الأضداد في كلام العرب

تصنيف

أبي الطيب اللغوي
عبد الواحد بن علي الحلبي
المتوفى ٣٥١ هـ

تحقيق
محمد السيد عثمان





الأضداد في كلام العرب

تصنيف

أبي الطيب اللغوي

عبد الواحد بن علي الحلبي

المتوفى ٣٥١ هـ

تحقيق

محمد السيد عثمان





الكتاب: الأضداد في كلام العرب

Title : Al-Addād fī Kalām al-ʿArab

التصنيف: علم اللغة

Classification: Linguistics

المؤلف: أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ)

Author : Abou Al-Tayeb al-Loughawi (D. 351 H.)

المحقق: محمد السيد عثمان

Editor : Mohammed Al-Sayyed Uthman

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

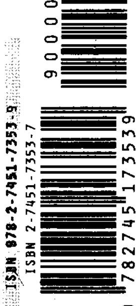
Pages :	320	عدد الصفحات:
Size :	17*24 cm	قياس الصفحات:
Year :	2012 A.D. -1433 H.	سنة الطباعة:
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة: لبنان
Edition : 1st		الطبعة: الأولى



DKI
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بسم الله الرحمن الرحيم

❖❖ مُقَدِّمة ❖❖

الحمد لله الأوّل الأزلي قبل الكون والمكان، من غير أوّل ولا بداية، الآخر الأبدي بعد فناء المكنونات والأزمان بغير آخر ولا غاية، الظاهر في علوّه بقهره عن غير بعد، والباطن في دنوّه بقربه من دون مسّ، الذي أحسن بلطفه كل شيء بدأه وأتقن صُنع كل شيء أنشأه، ودبرت الأحكام حكمته وصرفت المحكومات مشيئته، فأظهر في الغيب والشهادة لطيف قدرته وعمّ في العاجل والآجل خلقه بنعمته، ونشر على مَن أحبّ منهم فضله، وبسط لجميعهم عدله، وأحسن إليهم باجتبائه إياهم إليه، وأفضل عليهم بتيسير كلامه لهم، ومنَّ عليهم ببعثه رسولٍ من أنفسهم إليهم، فنسأله الصلاة على النبي وآله، وأن يوزعنا بفضله وشكر نعمه، ويعرفنا خفيّ قدره، وصلّى الله تبارك وتعالى على سيّد الأوّلين والآخرين، رسوله المفضل بالشفاعة والحوض المورود، المخصوص بالوسيلة والمقام المحمود، وعلى إخوانه السالفين في الأزمان، وأنصاره التابعين بإحسان.

وبعد:

فالأضداد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي أسهمت في نموّ الثروة اللفظية والاتساع في التعبير عند العرب.

وقد عرّفها أبو الطيب اللغوي بقوله: «والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم».

وعرّفها ابن فارس الرازي بقوله: «المتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار».

ويلحظ في التضاد ضرب من المشترك اللفظي الذي يتجلّى في احتواء اللفظة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق ولكنهما متباينان في الدلالة، فإذا ما وصل هذا التباين حدَّ التناقض والتعاكس عُدَّت اللفظة في الأضداد.

واللغويون الذين سلكوا التضاد في جملة المشترك اللفظي نصّوا على أنه نوع أخصّ منه؛ من هؤلاء: سيبويه، وقُطرُب، والسجستاني، والمبرد، وابن الأنباري، وغيرهم.

ومن أمثلة التضاد: السُّدْفة، تدل على الظلمة وعلى الضوء، والصريم: لليل والنهار، والصارخ: للمغيث والمستغيث، والناهل: للعطشان، وللذي شرب حتى رَوِيَ، وأَمَم يقال: أمر أَمَمٌ إذا كان عظيماً، وأمر أَمَمٌ إذا كان صغيراً، والجُدُّ: البئر القليلة الماء، والكثيرة الماء.

وإذا رأينا أن وضع كتب الأضداد يدخل في مجال التأليف المعجمي، فإنه اقترن تاريخياً بولادة هذا النوع من الكتابة. وقد ولدت معجماتنا اللغوية صغيرة متفرقة غير منظمة، ثم نمت شيئاً فشيئاً، وتوسعت وتكاملت جيلاً بعد جيل.

وعلى الرغم من أن الصينيين واليونان قد سبقوا العرب في وضع المعاجم ببضع مئات السنين، إلا أن العرب سبقوا أوروبا في هذا المضمار بأكثر من تسعة قرون ذاك أن تأليف أول معجم عربي يعود إلى القرن الثامن الميلادي، في حين يرجع تأليف أول معجم أوروبي إلى القرن السابع عشر، وهو معجم انكليزي.

ولقد جمعت ألفاظ اللغة العربية ودونت ورتبت خلال ثلاث مراحل تاريخية، بدأت الأولى منها أواخر القرن الهجري الأول واستغرقت زهاء مئة سنة حتى أواخر القرن الثاني للهجرة.

وفي هذه المرحلة جمعت الأحاديث الشريفة والقصائد الشعرية وبعض الأعمال النثرية. وكان علماء اللغة يأخذون الألفاظ العربية من أفواه عرب الصحراء، أو الوافدين على الأمصار، ممن لم تتأثر ألسنتهم بمخالطة الأعاجم.

وفي المرحلة الأولى جمعت المفردات والألفاظ كيفياً دون ترتيب أو تنظيم؛ لأن الغاية كانت تتجه أولاً إلى الجمع والتدوين دون غيره، خوفاً على العربية من الغريب الدخيل.

وعرفت المرحلة الثانية قدراً أكبر من التنظيم، كجمع الألفاظ التي تشترك في حرف واحد أو التي ترتبط برابطة الأضداد.

وفي المرحلة الثالثة وضعت المعجمات الشاملة المنظمة، واعتمد مؤلفوها على ما كُتب في المرحلتين السابقتين، فجمعوا وأضافوا ورتبوا ونسقوا.

وفي هذه الأثناء ظهرت كتب الأضداد وهي التي جمعت ألفاظاً تأخذ معنيين متضادين، بحيث يمكن استخدام كل لفظة منها لمعنيين متنافرين، إذ أن كل لفظة تعني الشيء وضدَّه.

وبين الذين وضعوا معجمات الأضداد: الأصمعي، والسجستاني، وابن السكّيت وقطرب، وأبو الطيب اللغوي، وابن الدهان، والصغاني، وابن الأنباري.

ومن أجلّ كتب الأضداد مادة، وأوسعها كلماً، وأحفلها بالشواهد، وأشملها للعلل كتاب "**الأضداد في كلام العرب**" لأبي الطيب اللغوي، الذي تفنن فيه مؤلفه، حيث استند بأقواله كثير من أصحاب كتب اللغة والمعاجم، كـ"**لسان العرب**" و"**تاج العروس**" وغيره، وقد حاولنا جاهدين إخراج هذا الكنز اللغوي في أبهى صورة، وندعو من الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلَّى الله وسلم على سيّد البلغاء من الناس مُحمّدِ بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.


مكتبة
لسان العرب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

❖❖ مقدمة حول الأضداد في اللغة ❖❖

أولاً: مفهوم التضاد في اللغة:

التضاد أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدِّه. وهو فرع من المشترك اللفظي أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة، غير أنَّ اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي أنَّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تنوع وتغاير كما هي الحال في المشترك اللفظي.

قال أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "ومن سنن العرب في الأسماء أنْ يسمُّوا المتضادَّين باسم واحد، نحو (الجون) للأسود و(الجون) للأبيض.

وأنكر ناس هذا المذهب، وأنَّ العرب تأتي باسم لشيء وضدِّه. وهذا ليس بشيء، وذلك أنَّ الذين رَوَوا أنَّ العرب تسمي السيف مهنَّداً والفرس طِرْفَا، هم الذين رَوَوا أنَّ العرب تُسمِّي المتضادَّين باسم واحد.

ثانياً: الاختلاف في وجود ظاهرة التضاد في العربية:

اختلف العلماء حول وجود ظاهرة الأضداد في اللغة، فهناك فئة قليلة من العلماء أنكرت وجود هذه الألفاظ، ولكن جمهرة علماء العربية يقرون بوجودها في المعجم العربي.

رأي المنكرين:

ابن درستويه: وكان من أشهرهم إنكارا لوجود الأضداد، وحجته في ذلك قوله بأن اللغة توقيف من الله عز وجل والاشتراك اللفظي والأضداد يؤديان إلى الإبهام والغموض، وهذا محال في حكمة الله، وذلك أن يجعل في اللغة ما يفسد وظيفتها الأصلية وهي الإفهام والإيضاح. وحاول ابن دُرُسْتَوَيْه، عندما وُوجه بعدد من أمثلة الأضداد، أن يفسر سبب الضدية ليصل إلى أنه لا يوجد أضداد من أصل الوضع. إذن هو لا ينفي الأضداد مطلقاً ولكن ينفي وجودها من أصل الوضع.

النقد: تفسير الأضداد لا يعنى بالضرورة نفيها، ولكن يثبت أن التضاد قد وُجد في مرحلة ما من تاريخ اللغة، وشواهدها موجودة فعلا في الشعر والقرآن الكريم والحديث الشريف وغير ذلك من نصوص العربية. إذن تفسير الأضداد قد ينفي

وجودها في (أصل الوضع) ولكنه لا يقوم دليلا على عدم وجودها في مرحلة ما من تاريخ اللغة، لأنها كما سنعرف تتولد عن تغييرات صوتية أو دلالية.

تاج الدين الإرموي: أنكر الأضداد معتمدا على حجة عقلية بسيطة، هي أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد. وكلامه هذا يتعلق أيضا بالوضع الأول، وهذا الأمر لا نعرف عنه شيئا وهو يجرنا إلى تاريخ موغل في القدم يتجاوز بنا تاريخ الساميات إلى ما قبلها.

الجواليقي: أنكر الأضداد مدعيا أن المحققين من علماء العربية ينكرون الأضداد. ونحن نسأل من عساهم المحققون الذين يقصدهم؟ الثابت لدينا أن علماء اللغة الكبار كالأصمعي وأبي حاتم السجستاني والتوّزي وقطرب وابن الأنباري وأبي الطيب اللغوي وغيرهم كثير من المشهود لهم بالثقة وكثرة الرواية أثبتوا وجود التضاد في اللغة.

عبد الفتاح بدوي: أفصح عن رأيه في تعليقه على مقالة دائرة المعارف الإسلامية التي كتبها المستشرق فيل **Weil** الذي أشار إلى أن هناك من تزيّد في ذكر عدد الأضداد، ويقصد بعض اللغويين الذين أدخلوا فيها كلمات مثل: الكأس للشراب وللإناء ومثل أن التي للإثبات والنفي وغيرها. هذا رأي فيل، لكن عبد الفتاح بدوي تحامل على اللغويين العرب واتهمهم بالخلط والتزيد وتحداهم أن يأتوا ولو بكلمة واحدة من الأضداد. لكن ما هي الأسس التي اعتمد عليها في رفضه للأضداد؟ لقد ردد حجج ابن درستويه، وقام بتفسير بعض الأضداد واستنادا إلى تفسيرها ادعى أنها لم تكن أصلا تفيد معان متضادة. إذن هو يثبت وجودها ولكنه يعتقد أن ضديتها لم تكن من الأصل. ابن درستويه وبدوي وقعا في فهم خاطئ للغة لأنهما يعتقدان أن هناك من يقول بأن كلمات الأضداد موضوعة من الأصل متضادة المعاني، وهذا ما لا يقره علم اللغة وعلم الدلالة الحديث لأن الثابت أن تطور وتغير اللغة دلالياً أو صوتياً قد يؤديان إلى وجود هذا النوع من المفردات .

رأي المثبتين:

عامة علماء العربية من لغويين وأصوليين وغيرهم يثبتون وجود الأضداد:

١- فمنهم من أثبتها عن طريق النقل (حجج نقلية) فذكر ألفاظها وبعض شواهدها اللغوية في مؤلفاتهم. من هؤلاء قطرب وأبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وابن السكيت والتوزي وأبو حاتم السجستاني وابن دريد والجوهري وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي.

٢- ومنهم من أثبتها عن طريق الحجج العقلية معتمدين على ما ورد في الكتاب لسيبويه عندما قال: اعلم أن من كلامهم -أي العرب-: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

- فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب.
- واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق.
- واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة. وأشباه هذا كثير.

كيف احتج اللغويون العرب على وجود الأضداد اعتمادا على ما سبق؟

قطرب: احتج بشكل غير واضح بذكر تقسيم سيبويه دون أن يحاول أن يُدخل الأضداد في ذلك التقسيم وكأنه يوحي لنا بأن الأضداد نوع من الاشتراك اللفظي الذي يقره كثير من اللغويين.

ابن الأنباري: في مقدمة كتابه الأضداد يذكر تقسيم سيبويه للكلام ويقول إنّ مجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على معنيين مختلفين وإن لم تكن متضادة.

أبو علي الفارسي، نقل عنه ابن سيده في المخصص في أول باب الأضداد كلام سيبويه الذي قام بشرحه لينزله على ألفاظ الأضداد: "وأما القسم الثّالثّ وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً له ولكنه من لُغات تَداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنىً ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل، قال: وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التّي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظةٌ واحدةٌ لشيء وضِدِّه والقول في هذا أنه لا يخلو في إنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السّماع أو القياس ولا يجوز أن تقوم له حجةٌ تُثبت له دلالةً من جهة السّماع بل الحجة من هذه الجهة عليه لأن أهل اللغة كأبي

زيد وغيره وأبي عبيدة والأصمعي ومن بعدهم قد حكوا ذلك وصُنِّفت فيه الكتب وذكروه في كتبهم مجتمعاً ومفترقاً فالحجة من هذه الجهة عليه لا له، فإن قال الحجةُ تقوم من الجهة الأخرى وهي أن الضّد بخلاف ضده فإذا استعملت لفظة واحدة لهما جميعاً ولم يكسب كل واحد من الضّدين لفظاً يتميز من هذه ويتخلص به من خلافه أَشْكَلَ وأَلْبَس فعُلِم الضّدُّ شكلاً والشّكلُ ضداً والخلافُ وِفاقاً وهذه نهاية الإلباس وغاية الفساد، قيل له: هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين؟ فلا يخلو في ذلك أن يجوّزه أو يمنعه، فإن منعه وردّه صار إلى ردِّ ما يعلم وجوده وقبولُ العلماء له ومنع ما ثبت جوازه وشُبِّهت عليه الأَلفاظ فإنها أكثر من أن تُحصى وتُحصَر نحو وَجَدْتُ الذي يراد به العلم والوِجْدان والغَضَب وجَلَسْت الذي هو خلاف قمتُ وجَلَسْتُ الذي هو بمعنى أتيتُ نَجْداً ونَجْدٌ يقال لها جَلْس، فإذا لم يكن سبيل إلى المنع من هذا ثبت جواز اللفظة الواحدة للشيء وخلافه، وإذا جاز وقوع اللفظة الواحدة للشيء وخلافه جاز وقوعها للشيء وضدّه إذا الضّدُّ ضَرْبٌ من الخلاف وإن لم يكن كل خلاف ضدًّا.

الاختلاف حول عدد ألفاظ الأضداد

الذين أثبتوا الأضداد اختلفوا في عددها وفي حجم مفرداتها في المعجم العربي، فمنهم من توسع وتسامح في قبول ألفاظ كثيرة في قائمة الأضداد، ومنهم من رفض أكثرها ولم يقبل منها إلا كلمات قليلة، وآخرون توسطوا بين الأمرين.

المضيقون:

منهم الثعالبي في فقه اللغة الذي ذكر في باب صغير خاص بالأضداد ما لا يتعدى سبع كلمات. ولا نظن أنه أراد الحصر وإنما جاء بها من باب الانتقاء والتمثيل.

المستشرق الألماني جيس: كتب رسالة قصيرة عن الأضداد نشرت سنة ١٨٩٤هـ، وقد حدد بحثه بفترة العصر الجاهلي، وحاول ألاّ يقبل من الأضداد إلا ما وجد له شواهد في هذا الشعر، ولم يُدخل الشواهد القرآنية ونصوص الحديث الشريف والشعر الإسلامي والأموي. وزعم أنه لم يثبت لديه من ألفاظ الأضداد إلا ٢٢ لفظة. والذي يظهر لنا أنّ قلة هذا العدد، لا شك، عائدة إلى اقتصاره على فترة محددة وقلة المصادر التي اعتمد عليها.

إبراهيم أنيس: لقد تبع جيس على غير هدى، وبدون أن يذكر شروطه وظروفه. ولم يذكر ما هي الألفاظ التي قبلها وما تلك التي رفضها ولماذا رفضها؟ فإن كان هناك عذر لجيس، لأن العدد القليل الذي خرج به كان بسبب تحديد العصر وقلة المصادر، فلا نجد عذرا لإبراهيم أنيس لأنه مقلد سار بدون دليل. وقد سار وراءه محمد آل ياسين الذي كتب كتاباً عن الأضداد أضاعه في ذكر مخطوطات كتب الأضداد ومعلوماتها الببليوغرافية وقبل فيه بدون مناقشة العدد الذي ذكره جيس وردده إبراهيم أنيس.

رأي المتوسعين: لا ننكر أن مجموعة من اللغويين العرب افتتنوا بهذا البحث وتزيدوا في ذكر عدد الأضداد فأدخلوا فيها ما ليس منها، ومنهم قطرب وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي والصاغاني والفيروزآبادي الذين عدوا منها ما يربو على ٣٠٠ كلمة.

رأي المتوسطين: هناك فئة من العلماء لم تتوسع أو تتسامح عدد الأضداد، من هؤلاء الأصمعي الذي عدّ منها ١٠٣ كلمات، وابن السكيت الذي ذكر منها ٩٢ لفظة، وأبو حاتم السجستاني الذي ذكر ١٧٠ لفظة. وإلى هذه الفئة يمكننا أن نضم ابن سيده الذي أورد في فصل الأضداد في المخصص ٩٢ لفظا، وكذلك السيوطي الذي ذكر منها في المزهر ١٢٣ لفظا.

الاختلاف حول أسباب الأضداد في اللغة

النظرية الشعوبية: ذكر ابن الأنباري "ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب - يقصد الشعوبية - أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، بسبب قلة حكمة العرب وضعف بيانهم واختلاط محاوراتهم ".

نحن نقول إن العلماء اليوم يعترفون بان هذا الضرب من الألفاظ موجود في كثير من اللغات، منها الفارسية والمصرية القديمة واللاتينية والعبرية والآرمية. ولكن أصحاب هذه اللغات لم يتنبهوا إلى هذه الظاهرة إلا بعد أن اشتهر أمرها في العربية التي سجل علماؤها كل صغيرة وكبيرة تتعلق بمعجمها ونظامها.

رأي كارل أبيل: لم يكن من علماء العربية أو الساميات وإنما كان مهتما بالفرعونية القديمة. وقد وجد فيها كلمات تدل على المعنى وضده. فالكلمة التي

تدل على النور تفيد أيضا الظلام والتي تدل على القوة تدل أيضا على الضعف. وقد حاول أن يجد لذلك تفسير لأنه، في نظره، لا يُعقل أن تكون لغة المصريين الذين بنوا الأهرام ووضعوا أول لبنات الثقافة الإنسانية بهذا الشكل من الضعف والتخبط. التفسير الذي ارتضاه هو أن المصرية القديمة تحمل في ثناياها بقية من الفكر الإنساني القديم، وهذا الفكر قائم على الرؤيا والمعرفة النسبية التي تميّز الأشياء بأضدادها، فالنور لا يُعرف إلا بالظلام، والقوة لا تُميز إلا بالضعف، وهذه الألفاظ في رأيه لا تدل على معانٍ متضادة وإنما تدل على تلك العلاقة النسبية. وقد أشار أيبل إلى وجود هذه الظاهرة في العربية والعبرية واللاتينية.

رأي غورديس: انتقد غورديس رأي أيبل في سبب الأضداد مبينا أن رأيه قائم على مقدمات عقلية بحتة ولا يترك مجالاً للأحوال النفسية والاجتماعية التي ربما فيها الجواب الشافي لهذه الظاهرة.

ويقول: إنه لا يمكننا ،أن نتخيل أن الإنسان استخدم الكلمات بدون معنى محدد وأولي.

وقد تناول تحليله قائمة الأضداد التي ذكرها المستشرق نولدكه في مقالة له عن الأضداد في اللغات السامية. وقال إننا إذا استبعدنا الألفاظ التي سبب الضدية فيها الصرف أو التغييرات الصوتية، يتضح لنا أن أحد المعاني المتضادة في كل كلمة سلبي والآخر إيجابي مما يدل على أن الإيجابي هو المعنى الأصلي والسلبي ثانوي عارض، وذلك بسبب استخدام اللفظ للتعبير عن المعاني السلبية تطيرا من ذكر ألفاظها وتفاؤلا بأضدادها الإيجابية.

الإشكال في رأي غورديس وبعض العرب مثل عبد الفتاح بدوي وابن درستويه أنهم يرتكبون خطأ منهجياً وهو أنهم متى عرفوا سبب الضدية حذفوا الكلمة من الأضداد. لذا يجب أن يكون هناك مقياس معين وهو أن تقبل الكلمة التي تدل على معنيين متضادين سواء كان التضاد دلالياً أو اشتقاقياً أو صرفياً، لأن أهمية الأضداد نابعة من إشكالية الغموض في معانيها لا في أصلها وسببها.

مرمرجي الدومنيكي: هو أحد القائلين بالنظرية الثنائية في أصل الجذور العربية والسامية، وقد فسر سبب الضدية في ضوء هذه النظرية، فقال: إن سبب التضاد هو نحت لفظين ثنائيين كانا يدلان على معنيين متضادين فأصبحا كلمة واحدة تدل على

معنيين متضادين. الدومنيكي لم يطبق هذه النظرية إلا على عدد محدود من الكلمات، من بينها كلمات لا يمكن اعتبارها من الأضداد لأن البحث المتعمق في معانيها لا يثبت معانيها المتضادة. من ذلك مثلا: الأبض، التي تعني القبض وكذلك زعموا أنها تعني السكون. وقد فسر الضدية المزعومة بأن هذه الكلمة منحوتة من لفظين ثنائيين هما: أب وتعني نهض وأسرع، وبض أو بـ(ـا)ض (الألف الممدودة زائدة في نظره) وتعني أقام واستراح. ولكن الدومنيكي ارتكب خطأً كبيراً هو أنه لم يحرر معاني هذه اللفظة منذ البداية واكتفى بما ذكره أصحاب الأضداد ومن تبعهم من المعجميين. الواقع أن هذه الكلمة لا تعني السكون إطلاقا والذين نسبوا هذا المعنى إليها تمحلوا دلالتها على الزمن لتدل على السكون، فمعنى السكون استنتاج من دلالة الزمن (لأنه في أذهانهم يوحي بالسكون) لا معنى لغوياً. وكذلك في تحليله لكلمة (سجد): خضع وانتحى، وهناك معنى آخر توهمه بعضهم هو "انتصب" وهذا خطأ سببه تفسير بيت فيه وصف لبعير سانية:

لولا الزمام اقتحم الأجالدا بالغرب أو دق النعام الساجدا

ففهموا أن الساجد تعني المنتصبة. ولكن هذا التفسير غير صحيح، فسجد تعني في الأصل سكن، ومنه جاء الخضوع والخشوع، ولذلك أطلق على السجود المعروف لأنه أوضح حالات الخضوع والسكينة. ولذلك نقول الجبال الساجدة أي التي لا تتحرك، وعين ساجدة: فاترة، والنعام في البيت السابق عنى به عمودي السانية، والساجد المائل والخافض رأسه، أو قصد به الثابت الساكن الذي لا يتحرك. ولكن الدومينيكي أخطأ فلم يحرر معنى هذه اللفظة وحاول أن يفسر الضدية المُتَوَهّمة بأنها كانت بسبب نحت كلمتين ثنائيتين متضادتي المعنى هما: سد (لأن الذي يسد لا بد أن يكون مرتفعاً وعالياً) وسج التي معناها رمى وألقى ومنها سجا أي سكن ورمى وهي معان فيها هبوط.

أحمد عبد التواب: كتب كتاباً غير دقيق فسر فيه جميع الأضداد على أنها جاءت بسبب التغيير الصوتي. أي أنه كان هناك كلمتان مختلفتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى، ثم حدث تغيير صوتي في إحداهما فأشبهت الأخرى في لفظها، فأصبح عندنا لفظتان متشابهتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى. وقد عمم هذه النظرية

على جميع ألفاظ الأضداد. من ذلك مثلا: أبر: أصلح وأفسد وآذى. بحسب رأيه يقول: إن أبر تعني أصلح، وهناك كلمة أخرى هي أبن، التي تعني في الأصل عاب، تغيرت فيها النون إلى راء فأشبهت أبر في لفظها:

أبر: أصلح

أبن ← أبر: عاب > آذى

نحن نقول: إنّ هذا كله لا حقيقة له لأن تغير النون إلى راء قليل جداً في العربية، والعكس هو تغير اللام إلى راء. والتفسير الدلالي أقرب إلى الصحة، فأبر تعني أصلح وأما معنى آذى فقد جاء من الإبرة، وهي أداة مدببة تخز وتجرح وهي موجودة عند حشرات مؤذية كالعقارب والزنابير والنحل.

وقد أخطأ عبد التواب أيضا عندما فسر سبب ضدية أبض فادعى أن معنى أبض التي قيل إنها تعني سكن كان أصلها قبض فتغيرت القاف إلى ضاد فأشبهت في لفظها أبض الأصلية التي تعني تحرك.

أبض: تحرك

قبض: "أمسك" ← أبض: "أمسك" > "سكن"

وقد بينا من قبل أن معنى السكون متوهم ومستنتج ولا وجود له، ومن يراجع لسان العرب لن يجد شاهداً يدل على ذلك وإنما هو استنتاج من لازم معنى الدهر.

ومن أمثلة أخطائه تفسيره لسبب الضدية في قولهم: "غمدت البئر" إذا كثر ماؤها و"غمدت البئر" إذا قل ماؤها. عبد التواب يقول غمد غطى وكثر هي الأصل، وأما غمد بمعنى قل فقد جاءت من خمد "همد، وسكن"، وقد تغير الخاء إلى غين. ونحن نرد عليه قائلين إن همد لا يعطي معنى "قل الماء" وكلا المعنيين يمكن ملاحظتهما في غمد التي تعني "غطى." فهناك اعتباران مختلفان عند استخدام هذا التعبير لحال البئر. فعند قولنا: غمدت البئر، أي كثر ماؤها، نحن نعني أن الماء قد غطى قعرها وطيها وكثر، وعندما نقول: غمدت البئر، أي قل ماؤها، فنحن نعني أن التراب والحمأة قد غطت قعرها وماءها. غمدت البئر : غطى الماء طيها وحجارتها (كثر ماؤها)غمدت البئر: غطى التراب قعرها وماءها (قلّ ماؤها).

الأسباب الحقيقية للأضداد

في الواقع ليس هناك سبب واحد للأضداد بل إن هناك أسباب متعددة ومختلفة، منها الصوتي ومنها الاشتقاقي ومنها الدلالي. ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ - أضداد بسبب التغيير الصوتي:

(أ) ونعني به أن يكون هناك في الأصل كلمتان مختلفتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى، ثم حدث تغيير صوتي في إحداهما مما جعلها تشبه الأخرى في اللفظ. وهذا السبب كان وراء تضاد عدد من أسماء الفاعل والمفعول من الفعل الأجوف على صيغة افتعل والفعل المضعف على صيغة فاعَل. لاحظ أسماء الفاعلين والمفعولين في الجدول التالي:

أسماء الفاعلين والمفعولين من افتعل الأجوف العين

فعل	افتعل	افتعل بعد	اسم الفاعل	اسم الفاعل	اســـم	اســـم
غيب	اغتيب	اغتاب	مُغتَيِب	مُغتاب	مُغْتَيَب	مُغتاب
غيل	اغْتَيَل	اغتال	مُغتَيِل	مُغتال	مُغْتَيَل	مُغتال
خير	اختير	أختَيَر	مُختَيِر	مُختار	مُختَيَر	مُختار

أسماء الفاعلين والمفعولين من المضعف على صيغة فاعَل

فعل	فاعل	افتعل بعد	اسم الفاعل	اسم الفاعل	اســـم	اسم المفعول
حدد	حادد	حادّ	مُحادِد	مُحَادّ	مُحادَد	مُحادّ
شقق	شاقَق	شاقّ	مُشاقِق	مُشَاقّ	مُشاقَق	مُشاقّ
ضدد	ضادَد	ضادّ	مُضادِد	مُضَادّ	مُضادَد	مُضادّ
ضرر	ضارر	ضارّ	مُضارِر	مُضارّ	مُضارَر	مُضارّ

لاحظ أن صيغ اسم الفاعل والمفعول قد أصبحت متشابهة بعد التغيير الصوتي.

ب – أضداد بسبب الاشتقاق:

بعض الصيغ الاشتقاقية قد تؤدي معان متضاده أو شبه متضادة.

منها على سبيل المثال ما يلي:

جدا: أعطى، وسأل.

تصدّق: أعطى الصدقة، وسأل الصدقة.

أفزع: أخاف، وأزال الفزع.

أطلبتُ فلانا: أعطيته ما يطلب، وأطلبته: عرّضته لأن يطلب.

شعب: كسر أو شعر الإناء أو العصا، وشعب: أصلحهما، أي: أزال الشعب منهما وأصلحهما.

المتظلِّم: كثير الظلم، والمتظلِّم الشاكي من الظلم.

سميع: الذي يسمَع، والذي يُسمِع غيره.

القنيص: الصائد، والقنيص: المَصِيد

الصارخ: المستغيث، والمُغيث.

(جـ) أضداد لأسباب دلالية:

١- أضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء:

١- قد يطلق اللفظ على أشياء أو معان تختلف النظرة إليها بحسب الأحوال والظروف، مما يُولد نوعا من الضدية في معاني اللفظ، من ذلك مثلا:

لمق: كتب في لغة بني عقيل، ولمق: محا في سائر لغة قيس. وتفسير هذا أنّ لمق تفيد معنى الضربة السريعة الخفيفة، وهذه الحركة هي حركة الكتابة السريعة وكذلك المحو السريع.

لطع: كتب، ولطع: محا.

أصل معنى لطع: ضرب ولحس، ومعنى الكتابة جاء من الضربة السريعة، وكذلك جاء منها معنى المحو لأنه ضربة بمسحة سريعة.

عزّر: تعني نصر وأيد وقد وردت في القرآن في هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة:١٢] وقوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف:١٥٧]، وعزّر تعني "عاقب". والمعنى الأصلي لعزّر هو

"الربط والشدّة"، ومنه جاء معنى التقوية التي أعطتنا معنى النصر والتأييد، وأما معنى العقاب فقد جاء من الشد أيضا الذي أعطى معنى القسوة ومن ثَمّ العقاب. وقد يكون جاء معنى "العقاب" من "الشد" الذي أعطى معنى "المنع" لأن العقاب يمنع من ارتكاب ما يوجبه.

البين: الفراق، وشواهده كثيرة منها قول عنترة:

ظعن الذين فراقَهم أتوقّعُ   وجرى ببينِهم الغراب الأبقعُ

أي بفراقهم. والبين: الوصل في قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الأنعام: ٩٤] في قراءةٍ برفع (بينُكم)، أي وصلكم، وقوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بينِكم) أي ما يجمعكم من القرابة والمودّة. والبين هو الشيء بين شيئين، وهذا ربما يُنظر إليه كأنه يفصل ويفرق بينهما، وربما ينظر إليه وكأنه يصل بينهما.

٢- أضداد بسبب التفاؤل والتطيّر:

بصير: قوي البصر، وقالوا بصير للأعشى على سبيل التفاؤل، ومن ذلك تكنيتهم للشاعر الجاهلي الأعشى بأبي بصير.

السليم: الذي لم يصبه سوء، والسليم: الملدوغ، تطيرا من اللفظ وتفاؤلا بالسلامة، وقد يطلق على الجريح الذي أشفى على الهلاك، أَنشد ابن الأَعرابي:

يَشْكُو إذا شُدَّ لَه حِزامُهُ   شَكْوَى سَلِيمٍ ذَرِبَتْ كِلامُهُ

أي: جراحه. وفي الحديث: أَنهم مَرُّوا بماء فيه سَلِيمٌ فقالوا هَلْ فيكم مِنْ راقٍ؟

المفازة: الفوز، والمفازة الصحراء المهلكة.

اليسرى: الأمر السهل، واليسرى: اليد الشمال، وهي اليد العسرى التي يصعب العمل بها. ويبدو أنهم تشاءموا من لفظ شأمل المأخوذ من الشؤم، وقد سميت في القرآن مشأمة في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾.

الحُباب: الحُبّ، والحُبابُ: الحَيَّةُ، قال أَبو عبيد: وإِنما قيل الحُبابُ اسم شَيْطانٍ، لأَنَّ الحَيَّةَ يُقال لها شَيْطانٌ، ولذلك غُيِّرَ إِلى اسم حُبابٍ، كراهية للشيطان.

البيضاء: ماكان لونها أبيض، وعن الصغاني البيضاء : الداهية.

الشوهاء: القبيحة، والشوهاء الفتاة أو الفرس الجميلة، ويقال: إنها سميت بذلك لدرء العين عنها.

٣- أضداد بسبب التخصيص في لغتين أو عصرين مختلفين:

المأتم: الاجتماع في حزن أو فرح. أصل أتم: اجتمع.

الجون: الأسود، والجون: الأبيض. جون كلمة فارسية معناها اللون، وقد اقترض العرب هذه الكلمة وتخصص معناها عند بعضهم باللون الأسود وعند البعض الآخر باللون الأبيض.

شرى: باع، وشرى: اشترى. وأصل معناها المقايضة أي تبادل السلع بدون نقد. وبعد كثرة تداول النقد تخصص معناها في بعض لغات العرب بالبيع ومنه قوله تعالى في شأن يوسف عليه السلام (فباعوه بثمنٍ بخس)، واختص في لغات أخرى "بقبض السلعة ودفع ثمنها نقدا".

باع: أيضا تعني: اشترى، وتعني أيضا: "دفع الشيء وقبض ثمنه" (أي باعه). وهذا كله تخصيص في بيئات مختلفة لمعنى عام هو المقايضة.

سام: سأل طلب شراء السلعة، وكذلك عرضها للبيع.

الطب: العلاج، والطب: السحر، وأصل معنى الطب العمل الحاذق.

الطرب: الفرح، والطرب: الحزن، والمعنى الأولي العام هو خفة تصيب المرء.

٤- أضداد بسبب تغيّر المعنى وانحرافه:

عفا: نما وزاد، وعفا: درس وانطمس. المعنى الأصلي لعفا هو "نمو الشعر والنبات" وهذا المعنى أعطى معنى التغطية والستر، وهذا بدوره نتج عنه معنى الدروس والانطماس.

الغرِض: الضجر، وفي الحديث: "كان إذا مَشَى عُرِفَ في مَشْيِهِ أَنه غير غَرِضٍ".

والغَرَضُ: الضَّجَر والملالُ؛ وأَنشد ابن بري للحُمام بن الدُّهَيْقِين:

لَـمَّا رأَتْ خَوْلَـةُ مِنـي غَرَضـا قامَـتْ قِـياماً رَيّثـاً لِتَنْهَـضا

والغرِض المشتاق، قال الشاعر:

فَمَنْ يكُ لَمْ يَغْرَضْ فإِنّي وناقَتِي بحَجْرٍ، إلى أَهلِ الحِمَى غَرِضانِ
تَـحِنُّ فَتُبْـدي ما بها من صَبابةٍ، وأُخْفِي الذي لوْلا الأَسى لقَضاني

وقال ابن هرمة في الشوق أيضا:

إِنِّي غَرِضْتُ إِلى تَناصُفِ وجْهِها غَرَضَ المُحِبِّ إِلى الحَبِيبِ الغائِبِ

إنه يبدو أن هذه المعاني قد جاءت من الغرض وهو الهدف وما يشتاق إليه الإنسان، ومن هذا جاء معنى الضجر لأن الإنسان يصيبه الضجر بسبب حاله الراهنة ولشوقه لشيء آخر.

❖❖ ألفاظ الأضداد ❖❖

قائمة مختارة من كتاب المزهر في علوم اللغة للسيوطي

النَّاهِل في كلام العرب: العَطْشان والناهل: الذي قد شرِب حتى رَوي

السُّدْفة في لغة تميم: الظّلمة والسُّدْفة في لغةِ قيس: الضوء. وبعضهم يجعلُ السُّدْفة اختلاطُ الضوء والظلمة معاً. كوقتِ ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار.

وقال أبو زيد: **طلَعتَ** على القوم أطلع طلوعاً إذا غبتَ عنهم حتى لا يروك وطلَعت عليهم إذا أقبلتَ عليهم حتى يَرَوْك.

وقال: **لَمَقت** الشيء ألْمُقهُ لَمْقاً إذا كتبتُه في لغة بني عقيل وسائر قيس يقولون: لَمَقته: مَحَوْته.

وقال: **اجْلَعَبَّ** الرجل إذا اضطجع ساقطاً واجلعَبَّت الإبل إذا مضت حادَّةً. وبعت الشيء إذا بعتَه من غيرك.

بعتَه: اشتريتَه وبعته.

شريت: بعت. واشتريت.

شعَبْت الشيء أصلحته وشَعَبته شَقَقتُهُ.

الهاجد: المصلّي بالليل والهاجد النائم.

وقال الأصمعي:

الجَوْن: الأسود والجَوْنُ: الأبيض

المشِيح: الجادّ والمشيح: الحذر

الجَلَل: الشيء الصغير والجلَلَ: العظيم

الصَّارِخ: المستغيث. الصارخ: المُغِيث.

الإهْماد: السرعة في السير والإهماد: الإقامة.

وقال أبو عبيد: **التِّلاع**: مجاري الماء من أعالي الوادي والتِّلاع: ما انهبط من الأرض.

الصَّريم: الصّبح. والصَّريم: الليل.

عطاء **بَثْرٌ**: كثير. والبَثْر: القليل أيضا.

الظَّنُّ: يقينٌ وشكٌ.

الرَّهْوة: الارتفاع والرَّهوة: الانحدار.

وراء تكون خَلْف وقدّام وكذلك دون فيهما.

فرّع الرجل في الجبل: صَعِد. وفرّع: انحدر.

رَتَوْتُ الشيء: شددته وأرْخيته.

وقال الكسائي: **أفَدْتُ** المال: أعطيتهُ غيري وأفَدْتُه: استفَدْتُه

وقال الأحمر: **أشْكَيْتُ** الرجلَ: أتيتُ إليه ما يَشكُوني فيه وأشْكَيْتُه إذا رجَعْتُ له من شكايته إلى ما يحبّ.

أطْلَبْتُ الرجل: أعطيتُه ما طلَب. وأطْلبتُه: ألْجأتُه إلى أن يطلب.

أسررْتُ الشيءَ: أخفيتُه وأعلنته. وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]: أي أظهروها.

الخشِيبُ: السيف الذي لم يحكم عمله والخَشِيب: الصقيل وتهيَّبتُ الشيء وتهيَّبني سواء.

الأقْراء: الحيض. والأقراء: الأطهار.

الخناذِيذ: الخِصْيان والفُحُولة.

أخفَيْت الشيء: أظْهرته وكتمتهُ.

شِمْتُ السيف: أغمدتُه وسَلَلْتُه.

وقال ابن دريد في الجمهرة: **البَكّ**: التفريق والبَكّ: الازدحام كأنه من الأضْدَاد.

الغابِرُ الماضي والغابِر: الباقي هكذا قال بعضُ أهل اللغة وكأنه عندهم من الأضداد.

البَسْلُ: الحرام والبَسْل أيضاً: الحلال وهذا الحرف من الأضداد.

وفي أمالي القالي: **الجَادي**: السائل والمعطي وهو من الأضداد.

وفي ديوان الأدب للفارابي: **المُغَلَّب**: المغلوب كثيراً والمُغلَّب: المَرْمِيُّ بالغلبة وهذا الحرف من الأضداد.

ناء: نَهضَ في ثقل وناءَ: سقط من الأضداد.

وَلّى: إذا أقبل: وولَّى إذا أدْبر من الأضداد.

البَيْن: القطع والبَيْنُ: الوَصْل من الأضداد.

أكْرى: زادَ وأكْرى: نقص من الأضداد.

المعبَّد: المُذلَّل والمعبَّد: المُكْرَم من الأضداد.

الضَّمْدُ: رَطْب الشجر ويابسه

الضَّمْد: صَالِحة الغنم وطَالِحتُها

النَّبَل: الكبار والنَبَل: الصغار من الأضداد.

الصريخُ: صوتُ المُسْتَصْرِخ والصريخُ: المغيث وهو من الأضداد.

الشفّ: الربح والشف أيضاً: النقصان من الأضداد.

غَرْض القربة ملؤها وكذا غَرْضُ الحَوْض والغَرْضُ أيضاً: النُّقْصان عن المَلْءِ من الأضْداد.

أفْزَعْتُ القوم: أنزلت بهم فَزَعاً وأفزعتهم: إذا نزلوا إليك فأغَثْتَهم من الأضداد.

وفي القاموس: **الحَوْزُ**: السَّوْقُ اللَّيِّن والشديد ضدّ.

وفي الصحاح: **الرَّسُّ**: الإصلاح بين الناس والإفساد أيضاً من الأضداد.

وعَسْعَس الليلُ: إذا أقبلَ بظلامه وعَسْعَس أدْبر وتقول:

أمرست الحبل إذا أعَدْتُه إلى مَجْرَاهُ وأمْرَسْتُه إذا أنْشَبْتُه بين البَكَرَةِ والقَعْرِ وهو من الأضداد.

الأشْراط: الأرْذال والأشراط أيضاً: الأشرافُ من الأضداد.

الغابِر: الباقي: والغابرُ: الماضي وهو من الأضداد.

المُكلِّل: الجادُّ يقال: حمل فكلَّلَ أي مضى قدماً ولم يُحْجِم وقد يكون كلَّلَ بمعنى جَبُن يقال: حمل فما كلَّلَ أي فما كذب وما جَبُن كأنه من الأضداد.

نصَّلْت السهم تَنْصيلاً نزعتُ نَصْله وكذلك إذا ركبتَ عليه النَّصْل وهو من الأضداد.

المُنَّةُ: القوّة والضَّعف.

الساجد: المُنْحَني والمنتصب.

المتظلِّم: الذي يشكو ظُلامته والظالم.

الزُّبْية: المكان المرتفع وحفرةُ الأسد.

عَفَا: دَرَس وكَثُر.

قسط: جارَ وعدَل.

المسجور: المملوء والفارغ.

رَجَوْت: أمَّلت وخِفت.

القَنِيصُ: الصائد والصيد والغَريم: المُطالِب والمُطالَب.

الشَّرَى: رُذال المال وأيضاً خِياره من الأضْداد جمع شراة.

وفي المجمل لابن فارس: **المجانيق**: الإبل الضمّر ويقال: هي السّمان وإنها من الأضداد. حبلٌ متين من الأضداد يقال ذلك للقويّ والضعيف.

وفي الأفْعال لابن القوطية: **أقْنَع**: رفع رأسه وأقْنعَ أيضاً: نكس رأسه من الأضداد.

أسِد: دَهِش وصار كالأسد ضد.

أفِد: أسرع وأبْطأ ضد.

غَمِدت الرَّكيَّة: كثُر ماؤُها وقلّ ضد.

قَعَد قامَ ضِدٌّ.

المَصْدُ: شدة البرد والحرّ ضد.

النَّكْدُ: الغزيرات اللبن من الإبل والتي لا لبَن لها ضد.

جَفا الباب: أغْلقه وفتحه ضد.

الحَوْشَبُ: الضامرُ والمنتفخ الجَنْبيْن ضد.

الطَّرَب: الفرح والحزن ضد.

الإعراب: الفُحْشُ وقبيحُ الكلام والدَّرْءُ عن القبيح ضد.

المأتم: الاجتماع في فرح أو حزن

خَفَقَ النّجمُ يَخفِق خُفوقاً: أضاء وتَلألأ، وخَفَق النّجم والقمر انْحَطَّا في المغرب.

المَسْجور: المَمْلوء والفارغ، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦﴾ أي المَلآن.

القَنيص: الصائد والصَّيْد.

الغَريم: المطلوب بالدّيْن، والغَريم: الطّالبُ دَيْنه.

وفرس **شَوْهاء**: حَسَنَة، والشوهاء القبيحة.

السَليم المعافى والسّليم الملدوغ.

المَوْلى: المُعتِق والمُعتَق.

❖❖ ترجمة المؤلف ❖❖

اسمه ونسبه:

هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي: أديب من مفاخر خوزستان، أصله من مدينة عسكر مكرم.

كان أحد الحذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية، كان إماما في العربية حيث استند بأقواله كثير من أصحاب كتب اللغة والمعاجم، كـ"لسان العرب" و"تاج العروس" وغيره.

شيوخه:

أخذ عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي.

مؤلفاته:

١- مراتب النحويين.

٢- ولطيف الإتباع.

٣- والإبدال.

٤- والأضداد وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٥- والمثنى في اللغة.

٦- وشجر الدر، وعن سبب تسمية كتابه "شجر الدر" يقول في مقدمته: (سميناه شجر الدر؛ لأنا ترجمنا كل باب منه شجرة، وجعلنا لها فروعاً، فكل شجرة مائة كلمة، أصلها كلمة واحدة. وإنما سمينا الباب شجرة؛ لاشتجار بعض كلماته ببعض، أي تداخله، وكل شيء تداخل بعضه في بعض فقد تشاجر...) ويقال: تشاجر القوم بالرماح واشتجروا بها، إذا تطاعنوا بها، لما في ذلك من المداخلة. مثلا: "والعين: الذهب، والذهب: زوال العقل، يقال: ذهب الرجل ذهبا؛ إذا تحيّر وزال عقله، والعقل: الشدّ... والشدّ: الإحكام، والإحكام: الكَفّ والمنع. والكف: قدم لطائر، والقدم: الثبوت، والثبوت: جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع، والشجاع: الحيّة، والحية شجاع القبيلة".

وفاته:

قدم حلب وأقام بها إلى أن قتل في دخول الدمستق (قائد جيش الروم) في حلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.

مصادر الترجمة:

١- الأعلام ٤/١٧٦.

٢- هدية العارفين ١/٦٣٣.

٣- الوافي بالوفيات ١٩/١٧٣.

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة محفوظة في معهد المخطوطات العربية في القوائم غير المفهرسة، عن أصل مصور من نسخة في خزانة سليم آغا في استنبول برقم (٨٩٣).

وتقع النسخة في مجموع عدد لوحاته (٢٠٧) لوحة، وعدد لوحات كتاب الأضداد (١١٠) لوحة وفي الصفحة (٢٣) سطرا، وقد كتبت بخط نسخ واضح ويرجع تاريخ النسخ إلى ١١١٤ هـ.

عملنا في الكتاب

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

١- نسخ المخطوط نسخا علميا دقيقا.

٢- مطابقة النص ومراجعته.

٣- ضبط الشواهد الشعرية ضبطا كاملا بالشكل، وتخريج بحورها.

٤- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.

٥- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وفق مواضعها من كتب السنة النبوية المطهرة.

٦- التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بسط مسألة، أو بيان مشكل.

٧- عزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها.

٨- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.

٩- صنع مقدمة حول ظاهرة التضاد في اللغة العربية، وشرح آراء العلماء في هذه الظاهرة، وترجمة وافية للمؤلف رحمه الله.

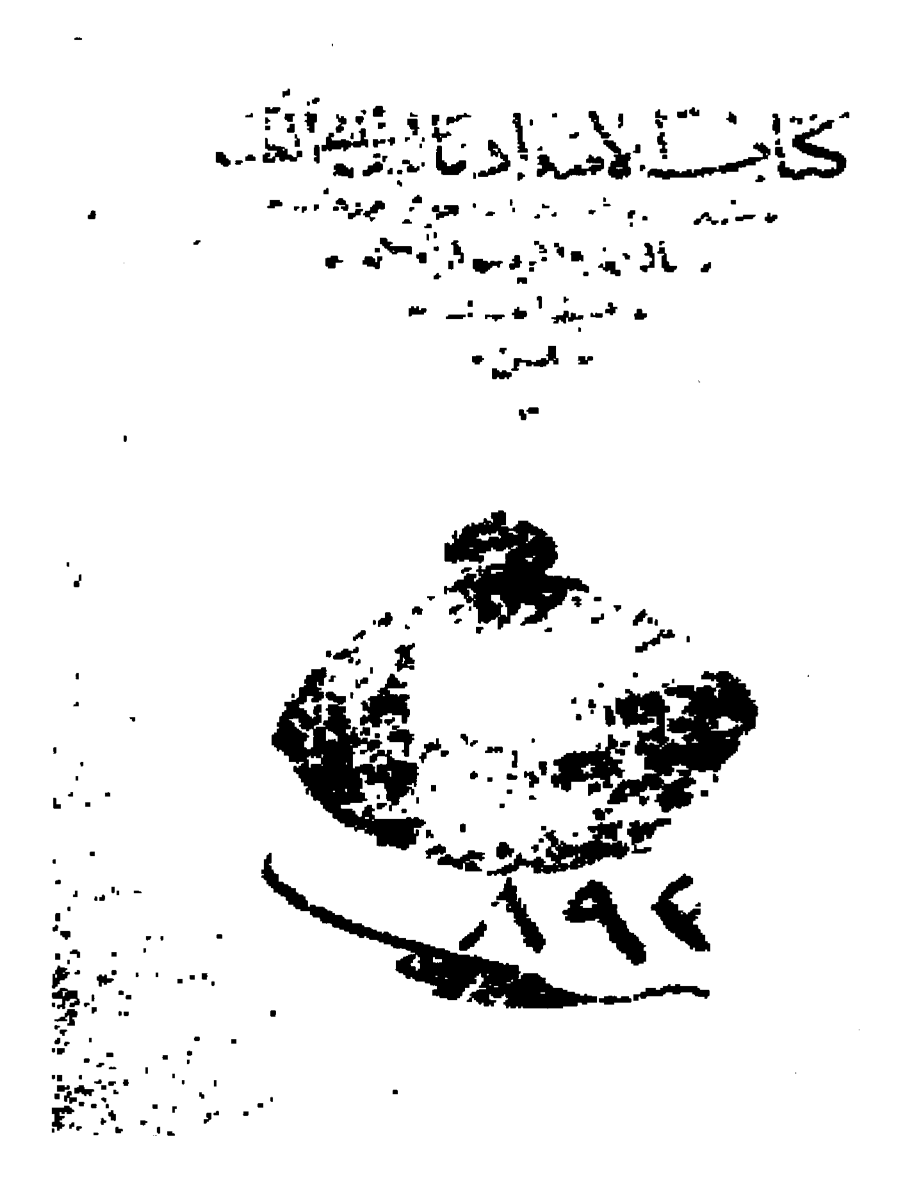
١٠- عمل فهارس تفصيلية لأبواب الكتاب.

وأخيرًا فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيبًا أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

صور النسخة الخطية



[illegible] • [illegible]

أي [illegible] الغرانيق فيه والغرانيق جمع غرنيق وهو طير الماء

ومن المقلوب قول الأعشى •

حتى إذا [illegible] الرحل [illegible] • [illegible]

[illegible] • وقال الراجز •

[illegible] • [illegible]

[illegible] • يريد بالأسود البرغوث

[illegible] وقال الآخر •

[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] الطعام • أي [illegible] الطعام

هذا آخر كتاب الأضداد تأليف

• أبي الطيب [illegible] •

• والحمد لله رب العالمين وصلواته •

• على سيدنا محمد [illegible] •

• وآله وصحبه •

• وسلم •

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

❖❖ مقدمة المؤلف ❖❖

الْحَمدُ لله الذَّي جَعَل الحمدَ مِنْ عَبْده داعيةَ المزيد من عنده، وصَلَّى اللهُ عَلَى مَنْ جَعَل الصَّلاة وسيلةَ خلقه إليه.

هذا كِتَابُ " **الأَضْدَاد فِي كَلامِ الْعَرَبِ** ". تَحَرَّيْنا في تأليفه، بَعْدَ ما سَبَقَ من كُتُبِ السَّلَف في معناه، إحكامَ تصنيفه، وإحسانَ ترصيفه، والزيادةَ على ما ذُكر منه، وإلغاءَ ما خُلِط من غيره فيه، لِتَقْوَى مُنَّةُ القائلينَ به، ويضعُفَ قولُ النافينَ له.

وَالأَضْدَاد، جمع: ضِدّ. وضِدُّ كل شيء ما نَافَاه، نحوُ: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن. وليس كل ما خالف الشيءَ ضِدًّا له. أَلا ترى أَن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضِدَّيْن، وإنما ضِدّ القوة: الضعفُ، وَضِدّ الجهل: العلمُ. فالاختلاف أعمُّ من التضاد؛ إذ كان كل مُتَضادَّيْنِ مختلفَيْنِ، وليس كل مختلفَيْنِ ضِدَّيْن.

ونَرَى مَنْ سَبقنا إلى هذا الكتاب قد أَدْخَل فيه ما ليس فيه، مما نحن ذاكِرُو صَدْرٍ منه في آخره، بعد الفراغ من الْمَقْصِد منه.

وقد رأينا أن نُبَوِّبَه على حروف المُعْجَمِ، إذ كانت هِممُ أهل زماننا مقصورةً عليه، وقلوبُهم مائلةٌ إليه. وَخَيْرُ ما تُحُرِّيَ ما نَفَع، وَأَفضل ما انْتُدِب له ما شَفَى وَنَجَع. وَحسبُنا الله ونِعْمَ الوكيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

حَرْفُ الألفِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: (أَمْرٌ أَمَمٌ): إذا كان عظيمًا. و(أَمْرٌ أَمَمٌ): إذا كان صغيرًا.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: (أَمْرٌ أَمَمٌ)؛ أَيْ: قَصْدٌ.

وقال أبو عُبَيْدَةَ: (الأَمَمُ): الْقَرِيبُ.

وقال عمرو بن قَمِيئَةَ في " الصغيرة "[1]: [المنسرح]

يَا لَهْفَ نَفْسي عَلى الشَّبابِ وَلَم أَفْقِدْ بِهِ إذ فَقَدتُهُ أَمَمَا

وقال الأعشى[2]: [البسيط]

لَئِن قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ أَمَمًا لَنَقْتُلَنْ مِثلَهُ مِنْكُم فَنَمْتَثِلُ

قالوا: معناه لم يكن صغيرًا حقيرًا. وقالوا: بل لم يكن قَصْدًا.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب فِي مَعْنَى الْقَصْد[3]: [الهزج]

أَتَانِي عَنْ بَنِي الأَحْرا رِ قَولٌ لَم يَكُن أَمَمَا

أَرادوا نَحْتَ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الخُطُمَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَعْنَى الْقَرِيبِ[4]: [الرجز]

يَا لَيْتَ شِعْري عَنْكَ والأَمْرُ أَمَمْ

مَا فَعَلَ اليومَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمْ

---

(١) انظر: الديوان ١/١٨. الأمم القصد القريب والمعنى هذا أوانك يا تحسري فإني لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكني فقدت به أمرا عظيما بعيد المطلب.

(٢) انظر: الديوان ١/٦٣.

(٣) انظر: الجليس الصالح ١/١٥٢.

(٤) انظر: الحلل ١/٣٩، والخصائص ٢/٧٣.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أظنه، والأمر قَصْدٌ.

وَأَنْشَدَ في معنى القريب: [المنسرح]

قَوْمِي إِيَـادٌ لَوْ أَنَّهُم أَمَمُ

أي: لو أنهم قريب.

وقال الآخر[١]: [المنسرح]

كُوفِيَّــةٌ نَــازِحٌ مَحِلَّتُهَــا لا أَمَــمٌ دَارُهَــا وَلا صَــقَبُ

ويُرْوَى: (لا سَقَب): بِالسين أيضًا، وهو القريب. وكذلك قالوا: دار فلان مُسْقِبَةٌ بدارنا؛ أي: قريبة منها.

وفي حديث الشُّفْعَة: " **الجارُ أَوْلَى أَوْ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ** "[٢]؛ أَي: بِمَا دَنَا مِنْهُ، وَقَرُبَ من داره.

وقـالوا: الأَمِـينُ الْمُـؤْتَمِن، وَالأَمِـينُ الْمُـؤْتَمَن؛ بمعنـى: (الفاعـل)، وبمعنـى: (المفعول).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ للنابغة في معنى (المفعول به)[٣]:

[الوافر]

وَكُنْـتَ أَمِينَـهُ لَـوْ لَـمْ تَخُـنْ بِـه وَلَكِــن لا أَمانَــةَ لِليَمَــانِي

وقال حسَّان في الْجَمِيع[٤]:

[الخفيف]

وَأَمِــينٍ حدَّثْتُــه سِــرَّ نَفْـسِي فَوَعَــاهُ حِفْــظَ الأَمِــينِ الأَمِينَــا

فالأوّل بمعنى: (المفعول به)، والثاني بمعنى: (الفاعل)، كأنه قال: كما حفظ المؤتَمَنُ مُؤْتَمِنهُ.

---

(١) البيت لابن قيس الرقيات في ديوانه ٧٦/١.

(٢) أخرجه البخاري (٧٨٧/٢، رقم ٢١٣٩)، وأبو داود (٢٨٦/٣، رقم ٣٥١٦)، والنسائي (٣٢٠/٧، رقم ٤٧٠٢)، وابن ماجه (٨٣٣/٢، رقم ٢٤٩٥)، وابن حبان (٥٨٣/١١، رقم ٥١٨٠). وأخرجه أيضًا: أحمد (١٠/٦، رقم ٢٣٩٢٢)، والحميدي (٢٥٢/١، رقم ٥٥٢)، والطبراني (٣٢٧/١، رقم ٩٧٦)، والدارقطني (٢٢٢/٤)، والبيهقي (١٠٥/٦، رقم ١١٣٥٩).

(٣) انظر: المعاني الكبير ١٢٤/١، وفرحة الأديب ١٣٩/١، ولباب الآداب ١١٠/١.

(٤) انظر: الديوان ٢٣٥/١.

وقال الآخر[١]:

[الطويل]

أَلَـمْ تَعْلَمِـي يَـا اسْـمَ وَيْحَـكِ أَنَّنـي   حَلَفْـتُ يَمِينًـا لا أَخُـونُ أَمِينِـي

أي: لا أخون مَن ائْتَمَنَنِي.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **وَمِنَ الأَضْدَاد (الآدَمُ)** من الإبل والظباء الأبيضُ، والأنثى: أَدْماء.

وَأمَّا في سوى ذلك فالآدم الذي ليس بأبيضَ، على ما يتكلَّم به الناسُ.

يُقَالُ: رجل آدمُ، للذي ليس بأبيضَ، ورجل أَسْمرُ، وهو أصفى لونًا من الآدم. وَلا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **وَبُعِثْتُ إِلَى الأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ** "[٢].

وإنما الأبيضُ من الناس: البعيدُ من الدَّنَس، النَّقيُّ من العيبِ. قال، وقول الشاعر[٣]:

[المنسرح]

أُمُّـكَ بَيـضاءُ مِـنْ قُـضَاعَةَ فـي الـ   ـبَيتِ الَّـذي يُـستَظَلُّ فـي طُنُبِـهْ

أراد نَقِيَّة من المعائب، ولم يُرِدْ أن يَصفَ لونها.

وكذلك قوله: [المنسرح]

أُمُّـكَ بَيْـضَاءُ مِـن قُـضَاعَةَ قَـدْ   تَمَّـتْ لَهَـا الوَالِـدَاتُ والنُّـضُد

النضد هاهنا: الأعمام والأخوال.

وقال الآخر[٤]: [المتقارب]

وَأَبْـيَضَ بَـضٍّ عَلَيْـهِ النُّـشُورُ   وَفـي ضَـبْنِهِ ثَعْلَـبٌ مُنْكَـسِرْ

---

(١) انظر: اللسان (أمن) ٢١/١٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣٧)، وأخرجه الدارمي (٢٤٦٧)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٦٢)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ج٥:ص٤٧٣)، وقَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي الْجِنَّ وَالإِنْسَ.

(٣) انظر: اللسان (بيض) ١٢٢/٧.

(٤) البيت لأوس بن حجر، وانظر: الديوان ٣٠/١.

وقال الآخر[1]:

[الطويل]

إلـى النَّفـرِ البـيضِ الـذِينَ بِحُـبِّهِمْ إِلـــى الله فِيمَـــا نَـــابَنِي أَتَقَـــرَّبُ

وقال الآخر[2]: [الطويل]

وَإِنْ تَـكُ هِنْـدٌ لَـمْ تَلِـدْنِي فـإِنَّنِي لِبَيْـــضَاءَ تُنْمِيهَـــا غَطَارِفَـــةٌ نُجْـــدُ

وقد يُقَالُ: قومٌ بيضٌ، إذا كانوا حِسَانَ الوجوه مستبشرين، وإن كانوا أُدْمًا أو أُدُمًا وَبيضًا مختلطِينَ. ومنه قيل: البِيضُ النساء.

قَالَ الشَّاعِرُ[3]: [الكامل]

وَالْبِيضِ قَدْ عَنَسَتْ وَطالَ جِراؤُهَا وَنَـــشَأْنَ فـــي كِـــنٍّ وَفـــي أَذْوَادِ

قال محمد بن الْمُسْتَنِير قُطْرُبٌ: الآدمُ: الأبيضُ، والآدمُ: الأسودُ.

قال، وَيُقال: ظبية أَدْمَاءُ؛ أي: بيضاء، وبعير آدَمُ: أبيضُ حَسَنُ البياض، شديدُ سواد الْمُقْلَتَيْن.

قال الأعشى[4]:

[المتقارب]

فَقُلْـــتُ لَـــهُ هَـــذِهِ هَاتِهَـــا بِأَدْمَـــاءَ فـــي حَبْـــلِ مُقْتَادِهَـــا

أي: بناقة.

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد: قولهم: (أَسِدَ)**، يأسَدُ أَسَدًا، إذا طار عقله فذهب. وَأَسِدَ أَسَدًا إذا استأسد على الناس.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: أَسِدَ الرجلُ إذا فَزِعَ من الأسَد، وأَسِدَ أيضًا إذا صار أَسَدًا، من الشجاعة.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: أَسِدَ الرجلُ: إذا استأسد فصار كالأسد. وَأَسِدَ إِذَا فَزِعَ من الأسد، فطار عقله وتحيَّر.

---

(١) انظر: الخزانة ٤/٣٩٠.

(٢) انظر: الإنصاف ١/٣٥١، وعلل النحو ١/٥٣٠.

(٣) البيت للأعشى، وانظر: الديوان ١/١٧.

(٤) انظر: الخزانة ٨/٢٢٥.

قال: وَذُكِرَ عن رجل كان أَسِدَ أنه قال: يَعْسِجُني بِالْخَوْتَلة، يُبْصِرُني لا أَحْسِبُه.
أراد: يَخْتِلُني بالعَوْسَجَة، يَحْسِبني لا أُبْصِرُه.
ويقال: تَأَثَّمَ الرجل يتأثّم تأثُّمًا، إذا أَثِمَ، ويُقال: كذب. وَأَثِمَ وتكذَّب وَتَأثَّم إذا... ويقال: تأثَّمتُ من الشيء إذا تركته كراهيةَ الإثم، كما تقول: تحرَّجتُ منه؛ أي: كرهتُ الْحَرَجَ.
قال جرير[1]: [البسيط]
هَلا تَحَرَّجْتِ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا يَا أَحْسَنَ الناسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا
أَبُو حَاتِمٍ وقُطْرُب قالا:
وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الْمَأْتَم).
فالمأتم: النساء المجتمعات في فرح وسرور.
والمأتم: النساء المجتمعات في غمٍّ وحزن وَمنَاحة.
وَأَنْشَدَ لابن مُقْبِل[2]:
[البسيط]
ومأْتَمٍ كالدُّمى حُورٍ مَدَامِعُهَا لَمْ تَلبَسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا ولا عُونا
وَأَنْشَدَ في جماعتهن في المَنَاحة قول العجّاج[3]: [الرجز]
لَنصْرَعَنْ لَيْثًا يُرِنُّ مَأْتَمُهْ
مُعَلَّقًا عِزْنِينُهُ ومِعْصَمُهْ
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ وَحْدَه[4]:
[الطويل]
لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشَّ وَمَأْتَمِ
فهذا في الفرح.

---

(١) انظر: الديوان ١/٦٥٨.
(٢) انظر: الديوان ١/٣٢٥، والمغرب في ترتيب المعرب ١/٦٢.
(٣) انظر: التذكرة الحمدونية ٢/١٣٧.
(٤) انظر: المعاني الكبير ١/١٠٦.

وقال غيرُهما: الْمَأْتَم: جماعة النساء، لا واحدَ لها من لفظها، وسواء كُنَّ في وليمة أو مناحة أو في غيرهما بعدَ أن يَكُنَّ مجتمعاتٍ. فعلى هذا ليس المأتم عنده من الأضْدَاد.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وسواء شَوَابَّ كُنَّ أو عجائزَ أو مختلطاتٍ.

وَأَنْشَدَ غيرُه[1]: [الطويل]

سَبَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ   نَئُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

أي: في نساء، أيّ نساء. فهذا لا يدلُّ على فرح ولا غمّ، وَإِنما يدلّ على اجتماعهن.

وجمع المأتم: المآتِم.

أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُب: الأَوْن: الرِّفق والدَّعَة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: أُنْ على ماشيتك؛ أي: ارْفُقْ بها. ويُقال: أُنْ على نفسك؛ أي: تَرَفَّقْ. وَيُقَال: آن يأون أَوْنًا.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [الرجز]

أُونُوا فقد أَنَّا على الطُّلَّحِ
أَيْنًا كَأَيْنِ الْحَافِرِ الْمُوكِحِ

وقَالَ الرَّاجِزُ[3]: [الرجز]

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْني   مَرُّ الليالي وَاخْتِلافُ الْجَوْنِ

وَسَفرٌ كَان قَلِيلَ الأَوْنِ

أي: قليل الرِّفق، قليل الدِّعة.

والأَوْنُ أيضًا: الثِّقْل.

والأَوْنان: الْعِدْلان.

ويُقَال: خُرْجٌ ذو أَوْنَيْنِ، إِذَا كان ذا جانبين.

(١) البيت لأبي حية النمري، ديوانه (٧٥).

(٢) انظر: جمهرة اللغة ١/٩٦.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ١/٣٩٣.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

فَجَاءَت بِذِي أَوْنَيْنِ مَا زَالَ شَأْنُهُ يُعَمَّرُ حَتَّى قُلْتُ: هَلْ هُوَ خالِدُ

والأَوْنُ: تكلّف النفقة، عن أبي عمرو الشيباني وقُطْرُب.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو، يُقَالُ: سَافَرَ معنا فأسقطنا عنه الأَوْنَ؛ أي: تكلفنا نفقته.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الأَدَمَة).

قال الأصمعي وأبو عُبَيْدَةَ: الأَدَمَة من الجلد الوجهُ الذي يَلي اللحمَ منه.

وقال أبو مالك، وأبو زيد: الأدَمة الوجهُ الذي يَلِي الشعرَ. ويُقال: عِنَانٌ مُؤْدَمٌ، لِلذي أُظهِرَتْ أدَمَتُه. فعلى قول الأصمعيّ وأبي عُبَيْدَةَ هو الذي أظْهِرَ وجهُ الشعر منه. كلّ صَوَابٌ مسموعٌ من العرب. وقال العجّاج[2]: [الرجز]

في صَلَبٍ مِثلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ

وكَفَلٍ بِنَحْضِهِ مُلَكَّمِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الأَكُولة).

قَالَ التَّوَّزِيُّ: الأكولة (الفاعل)، يريد قولك: رَجُلٌ أكولة، والهاء للمبالغة.

والأكولة: الشاة يربّيها الراعي، والرجل يربّيها لنفسه ليَأكلها.

وَقَال قُطْرُبُ عن يونُس[3]: [البسيط]

إِنّي أَرَى لَكَ أَكلا لا يَقومُ لَهُ مِنَ الأَكُولَةِ إِلا الأَزْلَمُ الجَذَعُ

قال التَّوَّزِيُّ: فهذا بمعنى (الفاعل). والأكولة: يريد الآكلين، فأقام الواحدَ مقام الجمع.

قال: ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١] يريد الناس. ومثله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]؛ أي: الناس. و﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢]؛ أي: الناس.

وقَالَ الرَّاجِزُ[4]: [الرجز]

---

(١) انظر: المعاني الكبير ١/١٤١.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/١٣٩، والمحكم ٩/٣٨٨.

(٣) البيت من شعر الأخطل، ديوانه: (٣٦٥).

(٤) انظر: اتفاق المباني ١/١١٣.

وَعِتْرَةٍ تَنْمِيهِمُ مِنْ عَدْنَـانْ
بِهَا هَدَى الله جَمِيعَ الإنْسَـانْ
مِن الضَّلالِ وَهُمْ كَالعُمْيَـانْ

يريد: جميع الناس.

وقـد يجـوز أن يكـون أراد بالأكولـة المـأكول؛ أي: لا يقـوم لـه مـأكول. والأزلـم الجذع: الدهر.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [البسيط]

يَـا قَـوْمِ بَيْـضَتَكُمْ لا تُفْجَعُـنَّ بِهَـا إِنِّـي أَخَـافُ عَلَيْهَـا الأَزْلَـمَ الجَـذَعا

ومن ذلك الآشِرة: تكون بمعنى (الفاعلة)، من قولك: أَشَرْتُ الخشبةَ، آشِرُها أَشْرًا، إذَا نشرتها. وَيدٌ آشِرَةٌ (فاعلة) من ذلك.

ويدٌ آشِرة: مأشورة أيضًا، جاء في الشعر الفصيح.

أنشد الأصمعيُّ[2]: [الطويل]

لَقَـدْ عيَّـلَ الأيْتَـامَ طَعْنَـةُ نَاشِـرَة أَنَاشِـرَ لا زَالَـتْ يمِينُـكَ آشِـرَهْ

أي: مأشـورة مقطوعـة. وَقَـال قُطْرُبُ، يُقَـالُ: وقـع القـومُ فـي أمّ خَنُّـور؛ أي: فـي الداهية، ووقعوا في أمّ خنُّورٍ؛ أي: في النعمة.

قال: وَمِنَ الأَضْدَاد: (إِذْ، وَإِذَا): يجيئان لما مضى ويجيئان لما يُسْتَقْبَلُ.

قـال الله تعـالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ [سـبأ: ٥١] معنـاه: إذ فَزِعـوا فيمـا يُسْتَقبَلُ، يريـد: يـومَ القيامـة. ومثلـه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ ﴾ [سـبأ: ٣١]. ومثلـه: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائـدة: ١١٦]، فهـذا كلـه لمـا يكون يومَ القيامة.

ومثله قول الشاعر[3]: [الرجز]

ثُـمَّ جَـزَاهُ الله عَنَّـا إذ جَزَى
جنَّاتِ عَدْنٍ في الْعَـلالِيِّ العُلا

(١) البيت من شعر لقيط بن يعمر الإيادي ، ديوانه: (٢١٠).

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/١٤٢، وجمهرة الأمثال ١/١٣٤.

(٣) انظر: الصاحبي في فقه اللغة ١/٣٤.

يريد: إذ يجزي؛ لأنه لم يقع بعد.

وقال الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر: [الطويل]

فَــالآنَ إذْ هَــازَلْتُهُنَّ فإنَّمـا ... يَقُلْـن ألا لَـمْ يَـذْهَبِ اليـومَ مَـذهَبَا

يريد: إذا هازلتهن.

وقال الآخر[1]: [الوافر]

ونَــدمَانٍ يَزِيـدُ الكـأسَ طِيبًـا ... سَـقَيْتُ إِذَا تَغَـوَّرَتِ النُّجُـومُ

يريد: إذ تغوّرت.

وقال أَوْس بن حَجَر[2]: [المنسرح]

والْحَـافِظَ النَّـاسَ فـي تَحُـوطَ إِذا ... لَـمْ يُرْسِـلُوا تَحْـتَ عَائـذٍ رُبَعَـا

وَعَــزَّتِ الـشَّمألُ الرِّيَــاحَ وَإِذْ ... بَــاتَ ضَـجِيعُ الفَتَـاةِ مُلْتَفِعَـا

فجاء بإذ وإذا في معنى واحد.

وَمِنَ الأَضْدَاد: **(الأَكِيلُ)**.

يُقال: طعامٌ أكيل؛ أي: مأكول، (فعيل) بمعنى: (مفعول).

والأَكِيل أيضًا الْمُؤَاكِل، (فعيل) بمعنى: (مُفاعِل)، مثل: عَنِيد بمعنى: مُعانِد، وشَرِيك بمعنى: مُشارِك.

ويُقال: آكَلَني فلانٌ وآكَلْتُه، وهي المؤاكَلة. فالرجل أكِيلي، وَأَنا أكِيله. فهذا يَرْجِعُ إلى معنى (الفاعل).

قَالَ الشَّاعِرُ[3]: [الطويل]

أَيـا بِنْـتَ عَبْـدِ اللهِ وَابنَـةَ مالِـكٍ ... وَيا بِنْتَ ذِي البُردَينِ وَالفَرَسِ الوَردِ

إِذا ما اصْطَنَعتِ الزَّادِ فَالتَمِسي لَهُ ... أَكـيلا فَـإِنّي غَيـرُ آكِلِـهِ وَحْـدي

أَخـا طارِقـاً أَو جـارَ بَيْـتٍ فَـإِنَّني ... أَخَافُ مَذَمَّاتِ الأَحاديثِ مِن بَعْدِي

---

(١) البيت لعمرو بن شأس ، انظر: الأغاني ١٤/١٤٠، والتذكرة الحمدونية ٣/٤٥.

(٢) البيت لأوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته. انظر: الديوان ١/١٣٥.

(٣) الأبيات لحاتم الطائي ، انظر: الديوان ١/١١٩.

أي: فاتَّخذي له مُؤَاكلا عليه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: زعموا (الأَزْرُ).

حُكِيَ لنا عن الأصمعيّ أنه قال: الأَزْرُ القوة، والأَزْرُ: الضعف.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (المأتي).

فالمأتيّ: الذي تأتيه من رجل أو موضع. والمأتيّ: الآتي.

وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]؛ أي: آتيا. والله أعلم.

حَرْفُ الْبَاءِ

[وَمِنَ الأضْدَاد: (البسل).]

وقالوا: البَسْلُ الحلال، والبَسْل: الحرام. وأَعْرَفُهما وَأَشْهَرهما الحرام.

وَأنْشَدَ أبو زيدٍ لضَمْرَةَ بن ضَمْرَة النَّهْشَليّ في معنى الحرام، وقد أَنشده التَّوَّزيُّ وأَبُو حَاتِمٍ[1]:

[الكامل]

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ في النَّدَى ... بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِي وَعِتَابِي

أَأُصُرُّها وَبُنَيُّ عِمِّي سَاغِبٌ ... وَكَفَاكِ مِنْ إبَةٍ عَلَيَّ وعَابِ

يريد: حرامٌ عليكِ ملامتي. وَأَنْشَدَ قُطْرُب بيتَ زهير[2]: [الطويل]

بِلادٌ بِهَا نَادَمْتُهُم وأَلِفْتُهم ... فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُم فَإِنَّهُمُ بَسْلُ

قال: كأنه حرام، فأجرى على الجميع لفظَ الواحد، تشبيهًا له بالمصادر، كما تقول: قومٌ رِضًى، وقومٌ عَدْلٌ، وَهُمْ جُنُبٌ. وكذلك يُقَالُ في الاثنين: هما رِضًى، وهما عَدْلٌ، وهما جُنُبٌ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ بيتَ زهير في هذه القصيدة أيضًا[3]: [الطويل]

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُم ... هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضىً وَهُمُ عَدْلُ

وقال أيضًا: [الطويل]

بِلادٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهُمْ ... مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وأَعْلامُهَا ثَمْلُ

أي: ملجأ. ولم يَقُلْ عَذْبَةٌ، وهذا مشهورٌ في المصادر خاصّةً.

ويُقال: قوم كَرَمٌ، في معنى كِرام.

وقال بعضُ العرب: الْعِيسُ أَرْبَعٌ كَرَمٌ؛ أي: كريمة كلها.

---

(١) انظر: النوادر في اللغة ١/٦٣.

(٢) انظر: الديوان ١/١٢٢.

(٣) انظر: الديوان ١/١٠٧. ويشتجر من المشاجرة وهي الخصومة، وسرواتهم: أشرافهم.

وَقَالَ الشَّاعِرُ[(١)]: [الكامل]

إِنِّـي امْـرُؤٌ نَبِـهٌ وَإِنَّ عَـشِيرَتِي كَـرَمٌ وَإِنَّ سَـمَاهُمُ تُـسْتَمطَرُ

وَأَنْشَدَ قُطْرُب، وأَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوَّزِيُّ في البَسْل بمعنى الحلال بيتَ عبد الله بن هَمَّام السَّلولي[(٢)]: [الطويل]

أَيَثْبُـتُ مَـا زِدْتُـمْ وَتُلْغـى زِيَـادَتِي دَمِـي إِنْ أُسِـيغَتْ هَـذِهِ لكُـمُ بَـسْلُ

قال التَّوَّزِيُّ: هذا رجلٌ كان له زيادةٌ في ديوان، فقال: إن أُلْغِيَتْ زيادتي فدمي لكم حلال؛ أي: لا أدعها لَكم. ألا ترى أَنَّ قبل هذا البيت: [الطويل]

زِيَادَتَنَـا نُعْمَـانُ لا تَحْرِمَنَّنَـا تَـقِ الله فِينَـا وَالْكِتَـابَ الَّـذِي تَتْلُـو

قال ابنُ الأعرابيّ: البَسْل هاهنا معناه: الْمُخَلَّى.

وقال الْيَزِيدي: الْبَسْل وَالْبَاسِل الحرام.

وَأَنْشَدَ[(٣)]: [البسيط]

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَة الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا بَـسْلٌ عَلَيْـكِ أَلَا تِلْـكَ الـدَّهَارِيسُ

وقال من يَرُدُّ الأَضْدَاد: حقيقة الْبَسْل الحرامُ لا غيرُ.

قالوا، وإنما قال ابنُ هَمَّام:

يَدِي إِنْ أُضِيعَتْ هِذِه لَكُمْ بسْلُ

معناه: وبَيْعتي التي أعْطيتكم يَدِي بها حرامٌ عليكم إنْ أضعتم زيادتي.

وَأَنْشَدُوا[(٤)]: [الطويل]

أُجَـارَتُكُمْ بَـسْلٌ عَلَيْنَـا مُحَـرَّمٌ وَجَارَتُنَـا حِـلٌ لَكُـمْ وَحلِيلُهَـا

قالوا: ومن هذا قولهم: تَبَسَّلْتُ الشيءَ؛ أي: تَنَكَّرْتُهُ وتكرَّهْتُه.

وَأَنْشَدُوا[(٥)]: [الطويل]

وَكُنْـتُ ذَنُـوبَ الْبِئْـرِ لَمَّـا تُبَسِّلَتْ وَسُرْبِلتُ أَكْفَانِي ووُسِّدْتُ سَاعِدِي

---

(١) انظر: الأمالي في اللغة ٣/١١٦.

(٢) انظر: أمالي القالي ١/٢٦٢، ولسان العرب (بسل) ١١/٥٣.

(٣) انظر: الأغاني ٢٤/٢٣٩.

(٤) البيت للأعشى، انظر: الديوان ١/٤١.

(٥) انظر: المخصص ٣/٤٧١.

أي: لما تُنُكِّرَت وَتُكُرِّهَتْ؛ يعني بالبئر القبر. وبعضُهم يَرْويه: (لَمَّا تَبَسَّلَتْ)؛ أي: فَظِعَ مَنظرُها، من قولهم: رَجُلٌ بَاسِلٌ؛ أي: كَرِيهُ الْمَنْظر.

قال قُطْرُب: وقالوا: بَسْلا وَأَسْلا؛ أي: حرامٌ محرَّمٌ. وحَكَى أَبو عمرو عن العرب، قال: يُقَالُ للرجل إذا أصاب خيرًا أو شرًّا: بَسْلا؛ أي: هنيئًا.

قال عبدُ الواحد: وهذا يدل على صحة معنى البَسْل: الحلال.

وأمَّا قول الراجز: [الرجز]

الحمــدُ للـه الـذِي أعْطَـاكَــا
عديـــة سَـــويـــة خُطـــاكَــا
يُشْرِفُ بِالْقَميــصِ مَنْـكبَـــاكَـا
لا خَـــابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا
بَسْلا وعـــادَى اللهُ مَـنْ عَـــادَاكَا

فإن أبا عمرو زعم أن معناها: آمين، آمين.

وقد حَكَى الأصمعيُّ عن عُمَرَ أنه كان يقول في آخر الدعاء: آمين وَبسْلا، كأنه توكيدٌ لقوله: آمين.

والْبَسْلُ، زَعموا: عُصَارة الْعُصْفُر وَالْحِنّاء أَيضًا.

والبَسْلُ: اللَّحيُ واللَّوْمُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (البيع).

يقال: بِعْتُ الشيء، إذا بِعْتَهُ من غيرك، وأخذتَ ثَمَنَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

أَبَيْـــتَ اللَّعْـــنَ إنَّ سَـــكَابِ عِلْـــقٌ نَفِـــيسٌ لا يُعَـــارُ ولا يُبَـــاعُ
فَـــلا تَطْمَـــعْ أَبَيْـــتَ اللّعْـــنَ فِيهَـــا وَمنْعُكَهَـــا فَـــشَيءٌ مُـــسْتَطاعُ

وسَكَابِ: اسمُ فرس.

وبعتُهُ أيضًا: إذا اشتريتَه. حكاها الأصمعيُّ، وأبو عُبَيْدَةَ، وَأبو زيدٍ.

---

(١) ذكر في الحماسة البصرية ١/١٣٥. أن قائل البيتين هو: قحيف العجلي، ويقال: رجل من تميم وكان قد طلب منه الملك فرسا يقال له سكاب، فضن بها على الملك لنفاستها.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وقال رجل لجرير: يَا صَاح؛ مَنْ أَشْعَرُ الناس؟ قال: الذي يقول[1]: [الطويل]

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أي: لَمْ تَشْتَرِ له زادًا؛ يعني: طرَفَةَ.

وَأنشد التَّوَّزِيُّ بيتَ الحُطيئة[2]: [الطويل]

وبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ وَبِعْتَ لِذُبيانَ الْعَلاءَ بِمَالِكَا

خشارة كل شيء: رديئه وَنُفايته. وَبِعْتَ؛ يعني: اشْتَريتَ بِمَالك، من المال، ولم يُرِدْ به اسمَ رجل.

وَأَنشد أَبُو حَاتِمٍ: [مجزوء الخفيف]

تِلْكَ لَو بِيعَ قُرْبُهَا لَوَفَت بِالْحَرَائِب

وَأَنْشَدَ غيرُه بيتَ كُثَيِّر[3]: [الطويل]

فَيا عَزُّ لَيتَ النأَيَ إذ حَالَ بَيْنَنا وَبينَكِ بَاعَ الوُدَّ لي مِنْكِ تَاجِرُ

أي: اشتراه.

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ لأوس بن حَجَر[4]: [البسيط]

وَقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

الفصافص: الرِّطاب.

والنميُّ: الفلوس.

والسفسيرُ: الحاذق بالخدمة، ويقول بعضُهم: هو الذي سَمَّتْه العامّة السِّمْسَار، يشتري للناس.

وذكر أعرابيّ جَريرًا، فقال: كان سِفْسِيرًا؛ أي: حاذِقًا بالشعر، ويُرْوَى عن حُذَيْفَة، أنه قال حين حَضَرَتْه الوفاة: بِيعُوا لي كفنًا؛ أي: اشتروه لي.

---

(١) انظر: الديوان ١/٤٥.

(٢) انظر: الديوان ١/١٠١، وسمط اللآلئ ١/١٢٣، وأساس البلاغة ١/١١٤، والمخصص ٤/١٧٤.

(٣) انظر: الديوان ١/٨٠.

(٤) البيت ينسب للنابغة ، وهو في ديوانه (٨٧) ط. دار الكتاب العربي، والجمهرة: (١/ ١٥٥) واللسان (نمى، سفسر) والسفسير: الخادم والتابع.

وقَالَ الرَّاجِزُ[١]: [الرجز]

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَــاءَ

فَبِعْ لِـرَاعِي غَنَمٍ كِسَــاءَ

أي: اشتروه؛ لأن الثُّريّا إذا طلعتْ عِشاءً بَرَدَ الهواءُ.

وقال الآخر[٢]: [الرجز]

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ غُدَيَّــهْ

فَبِعْ لِرَاعِي غَنَمٍ شُكَيَّــهْ

أي: قُرَيْبَةً يَجْعَل فيه اللبنَ؛ لأن هذا وقتُ الْحَرّ.

فيُقال: ابتاع الشيءَ يبتاعه ابتياعًا، إذا باعه. وابتاعه أيضًا ابتياعًا إذا اشتراه، مثل: باعه. ويمكن أن يكون هذا البيت من الوجهين جميعًا[٣]:

[الطويل]

رَمَتْ عَنْ قِسِّي الْمَاسِخِيّ رِجَالُنَا بِأَحْسَنِ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ

يجوز أن يريد بأحْسَنِ مَا يُبَاع، ويجوز بأحسَنِ ما يُشْتَرى.

وقال الآخر بمعنى الشّرى خَاصّة[٤]: [الطويل]

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا

ورَوَى ابنُ شِهَاب، عن سَالِم بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: " **مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ؛ إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ** "[٥]؛ أي: المشتري. فالْمُبْتَاع يكون بمعنى البائع، والمبتاع يكون بمعنى المشتري، والمبتاع يكون بمعنى الْمَبِيع، والْمُبْتَاع يكون بمعنى الشيء الْمُشْتَرَى.

---

(١) انظر: نزهة الأعين النواظر ١/١٠٣.

(٢) انظر: الفصول والغايات ١/١٣٠.

(٣) البيت للطفيل الغنوي ، انظر: الديوان ١/١١٩.

(٤) انظر: ديوان الحماسة ١/١٤٨.

(٥) أخرجه النسائي فى الكبرى (٣/١٨٩ ، رقم ٤٩٨٦) ، والضياء (١/٣٢٦ ، رقم ٢٢٠) . وأخرجه أيضًا : البيهقي (٥/٣٢٤ ، رقم ١٠٥٤٢) .

وفي حديث رَواه ابنُ سِيرينَ، عن شُرَيْح، عَنِ ابْنِ مَسْعُود، قَال: " **إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيِّعَانِ - يعني: البَيِّعَ وَالْمُشْتَري - وَالْبَيْعُ قَائِمٌ بِعَيْنِه، فَالْقَوْلُ: مَا قَالَ الْبَائِعُ، أَوْ يَتَرَادَّانِ الْبَيْعَ**"[1]. يعني: بالبَيْع الشيءَ الْمَبِيعَ.

وفي حديثٍ آخرَ: " **الْبَائِعَانِ بِالْخِيَارِ** "[2]، يريد: البائعَ والمشتري.

وقالوا: البائع الذي يبيع شيئًا بعينه، والبائع الذي يشتري الشيء بعينه. والبَيِّع الذي صناعته أن يبيعَ الناسَ، أو صناعته أن يشتري للناس.

وقال الشَّمّاخ[3]: [الطويل]

فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَواسِمِ فَانْبَرى ... لَهُ بَيِّعٌ يُغْلي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ

قال أبو عُبَيْدَةَ: ذَهب القومُ يَتَبَيَّعُونَ تَبَيُّعًا، وَيتبايعون تبايعًا؛ أي: يَبيعون ويشترون.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

حِسَان الْعِشَارِ وَاللّقَاح كَأَنَّهَا ... عَذَارَى قُرَيْشٍ حِينَ قَامَتْ تَبَيَّعُ

أي: تَبِيع. وفي حديثٍ رواه نافع، عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **لا تَبَايَعُوا شيئًا مِنها غَائِبًا بِنَاجِزٍ** "[4].

وفي حديثٍ آخرَ رواه ابنُ مَسْعُود عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ اسْتُحْلِفَ الْبَائِعُ، ثُمَّ كَانَ الْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ** ".

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٤٦٦/١ ، رقم ٤٤٤٥) ، وأبو داود (٢٨٥/٣، رقم ٣٥١١) ، والنسائي (٣٠٢/٧ ، رقم ٤٦٤٨) ، والحاكم (٥٢/٢ ، رقم ٢٢٩٣) ، وقال: صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . والبيهقي (٣٣٢/٥ ، رقم ١٠٥٨٦) . وأخرجه أيضًا : الطيالسي (ص ٥٣ ، رقم ٣٩٩) ، والدارقطني (٢٠/٣ ، رقم ٦٣) ، وابن الجارود (ص ١٥٩ ، رقم ٦٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، وأخرجه مسلم (١٥٣٥)، وأخرجه الترمذي (١٢٤٦)، وأخرجه أبو داود (٣٤٥٧)، وأخرجه النسائي في سننه (٧٧٨٠)، وأخرجه ابن ماجه (٢١٨٢)، وأخرجه الدارمي (٢٥٤٧)، وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٩٠٣)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩١٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج٢: ص١٥)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٠٢٨)، وأخرجه الشافعي في مسنده (٦٥٣).

(٣) انظر: الديوان ٣٣/١.

(٤) أخرجه البخاري (٧٦١/٢ ، رقم ٢٠٦٨) ، ومسلم (١٢١١/٣ ، رقم ١٥٨٤) ، والترمذي (٥٤٢/٣ ، رقم ١٢٤١) ، وقال : حسن صحيح . والنسائي (٢٧٧/٧ ، رقم ٤٥٦٥) .

وَقَال غَيْرُ أَبِي حَاتِمٍ: الْبَيْعُ: الشِّرَى، وَالْبَيْعُ: البَيْعُ المعروفُ، والْبَيْعُ: الشيء الْمَبِيعُ، وَمِنه قَوْلُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **وَالْبَيْعُ قَائِمٌ بِعَيْنِهِ** "[(١)].

قالوا: **وَمِنَ الأَضْدَاد قولهم: (فلانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ)**. إذا ذَمُّوه؛ أي مُنْفَرِدٌ بالعيب والعار. وفلانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ، إذا مَدحوه، كَأَنه مُنْفَرِدٌ بالفخر والفضل. وكذلك يُقَالُ في الجماعة: هم بَيْضَةُ البَلَدِ، على لفظ الواحد. ويكون مَدْحًا ويكون ذمًّا.

أنشد أَبُو حَاتِمٍ، وقُطْرُب بيتَ المُتَلَمِّس[(٢)]: [البسيط]

لكِنَّـه حَـوْضُ مَـنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِـه ... رَيْبَ الْمَنُـونِ فَأَضْـحَى بَيْضَةَ البَلَـدِ

أي: مُنْفَرِدٌ بالذل وقِلَّة العدد.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، والتَّوَّزيّ بيتَ الراعي يهجو ابن الرِّقَاع العامِلي[(٣)]: [البسيط]

تَأْبَى قُضَاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ حَسَبًا ... وَابْنَـا نِـزَارٍ فَـأَنْتُمْ بَيْـضَةُ البَلَـدِ

قال التَّوَّزِيُّ: هذا ذمّ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قاله على وجه الْهُزْءِ.

قال: وإن كان كذلك، فلا يُقَالُ إلا في المدح خاصّة.

وَأَنْشَدَ بيتَ حسّان بن ثابت[(٤)]: [البسيط]

إِنَّ الْجَلائِبَ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا ... وَابْـنُ الْفُرَيْعَـةِ أَمْـسَى بَيْـضَةَ البَلَـدِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يعني بالجلائِب مُزَيْنَة، وكانوا قتلوا أباه، فجعلهم جلائب؛ أي: سَفِلَةً.

وابنُ الفُرَيْعَة: يعني نفسَه، وَالْفُرَيْعة أمُّه.

يقول: فذكر أن هؤلاء كَثُروا وَعزّوا، وأمسيتُ أنا بيضَة البلد؛ أي: منفردًا بالذل، لقتلهم أبي.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨/٢٧١ ، رقم ١٥١٨٥) ، وابن ماجه (٢/٧٣٧ ، رقم ٢١٨٦) . وأخرجه أيضًا : ابن أبي شيبة (٤/٣٤٣) ، والدارمي (٢/٣٢٥ ، رقم ٢٥٤٩) ، والدارقطني (٣/٢١ ، رقم ٧٢)، والبيهقي (٥/٣٣٣ ، رقم ١٠٥٩٥) .

(٢) انظر: ديوان الحماسة ١/٣٣٢.

(٣) انظر: اللسان (بيض) ٧/١٢٢.

(٤) انظر: الديوان ١/٦٩.

قال التَّوَّزيُّ: وَسَألتُ كَيْسَانَ عَنِ الجلائب، فَقَال: الْمَوَالي.

وَأَنْشَدَ التَّوَّزيُّ فِي المدح[١]: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس هذا من هذا الباب.

قال أبو الطيّب: وهو كما قال:

ورُوينا أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سمع مُنشِدًا يُنْشِد: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ

فالتفت إلى أبي بكر، فقال: " كَذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: لا يَا رَسُولَ اللهِ؛ بل:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

لله دَرُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهِم لَوَقَوْكَ مِنْ ذَمٍّ وَمِنْ إِقْرَافِ

فَسُرَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك ".

وقال بعض العلماء، يُقَالُ: فلانٌ بَيْضَةُ البلدِ، فيكون مدحًا ويكون ذمًّا. وذلك أن أصله من بيضة النعامة، فهي ما دام فيها الفرخُ فهي أَعَزُّ شيء على النعامة، فهذا وجه المدح. وأما في الذم فلأن البيضةَ إذا خرج الفرخُ منا لم تلتفتْ إليها النعامة.

وَأَنْشَدَ في المدح[٢]: [البسيط]

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ إِذًا بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الأَبَدِ

لكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لا يُسَبُّ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الجَرْمِيّ: إذا كان النَّسَبُ إلى بلد شريف نحو مكَّة والمدينة، فقِيلَ: فُلانٌ بَيْضَةُ البلدِ، فهو مدح؛ وإذا كان إلى بَلَدٍ صغير، فقيل فيه: هو بَيْضَةُ البلدِ، فهو ذمّ.

قال: ومعنى بَيْضَة البلدِ؛ أي: هو نتيجة البلد، ومن أصله، كالبيضة من الطائر.

وقال مَنْ يمنع الأضْدَاد: إنما بَيْضَة البلد كلُّ مُشْتَهِرٍ بِشَيء خَيْرًا كَانَ أَوْ شرًّا، وَهذا الاسمُ يقع على الشُّهرة فقط.

(١) انظر: اللسان (محح) ٥٨٩/٢.

(٢) انظر: العمدة في محاسن الشعر ١٧٥/١.

[ومن الأضداد: (البَنَّة)]

وَقالوا: (البَنَّة) الرائحة الكريهة، مثلُ: رائحة البعر ونحو ذلك. وهذا هو المعروف. وقد قيل: البَنَّة أيضًا الرائحةُ الطيّبة.

ويُقال: عسلٌ طيّب البَنّةِ؛ أي: الرائحة.

وَيُقال لرائحة مَرابِض الغنم خاصَّة.

وقال أبو مالك: البَنَّة المعروفة البعرُ بعينه.

وقال أبو عمرو: البنَّة: أبوال الغنم وأبعارها.

ويُقَال: أَبَنَّ المكانُ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْبَنَّة.

وَأَنْشَد[1]: [الرجز]

يَا كَرَوانًا صُكَّ فَاكْبَأَنَا
فَشَنَّ بِالسَّلْحِ فَلَمَّا شَنَّا
بَلَّ الذُّنَابَي عَبَسًا مُبِنّا

غيرُه: الْبَنَّة رَائِحةُ الغنم.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [الوافر]

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدُ ... وَمَعْصُوبٌ تَخُبُّ بِهِ الرِّكَابُ
وَعِيدٌ تَخْدِجُ الأرْآمُ مِنْهُ ... وَتَكْرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ الذِّئَابُ

أراد بالمعصوب كتابًا. ويعني بهذا الشعر أنه أتاه وعيدٌ لا يكون أبدًا حتى تَخْدِجَ الأرْآمُ؛ أي: الظباء. وهذا لا يكون أبدًا. وحتى يكره الذئبُ روائحَ الغنم. وهذا أيضًا لا يكون.

وجمعُ بَنّة: بِنَان بكسر الباء.

ويُقال: شراب ذو بَنَّة؛ أي: رائحة طيّبة، وشربنا أَشْرِبَةً ذَاتَ بِنَان.

اليَزِيديُّ: رائحة كلّ شَيءٍ بَنَّة. ومنه قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، للأشعثِ بن قيس[3]: (إِنِّي لأجد مِنْكَ بَنَّةَ الْغَزْلِ يَا حائكُ)؛ أي: ريحه.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٨٣/١.
(٢) انظر: اللسان (بنن) ٥٨/١٣.
(٣) انظر: شرح نهج البلاغة ٧٥/٤.

قَال أبو عمرو، قَال الْعُذْرِيّ: أَبَنَّت الغنمُ إذا طال مُقَامُها في مكان.

قال أبو الطيّب اللغويُّ: فهذا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحدُهما: أن يكون من البَنَّة، وهي: أبوالها، وأبعارها، وروائحها، أو يكونَ من قولهم: بَنَّ بالمكان، وَأَبَنَّ به إذا أقام به.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

غَـــشِيتُ مَنَـــازِلا بعُرَيْتِنَـــاتٍ فَـــأَعْلَى الْجِـــزْعِ لِلْحَـــيّ الْمُـــبِنّ

وَقَد يُقَالُ: أَبَنَّ المكانَ، بِغَير باءٍ؛ أي: أقام به.

قَال أَبُو زُبَيْد الطائيّ، يَصِفُ أسدًا[2]: [البسيط]

أَبَـــنَّ عِرِّيـــسَةً عُنَّابُهَـــا أَشِـــبٌ وَدُونَ غَابَتِـــهِ مُـــسْتَورَدٌ شَـــرَعُ

وقال فَأَلْحَقَ الباءَ[3]: [الطويل]

مُـبِنٌّ بِـأَعْلَى خَـلّ رَمَّـانَ مُخْـدِرٌ عَفَرْنَـى مَـذَاكِي الأَسْـدِ مِنْـهُ تَحَجُّـرُ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَبَنَّ بالمكان، ولا يُقَالُ: بَنَّ: الْمُبِنُّ أيضًا: الطويلُ الْمُكْثِ، وإن لم يكن مُقِيمًا، وَيُقال: أَبَنَّت السحابةُ بمكان كذا وكذا، إذا لَزِمَتْ وَحامتْ.

قَالَ الرَّاجِزُ[4]: [الرجز]

نَبَّـهْتُ مَيْـمُـونًا لَهَـا فَأَنَّا

وَقَامَ يَشْكُـو عَصَبًا قَدْ رَنَّا

فَقُـلْـتُ والله لَتَرْحَلَـنَّـا

قَلائِصًا لا يَشْتَكِـينَ الْمَنَّا

لا تُنْظِـرَنَّ الرّجُـلَ الْمُبِنَّا

أي: الْمُبْطِئ الماكث.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْبَصِيرُ).

قال قُطْرُب: الْبَصِيرُ: الصحيحُ الْبَصَرِ، وَالْبَصِيرُ الأعمى.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وقالوا لِلْعَمْيَاء: بَصِيرة؛ على وجه التفاؤل لها بصحة البصر.

---

(١) البيت للنابغة ، انظر: الديوان ١/٩٦.

(٢) انظر: المخصص ٨٢/٤، ولسان العرب (حرج) ٢/٢٣٣.

(٣) انظر: معجم ما استعجم ٢/٦٧٤.

(٤) انظر: اللسان (زنن) ١٣/٢٠٠.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَال لِي رَجُلٌ مِنْ شِقّ الأَحْساءِ: (لِي أُمٌّ بَصِيرةٌ) يُرِيدُ عَمْيَاء.

وَيُقَال: بَصَّرتُ الرجلَ تَبْصيرًا، إِذَا دَلَلْتَه عَلى رُشْده. وَبَصّرْتُه بالتجارة وغيرها: جعلتُه بصيرًا بها. وَبَصَّرْتُه تَبْصيرًا، إِذَا قَطعتُ كلَّ مَفْصِلٍ وَمَا فيه من اللحم.

قَالَ أَبُو عمرٍو، يُقَالُ: بَصَّرْتُ اللحمَ أُبَصِّرُهُ تَبْصيرًا، إِذَا قطعتُه كَذلك.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الْبَثْرُ).

أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: مَاءٌ بَثْرٌ؛ أَي: قليل.

وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيّ[1]:

فَافتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وَماؤُهُ ... بَثْرٌ وَعارَضَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

قَالَ التَّوَّزِيُّ: افْتَنَّهُنّ؛ أَي: أخذ بهنّ في فَنَن الطريق، ويمكن أن يكونَ أراد حَمَلَهنّ على الفُنُون من الطُّرق والمشي.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: معنى قوله: وماؤه بَثْر؛ أي: ماء هذا الموضع، وَبَثْرٌ اسْمُ مَاءٍ بعينه، كما تقول: مَاؤه دَجْلَةُ، وَماؤه الْفُرَاتُ.

قُطْرُب، وغيرُه، يُقَالُ: أعطيتُه عطاءً بَثْرًا؛ أي: كثيرًا. والْبَثْرُ أَيضًا: الماء القليل.

وقال الخليلُ: الماءُ الْبَثْرُ في الْغَدِير، إذا ذهب ماؤه، وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم بَثَرَ؛ أي: غَشَّى وجهَ الأرض منه شِبهُ عَرْمَضٍ، فَيُقَال: بَثَرَ الماءُ يَبْثُرُ بُثُورًا، وَبَثْرًا. ويُقال: صار الغَدِيرُ بَثْرًا إذا صار كذلك. فهذا من القِلّة.

وقالوا: كَثِيرٌ بَثِير، فذهب أكثرُ العلماء إلى أنه إِتْبَاعٌ.

وقال قومٌ: معناه: كثير زائد. وقد كَثُرَ وَبَثُرَ؛ أي: زاد على الكثرة.

وقال أبو مالك: الْبَثْرَةُ نُقْرَة فِي الجبل يكون فيها ماءُ المطر، والجميع بَثَراتٌ وَبِثَرٌ، وَأنشد قولَ أبي ذُؤَيْبٍ:

[المتقارب]

فَشَجّ بِهِ بَثَرَاتِ الرّصَا ... فِ حَتَّى تَزَيَّلَ زَنْقُ الْكَدَرْ

وَحُكِيَ لنا عَنِ الْفَرَّاء، أَنَّه قال: الْبَثْرُ: الحدُّ أيضًا، يُقَالُ: بَثَره يَبْثُره بَثْرًا؛ أي: حَدَّه، وَما أَحُقُّه.

---

(١) انظر: اللسان (بثر) ٤/٣٩.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (بِطَانَةُ الثوبِ).

يكون بمعنى: الْبِطَانة، وبمعنى: الظِّهَارة.

وقال الْحَسَنُ في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، قال: أراد ظواهِرُها، فَقَال قومٌ: لأن كلَّ وَاحدٍ من الظِّهَارة والْبِطَانة يكون وجهًا[1].

تقول العربُ: هذا ظَهْرُ السَّماء، وهذا بَطْنُ السَّماء للذي نرى منها.

وقال الزُّبَيْرُ في قَتَلَة عثمانَ رضي الله عنه[2]: (وَنَجَا مَنْ نَجَا مِنْهُم تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ)؛ يعني: هربوا في البلاد.

وقال آخرونَ في هذه الآية: إِنَّما أراد الله تعالى أَنَّ بَطَائِنَ هذه الفُرُشِ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الْفاخِرُ من الدِّيباج، فالظَّهَائِرُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى، والله أعلم بكتابه.

---

(١) قد تكون البطانة ظِهارة، والظِّهارة بطانة، وذلك أن كل واحد فيها قد يكون وجها. وقد تقول العرب: هذا ظَهْرُ السماء لظاهرها الذي تراه. وقال غير الفراء البطانة: ما بَطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه. والظِّهارةُ: ما ظهر وكان من شأن الناس إبداؤه وإنما يجوز ما قاله الفراء في ذي الوجهين المتساويين، إذا ولى كل واد منهما قوما لحائط يلي أحد صفحيه قوماً، والصَّفحُ الآخر قوما آخرين، فكل وجه من الحائط ظهر لمن يليه، وكلُّ واحدٍ من الوجهين ظهرٌ وبطنٌ، وكذلك وجها الجبل وما شاكله فأما الثوب فلا يجوز أن تكون بطانته ظهارة، وظهارته بِطانة، ويجوز أن يُجعل ما يلينا من وجه السماء والكواكب ظهراً وبطناً، وكذلك ما يلينا من سقوف البيت.

قال الأصمعي: يقال ضرب فلان البعير فبطن له: إذا ضربه تحت البطن، وأنشد:

إذا ضَربت مُوقَراً فابْطُنْ له تحت قُصَيْرَاه ودونَ الجلّهْ

ويقال: بطنه الداء، وهو يبطنه: إذا دخله بُطوناً. والبَطْنُ من الأرض: الغامض الداخل، والجميع البُطنان، ويقال: شأوٌ بَطين: أي بعيد.

وأنشد:

وبَصْبَص بين أدَاني الغَضَى وبيـــن عُنَيــزةَ شَأْوَا بَطيـنَا

أبو عبيد عن الأصمعي: بُطانُ الريش: ما كان تحت العسيب، وظُهرانيه: ما كان فوق العسيب. ويقال: رأس سهمه بظُهران. ولم يرشه ببُطْنان، لأن ظُهران الرِّيش أوفى وأتم، وبطنان الريش قصارٌ، وواحد البُطنان بطن، وواحد الظُّهران ظهر. والعسيب: قضيب الريش في وسطه. وقال غيره عن الأصمعي: بطِنَ الرجل ببطن بطناً وبِطنةً: إذا عَظُم بطنهُ. [تهذيب اللغة ٤/٤١٤]

(٢) انظر: جمهرة خطب العرب ٢/١٢٠.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْبَعَل).

يُقَال: بَعِلَ يَبْعَل بَعَلا، إذا فَزِعَ في الحرب، فذهب فؤادُه، فَلا يَبْرَحُ مكانَه من الفَزَع حَتى يَغْشاه القومُ، فَيقتلوه أو يأخذوه أو يدعوه، ويُقال أيضًا: بَعِلَ في الرَّوْع، يَبْعَلُ بَعَلا، إِذَا حَمَلَ على القوم كأنه ذاهبُ العقل.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: البَعِلُ الذي يَفْزَع عند الرَّوْع، فيترك سلاحَه ومتاعَه، وينهض هاربًا مُوَلِيًا. وكذلك قال قُطْرُب.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: البَعِل الذي يَفْزَع عن الرَّوْع، فيترك ما معه من سلاح ومتاع، وينهض ذاهبًا، سَوَاءٌ كان حاملا على القوم أو هاربًا.

قال: وقال بعضُهم: **البَعِل** الذي يَفْزَع، فيذهب فؤادُه عند الرَّوْع، فَلا يَبْرَحُ مكانَه حتى يَغْشاه القومُ، فيقتلوه أو يُخْرجوه أو يأخذوه. يُقَالُ منه: بَعِلَ يَبْعَلُ بَعَلا.

وقال مرة أخرى: الْبَعِل الدَّهِش.

قال غيره: يُقَالُ: بَعِل إذا بَرِمَ بأمره، وَتَحَيَّرَ فلم يَدْرِ كيف يَصْنَعُ، وَبعِلَ المتكلِّمُ إذا أُرْتِجَ عليه. وَأَنْشَدَ أبو زيدٍ عن الْمُفَضَّل لمالك بن الرَّيْب[1]: [البسيط]

لَمّـا ثَنَـى الله عَنّـي شَـرَّ عَدْوَتِـهِ رَقَـدْتُ لا مُـضْمِرًا دُعْـرًا وَلا بَعِـلا

وَحُكِيَ عن الخليل: امرأة بَعِلَة، للتي لا تُحْسِنُ لُبْسَ الثِّيَابِ.

وَكَان قُطْرُب يجعل البَعْلَ من النخل من الأَضْدَاد.

وقال: فَالبَعْلُ مَا شَرِبَ بِمَاءِ السَّماء، وَ**الْبَعْلُ** أيضًا مَا شَرِبَ بعروقه من الأرض.
وَيُقَال: اسْتَبْعَلَ النَّخلُ إِذَا صَار بَعْلا.

وَقَال قومٌ: الْبَعْلُ من النخل مأخوذٌ من الْبَعَل. وهو التَّحَيُّر؛ أي: أنه متروك حائر لا يسقيه أحدٌ إلا السَّماء.

وفي كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأُكَيْدِر: " **لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ** "[2].

قَال بعضُ أهلِ العلم: الْبَعْلُ من النخل والشجر الذي يَشْربُ بعروقه من ماء السَّماء، وقد اكتفى به فلا يحتاج إلى سَقْي.

---

(١) انظر: النوادر ١/٩٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/٢١٦).

وقال آخرون: الْبَعْلُ الْعِذْيُ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: البعَلُ: ما شرب بعروقه من عيون الأرض، لا من سماءٍ، وَلا مَنْ سَقْيٍ. وَأَنْشَدَ[1]: [الوافر]

هُنَالِكَ لا أُبَالي نَخْلَ سَقْيٍ ... وَلا بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتَاءُ

وقَالَ الرَّاجِزُ[2]: [الرجز]

أَقْسَمْتُ لا يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُهَا
أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُها وَجَعْلُهَا

وقال الخليلُ: البَعْلُ: الذكر من النخل.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: الْبَعْلُ من النخل الذي يشرب ماءَ السَّماء؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنَّ الماءَ يَأتيه من عالٍ.

وأصل الْبَعْل: كُلُّ مَا عَلا وارْتَفَعَ؛ وَمِنْه قِيلَ: بَعْلُ المرأة. وَبَعْلُ كلِّ شيء رَبُّه ومالكه.

وَأَنْشَدَ لرجلٍ من الأنصار كان له نخلُ سَقْيٍ فجعله بَعْلا:
[الطويل]

أَقُولُ لَهَا فِي السِّرِّ بَيْني وَبَيْنَهَا ... سَأَبْغِيك بَعْلا صَالِحًا فَتَبَعّلِي
حَرَامٌ عَلَيْكِ الآنَ قَطْرَة ... مِنَ الماءِ إِلا مَا سَقَى اللهِ مِنْ عَلِ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْبَشَرَة**).

قال الأصمعيُّ، وأبو عُبَيْدَةَ: البَشَرَةُ من الجلد ما وَلِيَ الشعرَ منه.

وقال أبو مالك، وأبو زيدٍ: الْبَشَرَةُ مَا وَلِيَ اللحمَ منه.

وَيُقال: عِنَانٌ مُبْشَرٌ للذي أُظْهِرتْ بَشَرَتُه. فعلى قول الأصمعيّ، وَأبي عُبَيْدَة هو الذي أُظْهِرَ وَجْهُه. وعلى قول أبي زيدٍ، وأبي مالكٍ الذي أُظْهِرَ ظَهْرُه. وكلّ ذلك مسموعٌ من العرب.

---

(١) البيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي (ت ٨هـ) صحابي من الأمراء والشعراء الراجزين. انظر: الصحاح واللسان والتاج (أتى).

(٢) انظر: اللسان (بعل).

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: بَشَرْتُ الأديمَ، أَبْشرُهُ بَشْرًا، وَأَبْشَرْتُه، أُبْشِرُه إِبْشارًا، إِذَا قَشَرْتُ قِشْرَته، وهو باطنه.

وقال غيرُه: بَشَرْتُ الأديمَ، إِذَا أخذتَ من باطنه ما صَفَّى بَشَرَته وَحَسَّنَه؛ أي: وَجْهَه.

وَبَشَرَةُ الإنسان ظاهرُ بَدَنِهِ عندهم جميعًا، والجمعُ بَشَرَاتٌ وَبَشَرٌ، وَجمعُ بَشَرٍ: أبشارٌ.

ويُقال: فلانٌ رقيقُ البَشَرَةِ والبَشَرِ؛ بمعنى واحدٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَواشِي لا هُرَاءٌ وَلا نَزْرُ

وقال الآخر[2]: [الطويل]

فَفَازَ بِنَهْبٍ مِنْهُمُ وَعَقِيلَةٍ لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرخْصٌ مُخَضَّبُ

وقال ذو الرُّمَّةِ[3]: [البسيط]

مِمَّا تَقَيَّضَ عَنْ عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشارها جَرَبُ

أبو زيدٍ، تقول العرب في مَثَلٍ[4]: (أَراكَ بَشَرٌ مَا أحَارَ مِشْفَرٌ). وبعضُهم يقول: أَوْلَجَ مِشْفَرٌ.

قال: سمعتُها من رجلٍ من بني أسد. يقول: ما أكلتَ اسْتَبَانَ عَلَى بَشرَتِكَ وَفِي لَوْنِكَ. وَأَنشد[5]:

[الرجز]

قَامَتْ تُرِيكَ بَشَرًا مَكْنُونًا
كَغِرْقِىِ الْبَيْضِ اسْتَمَاتَ لِينَا

---

(١) البيت لذي الرمة . انظر: الدّيوان ٥٧٧/١، وجمهرة اللّغة (هنأ) ١١٠٦/٢، والخصائص ٢٩/١، والمحتسب ٣٣٤/١، وشرح شواهد الإيضاح ٣٣٣، وشرح المفصّل ١٦/١، ١٩/٢، واللّسان (هرأ) ١٨١/١، (نزر) ٢٠٣/٥، وابن عقيل ٢٦٣/٢، والمقاصد النّحويّة ٢٨٥/٤،والأشمونيّ ١٧١/٣.

(٢) البيت للطفيل الغنوي ، وانظر الديوان ١٩/١.

(٣) انظر: الديوان ١١٣/١.

(٤) انظر: المستقصى ١٣٧/١.

(٥) انظر: اللسان (موت).

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْبَيْنُ).

وَقَالُوا: الْبَيْنُ الافتراق، وَالْبَيْنُ الاتصال.

فمن الافتراق قولهم: تَبَايَنَ القومُ، يتباينون تَبَايُنًا؛ أي: افترقوا، وانقطع كلّ واحدٍ عن صاحبه.

قال الْقُطَامِيّ[1]: [الوافر]

أَلَـمْ يَحْزُنْـكِ أَنَّ حِبَـالَ قَـيْسٍ وَتَغْلِـبَ قَـدْ تَبَايَنَـتِ انْقِطَاعَـا

ومنه قولهم: بان عني، يَبِينُ بَيْنًا؛ أي: بَعُدَ.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [البسيط]

بَـانَ الْخلِيطُ وَلَوْ طُووِعْتُ مَا بَانَـا وَقطَّعُـوا مِـنْ حِبَـالِ الْوَصْـلِ أَقْرَانَـا

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَالْبَيْنُ قَطَّاعٌ رَجَـا مَنْ رَجَا

أي: الْفُرْقَةُ وَالْبُعْدُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[3]: [الكامل]

نَعَـبَ الغُـرابُ وَلَيتَـهُ لَـم يَنْعَـبِ بِـالبَيْنِ مِـن سَـلمى وَأُمِّ الحَوشَـبِ

ويُقال: بَانَ عني فَلانٌ، وبَانَني، وهو يَبِينُني بَيْنًا، وَيَبُونُني بَوْنًا.

وَأَنْشَد أبو زيدٍ عَنِ الْمُفَضَّل[4]: [الرجز]

كَـأَنَّ عَيْنَيَّ وَقَـدْ بَانُـونِي
عَرْبَانِ فِي جَـدْوَلٍ مَجْنُونِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: ومنه قولهم بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَوْنٌ بَعيدٌ، وَبَيْنٌ بعيدٌ؛ أي: فرقٌ بعيدٌ.

وَأَنْشَدَ بيتَ جَمِيلٍ[5]: [الطويل]

فَأَقْـسِمُ طَرْفِـي بَيْـنَهُنَّ فَيَـسْتَوي وَفِـي الـصَّدْرِ بَـيْنٌ بَيْـنَهُنَّ بَعِيـدُ

---

(١) انظر: الخزانة ٢/٢٣٥.

(٢) انظر: الخصائص ١/٩٥.

(٣) انظر: الشعر والشعراء ١/١٧.

(٤) انظر: النوادر ١/٨٧.

(٥) انظر: الديوان ١/٢٢.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: لا يُقَالُ إِلا بَوْنٌ، بالواو، وَلا يُرْوَى هذا البيت إِلا (بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ). وَهو بالياء خطأ عنده.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، ويُقال: أَتيتُه بُعَيْداتِ بَيْنٍ، إِذَا أَتَيْتَه، ثم أمسكتَ عنه، ثم أتيتَه بعد حين.

وَيُقال للرجل: مَا نَلْقَاكَ إِلا بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ.

وَأَنْشَدَ[1]: [الطويل]

وأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القَمِيصِ دَعَوْتُه بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ لا هِدَانٍ ولا نِكْسِ

ومن الْبَيْنِ بمعنى الاتِّصال قولُ الله تبارَكَ وَتَعالَى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: معناها: وَصْلُكُمْ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُهَلْهِل[2]: [البسيط]

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالَيْهَا جَرُورِ

وَأَنْشَد ابْنُ الأَعْرَابِيّ لقيس بن ذَرِيح[3]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ لَوْلا الْبَيْنُ لانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

قوله: (لَوْلا الْبَيْنُ)؛ أي: لولا الوصلُ. وقوله: (مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ)؛ أي: الفراق.

قال الْفَرّاء: وكان مُجاهِدٌ يقرأ[4]: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ بالرفع؛ أي: وَصْلُكُم، وهي قراءةُ حَمْزَةَ. وَقَدْ قُرِئَتْ بِالفتح أيضًا.

---

(١) انظر: أساس البلاغة ٢٧/١.

(٢) انظر: الأغاني ٥٩/٥.

(٣) انظر: الجليس الصالح ١٣٨/١.

(٤) اختلفوا في رفع النون ونصبها من قوله عز وجل : ﴿لقد تقطع بينكم﴾. فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة : ﴿لقد تقطع بَيْنُكُمْ﴾ رفعا. وقرأ نافع، والكسائي : (بَيْنَكُمْ) نصبا، وكذلك روى حفص عن عاصم بالنصب أيضا.قال أبو علي : (البين) مصدر بان يبين إذا فارق. وقال أبو زيد : بان الحي بينونة وبينا : إذا ظعنوا، وتباينوا تباينا : إذا كانوا جمعا؛ فتفرقوا، قال : والبين : ما ينتهي إليه بصرك من حائط وغيره.

واستعمل هذا الاسم على ضربين :أحدهما : أن يكون اسما متصرفا كالافتراق.والآخر : أن يكون ظرفا، فالمرفوع في قراءة من قرأ : (لقد تقطع بينكم) هو الذي كان ظرفا؛ ثم استعمل اسما. [الحجة للقراء السبعة ١٩٥/١]

وَمِنَ **الأَضْدَاد** قولهم: (**بَعْد**).

تجيء بمعنى المتأخر، وبمعنى المتقدّم، مثل: قَبْل. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قالوا: من قَبل الذِّكرِ، والذِّكْر هو: القرآن.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وقالوا في قوله عزَّ وجَل: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)﴾ [النازعات:٣٠]، قالوا: قبل ذلك؛ لأنه جَلَّ اسمُه خلق الأرض في يومين. ثم قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] فخلق الأرض قبل السَّماء. فلما قال: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)﴾ كان المعنى قبل ذلك، إن شاء الله؛ لأن قبلها: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)﴾ [النازعات: ٢٧ - ٢٨]، ثم قال: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)﴾.

وَأَنْشَد قُطْرُب[1]: [الطويل]

حَمِدْتُ إِلهي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قال: ففسَّر لنا أن خِرَاشًا نجا قبل عُرْوَةَ، فجعل بَعْدَ في معنى: قَبْل.

قال عبدُ الواحد: ويجوز أن يكون حَمِدَ الله بعد قتل عُرْوَةَ على سلامة خِرَاشٍ من قبله.

وأما قول الله تبارك وتعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] فقالوا: أراد مع ذلك، والله أعلم.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**البائِتَةُ**).

وهي (الفاعلة) من بات يَبِيتُ. وَيُقال: ما له بائِتَةُ لَيْلَةٍ؛ أي: ما يُبِيتُه ليلةً، يُرِيد: الْعَشَاءَ.

وقالوا: الْبُحْتُرُ الْقَصِيرُ، وامرأةٌ بُحْتُرَةٌ، وَالْجَمِيعُ: الْبَحاتِرُ.

---

(١) البيت لخراش، خويلد بن مُرَّة، شاعر مخضرم، أسلم وسكن المدينة، ثم خرج إلى إفريقية وشهد فتحها، وتوفي بمصر في عودته نحو سنة: (٢٧ هـ نحو ٦٤٨ م)، قال البغدادي في خزانته: «هو أشعر هذيل من دون مدافعة» ديوان الهذليين: (٢/ ١٥٧). شرح شواهد المغني: (١/ ٤٢٢)، شرح الحماسة للتبريزي: (١/ ٣٢٦)، الخزانة: (١/ ٢٠٣)، الكامل: (٧١٣).

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

وَأَنتِ الَّتي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَاكَ الْقَصَائِرُ

أَرَدْتُ قَصِيراتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَى شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ

وَقَال قُطْرُبُ: وَالبُحْتُرُ أيضًا: العظيمُ الخَلْقِ. وَهو من الأضْدَاد.

وحُكِيَ، يُقَالُ: بَرَّدْتُ الماءَ، مِنَ الْبَرْدِ؛ أي: جعلتُه باردًا. وَبَرَّدْتُهُ: سَخَّنْتُه.

قال، وَأَنْشَدَ نا بعضُهم: [الخفيف]

شَكَتِ الْبَرْدَ فِي الْمِيَاهِ فَقُلْنَا بَرِّدِيهِ تُوَافِقِيهِ سَخِينًا

قَال قُطْرُب: معنى (بَرِّديه) في هذا البيت: سَخِّنِيه.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هذا خطأ؛ إنما هو (بَرِّدِيهِ) من الورُودِ، ولكنه أَدْغَمَ اللامَ في الراء، كما يُقرأ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

قال أبو الطيِّب: وهذا الصحيحُ، وبه يستقيم معنى البيت.

وَقَال قُطْرُبُ: يُقَالُ: بَلِجَ الرجلُ بشَهَادته، يَبْلَجُ بِهَا بَلَجًا؛ أي: كتمها.

قال: وقالوا في مَثَلٍ لهم ضِدّ هذا: (الحقُّ أَبْلَجُ)، فالأبلج: المستقيم المضيء.

قال اللغوي: وهذا تصحيفٌ. إنما يُقَالُ في الشهادة بالحاء، على ما حَكَى أبو زيدٍ وغيرُه.

يُقَالُ: بَلَحَ بشَهَادته يَبْلَحُ بها بُلوحًا، إذا كتمها.

وحَكَى أبو عمرٍو: بَلَحَتِ الرَّكِيَّةُ، إِذَا ذهب ماؤُها، تَبْلَح بُلُوحًا، وَهِي بَالحٌ، بغير هاء.

قال: وقال الْهُذَلي: بَلَحَ بالأمر، إذا جحده. وَحَكَى غيرُه: بَلَحَ بِالْحِمْل، إِذَا تَبَلَّدَ بِحَمْله لِثقلِه.

قال أبو النَّجْمِ[2]: [الرجز]

وَبَلَحَ النَّمْلُ بِه بُلُوحَا

وَبَلَحَ الرجلُ من الإعياء، إذا انقطع فلم يقدر على الحراك.

---

(١) انظر: الخزانة ٢/٢٧٦، وتاج العروس (بهدر) ١٠/٢٥٩.

(٢) انظر: اللسان (بلح).

قال الأعْشَى[1]: [الرمل]

وَاشْتَكَى الأَوْصَالَ مِنْهُ وَبَلَحْ

وَحَكى أبو زيدٍ: بَلَحَت الأرضُ، بُلوحًا، إذَا جفَّ ثَراها. قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

حَتَّى إِذَا الْفَحْلُ اشْتَهَى الصَّبُوحَا

وَبَلَحَ التُّرْبُ لَهُ بُلُوحَا

وَأمَّا الأبْلَج فهو كما قال. ومنه قولهم: انْبَلَجَ الصُّبْحُ: إذَا وَضَحَ. قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَانْعَدَلَ النَّجْمُ عَنِ الْمَجَرَّةْ

وَانْبَلَجَ الصُّبْحُ لأمِّ بَرَّةْ

بَاتَتْ على مخافة وَطَلَبِ. وكذلك تَبَلَّجَ الصبحُ، وَتَبَلَّجَتِ الشَّمْسُ.

قال الراجز: [الرجز]

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَبلجَا

صَبَحْتُهَا بِهَيْكَلٍ سُمْرِ الْعُجَا

يَصِفُ فَرَسًا؛ يريد: أَسْمَرُ الْعُجَا، أَوْ سَمرٌ عُجَاهُ. ومثلُه[2]: [الكامل]

وَإِذَا أَطَفْتَ بِهَا أَطَفْتَ بِكَلْكَلِ بِيضِ الفَرَائِصِ مُجْفَرِ الأَضَالِعِ

يُرِيدُ بِيضٌ فَرَائِصُهُ، أَوْ أَبْيَضُ الفرائصِ.

وقال الشَّمَّاخُ[3]: [الطويل]

وَشُعْثٍ نَشَاوَى مِنْ كَرىً عِنْدَ ضُمَّرٍ أُنِخْنَ بِجَعْجَاعٍ جَدِيبِ الْمُعَرّجِ

بَعَثْتُهُمْ وَاللَّيْلُ حَيْرَانُ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجِ

وقال الآخرُ فجعل الْمَثَلَ شعرًا[4]: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلْقَاهُ أَبْلَجَا وَأَنَّكَ تَلْقَى بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجْلَجَا

---

(١) انظر: المخصص ١/٣١٢.

(٢) انظر: صبح الأعشى ٢/٢١٧.

(٣) انظر: الديوان ١/١٠.

(٤) انظر: جمهرة الأمثال ١/٣٦٤.

وقال الآخَرُ[1]: [البسيط]

وَالْحَـقُّ أبْلَـجُ لا تَخْفَـى مَعَالِمُـهُ كَالـشَّمْسِ تَظْهَـرُ فِـي نُـورٍ وَإِبْـلاج

وقال الآخَرُ: [الوافر]

رَأَيْـتُ الْجَهْـلَ أَغْبَـر جَانِبَـاهُ وَكَـانَ الْحَـقُّ أبْلَـجَ مُـسْتَنِيرًا

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَبيَّـنَ الْحَقُّ بِـوَجْـهٍ أَبْلَجَا
وَجَعَلَ الْبَاطِلَ قَـوْلا لَجْلَجَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْبِكْرُ)**. وهو الذي وُلِدَ أَوَّلَ بَطْنٍ.

وَالْبِكْرُ أيضًا: الذي وُلِدَ له أَوَّلُ بَطْنٍ. وكذلك المرأة التي وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ بِكْرٌ.

وَيُقَال للصبيّ: هُوَ بِكْرُ بِكْرَيْنِ؛ أي: بِكْرُ أبيه، وأبوه بِكْرٌ، وبِكْرُ أمِّه، وهي أيضًا بِكْرٌ.

قال الراجز: [الرجز]

يَا بِكر بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ

قال أبو الطيّب اللغويُّ: وَالْبِكْرُ مِنَ النِّسَاء أَيْضًا من الأَضْدَاد.

فالبِكْرُ: التي لَم تُفْتَضَّ، والبِكْرُ: التي وَلَدَت أولَ بَطْنٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَالْبِكْرَةُ الصَّغِيرةُ.

وفي الحديثِ: " **عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا** "[2].

فالمراد بهذا، إن شاء الله تعالى: الصِّغار.

---

(١) انظر: نفح الطيب ١٨٥/٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٥٩٨/١ ، رقم ١٨٦١) قال البوصيري (٩٨/٢) : فيه محمد بن طلحة قال فيه أبو حاتم لا يحتج به . والطبراني (١٤٠/١٧ ، رقم ٣٥٠) ، والبيهقي (٨١/٧ ، رقم ١٣٢٥١) . وأخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (١٤٤/١ ، رقم ٤٥٥) ، وابن قانع (٢٨٨/٢) .

وَروَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، عَنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ جابرٍ، قَالَ: تزوَّجْتُ امرأةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **فَهَلا بِكْرًا تُلاعِبُها وَتُلاعِبُكَ** "(١).

فالمعنى في هذا: التي لم تُفْتَضّ.

وَالْبِكْرُ من الرجال: أكبرُ وَلَدِ أبيه.

وَالبِكْرُ أيضًا: الذي وُلِدَ له أوَّلُ ولد.

والأبكار من النخل: الْفُسْلانُ.

والأبكار أيضًا: التي حَمَلَتْ أوَّلَ سنةٍ، والواحدةُ: **بِكْرٌ**.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

اصْبِرْ عَتِيقُ فَإِنَّ الْحَيَّ أَعْجَبَهُمْ ... بَوَاسِقُ النَّخْلِ أَبْكَارًا وَعَيْدانا

وأبكار الشجر: التي تحمل أوَّلَ حَمْلها، والواحدةُ: بِكْرٌ. ومنه قول الفرزدق: [الطويل]

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ ... جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارَ كَرْمٍ تُقَطَّفُ

وَأَبْكَار النخل: أفتاؤها. وَيُقال: احْمِلْ إِلَيَّ مِنْ عَبْلِ الأبكار، والواحدة: بكرٌ.

ويُقال: بقرةٌ بِكْرٌ؛ أي: فتِيَّةٌ لَم تَحمِلْ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]. والْبِكْرُ مِنْ كُل شيءٍ أوّله، ومن كل أمرٍ، يُقَالُ: ما هذا منكَ بِبِكْرٍ؛ أي: بِأَوَّلِ فعلٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

عَلَيْكِ بِرَاعِي ثَلَّةٍ مُسْلَحِبَّةٍ ... يَرُوحُ عَلَيْهَا مَحْضُهَا وَحَقِينُهَا

سَمِينِ الضُّحَيَّا لَمْ تُؤَرِّقْهُ لَيْلَةً ... وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ وَعُونُهَا

ويقال: حاجةٌ بِكْرٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وُقُوفٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلابُ حَاجَةٍ ... عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكْرَا

وقال أبو عَمْرو: يُقَالُ للناقة التي لم تُنْتَجْ حَتَّى بَزَلَتْ: إِنَّهَا لَبِكْرُ الضَّرْعِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٠٩/٥ ، رقم ٤٩٤٩) ، ومسلم (١٠٨٧/٢ ، رقم ٧١٥) ، وأبو داود (٢٢٠/٢ ، رقم ٢٠٤٨) ، والنسائي (٦١/٦ ، رقم ٣٢١٩) ، وابن ماجه (٥٩٨/١ ، رقم ١٨٦٠). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٤١٣/٣ ، رقم ١٨٩٨) ، وابن حبان (٤٤٧/١٤ ، رقم ٦٥١٧) .

وَحَكَى بَعْضُهم: مَاءٌ بِكْرٌ؛ أي: غَائِرٌ نَاصِبٌ. وَيُقال: سَحابةٌ بِكْرٌ، وَغمام بِكْرٌ؛ أي: مُتَعَجِّلٌ سَابِق.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ بِكْرٍ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونَا

وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ في قول الراعي: [الطويل]

رَعَيْنَ قَرَارَ الْمُزْنِ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ مَذَاكٍ وَأَبْكَارٌ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

قال: الْمَذَاكي من السحاب التي قد مَطَرَتْ مرةً بعد مرةٍ، والأبكار التي لم تُمْطِرْ إلا مَرَّةً وَاحِدةً.

قال اللغويُّ: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**البَطَرُ**).

يُقَالُ: بَطِرَ الرجلُ، يَبْطَر بَطَرًا، إِذَا أُشِرَ وَمرِحَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

دَفَعْنَاكُم بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وَبِالرَّاح حَتَّى كَانَ دَفْعُ الأَصَابع

وفي الحديث: " **لَوْلا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَعْلَمْتُهُمْ بِمَا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ** "[(١)].

رواه محمد بن عِكْرِمةَ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله لأبي قَتَادةَ السُّلَميّ. وروى أبو سعيد الخدري، وابنُ عُمَرَ، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: " **لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا** "[(٢)].

و**الْبَطَرُ** أيضًا: الْحَيْرَةُ والدَّهْشُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: بَطِرَ الرجلُ في الأمر، يَبْطَرُ بَطَرًا، إذا بَعِلَ به فلم يَدْر أَيُقْبِلُ فِيه أم يُدْبِرُ.

وقال الباهليّ: **الْبَطَرُ** هُو أَن يبقى الإنسانُ متحيرًا.

قال الراجز: [الرجز]

تَقَحَّمَ الْمَـلاحُ حَتَّى يَبْطَرَا

أي: حتى يتحيّر في أمره.

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٨/٦ ، رقم ٢٥٢٨٨) . قال الهيثمي (٢٥/١٠) : رجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه مسلم (١٦٥٣/٣ ، رقم ٢٠٨٧) .

ويُقال أيضًا: قد بَطِرَ نعمةَ الله، يَبْطَرُها بَطَرًا، إذَا نكِرهَا، كأنه مَرِحَ حتى نسي الشكرَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨].

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَإِنِّي لأسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى ... وَأَبْذُلُ مَيْسُورِي عَلى مُبْتَغِي قَرْضِي

ويُقال من هذا: رَجُلٌ بَطِرٌ وَبطورٌ، وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ: [الرجز]

لَهُ مِنَ النَّاسِ البَطُورُ الْغَامِضُ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَالْبَطَرُ: الدَّهَشُ أَيضًا، وَالْبَطَرُ: النشاطُ.

يُقَالُ من جمعه: بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: **بعضُ الشيء** جزءٌ من أجزائه. وقد جاء بعضُ الشيء أيضًا بمعنى كله. وَأَنْشَدَ: [البسيط]

لَوْلا الْحَياءُ وَبَعْضُ الشَّيبِ عِبْتُكُمَا ... بِبَعْض مَا فِيكُمَا إذ عِبْتُمَا عَوَرِي

قال يريد: لولا الحياءُ والشيبُ؛ لأن الشيبَ لا يَتَبَعّضُ. وَيُرْوَى:

لَوْلا الْحَيَاءُ وَبَعْضُ الدِّينِ... ....

والمرادُ: الدِّينُ كله.

حَرْفُ التَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: التّبِيعُ الذي يَتَّبِعُ المرأةَ حيث كانت، يَتَعَشَّقُها. والمرأَةُ المتبوعةُ أيضًا تَبِيعٌ. وفي القرآن العظيم: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾ [الإسراء: ٦٩]. قال: أظنه فاعلا، والله أعلم.

وَقَال قُطْرُبُ: التَّبِيعُ الْمُتَّبِعُ، وَالتَّبِيع الْمُتَّبَعُ.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: التَّبِيعُ التَّابِعُ، وَالتَّبِيعُ الْمَتْبُوعُ.

ويقال: أَتْبَعْتُ الرَّجُلَ عَلَى فُلانٍ بِمَالٍ؛ أَي: أَحلْتُهُ عَليه، وَأَنا أُتْبِعُه إِتْبَاعًا، وَيُقَال: أَتْبِعْني عَلَيْه؛ أي: أَحِلْني عليه.

ويقال للمحال عليه: تَبِيعٌ أيضًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّبِيعُ في كتاب الله الْمُطَالِبُ، ويكون الْمُطَالَبُ أَيْضًا تَبِيعًا.

وفي الحديث: " مَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ "[1]؛ أي: من أحيلَ على مليء فليقبَل الإحالة رواه أبو هُرَيْرَة عَن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويُقال: فلانٌ تَبِيعُ نساءٍ، وتُبَّعُ نساءٍ، وَتِبْعُ نساءٍ؛ أي: يَتَّبِعُهنّ ويطلبُهنَّ.

ويُقال: بقرةٌ تَبِيعٌ: للتي معها ولدُها. والتَّبِيعُ أيضًا: الْعِجْلُ الذي يتبع أمَّه، وقالوا: ولدُ البقرةِ أَوَّلَ سنة تَبِيعٌ. وأمُّه أيضًا تَبِيعٌ حينئذٍ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هذا من البقر، والأنثى تَبِيعَةٌ، وجِماعُها الأَتْباعُ. قال: وليست بالمسانّ. وحُكِيَ عن الخليل أنه قال: التَّبِيعُ العجْلُ المُدْرِكُ مِنْ ولد البقر، وَثلاثةُ أَتْبِعَةٍ وَهِي الأَتَابِيعُ لجمع الجمع.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (التَّلْعَةُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: التَّلْعَةُ، وَالْجَمِيعُ: تَلَعَاتٌ وتِلاعٌ، وهي مجاري الماءِ من أعلى الوادي.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣١٧/٨ ، رقم ١٥٣٥٦) .

ومن غريب الحديث : "مليء" : أي غني ، والمراد من أحيل على غني فليقبل ذلك .

والتَّلْعَةُ أيضًا: مَجْرَى الماء من أسفلِ الوادي، وكذلك قَالَ التَّوَّزِيُّ.

وَقَال قُطْرُبُ: التَّلْعَةُ مَسِيلُ الماءِ من الجبل إلى الوادي.

قال: وهو أيضًا الانهباط. وَحكى أيضًا: التَّلْعَةُ الارتفاعُ من الأرض. وَحَكَى غيرُه: التَّلْعَةُ مَا انهبط من الأرض.

وَأَنْشد أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوَّزِيّ في الارتفاع قولَ الراعي[1]: [الكامل]

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعةٍ غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجًا مَبْلُولا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُرْتَجِلُ صَاحِبُ مِرْجَلٍ، أو صاحبُ رِجْلٍ من جَرَاد يطبخها.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ: إِذَا صَغُرَ الْمَسِيلُ عَنِ التَّلْعَة فَهِي الشُّعْبَةُ، فإذا عَظُمَ حتى يكون ثُلُثي الوادي أو نِصْفَه فَهُو مَيْثاءُ، فَإِذَا زاد على ذلك فهو مَيْثَاءُ جِلْوَاخٌ.

قال: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: المُرْتَجِلُ الذي يطبخ رِجْلا مِنْ جَرَاد؛ أي: قطعة منه. والارتجال: الطبخُ، يُقَالُ: ارتجلت شَيئًا؛ أي: طبخته.

وقال غيرُه: ارْتَجَل إذا طبخ في الْمِرْجَل.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: المرتجِلُ الذي يقدحَ برجله في الزند. وقالوا قولا ضعيفًا: الْمِرْجَلُ إنما سُمِّيَ مِرْجَلا؛ لأنه يُطْبَخُ فيه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ومن الارتفاع قولهم رجلٌ أَتْلَعُ، وامرأةٌ تَلْعَاءُ. وَالتَّلَعُ: طول العنقِ، وَقد تَلِعَ يَتْلَعُ تَلَعًا، إذا طالتْ عنقُه، وَكَذلِكَ يُقَالُ في الفرس.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [الطويل]

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِه كَسُكّانِ بوصِيّ بِدَجْلَةَ مُصْعِد

وقال آخر[3]:

وَمَنْهَلٍ أَقْفَر مِنْ إِلْقَائِهِ
وَرَدْتُهُ وَاللَّيْلُ فِي أَعْسَائِهِ
تَحْسِبُه أَتْلَعَ فِي إِصْغَائِهِ

(١) انظر: أمالي المرزوقي ١/٨٢، والمعاني الكبير ١/١٤٤.

(٢) انظر: اللسان (بوص) ٧/٩.

(٣) انظر: اللسان (جشب) ١/٢٥٦.

وَأَنشد قُطْرُب وَأَبُو حَاتِمٍ في التَّلْعَة؛ بمعنى الانخفاض[١]: [الطويل]

رَآكَ ذَوُو الأَحْـلامِ خَيْـرًا خِلافَـةً ... مِـنَ الـرَّاتِعِينَ فِـي الـتِّلاعِ الـدَّوَاخِلِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كذا في كتابي، وكذا سمعناه.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: (في التِّلاعِ الْقَوابِلِ).

وَأَنْشَدُوا في التَّلْعة بمعنى: الانهباط من الأرض، قَوْلَ زهير[٢]: [الطويل]

وَإِنـي مَتَى أَهْبِطْ مِـنَ الأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِـدْ أثَـرًا قَبْلِـي جَدِيـدًا وَعَافِيًـا

وَقَـالَ أَبُـو عُبَيْـدَةَ: التَّلْعَـةُ بطـنٌ مِـنَ الْـوَادِي مُتَّـسِعٌ. والجمـعُ: تِـلاعٌ. وَأَنْـشَدَ[٣]: [الرجز]

خِلْتُ الْقَذَى الْجَائِلَ فِي حِجَاجِهَا
مِـــنْ حَسَك التَّلْعَةِ أَوْ مِنْ حَاجِهَا

وَأَنْشَدَ أبو زيد[٤]: [المتقارب]

لَعَمْــرِي لَقَــدْ طَــالَ مَــا عَــالَني ... تِـــلاعُ الـــشَّرَبَّةِ ذَات الـــشَّجَرْ

الـشَّرَبَّة: موضـعٌ. وَحَكَـى الأصـمعيّ فـي الجمـع: تَلْعَـة، وَتلْـعٌ، وَتِـلاعٌ. وَأَنْـشَدَ: [الرجز]

يَعْشَى إِذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائِـهِ
مِنْ ذُبَـحِ التَّلْعِ وعُنْصلائِـه

وَأَنْشَدَ في التِّلاع[٥]: [الطويل]

عَفـا ذو حُـساً مِـن فَرتَنـا فـالفَوارِعُ ... فَجَنبـا أَريـكٍ فـالتِلاعُ الـدَّوافِعُ

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: التِّلاعُ سِواقي الأودية، مَا صَغُرَ مِنْهَا، وما كان منها فوق شَرَف، أو في سُهولة.

---

(١) البيت للراعي النميري ، انظر : ديوانه ١/١٦٠.

(٢) انظر: الديوان ١/٤٨.

(٣) انظر: شمس العلوم (حوج) ٣/١٦١٢.

(٤) انظر: النوادر ١/١٧٠.

(٥) البيت للنابغة ، انظر: ديوانه: (٧٨).

وقال غيرُه: إذا كانت في جانب الوادي رُوَيْضَةٌ ذَاتُ شجر، وَلَهَا مَسِيلٌ فَهِي تَلْعَة. وحُكِيَ عن الخليل أنه قال: التِّلاعُ أَرْضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ، وربما كانت مع ذلك عريضةٌ، يَتَرَدَّدُ فيها السَّيْلُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: ويجب أن يكون الأصل التَّلْعَة الارتفاعَ.

قال الأصمعيُّ: الأَتْلَعُ مِنْ صفات الطول. وكذلك التَّلِعُ، والتَّلِيعُ. وفَرَسٌ تَلِعٌ تليعٌ؛ أي: طويل الْعُنُقِ.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

بِكُلِّ تَلِيعٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ طِوَالُ الْهَوَادِي مُشْرِفَاتُ الْحَوَارِكِ

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَار الإلْقَاءِ
بِتَلِعَاتٍ كَجُذُوعِ الصِّيصَاءِ

وقال الآخر: [البسيط]

تَمَّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَه تَلِعٍ فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

ومنه قولهم: تَلَعَتِ الضُّحَى، وَأَتْلَعَتْ: إِذَا ارْتَفَعَتْ وَعَلَتْ.

وَأَتْلَعَ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ عُنُقَه مُتَطاولا. وَأَتْلَعَ الْغَزالُ، وَتَلَعَ، إِذَا أَخْرَجَ رَأْسَه مِنَ الْكِنَاس، وَمَدَّ عُنُقَه.

قال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

كَمَا أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ إِلَى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظِّبَاءُ الْكَوانِسُ

وقال الآخر: [الطويل]

ذَكَرْتُكِ لَمَّا أَتْلَعَتْ مِنْ كِنَاسِهَا وَذِكْرُكِ سَبَّاقٌ إِلَيَّ عَجِيبُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الأَضْدَاد: (التَّوَّابُ).

فالتواب: التائب من الذنب، (الفاعل) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ويقال: تابَ الرجل، توبًا وتَوْبةً، وَالتَّوْبُ أيضًا: جمع تَوْبَةٍ، وَرَجُلٌ تَائِبٌ وَتَوَّابٌ، وَهُوَ الْمُقْلِعُ عَنْ ذنوبه، الراجِعُ عَنْهَا، النادمُ عليها. وفي التنزيل: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ [غافر: ٣] يمكن أن يكون جمع تَوْبَةٍ، ويمكن أن يكون مصدرًا من تابَ يتوبُ. والله أعلم.

والتوَّاب الله تبارك وتعالى، يتوب على العباد، ومنه قوله جل وعز: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ [النور: ١٠] ومنه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر: ٣]، ويُقال: مَنْ تَابَ تَابَ الله عليه؛ أي: من أقلع عن الذنب قبل الله منه إقلاعه، ومنه قوله جل اسمه: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ [التوبة: ١١٨].

وقال جَمِيلٌ: [الطويل]

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ لَيْسَ لِلذَّنْبِ تَوْبَةً بَلَى يُذْنِبُ الإنْسَانُ ثُمَّ يَتُوبُ

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (التَّفِل)، فالتَّفِلُ الْمُنْتِنُ، وَالتَّفِلُ الْمُتَطَيِّبُ.

قال أبو الطّيب: المعروفُ من التَّفِل الْمُنْتِنُ، يُقَالُ: تَفِلَ الشيءُ يَتْفَلُ تَفَلا، إذا تغيرت ريحه، وفي الحديث في ذكر النساء: " **إِذَا خَرَجْنَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَلْيَخْرُجْنَ تَفِلات** "[1]؛ أي: غَيْرَ عَطِرَاتٍ.

وقَالَ الرَّاجِزُ، أنشده أبو عمرو الشيباني: [الرجز]

يَا ابْنَ الَّتِي تَصيَّدُ الْوِبَارَا
وتُتْفِلُ الْعَيرَ وَالصُّوَارَا

أي: تُنْتِنُهُ. وَالصُّوار: القطعة من الْمِسْك.

وحُكِيَ عن الخليل أنه قال: التَّفَلُ، بفتح الفاء، الْبُصاقُ بعينه. ومنه قولهم: تَفَلْتُ عليه، أَتْفُلُ تَفْلا، ساكن الفاء، كَما يَتْفُل الراقي والساحرُ وَالْمُعَوِّذُ.

أبو زيد يُقَالُ: الرجل يَتْفُلُ تفلا وَتفلانًا، وهو مثل النَّفْثِ، وَذَلِكَ ما يخرج من قِبَلِ قَصَبِ الرِّئَة. وَغَيْرُهُ يَفْرُقُ التَّفْلَ وَالنَّفْثَ فَيَجْعَلُ التَّفْل كَمَا فَسّر، ويقولُ: النَّفْثُ أَنْ تُخْرِجَ من بين لسانك وشفتك العليا ريحًا بغير بُصَاق.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الرمل]

أَصْبَحَتْ تَتْفُلُ فِي شَحْمِ الذُّرَى وَتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبْ

ويقال: امرأة مِتْفَالٌ، وهي التي لا تَتَطَيَّبُ.

---

(١) أخرجه أحمد (٤٣٨/٢ ، رقم ٩٦٤٣) ، وأبو داود (١٥٥/١ ، رقم ٥٦٥) ، والبيهقي (١٣٤/٣ ، رقم ٥١٦٠) ، وابن خزيمة (٩٠/٣ ، رقم ١٦٧٩) . وأخرجه أيضًا : الشافعي (١٧١/١) ، والدارمي (٣٣٠/١ ، رقم ١٢٧٩) ، وابن الجارود (٩١/١ ، رقم ٣٣٢). ومن غريب الحديث : "تفلات" : تاركات للطيب .

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا   تَمِيلُ إِلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفَالِ

أبو عمرو: التُّفَالُ زَبَدُ الخيل وَلُعَابُها، وَأَنْشَدَ:

[الرجز]

قَدْ عَلِمَ النَّآطِلُ الأَصْلالُ
وَعُلَمَاءُ النَّاسِ وَالْجُهَّالُ
وَقْعِي إِذَا تَهَافَتَ الرُّؤَالُ
وَاحْمَرَّ مِنْ وَقْعِ الشَّبَا التُّفَالُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الترب).

قال بعض العلماء، يُقَالُ: تَرِبَ الرجلُ إذا افْتَقَر، وَتَرِبَ إذا اسْتَغْنَى. فجعله من الأَضْدَاد، والأكثر الأعرفُ عندنا تَرِبَ إِذَا افْتَقَر، وَأَتْرَبَ إذا استغنى.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَرِبَ الرَّجلُ، يَتْرَبُ تَرَبًا، إِذَا لَصِقَ بالتراب من الفقر، ومنه الْمَتْرَبَةُ، وَهُو الْفَقْرُ من قَوْلِه: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦]، وَأَتْرَب الرَّجلُ، يُتْرِبُ إِتْرابًا، إِذَا كَثُرَ ماله كَكَثْرة التراب. فَالتَّرِبُ المحتاجُ، وَالْمُتْرِبُ الغني.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: واخْتَلفوا في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ** "(١).

فقال أكثر العلماء: لفظةُ لفظ الدعاء عليه بالفقر، ومعناه: التنبيه. كما يُقَالُ في الزَّجْر، أو الإغراء: عليكَ بكذا لا أُمَّ لَكَ، فظاهره هنا شتمٌ، ومعناه التنبيه. ونحوُه قول الشاعر:

[الكامل]

تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِه   مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِين تَعِلَّتي

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٨/٥ ، رقم ٤٨٠٢) ، ومسلم (١٠٨٦/٢ ، رقم ١٤٦٦) ، وأبو داود (٢١٩/٢ ، رقم ٢٠٤٧) ، والبيهقي (٧٩/٧ ، رقم ١٣٢٤٤) ، وابن ماجه (٥٩٧/١ ، رقم ١٨٥٨) ، وابن حبان (٣٤٤/٩ ، رقم ٤٠٣٦) .

وقال قومٌ: معنى (تَرِبَتْ يَدَاكَ)؛ أي: صار في يدك التراب، ولم تَحُلْ بشيء، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَر "[١].

وقال آخرون: أراد صلى الله عليه وسلم بقوله: " تَرِبَتْ يَداكَ " إن اخترتَ غَيْرَ ذات الدِّين، أو خالفتَ هذه الوصيّة، وقال: من زعم أنه من الأضْدَاد: أراد صلى الله عليه وسلم الدعاءَ له بالغِنى إذا قبل وصيَّتَه. والله أعلمُ.

(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٩/٦ ، رقم ٦٤٣٢) ، ومسلم (١٠٨١/٢ ، رقم ١٤٥٨) ؛ والترمذي (٤٦٣/٣ ، رقم ١١٥٧) وقال : حسن صحيح . والنسائي (١٨٠/٦ ، رقم ٣٤٨٢) ، وابن ماجه (٦٤٧/١ ، رقم ٢٠٠٦) .

حَرْفُ الثَّاءِ

يُقَال: نَاقةٌ ثِنْيٌ، إِذَا نُتِجَت البطنَ الثاني. والثِّنْيُ أيضًا: الولدُ الثاني.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

إِذَا غَرَّقَتْ أَرْباضُهَا ثِنْيَ بَكْرَةٍ بِتَيْهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَءُومًا سَلُوبُها

وقال لَبِيد[2]: [الطويل]

لَيَالِيَ تَحْتَ الْخِدْرِ ثِنْيُ مُصِيفَةٌ مُنَعَّمَةٌ تَرْعَى السُّرُوجَ الْقَوَابِلا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: هَذَا ثِنْيُ الْمَرْأَةِ؛ أي: ولدُها الثاني بعد بِكْرِها، وهي أيضًا ثِنْيٌ إِذَا ولدتْه. وجمع الثِّنْيِ: أَثناءٌ.

قال الراجز[3]: [الرجز]

حَتَّى تَرَى العُلْبَةَ في اسْتِوَائِهَا
يَرْعُفُ أَعْلاهَا مِن امْتِلائِهَا
إِنْ شَاءَ ذُو الضَّعْفَةِ مِن رِعَائِهَا
قَامَ إِلى حَمْرَاءَ مِن أَثْنَائِهَا

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ: ناقةٌ ثِنْيٌ، وَنُوقٌ ثُناءٌ، بضم الثاء ممدودٌ. وهذا ما جاء من الجمع مضمومَ الأوّل، وهي أحرفٌ يسيرةٌ.

وثِنْيُ كل شيءٍ طَيُّه؛ نحو: ثِنْي الثوبِ. وأثناء قوائم الدّابة مَعَاطفُها، والواحدُ: ثِنْيٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ[4]: [الطويل]

إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا بِثَبْرَةٍ تَجَاوَبَ أَثْنَاءُ الثَّلاثِ بِدَعْدَعَا

أي: مَعَاطفُها.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٧٢/١.
(٢) انظر: الديوان ٦١/١.
(٣) انظر: اللسان (رعف) ١٢٣/٩.
(٤) انظر: فصل المقال ١٠١/١.

قال الآخر: [الطويل]

خَـوَارِج مِـنْ ثِنْـي الْغُبَـارِ كَأَنَّهَـا بَنَـانُ مُـشِيرٍ إِصْـبَعٌ ثُـمَّ إِصْـبَعُ

وقَالَ الرَّاجِزُ[1]: [الرجز]

فَـوَرَدَتْ قَبْـلَ إِنّي ضَحَائِهَا

تَجُـرُّ بِالأَهْـوَنِ مِـنْ أَدْنَـائِهَا

جَرَّ الْعَجُوزِ الثِّنْيَ مِن خِفَائِهَا

والثِّنْيُ أَيضًا: الزِّمامُ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

قَلَّصَ بِالإِعْـدَاءِ فَاسْلَهَبا

إِذَا يُبَـارِي ثِنْيَـهُ أَتْلأَبـا

أي: زِمَامه.

والثِّنْيُ: مُنْعَطَفُ الوادي. وَثِنْيُ الجبلِ: ما انْعَطَفَ منه. وَثِنْيُ الطَّرِيقِ: جانبه، وَثِنْيَاه: جانباه.

قال الراجز[2]: [الرجز]

يَرْكَبْنَ ثِنْيَ لاحِبٍ مَدْعُوقِ

وَثِنْيَا الحَبْلِ: طرفاه. والواحدُ ثِنْيٌ. قال طَرَفَةُ[3]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَـالطِّوَلِ الْمُرْخَـى وَثِنْيَـاهُ بِالْيَـدِ

قَالَ التَّوَّزِيُّ: وَمِنَ **الأَضْدَادِ**: ثُبْتُ الرجلَ إذا أعطيته، من الثواب. وَأَثَبْتُهُ إذا طلبت نَوَالَه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلا أعرف الثاني إلا تَوَهمًا.

والثوابُ: الجزاء، أَثبتُهُ أُثِيبُه إثابة، وَثَوَابًا، وَمثُوبَة، وَمَثْوَبَةً، وَثَوَّبتُهُ أُثَوِّبُهُ تَثْوِيبًا. وفي التَّنْزيل: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦].

---

(١) انظر: سمط اللآلئ ١/٢٧٦.

(٢) انظر: اللسان (قرد) ٣/٣٤٨.

(٣) انظر: ديوانه: (٣٧) من معلقته، وانظر شرح المعلقات العشر: (٤٣)، واللسان (طول، ثنى).

وَقَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

أَلا أَبْلِغْ أَبَا حَنَشٍ رَسُولا فَمَالَكَ لا تَجيءُ إِلَى الثَّوَابِ

أي: إلى الجزاء.

فيُقال: اسْتَثَابني فلانٌ عَلَى فِعْلِه؛ أي: طلب مني الثواب.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [الطويل]

رَأَتْنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُهَا

يعني: مُسْتجيزًا. وقال الأعشى[3]: [الكامل]

أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ جَزْلَ الثَّوَابِ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الثَّفِنَاتُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الثَّفِنَتَانِ من الفرس مَوْصِلُ الْفَخِذَيْنِ في الساقين من باطنهما، والثَّفِنَاتُ من البعير مَا مَسَّ الأرضَ من ظاهر أعضائه. قال أبو دُؤَاد الإيادِيّ: [البسيط]

ذَاتَ انْتِبَاذٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ خَوَّتْ عَلَى ثَفِنَاتٍ مُجْزَئِلاتِ

وقال الآخر: [الوافر]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسُ بَاكِرَاتِ الْوِرْدِ جُونِ

أبو زيد: الثَّفِنَاتُ من البعير ما أصاب الأرضَ من أعضائه، الركبتانِ والسعدانةُ وأصول الفَخِذَيْنِ. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ
كِرْكِرَةٍ وَثَفِنَاتٍ مُلْسِ

وَأَنْشَدَ أيضًا: [الرجز]

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكَلْكَلِ
وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفِنَاتٍ زُلِّ
مَوْقِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي

(١) انظر: الخزانة ٦/١٢.

(٢) انظر: سمط اللآلئ ١/٢٥٣، وأساس البلاغة ١/١٥٥.

(٣) انظر: المقاييس: (٢/ ٢٠٦) والمجمل، واللسان (شكم) دون عزو.

فِي غَبَشِ الصُّبْحِ أَوِ التَّجَلِّي

وذو الثَّفِنَاتِ عليُّ بن الْحُسَيْن بن علي بن أبي طالب، رضوان الله عليهم، سُمِّي بذلك؛ لأن أعضاء السجود منه كان كَثَفِنَاتِ البعير، من كثرة الصلاة.

وقد قالوا: ثَفِنَةٌ، وَثِفِنٌ للجمع. وَأَنْشَدُوا: [البسيط]

وَعَنْفَجِيج تُصِمُّ الحَيَّ جِرْتُها حَرْفٍ طَلِيح كَرُكْنِ خَرَّ مِنْ حَضَنِ

تَنْفِي الشَّذَا بِصُهَابِي لَهُ خُصَلٌ يَحْمِي الأَزِقَّةَ بَيْنَ الزَّوْرِ وَالثَّفِنِ

ويُرْوَى أن اشتقاق الثَّفِنات من قولهم: ثَفِنَتْ يَدُه، تَثْفَنُ ثَفَنًا. إِذَا خَشُنَتْ وَغَلُظَتْ من العمل. وَيُقال: ثَفِنَ الْبَعِيرُ، يَثْفَنُ ثَفَنًا، وهو داءٌ يُصِيبه مِنْ ثَفِنَاته.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الثُّنْيَانُ).

قال الأصمعيّ: الثُّنْيانُ من الناس الذي تُثْنَى عليه الخناصِرُ لفضله. وقال غيرُه: الثُّنْيانُ من الناس الذين يُسْتَثْنَوْنَ لقلّتهم. وكل مسموعٌ عن العرب.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الثُّنْيانُ من الناس الذي يُعَدُّ بعد السَّيِّد الْمُقَدَّم.

وكان الْبَدْءُ هو السَّيِّد، وَالثُّنْيان الذي يُثَنِّي بعده.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

ثُنْيَانُنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدْأَهُمْ وبَدْؤُهم إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا

قال: والشَّاعِرُ الثُّنْيانُ دونَ الشاعر الْمُفْلِق. وَأَنْشَدَ للنابغة: [الوافر]

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ

والثُّنْيَانُ أيضًا: الرجلُ الضعيفُ. قال أبو الْمُثَلَّم الْهُذَليّ: حَامِي الْحَقِيقَةِ، نَسال الوديقة: [البسيط]

حَامِي الحَقِيقَةِ نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْـ ـتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيرُ ثُنْيَانِ

وقال الآخر: [السريع]

سَارَ لأَشْيَاعِ أَبِي مُسْلِمِ سَيْرَ رُوَاعٍ غَيْرِ ثُنْيَانِ

الثُّنْيانُ من غير هذا: ما يُسْتَثْنَى من النخل عند بيع الثمر، وقد نُهِيَ عنه.

والثُّنْيَانُ أيضًا: الكلامُ الْمُعَادُ.

قال النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ: [المديد]

اعْلَمَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرِ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانَا

فَــإِذَا لَــمْ يُـصِبْ رَشَــدًا كَــانَ بَعْــضُ القَــوْلِ ثُنْيَانَــا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الثُّنْيَانُ من الرجال الذي لا رأيَ له ولا حزَم.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الثَّمُّ).

قال قُطْرُب: يُقَالُ: ثَمَمْتَ القومَ إذا قتلتَهم. وَثَمَمْتُهم أيضًا إذا فعلتَ بهم خيرًا. وأنا أَثُمُّهُمْ ثَمّا فيهما جميعًا.

ويقال: ثَمَمْتُ الشيء، أَثُمُّهُ ثَمًّا، إذا جمعته. وأكثرُ ما يُسْتَعْمل ذلك في الحشيش أو أطراف الشجر بورقه. ويُسَمَّى ذلك المجموع الثُّمَّةَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

أَمْسَحُهَا بِتُرْبَــةٍ أَوْثُمَّةْ

ويُقال: ثَمَمْتُ الشيء، أَثُمُّهُ ثَمًّا، إذا أصلحتَه وأحكمتَه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

أَعَلْقَــمَ لَــوْلا حَاجَــةٌ لِــي أَثُمُّهَــا قَلِيلا لَقَـدْ شِـلْنَا قِيَامًـا عَلَـى رِجْـلِ

ويقال: ثَمَمْتُ البناءَ وغيرَه، أَثُمُّهُ، إذا رَمَمْتَه. والثَّمُّ والرَّمُّ واحدٌ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

إني لِمَنْ أَنْكَرَ وَجْهِي حَـمُّ
أكُــــلَّ أَعْرَاضِهِــــمُ أَثُــمُّ

أي: أرُمّ وأُصْـلِحُ. وَثَمَمْـتُ الجـرحَ، إذا داويتُـه وعالجتُـه. ومنـه قـول الـشاعر: [الوافر]

ثَمَمْتُ جَرَائِحي ووَذَأْتُ بِشْرَا

ويقال: ثَمَمْتُ الرُّطَبَ ثَمًّا، وَثمَّمْتُه تَثْمِيمًا، إِذَا جَعَلْتُ تحته ثُمَّةً؛ أي: قبضة من حشيش، أو فوقَه لِتَقِيه بها. وَقَال قُطْرُبُ: التثميمُ أن تجعل فوقه خِرْقَةً وتحته تَقِيه بها.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

حَتَّـى إِذَا مَا قَضَت الأَحَاوِجَا
مِنْهَا وثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّوَاشِجَا

ويُقال: ثَمَّ الطعامَ، يَثُمُهُ ثَمًّا، إذا اختار جيّده فأكله. وثَمُّ ما على الخِوَان ثَمًّا، إذا أكل خِيَاره، وثَمَّت الشَّاةُ، تَثُمُّ ثَمًّا، إذا قَلَعَت الشيء بِفيها لتكأله، وهي شاةٌ ثَمُومٌ.

وقال قومٌ: الثَّمُومُ من الغنم التي تأكل الثُّمَامَ.

وزعم قومٌ من أهل اللغة أنّه يُقَالُ: ثَمَمْتُ إِلى الشيء أَثُمُّ ثَمًّا، إذا رجعتَ إليه. وَأَنْشَدُوا هذا البيت: [الوافر]

ثَمَمْتُ إِلَى الصِّبَا وَأَظُنُّ ثَمِّي ... إِلَى عَهْدِ الشَّبِيبَةِ نَقْضَ عَزْمِي

قالوا: معناه رَجَعْتُ.

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأضْدَاد قولهم: ثَلَلْتُ عَرْشَه، وَأَثْلَلْتَه**؛ أي: أَصْلحتُه وثللته أيضًا: هَدَمْتُه، ويُقال: ثَلَّ البيتَ، يَثُلُّه ثلا، إِذَا هَدَمه، وَثُلَّ عَرْشُ فلان ثَلا، إِذَا تَضَعْضَعَتْ حالهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلاف قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا ... وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

وثُلَّ عُرْشُ فلانٍ، وَعَرْشُهُ، بفتح العين وضمها، إذ ضُرِبَتْ رَقَبَتُه. وهو في هذا بالضمّ أكثرُ. وفي الأوّل بالفتح لا غيرُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَعَبْدُ يَغُوثَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَقَدْ ثَلَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ الْمُذكَّرُ

وأكثر الروايات في هذه بالضمّ، وقد جاء بالفتح أيضًا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

حَذَرًا عَلَيْكُمْ أَنْ تُثَلَّ عُرُوشُكمْ ... أو أَنْ تكُونُوا وَحْش أَرْضٍ تُذْرِي

وحَكَى الخليلُ: ثَلّ عَرْشُ الرَّجُلِ، بفتح الثاء؛ أي: زال قِوَامُ أمره. وأثَلَّهُ الله. والصحيحُ ما حكيناه أوّلا.

وَقَال قُطْرُبُ: وَمِنَ **الأضْدَاد: (الثَّلَّةُ)** الجماعة الكثيرة من الغنم؛ نحو: الْحَيْلَة وَالْقَوْط.

والثَّلَّةُ أيضًا: القليل من الغنم.

قال: ويُقَال لِمَا جُزَّ من الإبل والغنم من الْوَبَر، والشَّعر: ثَلةٌ أيضًا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويّ: وقد اختلف العلماء في الثَّلَّة، فقال قومٌ: الثَّلَّةُ الصوف، ثم كَثُرَ في كلامهم حتى سَمَّوا الضَّأنَ: ثَلّة؛ لأن الصوف منها. وَأَنْشَدُوا: [الطويل]

إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ وَأَعْجَبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطْلِ

وقال الآخر: [الوافر]

أَلا لَعَنَ الإِلَهُ بَنِي فُلانٍ ذَوِي الثَّلاتِ والأَكْلِ الرَّغِيبِ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: إذا قيل: انْتَجَعَ أَهلُ الثَّلَّةِ، فهم أهل الغنم خاصة، وَأَنْشَدَ: [الطويل]

وَنَفَّلَنِي مِنْهَا أُخَيْفَشَ أَفْحَجَا هَرُورًا كَكَلْبِ الثَّلَّةِ الْمُتَأَضِّمِ

وَأَنْشَدَ أبو عمرو: [الرجز]

فِي كُل يَوْم ظَعَنٌ وحَلَّهْ
وَنَحْنُ أَهْلُ وَبَر وَثلَّهْ
الْعَنْزُ والشَّاةُ وأُمُّ الخَلَّهْ
تَدْفَعُ عَنَّا السَّنَةَ المُظِلَّهْ

قال الأصمعيّ: وَالثَّلَّةُ أَيضًا الْجَزَّةُ الْعظيمةُ من الصوف. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

فَالْتَفَّ فِي الْبُرْجُدِ ذي الثّلالِ
لا يَتَشَكَّى مِنْ أَذَى الطِّحَالِ
وَلا جُحافِ الْبطْنِ وَالْمَلالِ

(الثِّلالِ): جمع ثَلّة. وقال: الثَّلَّة: الغنمُ خاصَّة. وَأَنْشَدَ:

أَمْرَعَتِ الأَرْضُ لَو أَنَّ مَالا
لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جِمَالا
أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَّالا

وقال الفرَّاء: إِذَا كَثُرَتِ الغنمُ فهي ثَلَّةٌ، وَجمعُها ثِلَلٌ، مثلُ: بَدْرَةٍ وَبِدَر. وأَنْشد لابن هَرْمَةَ: [المنسرح]

لَسْتُ بِذي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ يَأْقِطُ أَلْبَانَهَا وَيَسْلَؤُها

(الْمؤنَّفة): التي ترعى نَفَلَ الربيع.

ويُقال: كِساءٌ جيّد الثَّلَّة؛ أي: الصوف.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا جَزُّوا الصوفَ والشَّعْرَ والوَبَر فذلك كله الثَّلَّة. والثَّلَّةُ أَيضًا من الضأن والمعز: الكثيرُ. ولا يكون من الإبل.

قال: وقال بعضُ العرب: القَلِيلُ من الغنم والكثيرُ جميعًا يُسَمَّى: ثَلَّةً.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

آليْــتُ بــالله رَبِّــي لا أُسَــالِمُهُمْ حَتَّــى يُـسَالِمَ رَبَّ الثلَّــةِ الــذِّيبُ

ويُقَال: أَثَلَّ الرجلُ. إِذَا كَثُرَتْ ثَلَّتُه، فهو مثل. ويُقال للشَّعر والوَبَر والصوف إذا اجتمعت: ثَلَّةٌ. فإذا انفردت لم تكن الثَّلَّةُ إلا الصوفَ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: من أمثال العرب: (لا تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً)؛ أي: صوفًا، يُضْرَبُ لمن يُسْأَلُ الحاجةَ فيَعْتَلُّ بعِلَّةٍ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد** ما حَكَى ابنُ الأعرابيّ قال: **الثَّوْرُ من الرجال** السَّيِّدُ الحليمُ الْوَقُورُ، وبه سُمِّيَ ثَوْرًا أبو القبيلة التي يُنْسَبُ إِلَيْهَا سُفيانُ الثوريّ. والثورُ أيضًا من الرجال: الخاملُ الجاهلُ القليلُ الخيرِ. ومنه قيل للبليد: (ما هُوَ إِلا ثَوْرٌ).

وَمِنَ الأَضْدَاد: (المُثَدَّنُ).

يُقَالُ: امرأَةٌ مُثَدَّنة، إِذَا كانت لَحِيمةً مُسْتَرْخِيَةَ اللحم في سَمَاجةٍ، وَقَد ثُدِّنَتْ تَثْدِينًا، وامرأَةٌ مُثَدَّنَةٌ أَيضًا، وثَدِنَةٌ وَثَدْناءُ، إِذَا كانت ناقصةَ الخلْقِ مَهْزولةً. ومنه الحديث في ذِكْرِ ذي الثُّدَيَّة أنه لَمَثْدُونُ اليَد أو مُثَدَّنُ اليَدِ؛ معناه: ناقصُ اليد.

حَرْفُ الْجِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: أَمْرٌ جَلَلٌ؛ أي: جَلِيلٌ عظيمٌ. وأَمْرٌ جللٌ؛ أي: هَيِّنٌ صَغِيرٌ يَسِيرٌ. وَأَنْشَدَ لجميلِ بن مَعْمَر في معنى الجليل[1]:

[الخفيف]

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

قال: أراد من عِظَمِه في عيني أو في صدري. وقال غيرُه: (من جَلَلِه) هَاهنا معناه من أجله. وقال الآخر[2]: [الكامل]

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُونْ جَلَلا ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأوهِنَنْ عَظْمِي

أي: لأعفون عن أمر عظيم، وقد رواه بعضهم: (لأعفون جللا) بضم الجيم واللام، وجميع جليل، مثل: سرير وسرر.

وَأَنْشَدَ الأصمعيّ في الجَلَلِ بمعنى الأمر العظيم قَوْلَ الْمُتَنَخِّل الْهُذَلِيّ[3]: [البسيط]

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ ... لا يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ نَنُوءُ بِهِ ... تُنْفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَّاءُ وَالْجَلَلُ

أي: الأمرُ العظيمُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُب في معنى الْجَلَل؛ بمعنى: الْهَيِّن بيتَ لَبِيد[4]: [الرمل]

---

(١) انظر: الخصائص ٢٨٥/١، ١٥٠/٣، وشرح المفصّل ٢٨/٣، ٧٩، ٥٢/٨، وشرح عمدة الحافظ ٢٧٤/١، وابن النّاظم ٣٧٧، ورصف المباني ٢٣٣، والمغني ١٦٤، وابن عقيل ٣٧/٢، والأشمونيّ ٢٣٣/٢، والخزانة ٢٠/١٠، والدّيوان ١٠٥.

(٢) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٤٨/١.

(٣) انظر: الحماسة البصرية ٩٩/١.

(٤) انظر: الديوان ٨٦/١.

وَأَرَى أَرْبَــــد قَــــدْ فَـــارَقَني وَمِــنَ الــرُّزْءِ رَدىً غَيْــرُ جَلَــل

أي: غيرُ صغير. وَأنْشَدَ قُطْرُب أيضًا لامرئِ القيس[1]:

[المتقارب]

لِقَتْـــل بَنِـــي أَسَـــدٍ رَبَّهُـــمْ أَلا كُـــلُّ شَـــيء سِـــوَاهُ جَلَـــلْ

أي: هَيِّن. وقال الآخر: [الرمل]

قُلْـــتُ للرَّنَّـــةِ لَمَّـــا أَقْبَلَـــتْ كُلّ شَـيء مَـا خَـلا عَمْـرًا جَلَـلْ

وقال الأغْلَبُ: [الرمل]

كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا جَارِي جَلَلْ

وَأَنْشَد لابْنه حَكِيم بْن جَبَل الْعَبْدِية:

[الرمل]

يَــالَ عَبْــد الْقَـيْسِ أَزْرَى بِالأمَــلْ قُتِــلَ الْيَــوْمَ حَكِـيمُ بْــنُ جَبَــلْ

قُطِعَــتْ رِجْـلُ أَبِــي مِــنْ سَــاقِهِ كُــلُّ شَــيء مَــا خَــلا هَــذَا جَلَــلْ

وَأَنْشَدَ أيضًا[2]: [المنسرح]

يَقُــولُ جَــزْءٌ وَلَــمْ يَقُــلْ جَلَــلا إِنِّــي تَزَوَّجْــتُ نَاعِمًــا جَــذِلا

أي: ولم يقل شيئًا يسيرًا. وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ[3]:

[الرمل]

كُلُّ شَـيء مَـا خَـلا الْمَـوْتَ جَلَـلْ وَالْفَتَــى يَــسْعَى وَيُلْهِيــهِ الأمَــلْ

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي: الجَلَلُ الصَّغِيرُ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ. وَلَمْ يعرف الجَلَلَ بمعنى العظيم، وَأَنْشَدَ[4]:

[الرمل]

كُــلُّ شَــيء مَــا أَتَــانِي جَلَــل غَيْــرَ مَــا جَــاءَ بِــهِ الرَّكْــبُ ثِنَــى

أي: مرَّتَيْن، مرةً بعد مرة، و(جَلَلٌ)؛ أي: هَيِّن.

---

(١) انظر: ديوانه: (١٢١) ط. دار كرم بدمشق.

(٢) انظر: جمهرة الأمثال ١/٣٧٥.

(٣) من شعر لبيد، وانظر: الديوان ١/١٩٩.

(٤) للمثقب العبدي، انظر: اتفاق المباني ١/١٨٠.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْجَوْنُ).

قال الأصمعيُّ وأبو عُبَيْدَةَ: الْجَوْنُ الأسْودُ، وَالْجَوْنُ الأَبْيَضُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والأكثرُ الأَسْوَدُ.

وَقَال قُطْرُبُ: الْجَوْنُ الأسْوَدُ فِي لغة قُضَاعَةَ، وَفيما يَليها الأبيضُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ والتّوزي في الأَسْودِ بيتَ أبي ذُؤَيْب: [الكامل]

وَالــدَّهْرُ لا يَبْقَــى عَلَــى حَدَثَانِــهِ ... جَــوْنُ الــسَّرَاةِ لَــهُ جَدَائِــدُ أَرْبَــعُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يعني حِمارًا وَحْشيًّا أَسْودَ الظهرِ.

و(الجدائِدُ): أُتُنٌ لا أَلبانَ لَهَا.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ في السَّواد أيضًا للخَنْسَاءِ بنتِ عمرو بن الشَّريد السُّلميّة، واسْمُها تُمَاضِرُ: [البسيط]

وَلَــنْ أُصَــالِحَ قَوْمًــا كُنْــتَ حَــرْبَهُمْ ... حَتَّــى يَعُــودَ بَيَاضًــا جَوْنَــةُ الْقَــارِ

تريد: سَوَادَ القار.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

جَوْنٌ دَجُوجِيٌ وَخِرْقٌ مِعْسَفُ
يَرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ وَهْمٌ مُسْدِفُ

قال: (دَجُوجي): من صفات الأَسْوَدِ. وَأَنْشَدَ أبو زيدٍ: [الوافر]

تَقُــولُ خَلِيلَتــي لَمَّــا رَأَتْــهُ ... سَــرَائِحَ بَــيْنَ مُبْــيَضّ وَجــوْنِ

تَــرَاهُ كَالثَّغَــامِ يُعَــلُّ مِــسْكًا ... يَــسُوءُ الْفَالِيَــاتِ إِذَا فَلَيْنِــي

يعني: شَعَرَ رَأسِه مَا بين مُبْيَضٍّ وَأَسْودَ. وقوله: إِذَا فَلَيْنِي أراد إذا فَلَيْنَنِي، فأسقط إحدى النونَيْن.

وقال عمرو بن شَأْس: [الطويل]

وَإِنَّ عِــرَارًا إِنْ يَكُــنْ غَيْــرَ وَاضِــح ... فَإِنّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

(الْجَوْن): يريد الأسْودَ. و(الواضح): الأبيضُ. (عِرارٌ): ابنُه، وكان أَسْودَ.

ومن الْجَوْن الأبيضِ، قولهم للشمس: الْجَوْنَة؛ لأنها بَيْضاء.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَرَضَ أنيسٌ الْجَرْمِيُّ، وَكان فصيحًا، على الحجَّاج درعَ حديدٍ، وكانت صافيةٌ. فجعل لا يَرَى صَفاءها.

فقال: ليست بصافية.

فقال أُنَيْسٌ: إن الشمس جَوْنَةٌ؛ يعني: شديدة الضوء، حتى قد غَلَبَ ضَوْءُها بياضَ الدِّرْع.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وقال بعضهم: بل عَرَضَهَا عليه في الشمس.

فقال له الحجّاج: الشمسُ جَوْنَةٌ فَأَدِرْها؛ أي: نَحِّها عن الشمس.

وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ أن الذي هذا للحجّاج عَنْبَسَةُ بن سعيد بن العاص. وَأَنْشَدَ الأصمعيّ لِلْهُذَلِيِّ: [الكامل]

جَوْنٌ بِصَارَةَ أَقْفَرَتْ لِمَرادِهِ وَخَلا لَهُ السُّوبانُ فَالبُرْعُومُ

فَالْجَوْنُ هاهنا: الحمارُ الوحشيّ، وهو أبيضُ. وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ:

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْني
طُولُ اللَّيَالِي وَاخْتِلافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

يعني بِالْجَوْنِ هَاهنا: النهار؛ لِبَياضِه. وقال الآخر: [الرجز]

لا تَسْقِهِ حَزْرًا وَلا حَلِيبَا
إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُوبَا
ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَهِمُ الْحَبُوبَا
يُبَادِرُ الآثَارَ أَنْ تَؤُوبَا
وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبَا

يعني: الشمسَ. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ للفرزدقِ، يصف قصرًا أبيض: [الطويل]

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهْ

قال الأصمعيُّ: وَالْجَوْنُ أَيضًا: الأحمرُ. ولم يأتِ به غيرُه.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

تَأْوِي إِلى دَنٍّ غِدَفْلٍ قَرْقَارْ
فِي جَوْنَةٍ كَقَفَدَانِ الْعَطَّارْ

يصِفُ شِقْشِقَةَ البعير، شَبَّهها بالقَفَدان، وهي خَرِيطةٌ حَمْراءُ مِنْ أَدَمٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لم يَحْكِ الأصمعيّ الأحمرَ، وإنما أُخِذَ عن بعض أهل اللغة؛ ولم يُسَمِّهِ. وحكاه عبدُ الرحمن ابنُ أخي الأصمعيّ، عن عمه.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وَالْجَوْن أَيضًا الأخضرُ. وقد وجدناه في الشعر الفصيح: [الطويل]

وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِدِقٍّ مُشَرْشَرٍ نَفَى الْجَدْبُ عَنْهُ فَرْعَهُ، فَهْوَ كَالِحُ

لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّهَا عَسَالِيجُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ

و(الْقَسْوَرُ): ضَرْبٌ مِنَ النَّبْت. و(الْجَوْنُ): يعني الشديد الخُضْرة من الرِّي. ويمكن أن يكون نَسَبُهُ إلى السَّواد، لشدَه خُضْرته وريّه، كقوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الرحمن: ٦٤] يعني: سوْداوانِ، من الرّي. وإنما يريد شِدَّة الْخُضْرة. والله أعلمُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وجمعوا جَوْنًا على جُونٍ - بضم الجيم - وَأَنْشَدَ الأصمعيّ لابن مُقْبِلٍ:

وَاطَأْتُهُ بالسُّرى حتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمامِ تُرَى أَعْلامُهُ جُونَا

أي: سُودًا، كذا قَالَ الأصْمَعِيُّ، قال: يعني أنهن في الليل لم يُصبْهن النهارُ. ورواه غيرُه: تُرَى أَسْدَافُهُ جُونًا، قال: يعني ظلمة أي: إني رَحَلْتُ عنه بليل طويل، وتركتُ الليلَ فيه.

قال اللغوي: ويمكن أن يكون أراد الجُونَ البِيضَ؛ أي: سَرَيْتُ ليلَ التّمام حتى تركتُ أَعْلامَه بيضاءَ من ضوء الصبح. يريد أنه سَرَى إلى الصباح. والله أعلمُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الأضْدَاد : (الأَجْرَدُ)، فَالأجردُ الْقَصِيرُ الشَّعْرِ. يُقَالُ: فرسٌ أجردُ، وفرسٌ جَرْدَاءُ للأنثى. والأجردُ العاري من الشعرِ. وَأَنْشَدَ في القصير الشعر بيتَ امرئ القيس أو غيره:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

قال: فالجرداءُ: القصيرةُ الشعر هاهنا، ولم يُرِد أَنها عارية من الشعر. ويقال: غلامٌ أجردُ، للذي لا شعرَ على وجهه، والجميعُ جُرْدٌ. ومنه الحديثُ في صِفَة أهل الجنّة: " مُرْدٌ جُرْدٌ مُكَحَّلُونَ "[١].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١/٣٣٣، رقم ٢٧٨).

=

ومنه يُقَالُ: أَرْضٌ جَرداءُ، للتي لا نبتَ فيها، وهي مُسْتويةٌ. قال ابن أحمر: [الكامل]

فَعَدَا بِسَرْيَةٍ يَلُوحُ قَمِيصُهُ ... بَيْنَ الْفَدَافِدِ وَالفَضَاءِ الأَجْرَدِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: زَعَمُوا (الْجَعْدُ).

يُقَالُ: رَجلٌ أَجْعدُ، وَجَعْدُ الكفّ، إذا كان بخيلا. وهذا المعروفُ المشهورُ.

وحَكَوْا أيضًا: رجلٌ جَعْدٌ؛ أي: سَخِيّ، وَأَنْشَدُوا بيتَ كُثَيّر: [الطويل]

إِلَى الأَبْيَضِ الْجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ ... لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ فِي الْبَرِيَّةِ غَالِبِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس هذا بحجّة؛ لأني أظنّه يعني: جَعْدَ الشَّعْرِ.

وقد رُوِيَ: (إِلَى الأَبْيَضِ الْفَخْمِ).

قال عبد الواحد اللغويّ: وَأَنْشَدونا في معنى البخيل: [البسيط]

سَمْحُ اليَدَيْنِ بِمَا في رَحْلِ صَاحِبِهِ ... جَعْدُ الْيَدَيْنِ بِمَا فِي رَحْلِهِ قَطَطُ

وَيُقال: رجلٌ جَعْدُ الشَّعرِ، وَشَعْرٌ جَعْدٌ. وَقد جَعدَ يَجْعَدُ جُعُودةً، وَتَجَعَّدَ تَجَعُّدًا، وَجَعَّدته أَنَا تَجْعِيدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

قَدْ تَيَّمَتْنِي طفْلَةٌ أُمْلُودُ
بِشَعَرٍ زَيَّنَهُ التَّجْعِيدُ

وَيُقال: رَجلٌ جَعْدُ الأَصَابعِ؛ أي: قَصيرُها، ورجلٌ جَعْدُ الْخَدَّيْنِ؛ أي: كَزُّهُمَا.

وَيُقَال: ثَرىً جَعْدٌ، وَهُوَ التُّرَابُ النَّدِيّ.

ومنه قول الشاعر: [الطويل]

أَصوَلَ أَلاء في ثَرىً عَمِدٍ جَعْدِ

ويقال للزَّبَد المتراكب بعضُه على بعضٍ على خَطْمِ الْبَعيرِ: زَبَدٌ جَعْدٌ. قال ذو الرُّمَّة: [البسيط]

=

الأجرد: الذي لا شعر على جسده.

مكحّل: الذي في أجفان عينيه سواد خِلقة.

تَنْجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخِشَّتُهَا وَاعْتَمَّ بِالزَّبَدِ الجَعْدِ الْخَرَاطِيمُ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الاجْلِعْبَابُ**).

قَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: اجْلَعَبّ يَجْلعِبُّ اجْلِعْبَابًا، إِذَا مَضى. وَاجْلَعَبَّ يَجْلَعِبُّ اجْلِعْبَابًا، إِذَا اضْطَجَعَ. غيرُه: اجْلَعَبَّ الرجلُ، إذا اضْجَعَ سَاقطًا، واجْلَعَبَّت الإبلُ، إِذَا مضتْ.

وَأَنْشَدَ التَّوَّزِيّ لحسَّان بن ثابت: [الوافر]

وَهُمْ تَرَكُوا أُمَيَّةَ مُجْلَعِبًّا وفِي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ يَمِيلُ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: اجْلَعَبَّ الرجلُ، إِذَا سقط على وجهه. واجْلَعَبَّ الفرسُ، إِذَا امْتَدَّ في جريه. ومنه بناءٌ جَلَعْبَاء.

ويُقَال: نَاقَةٌ جَلَعْبَاةٌ، وهي الشديدةُ، وقال قومٌ: الماضيةُ في سيرها.

وَأَنْشَدَ الأصمعيّ: [الرجز]

وَيْلُ أمِّها ناقَةَ جَذْبٍ وَقُرَزْ

رَعْشَنَةَ الْوِرْدِ جَلَعْبَاةَ الصَّدَرْ

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْجُرْمُوزُ**).

فَالْجُرْمُوزُ الْحوضُ الكبيرُ يُحْتَاض على الأرض. والجُرْمُوز: البيتُ الصغيرُ.

وقال أبو عمرو: الجُرْمُوزُ: الْحَوضُ الصَّغِيرُ، والجمعُ: جَرَامِيزُ، وَجَرَامِزُ. قال الشَّمّاخ: [الطويل]

وَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْها الْجَرَامِزُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: رَماني بجراميزه، إِذَا أَلقى عليه ثِقْلَهُ.

وقال الكسائيُّ: أخذ الشيء بجراميزه، إذا لم يَدَعْ مِنْه شَيْئًا.

وقال ابنُ الأعرابي، يُقَالُ: جَرْمَزَ عَلَينا، وَتَجَرْمَزَ؛ أي: سقط علينا بِثِقْلِهِ.

وقال النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل، يُقَالُ: جَرْمَز الرجلُ، إِذَا أخطأ.

وقال غيرُه: جَمَعَ جَرَامِيزَه فَوَثَبَ.

قالوا: وَجَرَامِيزُ الدَّابَّةِ قوائمُهُ، ويقال: بل جَسَدُه.

قال الْهُذْليّ يَصِف حمارَ وحشٍ: [المتقارب]

أَوَاصِحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِالدِّحَالِ

وَيُقَالُ: اجْرَمَّزَ الرَّجلُ، فَهُو مُجْرَمِّزٌ، إذا تَقَبَّض، وَدخل بعضُه في بعضٍ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْجَرَبَّةُ).

يُقَالُ: عِيالٌ جَرَبَّةٌ؛ أي: ضعفاءُ. وعِيَالٌ جَرَبَّةٌ؛ أي: أقوياءُ.

وَقَال قُطْرُبُ، وَيُقال: عِيَالٌ جَرَبَّةٌ؛ أي: كثيرٌ أكلُهم. وقال غيرُه: عِيَالٌ جَرَبَّةٌ؛ أي: كِبارٌ كلُّهم، لا صغيرَ فيهم.

وقالوا: الْجَرَبَّة أَيضًا الْمُتساوونَ، صغارًا كانوا أو كبارًا. وقالوا: عِيَالٌ جَرَبَّةٌ؛ أي: كثيرٌ. وقالوا: الْجَرَبَّةُ الجماعةُ.

وقال بعضُهم: يُوصَفُ بِالْجَرَبَّة النساءُ.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب في معنى الْعِيَال الأقوياء: [الرجز]

لَيْسَ بِنَا فَقْرٌ إِلَى التَّشَـكِّي

جَـرَبَّـةٌ كَحُمُـرِ الأَبَـكِّ

لا ضَرَعٌ فِيهَا وَلا مُـذَكِّي

قال: فكأنه يدل على القوّة هاهنا.

والأبك: موضع، ويُقال: بل هو الموضع الذي تزدحم الحُمُرُ فيه، من قولهم تَبَاكَّت الإبلُ على الحوض، إذا ازدحمتْ عليه. وبَكَّها راعيها، يَبُكّها بَكًّا، إِذَا زَحَمَ بها.

قال الراجز: [الرجز]

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْـهُ أَكَّهْ

فَخَلِّـهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّـهْ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الجَادِي).

قال قُطْرُب، يُقَالُ: جَدَوْتُه أَجْدُوه جَدْوًا، إذا سألته، فَأَنا جَادٍ له، وَيُقال: جَدَا يَجْدُوا جَدْوًا؛ أي: أعطى، وأَجْدَى يُجْدِي إجداءً كذلك. قال، ويُقال: جَدَوْتُهُ، فما جَدَا عليَّ؛ أي: سألتُه فما أعطاني، وَأَنْشَدَ: [الطويل]

جَدَوْتُ أُناسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا ألا الله فَأَجْـدُهُ إِذَا كُنْـتَ جَادِيَـا

فجاءَ بِـ (يَجْدُو) في المسألة، وجاء بها في الْعَطِيَّة.

وقال الآخر: [الوافر]

فَلَيْسَ بِقَائِلٍ هُجْرًا لِجَـادِي

أي: لسائل. وقال في الإجْدَاء: [الطويل]

أَبُـوكَ الـذِي أَجْـدَى عَلَـيَّ بِنَفْعِـهِ فَأَسْـكَتَ عَنِّـي بَعْـدَهُ كُـلَّ قَائِـلِ

وقال ابنُ أَحْمَر: [الطويل]

إِلَـى غَيْـرِ دِيـوَانٍ وَلا بعـد شـامتٍ وَلا عَائِـدٍ يُجْـدِي عَلَيْنَـا بِـدِرْهَمِ

ويُقال: اجْتَدَى يَجْتَدِي اجْتِداءً من المسألة، وَاجْتَدَى يَجْتَدِي اجْتِدَاءً، مِنَ الْعَطِيَّة أيضًا.

وَالْمُجْتَدِي: السائل، وَالْمُجْتَدِي: المُعْطِي، وَأَنْشَدونا لابنِ أُذَيْنَةَ: [الوافر]

إِذَا آدَاكَ مَالُـــكَ فَامْتَهِنْـــه لِجَادِيـــه وَإِنْ قَـــرِعَ الْمَـــرَاحُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْجُدُّ).

قال قُطْرُب: الْجُدُّ: الرَّكِيَّةُ الْمَغْزَرَةُ الكثيرةُ الماءِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ومنه قول الراجز:

فَوَرَدَتْ بَيْـنَ المَـلا وثَبْرَهْ

جُدًّا تَرَي جِمَامَـهُ مُخْضَرَّهْ

فَبرَّدَتْ مِنْهَا لُهَـابَ الْحِرَّهْ

والجُدُّ أيضًا: الْبِئرُ التي لا يوثَقُ بمائها.

وقـال أبـو عمـرو: الْجُـدُّ الْبئـرُ القليلـةُ المـاءِ مـن قـول الأعـشى، أنـشده قُطْـرُب: [السريع]

مَـا يُجْعَـلُ الْجُـدُّ الظَّنُـونُ الَّـذِي جُنِّـبَ صَـوْبَ اللَّجِـبِ الْمَـاطِرِ

مِثْـلَ الْفُرَاتِـيِّ إِذَا مَـا طَمَـا يَقْـذِفُ بالبُوصِـيِّ وَالْمَـاهِرِ

قال اللغوي: ووجهٌ آخرُ من الأضْدَاد أن قُطْرُبًا حَكَى عن بعضهم أنه قال: الجُدُّ أيضًا الماءُ الذي في طَرَف الْفَلاةِ.

وحَكَى الأصمعي: أَنَّ الجُدَّ الرَّكِيَّةُ الْجَيِّدةُ الْموضعِ مِنَ الْكَلأ، وَكلُّ مَحْكِيٍّ عَنِ العرب. وقال مرَّةً أخرى: الجُدُّ الرَّكِيَّةُ فِي قَرْنِ الْكَلأ، وهو أَجْوَد موضِع منه. قال: والجمعُ جِدَاد وَأَجْدَاد.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

فَصَحَتْ كَلْبَى عَلَى جِدَادِهَا

قوله: كَلْبَى؛ أي: بها كَلَبٌ من عطشها، أو كالكَلَب. وَأَنْشَدَ أيضًا: [البسيط]

كَـأَنَّ أَرْمَاحَهَـا فِـي كُـلِّ نَائِبَـةٍ أَشْـطَانُ بِئْـرٍ مِـنَ الأَجْـدَادِ مَجْـرُورِ

أي: جَرُور.

وَأَنْشَدَ غيرُه: [الطويل]

أَثَـافِيّ سُـفْعًا فـي مُعَـرَّسِ مِرْجَـلِ وَنُؤْيًـا كَحَـوْضِ الْجِـدّ لَـمْ يَتَـثَلَّمِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الجَدِيدُ).

فالجَدِيدُ: ضِدُّ الْخَلَق. يُقَالُ: ثوبٌ جَدِيدٌ، وَحبْلٌ جَدِيدٌ، وَمِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ، على لفظٍ واحدٍ، وَلا تَدخلـه الهـاءُ عِنْدَ الأصـمعيّ، وَأَجـار أبـو عُبَيْـدَة: مِلْحَفَـةٌ جَدِيـدُ وجَدِيدَةٌ. وَأَنشد لِعَديّ بْنِ الرِّقَاع الْعَامِلِيّ:

[الطويل]

تراهَـا عَلَـى طُـولِ القَـوَاءِ جَدِيـدَةً وَعَهْـدُ الْمَعَـانِي بِـالْحُلُولِ قَـدِيمُ

قال الأصمعيّ: إنما قال: عَلَى طُولِ الْقَوَاءِ جديدًا مُزَاحَفًا، جعل (فعولن) في موضع (مفاعلن)، وقال الآخر:

[الطويل]

ضَنَاكٌ عَلَى نِيرَيْنِ أَضْحَى لِذَاتُها بَلِينَ بِلَـى الرَّيْطَـاتِ وَهْـي جَدِيـدُ

يقال للرجل والمرأة إذا كانت قُوَّتُه ضِعْفَ قوّة أترابه: إِنَّه لَعَلَى نِيرَيْن.

وقال الآخر: [الوافر]

أَلا يَـا سَـلْمَ قَـدْ خَلُـقَ الْجَدِيـدُ وَحُبُّـكِ مَـا يُمِـحُّ وَلا يَبِيـدُ

والجديد أيضًا: الحبلُ الخَلَقُ الْمُقَطَّعُ، من قولك: جَدَدْتُ الشيءَ أَجُدُّه جدًّا، إذا قَطَعْتَه، فهو مَجْدُودٌ، وَجَدِيدٌ (فعيل) بمعنى: (مفعول)، وَأَنْشَدُوا:

[الوافر]

أَبَـى حُبِّـي سُـلَيْمَى أَنْ يَبِيـدَا وَأَمْـسَى حُبُّهَـا خَلَقًـا جَدِيـدَا

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ **الأَضْدَاد قولهم : ماتت المرأةُ بِجُمْعٍ.**

يُقَالُ: ماتت المرأة بِجُمْعٍ، إِذَا ماتت وفي بطنها ولدها. ويُقَال: ترك الرجل امرأته بِجُمْعٍ وسارَ؛ أي: تركها بِكْرًا لم يَفْتَضَّها. ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **أَيُّ امْرَأَةٍ مَاتَتْ بِجُمْعٍ، لَمْ تُطْمَثْ؛ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ** "[1].

---

(١) الفائق في غريب الحديث ١/٢٣١.

ومنه قول الدَّهْناء امرأةِ الْعَجّاج لبلال بن أبي بُرْدَةَ، وَقَد خاصمتْ زوجَها إليه: أصلَحَ الله الأميرَ، إني منه بِجُمْعٍ.

ويُقال أيضًا: ترك الرجلُ امرأتَه بِجُمْعٍ وسارَ عنها، إذا تركها، وقد أُثْقِلَتْ.

والجُمْعُ في غير هذا من قولهم: ضربتُه بجُمْعِ كفّي، إذَا ضَمَمْت كفَّك، ثم وَجَأْتَه بها. وبعضُهم يقول بكسر الجيم، فيقول: ضربتُه بِجِمْع كفَّي. والجمعُ الأجْمَاعُ، يُقَالُ: ضَرَبَه القومُ بِأَجْمَاعهم، وَبِأَجْماع أكُفِّهم.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

وَمِنَ الأضْدَاد: (أَجْلَى).

قال ابنُ الأعرابيّ: أَجْلى الرجلُ عن بلده إجْلاء، إذا خرج عنه إلى غيره، وقد يُقَالُ: جَلا جَلاء أيضًا. ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [الحشر:٣].

ويُقال: أَجْلَى الرجلُ غَيْرَه، إذَا أَخْرجه عن بلده، وَشَرَّدَه.

فَأَمّا قولهم: أَجْلَى القومُ عن قتيلٍ، فمعناه: انكشفوا، وقد قُتِل منهم قتيلٌ، يُجْلُون إجْلاء.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الجَحْجَحُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الحَجْحَجُ من الرجال السّيد الأريبُ.

وَالجميعُ: الْجَحَاجِحُ وَالْجحَاجِحَةُ. وَلا يكون في النساء. ومثله: الْجَحْجَاحُ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

نَحْنُ قَتَلْنَا السَّيِّدَ الْجَحْجَاحَا
وَلَـمْ نَـدَعْ لِسَارِحٍ مَـرَاحَا

وَالْجَحْجَحُ أَيضًا من الرجال: الْفَسْلُ السَّاقطُ، عن ابن الأعرابيّ.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

لا تَعْلَقي بِجَحْجَحٍ جَبوسِ
ضَيِّقَةٍ ذِرَاعُهُ يَئُوسِ

وَالجَحْجَحُ في غير هذا: نَبْتٌ ينبت نِبْتَةَ الْجَزَر، وهو الحنْزابُ.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الْجَمْهَرَةُ).

يُقَالُ: جَمْهَرْتُ لَكَ الْخَبَرَ؛ أي: أَخْبَرْتُك بِجمهورِه. وَجُمْهُورُ كل شيء: مُعْظَمُه. وَجَمْهَرْتُ النباتَ: أَخذتُ جُمْهُورَه. وكذلك المَتَاع؛ أي: مُعْظمه.

وَحَكَى أبو زيدٍ: جَمْهَرْتَ لِي الخبرَ جَمْهَرَةً، إِذَا أَخبرك بطرف منه يَسِير، وترك أكثرَه، مما يُحْتاج إليه، وخالف وجهه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِجَافَةُ).

يُقَالُ: أجَافَ الْبَابَ، يُجِيفُه إِجافةً، إِذَا فتحه، وأجافه، يُجيفُه إِجَافَةً، إِذَا أغلقه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَجِيئَا مِنَ الْبَابِ الْمجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقْعدا بِالْخَلْفِ فَالخلْفُ وَاسِع

حَرْفُ الحَاءِ

يُقال: حَسِبْتُ الشيءَ أَحْسِبُه وَأَحْسَبُهُ حُسْبانًا وَمَحسِبَةً وَمَحْسَبَةً، إذا ظننتَه. وَحَسبْتُه أيضًا، إذا استيقنتَه. وفي التنزيل: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الزخرف:٨٠]؛ أي: يظنون. ويُقْرأُ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ﴾ بفتح السين، والكسر قراءة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولغة قريش.

وقال امرؤ القيس[1]: [الطويل]

وَتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزَالُ تَرَى طَلا ... مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلالِ

وَتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزَالُ كَعَهْدِنَا ... بِوَادِي الْخُزَامى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْ عَالِ

فهذا كله بمعنى الظنّ.

قال لَبِيد في معنى اليقين[2]: [الطويل]

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْبِرّ خَيْرًا تِجَارَةً ... رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ قَافِلا

أي: اسْتيقنتُ ذلك. وقوله: أصبح قافلا؛ أي: راجعًا إلى الله.

كما قال جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الجاثية: ١٥] و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٦].

وَمِنَ الأضْدَاد: (الحَزَوَّرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْحَزَوَّرُ الْغلامُ إِذَا اشتدَّ وقَوِيَ، وصار شابًّا. وَالْحَزَوَّرُ: الضَّعيفُ من الرجال أيضًا.

وَقَال قُطْرُبُ: الْحَزَوَّرُ البالغُ أَشُدَّهُ.

وَالْحَزَوَّرُ: الضعيفُ.

قَالَ التَّوَّزِيُّ، عن أبي عُبَيْدَةَ: الْحَزَوَّرُ: الْغلامُ. والْحَزَوَّرُ: الرجلُ.

وقال أبو عمرو: الْحَزَوَّرُ الْغُلامُ الْيَافعُ الذي قد انتهى شبابه.

---

(١) انظر: الديوان ١/١٩.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١/١٣٥.

وقال غيره: الْحَزَوَّرُ مِنَ الرجال القويُّ الشديدُ. والحَزَوَّرُ أيضًا الضعيف الفاني.

وقال آخرون: إذا وصفت بالحَزَوَّرُ غلامًا أو شابًّا، فهو القوي. وإذا وصفتَ بِه كبيرًا، فهو الضعيف.

قال أبو عمرو: أما قَوْلُ النابغة[1]: [الكامل]

وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَـزْعَ الْحَـزَوَّرِ بِالرِّشَـاءِ الْمُحْـصَدِ

فهو هاهنا الذي قد انتهى شبابُه.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (الْحَزَوَّرُ) هاهنا الرجلُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: و(الْمُحْصَدُ) الْمُحْكَمُ الْفَتْلِ.

وكذلك الْمُغَارُ وَالْمُمَرُّ؛ يعني: كأنه يَنْزِع من بئر.

و(الرِّشاء): الْحَبلُ. يَصِف فُحْشًا.

وقال آخرُ في معنى القويّ الشديد: [البسيط]

رُدِّي الْعُرُوجَ إِلَى الْجَبَى وَاسْتَبْشِري بِمَقَـامِ عَبْـلِ الـسَّاعِدَيْنِ حَـزَوَّرِ

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ في معنى الضعيف[2]: [الطويل]

وَمَـا أَنـا إِنْ دَافَعْـتُ مِـصْرَاعَ بَابِـهِ بِـذِي ضَـرَعٍ فَـانٍ وَلا بِحَـزَوَّرِ

قال: أراد ولا بصغير ضعيف.

وقال آخرُ في مثل ذلك[3]: [الرجز]

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْمَنِيَّـهْ
حَـزوَّرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِيَّـهْ

قال: أراد هاهنا رجلا ضعيفًا لا نَسْلَ له.

وَقَـالَ التَّـوَّزِيُّ: هَـذَا مَثَـلٌ تَمَثَّـل بِـه الأحنـفُ بـن قـيس. وَأَراد بِـالْحَزَوَّرِ الغـلامَ الحديثَ السِّنّ.

قَـالَ أَبُـو الطَّيِّـب اللغـويّ: وفـي الْحَـزَوَّرِ لغـات، يُقَـالُ: رجـلٌ حَـزَوَّرٌ بالتَّـشْدِيدِ، وَحَزْوَرٌ بالتخفيف، وَهَزَوّرٌ، بِالهاء والتشديد، والجمعُ حَزَاورةٌ وَهَزَاوِرَةٌ.

---

(١) انظر: المعاني الكبير ١/١٢١.

(٢) انظر: اللسان (حزر) ٤/١٨٥.

(٣) انظر: اللسان (حزر) ٤/١٨٥.

قال الراجز في الْحَزْوَرِ بالتخفيف: [الرجز]

لَنْ يَعْدَمَ الْمَطِيُّ مِنَّا مِسْفَرَا
شَيْخًا بَجَالا وَغُلامًا حَزْوَرَا

أي: قويًّا شَديدًا. وقال عمرو بن كلثوم في الجمع: [الوافر]

يُدَهْدِينَ الرُّؤوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَيْدِيهَا الْكُرِينَا

قال قُطْرُب: يريد جمعَ كُرَةٍ. والكرةُ تُجْمَع: كُرِينَ وَكِرِينَ، بضم الكاف وكسرها. والحزاوِرَةُ هاهنا الرجالُ الأقوياءُ.

قال عبدُ الواحد بن عليّ: وَالْحَزَاوِرَةُ أيضًا الأرْضُونَ ذَوَاتُ الحجارةِ، والواحدةُ: حَزْوَرَةٌ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الْحَرْفُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَرْفُ من الرجال القصيرُ. وَالْحَرْفُ من النُّوق الضخمةُ.

قال، وقال بعضُهم: الْحَرْفُ من النُّوق أيضًا الصغيرةُ.

وقالوا: الْحَرْفُ أيضًا من النُّوق الضَّامِرةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

تَعَسَّفْتا وَحْدي وَلَمْ أَخْشَ هَوْلَهَا بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الضَّالِ بَاقٍ هِبَابُهَا

وقال قومٌ من أهل اللغة: الْحَرْفُ من النُّوق الضَّخْمةُ، مُشَبَّهَةٌ بِحَرْفِ الْجبلِ. والحرفُ من النُّوق أيضًا: الضَّامِرةُ، مُشَبّهَةٌ بِالْحَرْف من حروف الكتابة.

وقال آخرونَ: ناقة حَرْفٌ صُلْبَةٌ شديدةٌ، كَالْحَرْف من الجبل.

قَالَ الشَّاعِرُ المتلمّس: [الكامل]

حَرْفٌ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وَإِذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لا تَنْبِسُ

وقال الآخر: [البسيط]

وَقَدْ أَقُولُ إِذَا مَا الرَّكْبُ مَالَ بِهِم سُكْرُ النُّعَاسِ لِحَرْفٍ حُرَّةٍ عَاجِ

وقال ذو الرُّمّة: [الطويل]

وَأَرْوَعَ تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّوْمِ نَفْسُهُ إِذَا جَعَلَ الْوَجْنَاءَ حَرْفًا ذَمِيلُهَا

وَجمعُ الْحَرْفِ مِنَ النُّوقِ: أَحْرَافٌ. وَجمعُ الْحَرْفِ مِنَ الْخَطّ: حُرُوفٌ. وَجَمْعُ الْحَرْفِ مِنَ الجبلِ: حِرَفَةٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْحَوْمَانُ).

قال قُطْرُب: الْحَوْمَانُ المكانُ السهلُ يُنْبِتُ الْعَرْفَجَ. والواحدة: حَوْمَانَةٌ. وجمع الْحَوْمَانِ حَوَامِينُ.

قال، وقالوا أيضًا: الحَوْمَانَةُ والحَوَامِينُ: الأماكِنُ الغِلاظُ. وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ نحوَ ذلك. وَحَوْمَانَةُ الدَّرَّاجِ مَوضعٌ بعينه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

أَمِـنْ أُمِّ أَوْفَـى دِمْنَـةٌ لَـمْ تَكَلَّـمِ   بِحَوْمَانَـــةِ الـــدَّرَّاجِ فَـــالْمُتَثَلَّمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَوْمَانَةُ: أَرْضٌ صلبة فيها غِلَظ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْحَشْرُ).

يُقَالُ: حَشَرْتُ القومَ، أَحْشُرُهم حَشْرًا، إذا جَمَعْتَهم وَسُقْتَهم، ويومُ الْحَشْرِ يوم القيامة؛ لأن الخلائق يُحْشَرُونَ فيه؛ أي: يُجْمَعُونَ ويُسَاقون. والْمَحْشَرُ: الموضعُ الذي يُحْشَرُونَ فيه.

وزعموا أن الْحَشْرَ أيضًا: الموتُ.

أخبرنا جعفرُ بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزديّ، قال: أخبرنا أَبُو حَاتِمٍ، عن أبي زيد الأنصاري، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، عن سعيد بن مسروق، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [التكوير: ٥]، قال: حَشْرُهَا مَوْتُهَا.

والْحَشْرُ أيضًا: السهمُ الخفيفُ. يُقَالُ: سَهْمٌ حَشْرٌ، وَسِهامٌ حَشْرَةٌ. وَأُذُنٌ حَشْرٌ وَحَشْرَةٌ، وهي الْمُؤَلَّلَةُ الخفيفةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَـةٌ

ويُقال: حشَرَتْهُم السَّنَةُ، تَحْشُرُهم حَشْرًا، إذا أصابهم الضُّرُّ وَالْجَهْدُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ولا أراه سُمِّيَ بذلك حَشْرًا إلا لانْحِشَارهم من البادية إلى الحَضَر. قال رُؤْبَةُ: [الرجز]

ومَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا الْمَحْشُوشِ

وَحْشٌ وَلا طَمْشٌ مِنَ الطُّمُوشِ

وحَشَرَاتُ الأرض دَوَابُّها الصغارُ، واحدُها: حَشَرَةٌ.

نحو: اليرابيع، والقنافذ، والضِّبَاب.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الحَشْوَرُ).

يُقَالُ: دَابَّة حَشْوَرٌ، إذا كان مُلَزَّزَ الْخَلْقِ شديدَهُ. ورجلٌ حَشْوَرٌ إذا كان ضخمًا عظيمَ البطن. وقد قالوا: فَرَسٌ حَشْوَرٌ أيضًا، إذا كان منتفخَ الجنبين. وكذلك في الناس.

قال الراجز: [الرجز]

حَشْوَرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ الْقَفَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **وَمِنَ الأَضْدَاد قولُهم: حَلَّقَ الماءُ في الْبِئْرِ**، إذا غار وسَفَلَ يُحَلِّقُ تحليقًا، وَحَلَّقَ الطائرُ في الجوّ، يُحَلِّق تحليقًا، إذا ارتفعَ. قال الأخطل في الْغُؤُور: [البسيط]

يَمْنَحْنَهُ شَزْرَ إِنْكَارٍ بِمَعْرِفَةٍ لَوَاغِبَ الطَّرْفِ قَدْ حَلَّقْنَ كَالْقُلُبِ

ويُقال: حَلَّقَتِ الْعُيُونُ، إذا غارتْ.

وقال ذو الرُّمَّة في الارتفاع: [الطويل]

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا والثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاء مُحَلِّقُ

يعني: قد حَلَّقَ في السماء، إذا ارتفعَ. ومنه قولهم: هَوَى الطائرُ من حَالِقٍ؛ أي: من عُلْوٍ وارتفاع. ويُقال: حَلَّقَ ضَرْعُ الشَّاةِ، يحلِّق تحليقًا، إذا ارتفعَ.

والْمُحَلِّقُ: اسمُ رجلٍ مدحه الأعشى، فقال: [الطويل]

تَضِيءُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِها وبَاتَ عَلَى النَّارِ النَدَى والْمُحَلَّقُ

رَضِيعَيْ لَبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

والْمُحَلَّقُ: نَعَمٌ لبني زُرَارَةَ مَوْسومَةٌ سِمَةً يُقَالُ لَهَا: الْحَلَقَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُوا بِالصَّعِيدِ بَدَادِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْحِيحَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: حَاحَيْتُ بالمعْزَى، إذا زَجَرْتَها، أحاحِي حِيحَاءً وَمُحَاحَاةً. وَحَاحَيْتُ بها أُحَاحِي مُحَاحَاةً، وَحِيحاءً، إذا دَعَوْتَها.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

لَمِعْزَى أَبِيكَ الْوُرْقُ أَهْوَنُ شَوْكَةً عَلَيْكَ وَحِيحَاءٌ بِهَا وَنَعِيقُ

قال: وذلك أن يقول لها: حَاءْ حَاءْ.

وَقَال قُطْرُبُ: حَايْ حَايْ، وحَأْحَأْ، زَجْرٌ للغنم عند السَّعْي.

وَقَدْ حَاحَيْتُ بها زَجَرْتُها. وحاحَيْتُ بها أيضًا دَعَوْتُها، قال امرؤ القيس: [المنسرح]

قَوْمٌ يُحَاحُون بِالْبِهَامِ وَنِسْوَانٌ   قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ

ويُقال للتيس إذا دُعِيَ للسِّفَاد: حُؤْحُؤْ، مهموزٌ، وَحَأْحَأْ. وقد حَأْحَأْتُ بالتيس حَأْحَأَةً.

ويُقال بالخاء أيضًا معجمَة: خُؤْخُؤْ وَخَأْخَأْ. وقد خَأْخَأْتُ به.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الأَحْوَى**).

يُقَالُ: فرسٌ أَحْوَى، لِلذي لونُه إلى السَّواد.

قال: وَالْحُوَّةُ لونٌ يَضْرِب إلى السَّواد. ومنه قولهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى:٥]؛ أي: أسود.

والأَحْوَى أيضًا: الأخضرُ الشديدُ الخضرةِ من النبات، كما قال الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر: [الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَحَفِّرٍ   أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَّادِ

قال: (العَازِب): نباتٌ مُتَنَحٍّ عن الناس.

و(الْمُتَحَفِّر): الذي به آثارُ السيول.

و(الْمُونِق): الحَسَن النبات.

و(الرُّوّاد): الذين يرودون، يطلبون المرعَى، فُيُونِقُهم ذلك لحسنه. و(المَذَانِب): مُؤْخَرُ الوادي، وهو أحسنُ نباتًا من غيره.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وسألت الأصمعيّ عن قول طَرَفَة: [الطويل]

وفي الْحَيّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ   مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

فقال: (الأحْوَى) هاهنا: الحَسَنُ الشباب؛ وهو ظَبْيٌ حَسَنٌ، شَبَّهَ المرأةَ به. واللؤلؤ والزبرجد على المرأة. ولكنه شَبَّهَها به، فأجرى الكلام عليه.

(الْمَرْد): ثمر الأراكِ المدرك، والظباء تأكله.

و(الشَّادِن): ولد الظبي الذي تحرك، وهو صغير، وأطاق المشيَ مع أمه. ويُقال: أَحْوَى بَيِّنُ الحُوَّةِ.

والحُوَّةُ أيضًا: سُمْرَةٌ في الشِّفاه واللِّثَات تستحسنه العربُ، وتزعم أنه علامةُ عذوبة الرِّيق وسلامة النَّكْهَة.

وَمِنَ **الأضْدَاد**: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: **حَلَلْتُ بِكَ عن الدابّة**؛ أي: أَنْزَلْتُكَ. والمصدر الحَلُّ.

وَأَنْشَدَ لقيس بن الخَطِيم: [الطويل]

دِيَارُ الَّتِي كَادتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنى تَحُلُّ بِنَا لَوْلا نَجَاءُ الرَّكَائِبِ

قال: أراد التي كادت تُنْزِلُنا عن ركائبنا، ولم يُرِدْ أنها كادت تنزل علينا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الأضْدَاد، إن شاء الله، **إبلٌ مَحَانِيقُ**؛ أي: ضوامِرُ البطونِ. وإبلٌ مَحَانِيقُ؛ أي: سِمَانٌ. وقالوا: قال الزِّبْرِقانُ بن بدر في إبل الصَّدَقة التي أدَّاها: [الطويل]

فَأَدَّيْتُها مِنْ أَنْ تُضَامَ بِذِمَّتِي مَحَانِيقَ لَمْ تَدْبَرْ رُكُوبًا ظُهُورهَا

قال: هي السِّمَان. ولم (تَدْبَرْ ظهورُها)؛ لأنها لم تُرْكَبْ ولم تتعب.

قال عبد الواحد: وواحد الْمَحَانِيق: مُحْنِقٌ. يُقَالُ: أَحْنَقَ الْبَعِيرُ والفرسُ وغيرُهما من الخف والحافر، إذا ضَمَرَ وَيَبِسَ، فهو مُحْنِقٌ، وَخَيلٌ مَحَانِقُ وَمحَانِيقُ، وإذا وُصِفَتْ بالضُّمْرِ.

ومنه قولُ ذي الرُّمَّة: [الطويل]

مَحَانِيقُ أَمْثَالُ الْقَنَا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشَّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخَلَّى سَبِيلُهَا

وَمِنَ الأضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وزعموا أن الأصمعيّ قال: **الحَمِيمُ**: الْمَاءُ الحَارُّ. وَالْحَمِيمُ: الماءُ الباردُ.

قال: ولا أعرف الباردَ، إنما هو الحارّ. ومنه سُمِّيَ الْحَمّام حمّامًا. قال: وسُمِّيَ الْعَرَقُ: الْحميمَ؛ لأنه حار. ويُقَال: اسْتَحَمَّ الفَرَسُ، إذا عَرِقَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهْوَ مَوْعُودٌ وَواعِدُ

وقال الهُذَليُّ: [الكامل]

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ إلا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ

وكلُّ شيء سَخَّنْتَه فقد حَمَّمْتَه تَحْمِيمًا. ومنه اشتقاقُ الحمى. ويُقال: حُمَّ الرجلُ، فهو مَحْمُومٌ. ويُقال: حَمَّمْتُ التَّنُّورَ إذا سَجَّرْتَه. ومنه اشتقاقُ الحَمَّة أيضًا، وهي عينٌ حارة تَنْبُع من الأرض.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْحَالِق**). الذي يَحْلِقُ شعرَ غيره.

يُقَالُ: حَلَقَ يَحْلِقُ حَلْقًا، فهو حالق. ويُقال للمحلوق الرأس أيضًا: حَالِقٌ، ويُقال: رأسٌ حَالِقٌ، وَرؤوسٌ حَالِقَةٌ؛ أي: محلوقةٌ.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب: [الوافر]

نُفَلِّـق حَـوْلَ هَـادِي الـوِرْدِ مِـنْهم رُؤوسًـا بَـيْنَ حَالِقَـةٍ وَوُفْـرِ

أي: بين محلوقة، ويُرْوَى هذا البيتُ: [الرجز]

يَا أَيُّهَا الْجَالِس وَسْطَ الحَلَقَهْ
أَفِي زِنًى أُخِذْتَ أَمْ في سَرِقَهْ

قالوا: يريد بـ (الحَلَقَة) جمع: حَالِقٍ؛ أي: وسط الْمَحْلُوقِينَ. ومَنْ قال: أراد حَلْقَةٌ من الناس فليس بشيء، لا يُقَالُ في ذلك إلا الحَلْقَة، بسكون اللام. يُقَالُ: حَلْقَةٌ من حديد، وحَلْقَةٌ من الناس، ومن كل شيء، ساكن اللام. ويدلك على أنه أراد بالحَلَقَة: جمعَ حَالِقٍ، قوله:

أفي زِنىً أُخِـذْتَ أَمْ في سَرِقَهْ

يريد تعبيره بحلق رأسه؛ أي: لأيّ سبب حُلِقَ رأسُك، أَلِزنى أم سَرِقة؛ لأن ذلك شُـهْرَةٌ عنـد العـرب. وأَمَّـا الْحَلَقَـةُ، بفـتح الـلام، فالـسِّلاحُ كلـه، تـدخل فيـه الـدروعُ والسيوفُ، وكل شيء من السِّلاح.

وفي الحديث: " **أن خالدَ بن الوليد صالَحَ بني حَنِيفةَ على الصفراء والبيضاء والحَلَقَة** "[1]. وقال هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ يومَ ذي قارٍ: [المنسرح]

أُقْـسِمُ بِـالله نُـسْلِمُ الْحَلَقَـهْ وَلا حُرَيْقًـا وَأُخْتَـهُ حُرَقَـهْ
حَتَّـى يَظَـلَّ الـرَّئِيسُ مُنْجَـدِلا وَتَقْـرَعَ النَّبْـلُ طُـرَّةَ الدَّرَقَـهْ

يريد: أقسم بالله لا نُسْلم السلاحَ، فأسقط لا. ألا تراه يقول: (وَلا حُرَيْقًا). ومثلُه قولُ امرئ القيس: [الطويل]

---

(١) جمهرة اللغة ٢٨٩/١.

فَقُلْـتُ يَمِـينَ اللهِ أَبْـرَحُ قَاعِـدًا ... ولَـوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَـدَيْكِ وَأَوْصَالِي

أي: لا أبرح. وبعضُهم يقول: الحَلَقَةُ الدروعُ بعينها.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: **رَجُلٌ مُحَارَفٌ**، إذا لم يُصِبْ خيرًا. ورجلٌ مُحَارَفٌ، إذا كان ذا حِرْفَةٍ وتجارة.

وأما قُطْرُب، فقال: يُقَالُ: أَحْرَفَ الرجلُ إحرافًا، والاسمُ الحِرْفَةُ. إذا نَمَا مالُه وصَلَحَ. قال: وَالْحِرْفَةُ من كلام الناس الحِرْمَانُ. ولم يُسْمَعْ ذلك من العرب.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْحِرْفَةُ الْمَكْسَبُ وَالطُّعْمَةُ. يُقَالُ: حِرْفَةُ فلانٍ من كذا وكذا؛ أي: مَكْسَبُه، ويُقَال: هو يَحْرِفُ لعياله وَيَحْتَرِفُ؛ أي: يكتسب.

والمُحَارَفُ من الناس: هو الذي حُورِفَ بكسبه عنه، من قولك: انحرفتُ عن الشيء انحرافًا، فأنا مُنْحَرِفٌ عنه، ويُقال: أنا على حَرْفٍ من هذا الأمر؛ أي: على انحراف. ومنه، إن شاء الله، قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١].

وقال غيرُه: المُحَارَفُ الْمُقَدَّرُ عليه رِزْقُهُ، مأخوذ من الْمِحْرَافِ، وهو المِيلُ الذي تُسْبَرُ به الْجِرَاحُ؛ أي: تُقَدَّرُ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمُحَارَفُ وَالْمُجَارَفُ، بالحاء والجيم جميعًا واحدٌ، وهو الذي ذهب مالُهُ.

ويُقَال: قد حُرِفَ في ماله حِرْفَةً، إذا ذهب شيء من ماله.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ومنه قولُ الْفَرَزْدَق على رواية من رواه: [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِـنَ الْمَـالِ إلا مُـسْحَتًا أَوْ مُحَـرَّفُ

وأكثرُ الروايات باللام (مُحَلَّفُ).

وَمِنَ الأَضْدَاد: زعموا (**الإِحْرَابُ**).

حُكِيَ لنا عن ابن الأعرابيّ أنه قال: أَحْرَبْتُ الرجلَ إِحْرَابًا، إِذَا جَعَلْتُه مَحْرُوبًا. أو صادفته مَحْرُوبًا. وأَحْرَبْتُه أُحْرِبُهُ إِحْرابًا، إذا دَلَلْتُه على ما يَسْتَغْنِي منه.

وَحَرَبْتُه، إِذَا سَلَبْتُه مَالَهُ أَجْمَعَ. وَحَرَّبْتُه بِالتشديد، إذا أَغْضَبْتُه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الْحَضَارَةُ**) .

يُقَالُ: فلانٌ من أَهْلِ الْحَضَارَةِ؛ أي: من أهل الحَضَرِ، وفلانٌ مِنْ أَهْلِ الحَضَارَةِ؛ أي: من أهل البادية.

قال غيرُه: وذلك لأنه لا يُقَالُ: بَدَا الْقَوْمُ إلا في ربيع، وإلا فهم حُضَّار على مياههم، فإذا كانوا على مياههم فليسو بَادِينَ. ويُقال: فلانٌ من أهل البِدَاوة والحِضَارَة، بالكسر، ومن أهل البَدَاوة والحَضَارة، بالفتح، لغتان.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

فَمَنْ تَكُنِ الحِضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا

ورَجُلٌ بُدَاوِيٌّ، بضم الباء، وبَدَوي بمعنى واحد، عن أبي زيد.

وقَالَ الرَّاجِزُ في أن البدْوَ انْتِجَاعُ الرَّبِيعِ: [الرجز]

أَكَلْنَ حَمْضًا ونَصِيًّا يَابِسا
ثُمَّ بَدَوْنَ فَأَكَلْنَ وَارِسَا
كَأَنَّ في أَجْوَافِهَا مَقَابِسَا
يَحْسَبْنَ تَلْمَاعَ سُهَيْل قَابِسَا

وقال ابنُ أَحْمَرَ: [الطويل]

جَزَى الله قَوْمِي بِالأُبُلَّةِ نَضْرَةً ... وَبَدْوًا لَهُمْ حَوْلَ الْفِرَاضِ وَحضَّرَا

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مَحْضَرُ الْقَوْمِ مَرْجِعُهُمْ إِلَى المياه بعد النُّجْعَةِ، والجمعُ: الْمَحَاضِرُ. وقومٌ حاضِرٌ وحَاضِرَة؛ أي: حُضُورٌ عَلَى مياههم. وقومٌ حاضِرَةٌ: من أهل الحَضَرِ والمُدُنِ أيضًا.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

قامَتْ تُعَنْظِي بِكِ وَسْطَ الْحَاضِرِ
صَهْصَلِقٌ شَائِلَةُ الْجَمَائِرِ

وَأَمَّا قولُ الأعشى: [الكامل]

فَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ المَطِيَّةَ مِنْ ... سُفْلَى الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْحَضْرِ

فإن (الحَضْرَ) هاهنا موضعٌ بعينه.

والحَضْرُ: مدينةٌ أو قصرٌ عظيم، كان ابتناه بعضُ الملوك، وله حديثٌ.

وإيَّاه عَنَى عَدِيّ بن زيد بقوله: [الخفيف]

وَأَخُو الْحضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجْلَةُ ... تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: **(الحَذَف)**.

فالحَذَفُ من الضأن: الصِّغارُ منها، ليست المَسَانّ.

والْحَذَفُ أَيضًا: الْمَسَانُّ الصِّغَارُ اللِّطافُ.

وقَالَ الأصْمَعِيُّ: الحَذَفُ غَنَمٌ من غنم أهل الحجاز صِغَارُ الْجَرْمِ.

وفي الحديث: " **تَرَاصُّوا، لَتَرَاصُّنَّ أَوْ لَيَتَخَلَّلَنَّكُمُ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ حَذَفٍ** "(١).

قوله: (تَرَاصّوا) يعني في صلاة الجماعة؛ أي: لينضمّ بعضُكم إلى بعض، واسْتَوُوا في الصف، ولا تَتَفَرَّقُوا فيكونَ في الصف خَلَلٌ. وهو من قولهم: رَصَصْتُ البناءَ، إذا أَحْكَمْته، رَصًّا، ورَصَّصْتُهُ تَرْصِيصًا. ومن اشتقاقُ الرَّصَاصِ. وفي التنزيل: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤].

ويُقال: رَصَّصَت المرأةُ نِقَابَها، إذا ضَيَّقَتْهُ، فلم يَتَبَيَّنْ منها إلا الحَدَقَةُ. وذلك الترصيص.

والْحَذَفُ أَيضًا: ضَرْب من البَطّ صِغَارُ الْجُرُوم، شُبِّهَتْ بِالْحَذَفِ من الغنم، ولا أراه عربيًّا محضًا. وواحدُ الحَذَف: حَذَفَةٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والحَذَفُ من الغنم التي لا أذنابَ لها ولا آذانَ.

قال قُطْرُب: وَمِنَ الأَضْدَاد: **(الحَافِلُ)**.

فالحافل: التي قد ذهب لبنُها. **والحَافِلُ**: التي قد كَثُرَ لبنُها.

قال: فمن الكثيرِ اللبنِ، قولُهم: إن فلانًا لحَافِلُ العينِ، إذا امْتَلأَتْ عينُه دموعًا.

ومن ذهاب اللبن قولهُ: ما حَفَلْتُ به؛ أي: ما بَالَيْتُ به، وما أَحْفَلْتُ بِهِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: وأصل الحَفْلِ: الجمعُ الكثيرُ. ومنه قولُهم: احْتَفَلَ الْقَوْمُ؛ أي: اجتمعوا.

والْمَحْفِل: مَجْمَعُ النَّاسِ، والجمعُ المَحَافِلُ.

ويُقال: حَفَّلْتُ اللبنَ في ضَرْعِ الشَّاةِ أو الناقةِ، أُحَفِّلُه تحفيلا، إذا تَرَكْتَها أيامًا، وَحَفَّلْتُ النَّاقةَ والشاةَ تَحْفِيلا، إذا فعلتَ بها ذلك. وجاء في حديث: " مَنِ

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥/٥٤٠، رقم ٢١٦٦). و"الحذف" قال البغوي: غنم سود صغار، واحدتها: حذفة، ويروى "أولاد الحذف"، قيل: ما أولاد الحذف؟ قال: ضأن سود جرد صغار تكون باليمن.

اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً "[١]، وفي بعض الروايات: (مُصَرَّاةً) وهما واحد. ويُقال: جاءوا في جَمْعٍ حَفْلٍ؛ أي: كثير، وجاءوا بِحَفْلَتِهِم؛ أي: بأجمعهم. واحْتَفَلَ الوادي بالسَّيْل، إذا جاء بسَيْلٍ عظيم. ويُقال: شاةٌ سريعةُ الحَفْلِ؛ أي: سريعةُ اجتماعِ اللبنِ في الضَّرْع.

قال قُطْرُب: **وَمِنَ الأضْدَاد يُقَالُ: أتانا فُلانٌ بطعامٍ فَحَطَطْنَا فيه**؛ أَي: أكلنا منه أكلا يسيرًا وعذَّرْنا، ويُقال أيضًا: أتانا بطعامٍ فَحَطَطْنَا فيه؛ أي: أكلنا منه أكلا شديدًا فأطلنا.

قال الراجز: [الرجز]

فَحَطَّ في عَلْقَى وفي مُكُـورِ

يريد: ضَرْبينِ مِنَ الْمَرْعَى.

وَمِنَ الأضْدَاد، قَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: **حَرَسَ فلانٌ الشيءَ**، يَحْرُسُه حَرْسًا، وحِرَاسَة، وحَرَسَة، وَمَحْرَسًا، إذا حفظه وكَلاه. والشيءُ محروسٌ وحَرِيسٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، ويُقال: حَرَسَ الشيءَ إذا سرقه من المرعى، ويُقال: شاةٌ مَحْرُوسةٌ وحَرِيسَة وحِرَاسة؛ أي: مسروقةٌ.

وفي الحديث: " **لا قَطْعَ في حَرِيسَةِ الْجَبَلِ** "[٢]؛ أي: في الشاة تُسْرَقُ من الجبلِ؛ لأنه مُخَلًّى عنها، وليست لأحد.

وقال غيرُه: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: " **حَرِيسَةُ الْجَبَلِ** "؛ أي: الذي احْتَرَسَ في الجبل وامْتَنَع، ولم يُرَدَّ إلى مأوى.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الحَنِيفُ).

فالحنيفُ: المائلُ عن الشَّر إلى الخير. والحَنِيفُ أيضًا: المائلُ من الخيرِ إلى الشَّر.

وقال بعضُهم: الحَنِيفُ المستقيمُ، والحَنِيفُ المائلُ.

والحَنِيفُ: الْعَادِلُ من دين إلى دين. وبه سُمِّيَت الْحَنِيفيَّة؛ لأنها عَدَلَتْ عن اليهوديّة والنصرانيّة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨/١٩٨ ، رقم ١٤٨٦٦) .

(٢) الفائق في غريب الحديث ١/٢٧١.

قال الهذلي: [المتقارب]

نصَارَى يُسَاقوْنَ لاقَـوْا حَنِيفَا

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قلتُ للأصمعيّ: من أين عُرِفَ في الجاهلية الحَنِيفُ؟ فقال: لأنه مَنْ عَدَلَ عن دين النصارى فهو حَنِيفٌ عندهم. قال، وقال لي مرة أخرى: كلُّ من حجَّ البيتَ فهو حَنِيفٌ.

حَرْفُ الْخَاءِ

يُقال: خِلْتُ الشيءَ إخَالُهُ، إذا ظننته شاكًّا فيه. وخِلْتُه إخَالُهُ، إذا اسْتَيْقَنْتُه.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

فَإنْ تَنْجُ مِنْهَا تنجُ مِنْ ذي عَظِيمَةٍ وإلا فَـــإنّي لا إخَالُـــكَ نَاجِيَـــا

أي: فإني لا أظنّك.

وقال الآخر[2]: [الطويل]

ومَـا خِلْـتُ ذَا خَـالٍ يُبَـاهِي بِخَالِـهِ وإنْ كـانَ ذَا فَخْـرِ مِـنَ أخْوَالِـهِ الأزْدِ

يريد: وما ظَنَنْتُ.

وقال أبو ذُؤَيْب الْهُذَليّ في معنى أَيقنتُ[3]: [الكامل]

فَلِبْثْــتُ بَعْــدَهُمْ بِعَــيْشٍ نَاصِــبِ وَإِخَــالُ أنّــي لاحِــقٌ مُــسْتَتْبَعُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَخَالُ وَإِخَالُ، بفتح الهمزة وكسرها. لغتان. وقَالَ الرَّاجِزُ في هذا المعنى أيضًا[4]:

[الرجز]

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْـدِينَا

والْهَـــمَّ مِمَّـــا يُذْهِـلُ الْقَرِينَا

أي: علمتُ ذلك وأيقنتُه، ومن ذلك المَثَلُ[5]: (مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ)؛ أي: يعمله ويتبيّنه.

---

(١) انظر: البيان والتبيين ١/١٩٢.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١/١٣٤.

(٣) انظر: مغني اللبيب ١/ ١٩١، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٥٣.

(٤) البيتان في التكملة والصحاح واللسان (بدن)، وهما لحميد الأرقط، وينسبان للكميت.

(٥) انظر: مجمع الأمثال ٢/٣٠٨.

ومن الظنّ: اسْتَخْلَتُ فيه خيرًا، وأَسْتَخِيلُه اسْتِخَالَةً؛ أي: ظننتُ ذلك عنده، وَتَوَهَّمْتُه به. وَسَحَابَةٌ مَخِيلَة، إذَا اسْتَخْلَتَ فِيهَا المطرَ؛ أي: ظننته. والمَخِيلَةُ، بفتح الميم، السَّحابةُ التي يُخَالُ فِيهَا الْمَطرُ. وهي الخال أيضًا. وجمعُ الْمَخِيلَة: الْمَخَايِلُ.

وَأَنْشَدَ أبو زيد[1]: [الوافر]

أَرِقْتُ لَهُ وَشَايَعَنِي رِجَالٌ وَقَدْ كَثُرَ الْمَخَايِلُ والسُّدُودُ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: **الأخضرُ من الألوان معروفٌ**. والأخضرُ أيضًا الأسودُ.

قال: والعرب تُسَمِّي الأخضرَ: أَسْودَ، والأسودَ أخضرَ. وفي التنزيل: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]؛ أي: خَضراوانِ من الرِّيّ، فأجرى عليهما صفة الدُّهْمَة.

وَقَالَ الشَّاعِرُ[2]: [البسيط]

قَدْ أَعْسِفُ الْمَهْمَهَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

يعني في ظلّ ليلٍ أَسْوَدَ. وقال اللّهَبِي[3]: [الرمل]

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبْ

يعني: أَنَّ لَوْنَهُ لَوْنُ الْعَربِ، وهو السَّوَادُ.

وقال الآخرُ يَصِفُ لَيْلا[4]:

كَأَنَّ بَقَايَا الصُّبْحِ فِي أُخْرَيَاتِهِ مُلاءٌ تُنَقَّى مِنْ طَيَالِسَةٍ خُضْرِ

أي: طيالِسَة سُود، يَصِفُ انفصال الليلِ من النهار.

وقال الآخر[5]:

فَنَازَعْتُ سِرْبَالا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

(١) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٦.
(٢) البيت لذي الرمة ، وانظر: الديوان ١/٩٣.
(٣) انظر: الفاخر ١/٩٦.
(٤) انظر: ديوان المعاني ١/١٤٧.
(٥) انظر: جمهرة اللغة ١/٣٠٧.

أي: أسْودَ مظلمًا.

قال الأصمعيّ: ومنه سُمِّيَ سَوَادُ العراقِ؛ لكثرة الخضرةِ والأشجارِ والماءِ فيه.

وَالْخُضْرُ: قَبيلةٌ مِنَ العرب، سُمّوا بذلك لِسَوَادِ أَلْوانهم.

والْخُضْرَةُ في شِيَات الخيل غُبْرَةٌ صَافِيَةٌ تُخالط دُهْمَة. يُقَالُ: فرسٌ أَخْضَرُ، وَالأُنْثَى خَضْرَاءُ.

والعربُ تُسَمِّي هذه الحمامَ الدَّوَاجِنَ في البيوت الخُضْرَ، وإن اختلفتْ ألوانُها. وإنما خَصُّوها بهذا الاسم؛ لأنَّ أكثرَها الْخُضْرَةُ والزُّرْقَةُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْخِنْذِيذُ**).

فالْخِنْذِيذُ من الخيل: الفَحْلُ. والْخِنْذِيذُ أيضًا: الخَصِيُّ. وَأَنْشَدَ في معنى الفحل: [الوافر]

وَخِنْذِيـذٌ تَـرَى الْغُرْمُـولَ مِنْـهُ كَطَـيِّ الـزِّقِّ عَلَّقَـهُ التِّجَـارُ

وَأَنْشَدَ أيضًا: [الخفيف]

وَخَنَاذِيذَ خِصْيَةً وَفُحُـولا

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: غَلِطَ أَبُو عُبَيْدَةَ، إنما الْخِنْذِيذُ الْفَائِقُ مِنْ كُلِّ شيء، من الخيل وغيرها. يُقَالُ: خَطِيبٌ خِنْذِيذٌ، وشاعرٌ خِنْذِيذٌ. وإنما سمع أبو عُبَيْدَةَ قَوْلَ خُفَافِ بْنِ عَبْدِ شَمْس السُّلَمِيّ:

وَخَنَاذِيذَ خِصْيَةً وفُحُـولا

(وَالْخِصْيَة): جمعُ خَصِي. وإنما أراد أنَّ مِنْها فُحُولا، وخصيانًا. ومدحها كلَّها فوصفها بأنها خَنَاذِيذُ.

وَقَال قُطْرُبُ مِثْلَ أَبي عُبَيْدَةَ. وقال، يُقَالُ: مَتَاعٌ خِنْذِيذٌ، إِذَا كَان فَائِقًا جيدًا. وَأَنْشَدَ:

يَـصُدُّ الْفَـارِسُ الْخِنْذِيـذُ عَنِّـي صُـدُودَ الْبِكْـرِ عَـنْ قَـرْمٍ هِجَـانِ

روايتُنا:

يَـصُدُّ الْفَـارِسُ الثُّنْيَـانُ عَنِـي ....

وقد أنشدناهُ في هذا الكتاب.

وَحُكِيَ لنا عن ابن الأعرابيّ أنه من الرجال الجواد.

والخِنْذيذُ: السَّيِّدُ الحكيمُ.

الخِنْذِيذُ: العالمُ بأيام العربِ وأشعارِ القبائل.

وَالخِنْذِيذُ: الكثيرُ العَرَقِ من الناس والخيل.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الخَوف**).

يُقَالُ: خَاف يخاف خَوْفًا، من الفَزَع، الذي لا يَتَيَقَّنُ. وخاف يخاف خوفًا، إذا أيقن الشيء.

وقال في قوله جلَّ اسمُه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣]؛ أي: أيقنتم، وقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]؛ أي: يُوقِنَا بذلك.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا علمَ لي بهذا.

وَقَال قُطْرُبُ: وَالْخَوْفُ أَيضًا بمعنى: الرَّجَاء. ويُقال: أَتيتُ فلانًا فما خِفْتُ أن ألقاه، فَلَقِيتُهُ؛ أي: فما رَجَوْتُ. قال، وقول الراجز: [الرجز]

يَـا فَقْعَسِيُّ لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَـهْ

لَوْ خَافَكَ الله عَلَيْهِ حَرَّمَـهْ

كأنه يقول: لو علم ذلك منك. قال اللغويّ: وهذا كلامٌ خبيثٌ. وقد أخطأ هذا الراجز في جميع الأحوال، إن كان أراد العِلْمَ، وإن كان أراد الرَّجَاءَ. وهذا من غَلَطِ الأعراب.

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الخَائِف**).

ف**الخَائِف** الذي يخاف وَيفْزَع. والخَائِف أيضًا المخوف. يُقَالُ: سَبيلٌ خَائِفٌ؛ أي: مَخُوفٌ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: **أَخْفَيْتُ الشيءَ**، أُخْفِيهِ إِخْفَاء، إذا كتمتَه. وأخفيتُه أَيضًا أُخْفِيهِ إِخْفَاءً، إِذَا أَظهرتَه. قال: وزعم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥].

معناه أظهرها.

وقال التَّوَّزِيُّ: خَفَيْتُ الشيء وأخفيتُه لغتان في الإظهار والكتمان جميعًا. قال: ومن ذلك قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بالضمّ والفتح.

فقال قومٌ: معناه أُظْهِرُها.

وقال المفسّرون: معناه: أَكْتُمُها من نفسي. والله أعلم.

وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ: أَخْفَيْتُ الشيءَ إِذَا كتمتُه، وَأَخْفيتُه أيضًا، إذا أظهرتُه. قال: وَخَفَيْتُه أيضًا، بغير ألف، إذا أظهرته.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أمَّا من قرأ[1]: (أَكادُ أَخْفِيهَا) بفتح الألف، فذلك معروفٌ في معنى أُظْهِرُها.

قال: ومن ذلك قول امرئ القيس: [الطويل]

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنفاقِهِنَّ كَأَنَّما خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيّ مُجَلِّبِ

أي: أظهرهن، يعني: الفأر، من الجحرة.

قال: و(الْوَدْقُ): الْقَطْرُ الذي يقع بالأرض؛ أيِ: كما يظهرهن، ويخرجهن المطرُ الشديدُ الوَقْعِ. و(المجلِّب): سَحابٌ فيه جَلَبَةُ رَعْدٍ.

وكذلك: يُرْوَى: [المتقارب]

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لا نَخْفِه وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لا نَقْعُدِ

(نَخْفِهِ) بفتح النون.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وبعضُهم يضم أوّل (نُخْفِهِ)، قال: ولا أَثِقُ بقولهم في ذلك.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: أنشدنا أبو عبيدة، قال: أنشدنا أبو الخَطَّابِ الأخفشُ، قال: أنشدنا أهلُ العلم هذا الشعرَ لامرئ القيس بن عَابِسِ الْكِنْدِيّ:

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نُخْفِهِ

فضمّوا النونَ. وروايةُ الناس فتحُها.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأمَّا خَفَيْتُ الشيءَ؛ أي: أَظْهرتُه فمعروفٌ. ومنه يُقَالُ: للنَّبَّاش بالحجاز: الْمُخْتَفِي؛ لأنه يَسْتخرج الْمَقْبُورَ من قَبْرِه، أو الكفن. وجاء في الحديث: "**لَيْسَ عَلَى مُخْتَفٍ قَطْعٌ** ".

قال: وَيُرْوَى بيتُ عَبْدَةَ بن الطيبِ.

---

(١) قرأ سعيد بن جبير: (أكاد أخفيها) بفتح الألف، أي: أظهرها، يقال أخفيت الشيء إذا سترته وإذا أظهرته. وقراءة الضم تحتمل الأمرين، وقراءة الفتح لا تحتمل غير الإظهار؛ ومعنى سترتها لأجل الجزاء، لإنه إذا أخفى وقتها قويت الدواعي على التأهب لها خوف المجيء بغتة. [البرهان في علوم القرآن ٤/١٣٩]

قال عبد الواحد: قد أنشده قُطْرُب، والتَّوَّزِيُّ: [البسيط]

يَخْفِـي التُّـرَابَ بِـأَظْلافٍ ثَمَانِيـةٍ فَـي أَرْبَـعٍ مَـسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيـلُ

يعني: ثورًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يريد أربع قوائم، يريد أنها تقع بالأرض وقعًا خفيفًا بِقَدْرِ تَحِلَّة اليمين.

قال قُطْرُب، ويُقال: خَفَا البرقُ، يخفو، وَخَفا الشيءُ وَتَخَفَّى؛ أي: ظهر. وَأَخْفَيْتُه، وَاخْتَفَيْتُه، وَخَفَيْتُه؛ أي: أظهرتُه، إِخْفَاءً وَاخْتِفَاءً وَخَفْيًا، وَخِفَاية.

وَأَنْشَدَ: [البسيط]

يَخْفِـي بِأَظْلافِـهِ حَتَّـى إِذَا بَلَغَـتْ يُبْسَ الْكَثِيبِ تَدَاعَى التُّرْبُ فَانْهَدَمَا

وَأَنْشَدَ غيرُه لأبي ذُؤَيْب: [الطويل]

وَمُـدَّعَسٍ فِيـهِ الأَنِـيضُ خَفَيْتَـهُ بِجَـرْدَاءَ يَنْتَـابُ الثَّمِيـلَ حِمَارُهـا

وَيُرْوَى: (اخْتَفَيْتَه). وقوله: (مدَّعس)؛ أي: مُخْتَبَز أو مُطَّبَخ، وهو الذي قد أُعِيدَ فيه الْخَبْزُ أو الطبخُ مرةً بعد مرة.

و(الأنيض): اللحمُ الذي لم يُنْضَجْ.

و(خفيته) استخرجتُه من الْعَجَلَة. لم أَدَعْه يَنْضِجُ.

ويُقال للرَّكِيَّة التي انْدَفَنَتْ ثم اسْتُخْرِجَتْ: خَفِيَّة، (فعيلة) بمعنى: (مفعولة)؛ أي: مُظْهَرَةَ.

وقال ساعِدَةُ بن جُؤيَّةَ الْهُذْليِّ: [البسيط]

حَيْـرَانُ يَرْكَـبُ أَعْـلاهُ أَسَـافِلَهُ يَخْفِـي تُـرَابَ حَدِيـدِ الأرضِ مُنْهَـزِمُ

(يخفيه) يَسْتخرجه لِشدّ وقعه. (حيران)؛ يعني: الغيم حيران لا يتوجّه لِوُجْهة واحدة. وإنما يأخذ يمينًا وشمالاً.

وقوله: (منهزم)؛ أي: متفجر بالماء. وأصلُ الْهَزْم: التَّخَرُّقُ في الجلد وغيره.

ويقال للقربة إذا يَبِسَتْ وتكسَّرتْ: قَد تَهَزَّمَتْ. ومن ذلك سُمِّيَت الهزيمةُ؛ لانكسار المنهزمين. ومنه: الْهَزْمَةُ تكون في الأرض، وهو الْمَكانُ المطمئن. فشَبَّه الغيمَ بِسِقاءٍ قد انخرق، فهو يخرج ماؤه. ويمكن أن يكون المنهزمُ في الغيم مأخوذًا من هَزْمَة الرعدِ.

قال الأصمعي، يُقَالُ: سمعتُ هَزْمَةَ الرعدِ، وَرَزْمَةَ الرعدِ؛ أي: صوته.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: خَفَا البرق، يَخْفُو خَفْوًا، وَيَخْفَى خَفْيًا، إذا ظهرَ ولمعَ.

وَأَنْشَدَ لُحمَيْد بن ثَوْر: [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ فِي نَشَاصٍ خَفَتْ بِهِ   سَوَاجِمُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ

قال عبد الواحد اللغوي: والأكثر في معنى الكتمان: أَخْفَيْتُه أُخْفِيه إِخْفاءً، وفي معنى الإظهار خَفَيْتُه أَخْفِيه خَفْيًا. وهو قولُ الأصمعيّ وأبي زيد.

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الاسْتِخْفَاءُ)**.

قال الله جَلَّ وعزَّ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠]، خَبَّرَه مَنْ يَثِقُ به أن معناه ظاهر بالليل، من قولك: خَفَيْتُه؛ أي: أظهرته. قال: وأمَّا ابنُ عباس، فقال: ﴿مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ﴾ كاتِمٌ لعمله في بيته.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: لا يُقَالُ: اخْتَفَيْتُ من السلطان؛ بمعنى: استترتُ، كما تقول العامّة، إنما يُقَالُ: اسْتَخْفَيْتُ منه. وغيرُه يقول: اسْتَخْفَيْتُ وَاخْتَفَيْتُ بمعنى واحد، يُرَاد به اسْتَتَرْتُ.

ويجوز أن يُقَالُ: اسْتَخْفَيْتُ الشيءَ واخْتَفَيْتُه؛ أي: أظهرتُه. ويُقال: خَفَا الشيءُ إذا ظَهَر، وَخَفَيْتُه أنا. وهذا أحدُ ما جاء على فَعَلْتُه فَفَعَلَ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الإخلاف)**.

يُقَالُ: أَخْلَفْتُ الموعدَ، إذا لم تف به، أُخْلِفُه إِخْلافًا، وفي التنزيل: ﴿قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]، فقال: يُقَالُ: أَخْلَفْتُ مَوْعِدَكَ، أخلِفُه؛ أي: صَادفتُه خُلْفًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ والتَّوَّزِيُّ: وأُنْشِدَ عن الأعشى: [الكامل]

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوَّدَا   فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

أي: صادف مَوْعِدَها له خُلْفًا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْخُلُوف)**.

يُقَالُ: قَوْمٌ خُلُوفٌ، غُيَّبٌ عن أهاليهم. ومنه قولُهم: صادَفْنا الحَيَّ خُلُوفًا؛ أي: صادفناهم، ورجالُهُمْ غُيَّبٌ.

[المتقارب]

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ   لِصَرْفَيْ زَمَانٍ وَلَمْ يَخْجَلُوا

وَأَنْشَدَ أبو عمرو: [الرجز]

إِذَا دَعَا الصَّـارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلْ

مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجِلْ

(مَرًّا): أراد مَرَّة بعدَ مَرَّة، و(منشور)؛ أي: مُنْتَشر أمرهُ.

و(خجل)؛ أي: مَرِحٌ نَشِيط.

قال قُطْرُب: وَالْخَجَلُ الْكَثِيرُ، من قول الراجز: [الرجز]

فِي رَوْضٍ ذَفْرَاءَ وَرُغْلٍ مُخْجِلِ

قال: يُرِيدُ الكثيرَ الذي لا يَبْرحه أَصحابُه من كثرته. وقال غيرُهُ، يُقَالُ: خَجِلَ الْوَادِي إِذَا كَثُرَ فِيهِ الشَّجَرُ، وهو وادٍ خَجِلٌ، وَوَادٍ بِهِ خَجَلٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: **(الخَلُّ)**.

قال قُطْرُب، يُقَالُ: فَصِيلٌ خَل، وهو السَّمِينُ. وَفَصِيلٌ خَلٌّ: مَهْزُولٌ، وَأنشد الأخطَل: [البسيط]

إِذَا بَـدَتْ عَـوْرَةٌ مِنْهَـا أَضَـرَّ بِهَـا ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ خَلُّ اللَّحْمِ زُغْلُولُ

أراد السَّمينَ.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: بعيرٌ خَلٌّ، للذي لم يُصِبْ ربيعًا عامَهُ، فهو أَعْجَفُ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: **الْخَلُّ** من الرجال الخفيفُ الجسمِ.

وَأَنْشَدَ غيرُه هذا البيتَ: [الرمل]

فَاسْـقِنِيهَا يَـا سَـوَادَ بْـنَ عَمْـرٍو إِنَّ جِـسْمِي بَعْـدَ خَـالِي لَخَـلّ

وَمِنَ الأَضْدَاد: **(الْخَشِيبُ)**.

قال أبو عمرو: الخَشِيبُ: السَّيفُ الْخَشِنُ الذي لم يُحْكَمْ عملُه، وَلم يُزد في الصِّقَال. والخشِيبُ أيضًا: السّيف الصَّقيلُ، يُقَالُ: خَشَبْتُه أَخْشِبُه؛ أي: صَقَلْتُه.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: سيف خَشِيبٌ، وهو عند الناس: الصَّقِيلُ، وإنما أصلُه أنه بُرِدَ من قبلِ أن يُلَيَّنَ فهو خَشِيبٌ.

ويُقَال لِلْقَينِ: أَفَرَغْتَ من سيفي؟ فيقول: قد خَشَبْتُهُ. فيُقال: أَفَرَغْتَ مِنْ نَبلي؟ فيقول: قد خَشَبْتُها؛ أي: بَرَيْتُها الْبَرْيَ الأوَّلَ، ولم أسوِّها. فإذا فرغ قال: قد خَلَّقْتُها؛ أي: لَيَّنْتُها. أَخَذه من الصَّفَاة الْخَلْقَاءِ؛ يعني: الْمَلْسَاء.

ويُقال: سيفٌ مشقوقُ الخَشِيبَةِ، يُقَالُ: عُرِضَ حين طُبِعَ. فقال العباسُ بن مِرْداس السُّلَمِيّ: [الطويل]

جَمَعْــتُ إِلَيْــهِ نَثْرَتِــي وَنَجِيبَتِــي وَرُمْحِي وَمُشْقُوقَ الْخَشِيبَةِ صَارِمَا

ويقال: فلانٌ يَخْشِبُ الشِّعْرَ؛ أي: يُمِرُّهُ كَمَا يَجِيئُهُ، لا يَتَأَنَّقُ فيه. والْخَشِيبَة: الْبَرْدَةُ الأولى قبلَ الصِّقَال.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

في قُتْرَةٍ مِنْ أَثْـلِ مَا تَخَشَّبَا

أي: مِمَّا أَخَذَ خَشْبًا، فَبَنَى مِنْهُ قُتْرَته. وَالْقُتْرَةُ: بَيْتُ الصَّائِد.

وقالوا: بل السيفُ الْمَخْشُوبُ وَالْخَشِيب الحديثُ الصَّنْعَةِ. ويُقَال: جَادَ مَا فَتَقَ الصَّيْقَلُ خَشيبتَه؛ يعني: جَادَ ما طَبَعَه.

والأخشبُ: الأرضُ الغليظةُ الْمُخْشِبَةُ. وَأَخشَبَا المدينةِ: حَرتاها الْمُكْتَنِفَتَانِ لها.

وَأَخْشَنَا مَكَّةَ: جَبَلاهـا، وَجَمَـلٌ خَـشِبٌ إذا كـان غليظًا. والأصـلُ فـي جميعـه الْخُشُونةُ. ومنه اشتقاقُ الخَشَبِ، إن شاء الله.

وقال ذو الرُّمَّةِ: [البسيط]

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ

أي: غَليظٌ جافٍ، يَصِفُ ظليمًا، (شَخْتُ الْجُزَارَة)؛ أي: دقيقُ القوئم. مثل البيت، يريد: مثل البيت من الشَّعْر. و(سائِره)؛ أي: وسائرِ الظليم من الْمُسُوح؛ أي: أَسْودُ، و(الخدَبّ): الضخمُ. و(الشَّوْقَبُ): الطويل.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الخَلُوجُ).**

يُقَالُ: ناقةٌ خَلُوجٌ، إِذَا خُلِجَ عنها ولدُها، والخَلْجُ: الانتزاعُ. يُقَالُ: خَلَجْتُ الشيءَ من يد الرجل وغيره، أَخلِجُهُ خَلْجًا، إذا تنزعتُه.

قال الْهُذَلِيّ: [الطويل]

فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ وَهْيَ خَلُوجُ

وقـولهم: خـالَج قلبـي أمرٌ معنـاه: نازَعَـه. وخـالَجْتُ الرجـلَ، مُخَالجةً وخِلاجًـا: نازَعْتُه.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الخِطْبُ).**

قال قُطْرُب: الْخِطْبُ الْمَرْأَةُ الْمَخْطُوبَةُ، وَالْخِطبُ الرجلُ الْخَاطِبُ للمرأةِ، وهو من قولك: خَطَبْتُ المرأةَ أَخْطبُها خطْبًا. والاسمُ الخِطْبَةُ، وفي التنزيل: ﴿مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. والرجل خِطْبٌ خاطِبٌ. والمرأة خِطْبٌ، وَخِطِّيبَى.

قَالَ الشَّاعِرُ:[الوافر]

لخِطِّيبَى الَّتي غَدَرَتْ وَخَانتْ وهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لُحِينَا

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: وعندي أن الخِطِّيبَى الخِطْبَةُ بعينها، مثلُ: الرِّمِّيَا وَالْحِجِّيزَى، وهما الرَّمْيُ والاحْتِجَازُ. تقول العربُ: كانت بينهم رِمِّيًّا، ثم صاروا إلى حِجِّيزَى؛ أي: تَرَامَوا قليلا، ثم تَحَاجَزُوا. ولو أراد الشاعر المرأةَ المخطوبةَ، لقال: للخِطِّيبَى، معرفة، ألا ترى قوله: (التي غدرت).

وكانت في العرب امرأةٌ تُسَمَّى أمّ خارجةَ، قد وَلَدَتْ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَان يَأْتِيهَا الرجل، ويقول: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ، فضربت بها العربُ مَثَلا، فقالوا: (أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أمِّ خَارِجَةَ).

قال قُطْرُب: وَمِنَ الأَضْدَادِ: **(الخابِطُ)**.

قال: فَالْخَابِطُ النَّائِمُ، وَالْخَابِطُ: الذي يَخْبِطُ بيديه، ويُقال: خَبَطَ الطينَ، يَخْبِطه خَبْطًا، إِذَا اضطربَ فيه، وَخَبَطَ البعيرُ بيديه، إذا ضرب بهما. وكلُّ شيء ضربتَه بيدك فقد خبطته وخبّطته وتَخبّطته.

وفي التَّنْزيل: ﴿ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ويقال: خَبطتُ الوَرَقَ من الشجرة. أَخبِطه خَبْطًا، إِذَا نَفَضْتَه، والخبَطُ، بفتح الباء، الوَرَقُ المخبوطُ الذي يُلْحَنُ وَتُعْلَفُه الإبل.

ويُقال: خَبطَ الرجلُ الرجلَ، إِذَا أَتَاه يطلب معروفَه، يَخْبِطه خَبْطًا، واخْتَبَطَه اختباطًا.

وقال زُهَيرٌ: [البسيط]

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَلا رَحِمٍ يَوْمًا وَلا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا

قال الأصمعيّ: الوَرَقُ المالُ كلُّه من الدراهم والدنانير والمواشي.

والْوَرِقُ، بكسر الراء، الدراهمُ فقط، قال الْعَجاجُ: [الرجز]

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي

اغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

يُرْوَى بفتح الراء وكسرها جميعًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْخَلِطُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: **الْخَلِطُ** من الرجال يكون مدحًا، ويكون ذمًّا.

فالخَلِط: الذي يُخَالط الناسَ بما يحبّون، فهذا مدح.

والخَلِط أيضًا: الذي يُلْقي متاعَه ونساءه بين القوم فيختلط بهم، فهذا ذمّ وعيبٌ.

حَرْفُ الدَّالِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ والتَّوَّزِيّ: الدَّائِمُ الساكنُ، والدَّائِمُ الْمُتَحرّكُ الدَّائِرُ. فمن الساكن قولهُم: ماءٌ دائِمٌ؛ أي: ساكنٌ لا يجري.

وفي الحديث: " **لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُم فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، وَلا تَغْتَسِلوا فِيهِ مِنَ جَنَابة**"[1].

وقال الْجَعْدِيُّ[2]: [الطويل]

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا ... وَنَفْثَؤُهَا عَنَّا إِذَا حَمْيُهَا غَلا

أي: فَنُسَكِّنُها، وضرب هذا مَثَلا، وَإِنَّما يَصِفُ حَرْبًا.

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزِ الدَّأْمَاءَ، وهو البحرُ. فهو مأخوذٌ من هذا.

يُقال: دامَ يدوم؛ أي: يسكنُ؛ لأنه ماءٌ دائمٌ لا يجري.

وقال الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ[3]: [السريع]

وَاللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٍ ... مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كَلَوْنِ السُّدُوسْ

ومَنْ هَمَزَه أَخَذَه من قَوْلِك: تَدَاءَمَ الْمَوْجُ، إذا ارتفعَ وعلا عن كل شيء. وهذا الوجهُ. ومنه قولُ الراجز[4]: [الرجز]

تَحْتَ ظِلالِ الْمَوْجِ إِذْ تَدَاءَمَا

ومن الدائِم الدائِرِ سُمِّيَت: الدَّوَّامَةُ؛ لأنها تَدُومُ؛ أي: تَدُورُ. ويُقال: بِالرَّجُلِ دُوَامٌ، وَدُوَارٌ، وهما لغتانِ. ومنه يُقَالُ: دَوَّمَ الطَّائِرُ في الجوّ، إذا دار، يُدَوِّمُ تَدْوِيمًا، وَدامَ يدومُ دَوَمانًا كذلك.

وَدَوَّمَت الشمسُ، إذا وقعتْ في كبدِ السَّماءِ. وهذا من الدَّائِم الساكِن.

---

(١) أخرجه البخاري (٩٤/١ ، رقم ٢٣٦) ، ومسلم (٢٣٥/١ ، رقم ٢٨٢) ، وأبو داود (١٨/١ ، رقم ٦٩) ، والنسائي (٤٩/١ ، رقم ٥٨) ، وابن خزيمة (٥٠/١ ، رقم ٩٤) ، وابن حبان (٦١/٤، رقم ١٢٥٧) . وأخرجه أيضًا : الشافعي (١٦٥/١) .

(٢) انظر: الخزانة ٣١٠/٨.

(٣) انظر: اللسان (سدس) ١٠٤/٦.

(٤) من شعر رؤبة، انظر: اللسان (دأم، غمم).

قَالَ الشَّاعِرُ[١]: [البسيط]

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمُ

وكان الأصمعي يُخَطِّئُ ذا الرُّمَّة في قوله[٢]:

[البسيط]

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الأَرْضِ رَاجَعَهُ ... كِبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

وقال: لا يكون التَّدويمُ إلا فِي الْجَوّ، فَأَمَّا في الأرض فلا يُقَال. وَأَنْكَر ذَلِكَ غيرُه من أهل اللغة، وقالوا: يكون التدويمُ في الأرض وفي السماء جميعًا، واحتجوا بتسمية الدَّوَّامَةِ. قالوا: ومن هذا اشتقاقُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، معناه: مُجْتَمَعُهُ وَمُسْتَدَارُهُ، وهو بضمّ الدال. وأصحابُ الحديثِ يقولونَ: دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ، بالفتح، وهو خطأ.

وَمِنَ الأَضْدَاد قولُهم: دُونَكَ.

يُقَالُ: زَيْدٌ دونَكَ؛ أي: خَلْفَكَ، وَزيدٌ دونَكَ؛ أي: قُدَّامَكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٣]: [الطويل]

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ وَمَفَازَةٍ ... وَكَمْ أَرْضِ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ

ويُقَال: قُمْتُ دُونَ فلان؛ أي: وَقَيْتُه بنفسي.

ويُقَال: دُونَكَ هذا الشيءَ؛ أي: أمكنك أَخْذُه فخُذْهُ، وتقول العربُ: ادْنُ دُونَكَ؛ أي: ادْنُ إليَّ، وَيُقَال في غير هذا: فُلانٌ دون فلان في السِّنّ، وَدُوَيْنَه، إذا كان أصغرَ منه سِنًّا.

والدُّونُ أيضًا: الْخَسِيسُ من كل شيء.

قَالَ الشَّاعِرُ[٤]: [المتقارب]

إِذَا مَا عَلا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلا ... وَيَقْنَعُ بِالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

(١) البيت لذي الرمة، انظر: ديوانه: (٥٧٨)، واللسان (دوم) والمقاييس: (٢/ ٣١٥) والتاج (دوم، رمض).
(٢) انظر: ديوانه: (٢٤)؛ والمقاييس: (٢/ ٣١٥) واللسان (دوم)
(٣) البيت لامرئ القيس، وانظر: ٦٦/١.
(٤) انظر: مجمع الحكم والأمثال ٢٧١/١.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الْمُدهْمَقُ**).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: زعم قومٌ، وغَلِطوا عندي، أنه يُقَالُ لِلْقِدْحِ وغيره إذا حككته وحَسَّنْتَه فَتَنَوَّقْتَ فِيهِ: إِنَّه لَمُدَهْمَقٌ، وَإِذَا شَفَّقْتَ عمله وَلَمْ تَتَنَوَّقْ فِيهِ فهو أيضًا مُدَهْمَقٌ، واحتجّوا بقول الراجز: [الرجز]

لَقَــدْ رَبَطْنــا لِلْجِيَــادِ السُّبَّقِ

وَرْدًا كَقِدْحِ النَّبْعَـةِ الْمُدَهْمَقِ

فهذا الْمُحَسَّنُ. وَأَمَّا الْمُشَفَّقُ فاحتجّوا بقول الآخر[1]: [الرجز]

إِذَا أَرَدْتَ عَمَلا سُــوقِيًّا

مُدَهْمَقًا فَادْعُ لَـهُ سِلْمِيًّا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فظنوا أن الْمُدَهْمَقَ الرَّدِيءُ. وأصحابُ المَرَائي يُعْطون على جِلاء المرآةِ درهمًا. فإذا اشترطوا عملا سُوقِيًّا أضعفوا الكِرَى أو نحو ذلك. وهو عندهم أجودُ العملِ.

قال اللغويّ: وَالمُدَهْمَقُ في غير هذا الرَّمْلُ الدقيقُ، والترابُ أيضًا إذا كان دقيقًا كالمنهول فهو مُدَهْمَق.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنَ **الأَضْدَاد، يُقَالُ: لَيَالٍ دُرْعٌ**، للسُّودِ الصدورِ البيضِ، الأعجازِ من آخر الشهرِ. وليالي دُرْعٌ أيضًا، للبيضِ الصدور السودِ الأعجاز من أول الشهر، والواحدة: درعاءُ.

وكذلك غَنَمٌ دُرْعٌ للبيضِ الْمَقَادمِ السُّودِ المآخرِ، وللسُّودِ الْمَقَادمِ الْبِيضِ المآخرِ، الذَّكَرُ أَدْرَعُ، والأنثى دَرْعَاءُ، وَالْجَمِيعُ مِنْهما: دُرْعٌ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَلغةٌ أخرى لَيَالٍ دُرَعٌ، بفتح الراء، والواحدة: دُرْعَةٌ، بإسكان الراء.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولم أسمع ذلك من غيره.

وأمَّا الأصمعيّ، فقال في الدُّرْعِ: هي الْبِيضُ الصدورِ. قال: ومنه قولهم: انْدَرَعَ أَمامَ القومِ إِذَا تَقَدَّمهم.

---

(١) انظر: اللسان (دهمق) ١٠/١٠٧.

قال عبدُ الواحد اللغويّ: وذكر بعضُ العلماء أن الرَّاءَ مفتوحةٌ في قولهم: دُرَعٌ، وَأَنْ وَاحدتَها: لَيْلَةٌ دَرْعَاءُ، وَأَنَّه خارجٌ عن القياس شاذٌّ. فأما في الغنم فشاةٌ دَرْعَاءُ، وَغَنمٌ دُرْعٌ، ساكنة الراء على القياس، مثل: حَمْرَاءَ وَحُمْرٍ، وَصَفْرَاءَ، وَصُفْرٍ، وَخضْرَاءَ، وَخُضْرٍ.

وحَكَى أبو زيد: لَيَال دُرْعٌ، وَغَنَمٌ دُرْعٌ، بإسكان الراء فيهما جميعًا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: والذي حَصَّلْناه أن الليالي الدُّرْعَ ثلاثٌ في الشهر، وهي الثلاثُ التي تَلِي الليالي البِيضَ، وهي سُودُ الْمَقَادِيمِ، وَسَائرُها أبيضُ. ويدل على صحة هذا قولُ ذي الرُّمَّة: [الطويل]

وَمَا قِلْنَ إلا سَاعَةً فِي مُغَوَّرٍ وَمَا بِتْنَ إلا تَلْكَ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ

يعني: سوادَ مَقاديمه لاختلاطه بظلمة الليل. ويُقال: شاةٌ دَرْعاءُ، إذا كانت سَوْداءَ العنقِ والرأسِ، وسائِرُها أبيضُ. وقد قالوا: هي التي مُقَدّمُها أبيضُ، وَمُؤَخَّرهُا أَسْودُ، وَكذلك فَرَسٌ أَدْرَعُ، زعموا.

قال قُطْرُب: وَمِنَ **الأضْدَاد**: (الدَّهْوَرَةُ).

يُقَالُ: دَهْوَرَ الرجلُ، إذا سَلَحَ، وَدَهْوَرَ إذا أكل.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ويُقال في غير هذا: دَهْوَرْتُ الحائطَ، أدَهْوِرُه، إذا دفعتَه حتى يسقط.

وتَدَهْوَر الليلُ، يَتَدَهْوَرُ تَدَهْوُرًا، إذا أَدْبَرَ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قال قُطْرُب، يُقَالُ: رجلٌ دَعْكَايَةٌ إذا كان قصيرًا. ورجلٌ دَعْكَايَةٌ، إذا كان طويلا.

وزعم أن من **الأضْدَاد حُجَّة دَاحِضَة**، معناها: مَدْحُوضةٌ؛ أي: مُبْطَلَةٌ، وقالوا، يُقَالُ: دَحَضْتُ حُجَّتَه، أَدْحَضُها دَحْضًا؛ أي: أبْطلتُها. فالدَّاحِضُ بمعنى (الفاعل) وبمعنى (المفعول).

وقال آخرون: دَحِضَتْ حُجَّةُ الرجلِ، تَدْحَضُ دَحْضًا، إِذَا بَطَلَتْ، وَأَدْحَضَها الله إِدْحاضًا. فعلى هذا قوله: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦]؛ أي: باطلة.

وأصلُ الدَّحْضِ: الزَّلَقُ. يُقَالُ: دَحَضَ يَدْحَضُ دَحْضًا وَدُحُوضًا، إذا زَلَقَ. قال طَرَفَةُ: [الطويل]

أَبَا مُنْذِرٍ رُمْتَ الْوَفَاءَ فَهِبْتَهُ وَحِدْتَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

وقال الآخر:

رَدِيتُ وَنَجَّى الْيَشْكُرِيّ حِذَارُهْ وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الدُّهْمَةُ).

يُقَالُ: فَرَسٌ أَدْهَمُ، وهو الأَسْوَدُ الخالصُ السَّوادِ. والأنثى دَهْمَاءُ، وقد ادْهَامَّ يَدْهَامُّ ادْهِيمَامًا. واسم اللون: الدُّهْمَةُ، ومنه قول الشاعر: [الكامل]

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الدَّهْمَاءُ مِن الضَّأْنِ الحمراء الخالصةُ الْحُمْرَةِ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الدَّعِيُّ).

قال عبدُ الواحد: الدَّعِيُّ في كلام الناسِ الذي يَدَّعِي نَسَبًا في قوم ليس منهم.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الدَّعِيُّ الذي يَدَّعِيهِ أبوه.

حَرْفُ الذَّالِ

قال الأصمعيُّ: الذَّفَرُ: الرّيحُ الطَّيّبةُ، وَالذَّفَرُ: الريحُ الْمُنْتِنَةُ. يُقَالُ: مِسْكٌ أَذْفَرُ، وروضةٌ ذَفِرَةٌ؛ أي: ساطعةُ الرّيح، فهذا من الطيّب، وقالوا في النَّتْن: فلانٌ أظْفَرُ أَذْفَرُ؛ أي: وافي الأظفارِ، مُنْتِنُ الرّيح؛ كريح صُنَانِ التَّيْس.

قال امرؤ القيس في الطيّب[1]: [الطويل]

وريــحُ سَــنًا فــي حُقَّــةٍ حِمْيَرِيَّــةٍ   تُـشَاب بِمَفْـرُوكٍ مِـنَ الْمِـسْكِ أَذْفَـرَا

وقال الراعي يَصِفُ إبلا أكلتْ بُقولا طيّبةَ الرّيح، فإذا عَرِقَت فَلها أَرَجٌ وريحٌ طيّبةٌ[2]:

[الطويل]

لَهَــا فَــأْرَةٌ ذَفْــرَاءُ كُــلَّ عَــشِيَّةٍ   كَمَـا فَتَـقَ الْكَـافُورَ بِالْمِـسْكِ فَاتِقُـهْ

يعني: بالفأرة نَافِجَةَ المسكِ.

وقال أبو مَهْدِيَّةَ: فَأينَ فَأرةُ الإبل صادرَّةً؟ أي: رِيحُها.

وأمَّا الدَّفْرُ، بالدال غيرَ مُعْجَمة، والفاءُ ساكنة، فَالنَّتْنُ.

يُقَالُ للدنيا: أمُّ دَفْرٍ.

وقال عُمَرُ: (وَادَفْرَاهُ) يقول: وَانَتْنَاه! وَيُقال للأمَة: يَا دَفَارِ، في وزن لَكَاعِ؛ أي: مُنْتِنة.

وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ للأمَة: يَا ذَفَارِ، ويا دَفَارِ! بالذال والدال جميعًا.

قال: والذَّفَرُ طِيبُ الرائحة، والدَّفَرُ أيضًا نَتْنُ الإبْطِ.

وَأَنْشَدَ الأصمعيّ في معنى الْمُنْتِن[3]: [الرمل]

فَخَمْــسَةٌ دَفْــرَاءَ تُرْبَــى بِــالْعُرَى   قُرْدُمَانِيًّــا وتَرْكًــا كَالْبَــصَلْ

---

(١) انظر: الديوان ١/١٧.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/٣٣٧، والخزانة ٧/٤٤٢.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ١/٣٣٧.

ويقال: رجلٌ ذَفِرٌ؛ أي: حديدُ رائحةِ الْبَشَرَةِ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **الذَّعُورُ** الْمَذْعورةُ، وَالذعُورُ الذَّاعِرةُ.

قال: وَأَنْشَدَ أبو زيد في معنى المذعورة[1]:

[الطويل]

تَنُولُ بِمَعْروفِ الحَديثِ فَإنْ تُرِدْ ... سِوىَ ذَاكَ تُذْعَرْ مِنْك، وَهْيَ ذَعُورُ

وقال أبو طُفَيْلَةَ الْحِرْمَارِيّ: ذَعَرْتَ ذَعُورًا.

قال قُطْرُب: المعنى: ذَعَرْتَ مَذْعورًا.

قال: وقد يجوز أن يكون المعنى ذَعَرْتَ رَجلا ذاعِرًا يَذْعَرُ النَّاسَ، فَذَعَرْتَه أنت.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الذَّوْحُ**).

قال الأصمعي: يُقَالُ: ذاحَ مالَهُ يذوحه ذَوْحًا، وَذَوَّحه تذويحًا، إِذَا فَرَّقَهُ.

وَأَنْشَدَ لرجل يخاطب غَنَمه[2]:

[الرجز]

فَأَبْشِري بِالْبَيْعِ وَالتَّذْويحِ
فَأَنْتِ في السَّوْءَةِ وَالْقُبُوحِ

أي: التفريق.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: ذاحَ إبلَهُ، يذوحها ذَوْحًا، إذا جمعها. ولا يُقَالُ: ذلك في الإنس، إنما يُقَالُ في المال، إذا جمعه وحازه، وَأَنْشَدَ[3]:

[الطويل]

أَرَى خَالِيَ اللَّخْمِيَّ نُوحًا يَسُرُّني ... كَريمًا إِذَا مَا ذَاحَ مُلْكًا عَذَوَّرَا

وَأَنْتَ الَّذِي تَحْلَى وَفِيكَ مَرَارَةٌ ... إِذَا ذَاقَهَا ذُو الْخُنْزُوَانَةِ أَقْصَرَا

عَلَيْكَ ذَوِي الأَحْسَاب فَاقْتَصَّ مِنْهُمُ ... بِرِفْقِكَ واجْعَلْنِي السُّكَيْتَ الْمُؤَخَّرَا

فذاح، يكون بمعنى جمع، وبمعنى فَرَّقَ.

---

(١) انظر: البصائر والذخائر ١/١٦٥، وسمط اللآلئ ١/٢٣٦.

(٢) انظر: جمهرة اللغة ٢/٢٣٣.

(٣) انظر: اللسان (عذر) ٤/٥٤٥.

ويُقال: ذَحَتْهم الريحُ تَذْحَاهُم ذَحْيًا، إذا أصابتْهم، أي ريحٍ كانت، وليس له ما يسترهم من حائط ولا غيره.

وَأَنْشَدَ الرِّيَاشي[1]: [الوافر]

فَـنِعْمَ مُعـرَّسُ الأضـيَافِ تَـذْحَى رِحَـالَهُمْ شَـآمِيَةٌ بليـل

وقال الرِّياشيّ: تَذْحَاها: تَسوقها، والأول قول أبي زيد. وليس هذا من الباب؛ لأن هذا من ذحى، والأول من ذاح.

---

(١) انظر: اللسان (فرن) ١٣/٣٢١.

حَرْفُ الرَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّهْوَةُ: الارتفاعُ من الأرض، وَالرَّهْوَة: الانخفاض من الأرض. وكذلك قَالَ قُطْرُبُ، وَأَنْشَدَ في الانخفاض بيتَ أبي العباس النَّمَيْريّ أو غيره[1]: [الرجز]

إِذَا هَبَطْنَ رَهْـوَةً أَوْ غَائِطَا

قال قُطْرُب: فقوله: (هَبَطْنَ) يدلّ على الانخفاض.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والغائط: البطْنُ من الأرض.

وَأَنْشَدَ في الارتفاع بيت رؤبة: [الرجز]

إِذَا عَلَوْنَا رَهْـوَةً أَوْ غَمْضَا

ورواه: (أَوْ خَفْضًا)، وقال: فقوله: (عَلَوْنَا) يدلّ على الارتفاع.

وَأَنْشَدَ بيتَ عمرو بن كُلْثُوم[2]: [الوافر]

نَـــصَبْنَا رَهْـــوَةً مِـــنْ ذَاتِ عِـــرْقٍ مُحَافَظَـــةً وَكُنَّـــا الـــسَّابِقِينَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس في هذا البيتِ بيانٌ. الروايةُ فيه: (نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ)، فَرَهْوَة هاهنا: مَعْرِفَة، اسم شيءٍ بعينه. وقال أبو عمرو: الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ جميعًا يكونان بمعنى الارتفاع، وبمعنى الانخفاض.

وَأَنْشَدَ[3]: [المتقارب]

وَدَلَّيْـــتُ رِجْلَـــيَّ فِـــي رَهْـــوَةٍ فَمَـــا نَالَتَـــا عِنْـــدَ ذَاكَ الْقَـــرَارَا

قال: والرَّهْوَةُ في بيت عمرو بن كُلْثُومٍ الهضْبَةُ.

قال الأصمعيُّ: نظر أعرابيٌ إلى بعير فالجٍ، فقال: سبحان الله، رَهْوَةٌ بَيْن سَنَامَيْن! فهذا من الانهباط. ومنه أيضًا قول الشاعر: [المتقارب]

(١) انظر: اتفاق المباني ١/١٩٤.

(٢) انظر: المعلقات العشر ١/١١٠.

(٣) انظر: اللسان (رها) ١٤/٣٤٠.

وَأَلْـــقِ عَـــدُوَّك فـــي رَهْـــوَةٍ   يَغِبْ عَنْكَ مَا دُمْتَ حيًّا صَحِيحًا

ومن الارتفاع، زَعموا قول الشاعر: [الطويل]

تَظَـلُّ النِّـسَاءُ مُوضِـعَاتٍ بِرَهْـوَةٍ   تَزَعْـزَعُ مِـنْ رَوْعِ الْجَبَـانِ قُلُوبُهَـا

ورَهْوُ الْبلادِ أدناها وأقصاها.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَبَلْدَةٍ أَمْخَطْتُ مِنْ رَهْـوَيْهَا
بِجَلْعَـدٍ تَسْتَـنُّ فِـي عِطْفَيْهَا

والرَّهْوُ: مَصْدرُهَا الطعامُ رَهْوًا، إِذَا كَثُرَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا لَيْتَنِي شَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ مَعْشَرا   رَهَــالَهُمْ ضَـيْحُ الإِتَــاوَةِ وَالْبُـسْرُ

قد يُقَالُ: أَرْهَى الطعامُ والعلفُ إِرْهَاءً أيضًا، إذا كَثُرَ.

قال الراجز: [الرجز]

آثَرْتُ صَفْـوَانَ عَلَى الْعِيَالِ
بِالْعَلَفِ الْمُرْهِي وَبِالْجَـلالِ

والرَّهْــوُ: الــساكنُ. قــالوا: ومنــه قــولُ الله عَــزَّ وَجَــلّ: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان:٢٤]، والله أعلم.

ويقال: امرأَةٌ رَهْوٌ وَرَهْوَى، وهي صِفَةٌ تُذَمُّ بها المرأةُ عند الجماع من السَّعَة.

قال الراجز: [الوافر]

لَقَــدْ وَلَــدَتْ أَبَــا قَــابُوسَ رَهْــوٌ   أَتُــومُ الْفَــرْجِ حَمْــرَاءُ الْعِجَــانِ

والرَّهْو: ضَرْبٌ من الطير، يُقَالُ: إنه الْكُرْكِيُّ، أَو طَائرٌ يشبهه.

قال الراجز: [الرجز]

وَطِرْتَ كَالرَّهْـوِ مُوَلِّيَاتِ

والرَّهْوُ من المشي الساكنُ. قال الْقُطَامِيُّ: [البسيط]

يَمْشِينَ رَهْـوًا فَلا الأَعْجَازُ خَاذِلَـةٌ   وَلا الـصُّدُورُ عَلَـى الأَعْجَـازِ تَتَّكِـلُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّجَاءُ **يكون طَمَعًا، ويكون خوفًا.**

يُقَالُ: رَجَوْتُ كذا وكذا، أرجو رجاًء؛ أي: طمعتُ فيه. ورَجَوْتُه، أرجوه رجاًء؛ أي: خِفْتُه، وفي القرآن: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الإسراء: ٥٧]، فهذا في معنى الطمع.

وفيه: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]؛ أي: تطمع. وقال: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء: ٢٨]؛ أي: تطمع فيها. وقال كَعْبُ بن زُهَيْر: [البسيط]

أَرْجــو وآمُــلُ أَنْ تــدنو مَوَدَّتُهَــا وَمَــا إِخَــالُ لَــدَيْنَا مِنْــكِ تَنْوِيــلُ

أراد الطمع. وأراد: ما لدينا منك تنويلٌ، فَأَلْغَى إخال.

وجاء في الحديث: " **لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ لاعْتَدَلا** "[1].

والتَّرِيصُ: الْمُقَوَّمُ تقويمًا. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ في نَعْتِ نَبْلٍ: [المنسرح]

قَــوَّمَ أَفْوَاقَهَــا وَتَرَّصَــهَا أَنبَــلُ عَــدْوَانَ كُلِّهَــا صَــنَعَا

(أنبل)؛ أي: أَحْذَقُ. والنابل: الحاذقُ بالصنعة. ومنه قوله: [الطويل]

شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلِ

أي: حاذق وابنُ حاذق. و(الصَّنَعُ): الرجلُ الرَّقِيقُ الكَف بالصنعة. وقال الآخر: [الوافر]

فَرَجِّــي الْخَيْــرَ وانْتَظِــري إِيَــابِي إِذَا مَــا الْقَــارِظُ الْعَنَــزِيُّ آبَــا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رجوتُ ورَجَّيْتُ وارتجيتُ، ثلاثُ لغاتٍ؛ أي: طمعتُ.

قال: والرجاءُ بمعنى الخوف في القرآن كثيرٌ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف: ١١٠]؛ أي: يخاف. وقال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١]؛ أي: لا يخافون. وقال: ﴿وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]؛ أي: احذروه. وقال الْهُذَلِيّ: [الطويل]

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ

ويروى: (وحالفها) و(خالفها). فمن روى (حالفها) بالحاء غيرَ مُعْجَمة معناه: لَزِمَها. وَمَنْ رَوَى (خالفها) أراد: يرصدُها حتى خرجتْ وجاء.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنَّثَ النَّحْلَ كَمَا جاء في القرآن، والتذكيرُ أيضًا جيد.

قَالَ التَّوَّزِيُّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: النُّوبُ السُّودُ، يُقَالُ: نُوبِّي وَلُوبِيّ. وإنما سميت النُّوبَةُ لسَوَادها.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٧٨/٧، رقم ٣٥١٢٣).

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: إنما أراد بالنُّوب: جمعَ نائب؛ أي: ترجعُ إلى موضعها تنُوبُ.

وقال النابغةُ: [الطويل]

مَجَلَّـــتُهُمْ ذَاتُ الإِلَـــهِ وَدِيـــنُهُمْ قَـوِيمٌ فَمَـا يَرْجُـونَ غَيْـرَ الْعَوَاقِـبِ

أي: فما يخافون. وقال الآخر: [الرجز]

مَا تَرْتَجِي حِينَ تُلاقِي الذَّائِـدَا

أَسَبْعَةً لاقَـتْ مَعًا أَمْ وَاحِـدًا؟

وقال الخليلُ: الرَّجاءُ: الْمُبَالاةُ، ولا تكادُ، تجيءِ بمعنى: الخوف؛ إلا مع حرف نفي، كما لا تجيء المبالاةُ إلا مع حرف نفي. لا يُقَالُ: فلانٌ يُبَالي السُّلْطَانَ؛ أي: يخافه، ولكن يُقَالُ: ما يُبَالي أحدًا؛ أي: ما يخافه. وكذلك يُقَالُ: فلانٌ ما يرجو النار؛ أي: ما يُباليها. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [يونس: ٧] وقال: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣﴾ [نوح: ١٣] فسّروه؛ أي: لا تخافون لله عظمة.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وقد وجدنا الرجاءَ يكون بمعنى الخوف بغير نفي في قوله تعالى: ﴿وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]؛ أي: اخْشَوْه واحذروه. ووجدناه بمعنى المبالاة كما زعم الخليل، وهو الْوَجْهُ، في قول الشاعر: [الطويل]

لَعَمْـرُكَ مَـا أَرْجُـو إِذَا مِـتُّ مُؤْمِنًـا إِلَـى أَيِّ جَنْـبٍ كَـانَ لله مَـصْرَعِي

أي: ما أُبَالي. وَأَنْشَدَ قُطْرُب في معنى الخوف: [الوافر]

وَأَعْتَقْنَـــا أَسَـــارَى مِـــنْ تَمِـــيمٍ لِخَـــوْفِ الله أَوْ نَرْجُـــو الْعِقَابَـــا

أي: نخاف الْعِقَابَ. فهذا بغير حرف نفي، ولا يجوز أن يكون معناه المبالاةَ.

وقال الآخر بمعنى المبالاة:

تَعَسَّفْتُهَا وَحْدِي، وَلَـمْ أَرْجُ هَوْلَهَـا بِحَرْفٍ كَقَـوْسِ الـضَّالِ بَـاقٍ هِبَابُهـا

يريد ولم أبالِ هولها.

قال قُطْرُب: وهي حِجَازِيةٌ في كِنَانَةَ وخُزَاعةَ ونَصْرٍ وَهُذَيْل، يقولون: لم أَرْجُ؛ أي: لم أبال. وَأَنْشَدَ أبو عمرو في معنى الخوف: [الوافر]

إِذَا أَهْــــلُ الْكَرَامَــــةِ أَكْرَمُــــونِي فَـــلا أَرْجُـــو الْهَـــوَانَ مِـــنَ اللِّئَـــامِ

أي: لا أخافُ، ويمكن أن يكون أراد لا أبالي.

وَمِنَ الأَضْدَاد قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، كان أبو عُبَيْدَةَ يقول في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]؛ أي: شككتم، ويكون زَعَمَ؛ بمعنى: أيقنتم.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا عِلْمَ لي بهذا. ولا أعرف منه إلا معنى شككتم.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: والارتياب (افتعال) من الرَّيْب، والرَّيْبُ: الشكّ، من قول الله عزَّ وجل: ﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. والريبة (فِعْلَة) من ذلك، وهي التُّهمة. مأخوذٌ من الشكّ. ولكن قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: رَابَنِي الأمْرُ، إذا استيقنتَ منه الرَّيبةَ، وأرابني، إذا ظننتَ ذلك به، فلعله أخذ الارتياب من هذين الْمَعْنَيَيْن فجعله شكًّا ويقينًا. فأمَّا أبو زيد فقال: رابني، وأرابني لغتان بمعنى واحد، وهو يؤول إلى الشك.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:[الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فَقَدْ رَابني مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

وقال ابنُ مُقْبِل: [الطويل]

وَقَدْ رَابنِي مِنْ سِرِّ وَصْلِكِ أَنَّهُ يُوَافِقُ جَوْفَ اللَّيلِ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرا

وقال جرير: [البسيط]

قَدْ كُنْتِ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَاعْتَرِفِي مَاذَا يَرِيبُك فِي شَيْبِي فَتَقْويسي

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَا قَوْمِ مَا لِي وَأَبَا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَمَسُّ عِطْفِي وَيشَمُّ ثَوْبِي
كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الأَرْوَنَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يومٌ أَرْوَنَانٌ؛ أي: طويل في الشَّرِّ. وكذلك يُقَالُ أيضًا في الخير: وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: يومٌ أرْوَنَانٌ، إذا كان فيه فرحٌ شديدٌ. ويومٌ أَرْوَنَانٌ، إذا كان فيه غمٌّ شديدٌ.

وَقَال قُطْرُبُ: يُقَالُ: يومٌ أَرْوَنَانٌ، وليلةٌ أرْوَنَانةٌ، يوصَفُ بِه الشِّدَّةُ والرخاءُ. وَأَنْشَدُوا جميعًا بيتَ النابغةِ الجعدي: [الوافر]

وظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَاني

قال قُطْرُب: فكأنه الشِّدّةُ هاهنا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قلتُ للأصمعيّ، لِمَ جَرَّ أرونانٍ؛ لأن القصيدة مجرورة؟ قال: لم يَجُرَّ، إنما أراد التشديدَ، كأنه قال يومٌ أرونانيّ، مشدّدٌ فخفّف القافيةَ. وكذلك قول كَعْبِ بْنِ زُهَيْر: [الوافر]

كَـأَنَّ صَـرِيفَ نَابَيْـهِ إِذَا مَـا أَمَرَّهُمَـا تَـرَنُّمُ أَخْطبَـانِي

أراد أَخْطَبَانِيّ، بالتشديد فخفّف القافيةَ، وهو يريد الصُّرَدَ، وَالْخُطْبَةُ خضرةٌ في لونه؛ وزاد الألف والنون في النَّسَب، كما فعلوا في رجل لِحْيَانِيّ وَرَقَبَانِيّ، إذا نسبتَه إلى عِظَم اللِّحْية وَغِلَظِ الرَّقَبة.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الرّكُوبُ).

يُقَالُ: هو رَكُوبٌ لكذا وكذا، إذا كان يركبه؛ فهذا بمعنى (الفاعل). والرَّكُوبُ أيضًا، والرَّكُوبَةُ: ما يُرْكَبُ؛ فهذا بمعنى (المفعول).

قال الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢]، وفي قراءة عبد الله[1]: (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ)؛ أي: ما يركبون.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رجلٌ رَكُوبٌ؛ أي: كثيرُ الرُّكُوبِ، وَبعِيرٌ رَكُوبٌ؛ أي: مَرْكُوبٌ، وَطَرِيقٌ رَكُوبٌ؛ أي: يركبه المارَّةُ كثيرًا.

وقَالَ الشَّاعِرُ في معنى (الفاعل): [الطويل]

وضَـرْبِي إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَضْنَيْهِ إِنَّنِي لِـذَاكَ إِذَا هَـابَ الْجَبَـانُ رَكُـوبُ

---

(١) روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قرأت: (فمنها ركوبتهم) قال أبو جعفر: حكى النحويون الكوفيون أن العرب تقول: امرأة صبور وشكور بغير هاء، ويقولون: شاة حلوبة، وناقة ركوبة؛ لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعا عليه، فحذفوا الهاء مما كان فاعلا، وأثبتوها فيما كان مفعولا، كما قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

فيجب على هذا أن يكون (ركوبتهم)، فأما أهل البصرة فيقولون: حذفت الهاء على النسب، والحجة للقول الأول ما رواه الجرمي عن أبي عبيدة قال: (الركوبة) تكون للواحدة والجماعة، و(الركوب) لا يكون إلا للجماعة، فعلى هذا يكون على تذكير الجمع. وزعم أبو حاتم: أنه لا يجوز: (فمنها رُكُوبُهُمْ) بضم الراء؛ لأنه مصدر، و(الركوب) ما يركب، وأجاز الفراء: (فمنها رُكوبهم) بضم الراء، كما تقول: فمنها أُكُلُهُمْ، ومنها شربهم. [إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣/٢٧٥].

وَأَنْشَدَ التَّوَّزِيُّ: [المتقارب]

رَكُـــوبُ الْمَنَـــابِرِ وَثَّابُهَـــا مِعَـــنٌّ بِخُطْبَتِـــهِ مُهْجِـــرُ

قال: (المِعَنّ) الذي يعترض في الْخُطْبَة يَفْتَنُّ فيها.

وقال أَوْس بن حَجَر يَصِفُ طريقًا:

[الطويل]

تَـضَمَّنَهَا وَهْـمٌ رَكُـوب كَأَنَّـهُ إِذَا ضَـمَّ جَنْبَيْـهِ الْمَخَـارِمُ رَزْدَقُ

والرزدق فارسيّ مُعَرّب، أراد: رَسْتَهْ؛ يعني: الصَّفّ.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَدَعْنَ صَوَّانَ الْحَصَى رَكُوبَا

أي: طريقًا يُسْلَك ويُرْكَبُ.

وقال الآخرُ فجعل فَرْجَ المرأةِ رَكُوبًا تشبيهًا بذلك، وَيُشَبّهُ الموضعَ بالطريق:

[الطويل]

وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْعَضّ كَارِهًا بِلَحْيَيْـكَ عَـادِيُّ الطَّرِيـقِ رَكُـوبُ

أي: مُذْ خرجتَ من ذلك الموضع.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الرَّغُوث).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّغُوثُ التي يَرْغَثُها ولدها؛ أي: يَرْضَعُها، من الشاء والبَرَاذِين.

يُقَالُ منه: بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ.

والرَّغُوثُ: الولدُ الراضعُ أيضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَحَدَّثنا الأصمعيُّ، قال، قيل: ما آكَلُ الأشياء؟ فقيل: بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ؛ لأنه إذا كان ولدُها يَرْغَثُها لم تكد ترفعُ رأسَها من الْمِعْلَف، وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ التَّوَّزِيُّ لطَرَفَةَ:

[الوافر]

فَلَيْـتَ لَنـا مَكَـانَ الْمَلْـكِ عَمْـرٍو رَغُوثًـا حَـوْلَ قُبّتِنَـا تَخُـورُ

مِـنَ الزَّمِـرَاتِ أَسْـبَلَ قَادِمَاهَـا وَضَـرّتُها مُرَكَّنَـةٌ دَرُورُ

يعني: شاة يَرْغَثُها ولدُها. ويُقال: رَغَثَ الْجَدْيُ أمَّه، يَرْغَثُها رَغْثًا، إِذَا رَضِعها.

والرُّغَثَاءُ: أصلُ الضَّرع من هذا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الربيب والربيبة).

يُقَالُ: امرأةٌ رَبِيبَةٌ، للتي تُرَبِّبُ بنتَ زوجها؛ أي: تُرَبِّيها. وجاريةٌ رَبِيبَةٌ، للتي تُرَبِّيها امرأةُ أبيها. ورجلٌ رَبِيبٌ لِلذي يُرَبِّبُ ابنَ امرأته. وغلامٌ رَبِيبٌ للذي يُرَبِّيه زوجُ أمّه. والرَّبِيبُ على وزن (فعيل)، فيكون في هذا بمعنى (الفاعل) وبمعنى (المفعول). يُقَالُ: رَبّيتُ الصَّبيّ، أَرُبُّه ربًّا، وَرَبَّبْتُه أُرَبِّبُهُ تَرْبِيبًا، إِذَا رَبيَّتَه. ومنه قول الشاعر: [الطويل]

وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَـزَالٌ أَحَـمُّ الْمُقْلَتَـيْنِ رَبِيـبُ

فـي التَّنْزِيـلِ: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾ [النساء: ٢٣] فهؤلاء مَرْبُوباتٌ. وكان يُقَالُ لِهِنْد بن زُرَارَة الأَسَيْدِيّ، زوج خديجة بنت خُوَيْلِد قَبْلَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِيبُ النبيّ.

قال الأصمعيّ، يُقَالُ: رَبَّه، ورَبَّاه، ورَبَّهُ، وَرَبَّتَه.

قال: فَمَنْ قَالَ: رَبَّه، قال: رَبَبْتُ أَرُبُّ.

ولغة أخرى: رَبِبْتُهُ أَرَبُّه، مثل: شَرِبْتُهُ أَشْرَبُهُ.

قال: رَبِبْتُ أَرَبُّ، مِثلُ: شَرِبْتُ أَشْرَبُ.

وَأَنْشَد لِدُكَيْنٍ: [الرجز]

كَانَ لَنَا وَهْـوَ فُلُوٌ نَرْبَبُهْ

قال: فهذه من رَبِبْتُه بكسر الباء. ورواه غيرُه (نَرُبُبُهْ) مثلُ: نَدْخُلُه، من رَبَبْتُ أَرُبُّ، مثلُ: صَدَدْتُ أَصُدُّ.

قال: ومنْ قال: وَمَنْ قَالَ: رَبَّبَهُ، قَالَ: أُرَبِّبُهُ تَرْبِيبًا.

قال ابن مَيَّادَةَ: [الطويل]

أَلا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَيْلَـةً بِحَـرَّةِ لَيْلَـى حَيْـثُ رَبَّتْنِـي أَهْلِـي

فأمَّا ما جاء في الأخبار: (لأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ) فمعنى يَرُبَّنِي هاهنا؛ أي: يكون فوقي بمنزلة الرّب.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الرَّتْوُ).

قال قُطْرُب: يُقَالُ: رَتَوْتُ الشيءَ، أَرْتُوه رَتْوًا، إذا قَوَّيْتَه، وَرَتَوْتُه أيضًا، إذا ضَعَّفْتُه.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: رَتَوْتُ الشيء، إذا شَدَدْتُه وَرَتَوْتُه، إذا أرخيتُه.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: رَتَا يَرْتُو، إِذَا شَدَّ. ويُقال: هذا طعامٌ يَرْتُو الفؤادَ؛ أي: يُقَوِّيه وَيشُدُّه.

وفي الحديث: " **عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ فَإِنَّها تَرْتُو الْفُؤَادَ** "(١)؛ أي: تشُده وتُمْسِكُ منه.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب في بيت الحارث بن حِلِّزَة الْيَشْكُرِيّ: [الخفيف]

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوَادِثِ لا تَرْ ... تُوه لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

أي: لا تُضْعِفُه ولا تُوهِنُ منه.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: رَتَوْتُ من الشيء، إِذَا قَصَّرْت منه. ورَتَوْتُ من الدرع السابغة أيضًا: قَصَّرْتُ منه بالأزرار فرفعتها.

وقَالَ الشَّاعِرُ، أنشده الأصمعيُّ: [الرمل]

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالْعُرَى ... قُرْدُ مَانِيًّا وتَرْكًا كالبصل

قوله: (تُرْتَى بِالْعُرَى)؛ يعني: الدروعَ يكون لها عُرًى في أوساطها فتُضَمُّ ذيولها إلى تلك العُرَى.

وقال أبو عمرو: الرَّتْوُ رَبْطٌ فوق الجهاز ليس بالشديد، يُقَالُ: ارْتُ، أمرٌ مثل ادْعُ يا رجل، وارْتُهْ، إذا وقفتَ؛ أي: شُدّ.

وَمِنَ الأَضْدَاد، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: **أَرَاحَ الرجلُ**، يُريح إراحة، إذا استراح. وأراح، يُرِيح إراحة، إذا مات. وفسّر الأصمعيُّ قولَ رُؤْبَةَ، في غَرَقِ فِرْعَوْن: [الرجز]

أَرَاحَ بَعْدَ الْغَمِّ وَالتَّغَمْغُمِ

أي: مات.

و(التَّغَمْغُمُ): الصوتُ يتردَّدُ في الحلق، لا يخرجه ولا يُفْهم، ويُقال: دابَّةٌ مُرِيحَةٌ؛ أي: مستريحةٌ، ودابَّةٌ مُرَاحَةٌ، مفعول بها، إذا أراحوها فَجَمَّتْ، والْجِمَامُ الراحةُ. وفسّروا هذا البيتَ: [الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ وَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

فقالوا: (استراح) هاهنا تغيرتْ رائحتُه. وقالوا: بل هو من قولهم أراحَ إذا ماتَ؛ لأن الاستراحةَ لا تجوز على الموتى. فعلى هذا الاسْتِراحَةُ أيضًا من الأضْدَاد. يُقَالُ: اسْتَرَاحَ مِنَ الرَّاحة، واسْتَرَاحَ إِذَا ماتَ. والله أعلمُ.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٧٦، رقم ٢٤٥٤٤).

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الرَّسُّ).

يُقَالُ: رَسَسْتُ الأمْرَ، أَرُسّه رَسًّا، إذا أصلحته. ورَسَسْتُه أَرُسّه رَسًّا، إِذَا أفسدتُه. حكَاها أَبُو حَاتِمٍ، وَقُطْرُب.

والرَّسّ في غير هذا: البئرُ. والجميعُ الرّساسُ.

ومنه قولُ الله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابِلَةً يَحْفِرُونَ الرِّسَاسَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: قال قُطْرُب، يُقَالُ: رجلٌ **رَعِيبُ الْعَيْنِ**، وَمَرْعُوبُها. وقد رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْبًا ورَعبًا. يُقَالُ ذلك في الرجل إذا كان شجاعًا، وإذا كان جبانًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هذا كله يمكن؛ لأن الشجاعَ ربما فَزِعَ، ثم ترجع إليه نفسُه فيقاتل. وذلك معروفٌ.

قال عبدُ الواحد: والرُّعْبُ: الْفَزَع.

يُقَالُ: رَعَبْتُ الرجلَ أرْعَبُه، وأنا راعبٌ، وهو مرعوبٌ، ورَعَّبْتُه أيضًا تَرْعيبًا وَتَرْعابًا. ومنه اشتقاق الرَّعْب، وهو رُقْيَةٌ مِنَ السِّحْرِ، وذلك كلامٌ تَسْجَعُ بِه العربُ، يَرْعَبونَ به السِّحْرَ، زَعَمُوا.

يُقَالُ: رَعَبَ الرَّاقي، يَرْعَبُ رَعْبًا، إذا فعل ذلك، فهو راعبٌ ورَعَّابٌ.

فالرَّعِيبُ؛ بمعنى: الشجاع، كأنه (فعيل) بمعنى (فاعل)؛ أي: يَرْعَبُ الناسَ، والرَّعِيبُ بمعنى: الجبان، كأنه (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ أي: مَرْعُوبٌ. والله أعلم.

وفي الحديث: " **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ** "[1].

وَمِنَ الأَضْدَاد: قال قُطْرب: يُقَالُ: **أَرَمَّ العَظْمُ**، إذا أَمَخَّ؛ أي: صار فيه مُخٌّ، يُرِمُّ إِرْمامًا.

وأَرَمَّ الْعَظْمُ، إِذَا بَلِيَ. والرَّمَّةُ: السّمِينُ، والرُّمّة: البالي.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا أَحُقُّه؛ يعني: بمعنى السَّمِين.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب: [البسيط]

---

(١) البخاري (١/١٢٨ ، رقم ٣٢٨) ، ومسلم (١/٣٧٠ ، رقم ٥٢١) ، والنسائي (١/٢٠٩ ، رقم ٤٣٢) ، وأبو عوانة (١/٣٣٠ ، رقم ١١٧٣) ، وابن حبان (١٤/٣٠٨ ، رقم ٦٣٩٨) .

وَالنَّيــبُ إِنْ تَعْرُمِنــي رِمَّــةً خَلَقَــا بَعْــدَ الْمَمَــاتِ فَــإِنِّي كُنْــتُ أَتَّئِــرُ

وقد قيل: رَمَّ الْعَظْمُ، بغير ألف، يَرِمُّ رَمًّا ورَمِيمًا، وَأَرَمَّ يُرِمُّ لغتانِ، وَأَنْشَدَ التَّوَّزِيّ: [الطويل]

إِذَا مَــا أَبُــو الْبَيْــدَاءِ رَمَّــتْ عِظَامُــهُ فَــسَرَّكَ أَنْ يَحْيَــا فَهَــاتِ نَبِيــذَا

ويُروى:

إِذَا مَا أَبُو البِيدِ أَرَمَّتْ عِظَامُـهُ

وقال: ارْتَمَّتْ عظامُه، إِذَا سَمِنَ.

قال، ومنه قولهم: جارِيَةٌ مَأْرُومَةٌ، إذا كانت جيدة العَصَبِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وَهَذا غَلَطٌ، ليس الْمَأْرُومَةُ من الرَّمِيم، ولكنه من الأَرُوم وهو الأصل.

يُقَالُ: إنه لَطَيِّبُ الأَرُومَةِ وَالأَرُومِ؛ أي: الأصل. ومنه قيل لأصُولِ الأسنان الأَرَّمُ، والواحدةُ: آرِمٌ على مثال (فاعل). ومنه: فلانٌ يُحْرِقُ على فلانٍ الأَرَّمِ، إذا كان مُتَغَيِّظًا عليه، يَصْرِفُ بِنَابِهِ غَيْظًا.

قال الراجز: [الرجز]

نُبِّئْــتُ أَحْمَــــاءَ سُلَيْمَـى إِنَّمَا

بَاتوا غِضَابًا يُحْرِقُـونَ الأَرَّمَــا

أَنْ قُلْتُ أَسْقَى الْغَيْثُ أَكْنَافَ الحِمَى

نَعَــــمْ فَأَسْقَى عَاقِـلا فَأَظْلَمَا

رَيــا وَأَسْقَــى الحَرَّتَيْنِ الـدِّيَمَــا

وَمِنَ الأَضْدَاد يُقَالُ: **أَرْجَأْتُ الأمرَ**، أُرْجِئُه إِرْجَاءاً، إِذَا أَخَّرْتَه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وحَكَوْا: أَرْجَأَتِ النَاقةُ، تُرْجَأُ إِرجاءاً، إذا دَنَا نِتَاجُها، ولا أعرفه.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويّ: وهو صحيحٌ. ومنه قولُ ذي الرُّمة يَصِفُ بيضة نعامةٍ: [الطويل]

وَبَيْــضَاءَ لا تَنْحــاشُ مِنَّــا وَأُمُّهَــا إِذَا مَــا رَأَتْنَــا زِيــلَ مِنَّــا زَوِيلُهَــا

نَتُــوجٌ وَلَــمْ تَقْـرِفْ لِمَـا يُمْتَنَـى لَـهُ إِذَا أَرْجَـأَتْ مَاتَــتْ وَحَــيٌّ سَــلِيلُهَا

أي: إذا خرج الفرخُ منها كانت كأنها مَيّتةٌ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الرَّحُولُ).

قال قُطْرُب، يُقَالُ: ناقةٌ رَحُولٌ، لِلتي تَصْلُح للرَّحْلِ. وناقةٌ رَحُولٌ تَرْحَلُ، ورحلٌ رَحُولٌ (فعول) من ذلك. فهذا بمعنى (الفاعل). والناقة بمعنى (المفعول). وكذلك الراحِلةُ (الفاعلة) من قولك: رَحَلْتُ الناقةَ أَرْحَلُها رَحْلا، وَالرّاحِلةُ: النَّاقةُ الْمَرْحُولَةُ، والجمعُ: الرَّوَاحِلُ.

قال الأعشى: [الكامل]

رَحَلَــتْ سُــمَيَّةُ غُــدْوَةً أَجْمَالَهَــا   غَــضْبَى عَلَيْــكَ فَمَــا تَقُــولُ بَــدَالَهَا

وقال الآخر: [الطويل]

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ   بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَابْكِيَا في الْمَنَازِلِ

ومن ذلك الراضِيَةُ، تكون بمعنى (الفاعلة) من قولهم: رَضِيتُ أَرْضَى رِضًى. والرَّاضيةُ المَرْضِيَّةُ، من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ [الحاقة: ٢١]؛ أي: مَرْضِيَّةٍ.

قال قُطْرُب: ويجوز أن يكون المعنى في ﴿رَّاضِيَةٍ﴾ مَرْضِيَّة خَفَف لأهلها.

قال اللغويّ: ولا أعرفُ لذلك وجهًا.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قال قُطْرُب: **الرَّبْعَةُ**، فالرَّبْعَة: الإقامةُ. يُقَالُ: رَبَعَ علينا، يَرْبَعُ رَبْعًا، وَأَرْبَعَ علينا رَبْعَةً واحدَةً؛ أي: إقامة. والرَّبْعَة: السيرُ الشديد الذي لا يقف.

قال: وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الإِرْدَاء**).

يُقَالُ: أَرْدَأْتُ الرجلَ أُرْدِئُه؛ أي: أَعَنْتُه.

والرِّدْءُ: الْمُعِينُ. ومنه قول الله تعالى: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]. ونقلوا: أَرْدَيْتُه أُرْدِيه إِرْدَاءاً أَيضًا؛ أي: أعنتُه.

وأَرْدَيْتُه أُرْدِيه إِرداءاً؛ أي: أهلكتُه.

والرَّدَى: الهلاك.

يُقَالُ: ردَى، يَرْدَى رَدى؛ أي: هَلَكَ. وأرداه غيرُه.

قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة: [الطويل]

تَنَـادَوْا فَقَـالُوا أَرْدَتِ الْخيـلُ فَارِسًـا   فَقُلْــتُ أَعَبْــدُ الله ذلِكُــمُ الــرَّدِي

وَمِنَ الأضْدَاد، يُقَالُ: رَاغَ عليهم؛ أي: أقبل عليهم وأتاهم، ورَاغَ إليهم أيضًا، يَرُوغ رَوْغًا، وفي التنزيل: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الصافات: ٩٣]؛ أي: أقبل عليهم.

وقال: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٦]؛ أي: أتى أهلَه.

ويقال: رَاغَ عنهم؛ أي: ذهبَ عنهم.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الرَّحْلاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: نَعْجَة رَحْلاءُ، وهي السَّوْدَاءُ البيضاءُ الظهرِ، ونعجةٌ رَحْلاءُ أيضًا، وهي البيضاءُ السَّوْداءُ الظهرِ.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الرَّثْمَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّثْمَاءُ من الغنم السَّوْداءُ الأرْنبةِ، وسائِرُها أبيضُ. والاسْمُ الرُّثْمَةُ. قال: وقد يُقَالُ ذلك للبيضاء الأنفِ، وسائرُها أَسْوَدُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: فأمّا الأرْثَمُ والرَّثْمَاءُ من الخيل فالذي ابْيَضَّتْ جَحْفَلَتُه الْعُليا لا غيرُ. وقد رَثِمَ يَرْثَم رَثَمًا وَرُثْمَةً، وهو من قولهم: رَثَمْتُ أَنفَ الرجلِ، إذا ضربتُه فَدَمِيَ.

حَرْفُ الزَّاي

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الزُّبْيَةُ تُحْفَرُ، مَصْيَدَةً للأسودِ.

قَالَ الرَّاجِزُ[1]: [الرجز]

فَبِتُّ في شَرٍّ مِنَ اللَّذ كِيـدَا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيـدَا

أي: فوقع هو فيها. وجمعُ زُبْيَةٍ زُبى. قال: وكذلك الزُّبى ما ارتفعَ عن شَفِير الوادي. ومنه قولهم[2]: (قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبَى).

وَأَنْشَدَ للعَجّاج[3]: [الرجز]

وَقَدْ عَلا الْمَـاءُ الزُّبَى فَلا غَيْر

قال عبدُ الواحد، ويُقال: زَبَّيْتُ للأسدِ أُزَبّي تَزْبِيَةً، وَتَزَبّيتُ لَه أَتَزَبّى تَزَبّيًا، وذلك أن تحفر حفرَة، وتجعل فيها لحمًا، فإذا وجد رائحتَه قصد إلى الرائحة، فوقع في الحفرة. وكذلك زعم التَّوَّزِيّ وقُطْرُب أنهما من الأضْدَاد.

وقَالَ الأصْمَعِيُّ: الزُّبْيَة ما احْتُفِرَ للأسدِ والذئبِ وغيرهما من السّباع لِيُصَادَ به. وهو لا يُحْفَرُ إلا في عُلُوّ، فلذلك قالوا: (بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى).

والزُّبْيَة في غير هذا حفرةٌ تُحْفَر، وَيُشْوَى فيها اللحمُ، وَيُخْتَبَزُ، ويُقَال: زَبَّيْتُ اللحمَ وغيرَه، إذا طرحتَه في الزُّبْيَةِ تَشْوِيه.

قال الراجز[4]: [الرجز]

طَـارَ جَرَادِي بَعْـدَ مَا زَبيْتُهُ
لَوْ كَانَ رَأْسِي حَجَرًا رَمَيْتُـهُ

---

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٥/١.

(٢) انظر: فصل المقال ٤٧٢/١.

(٣) انظر: الجليس الصالح ٢٩١/١.

(٤) انظر: المخصص ٤١٩/١.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **الزَّجُورُ** من الإبل التي لا تُمْكِنُ أن تُحْلَبَ حتى تُزْجَرَ. وكذلك حَكَى قُطْرُب عن يُونُس.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: الزَّجُورُ التي تَزْجُرُ بها، ولم يذكر الحَلْبَ، فعلى جميعِ الأقوال الزَّجُورُ هاهنا (فَعُول) بمعنى: (مفعول).

والزجور (الفاعل) الذي يَزْجُر.

والزَّجْرُ: التَّصْويتُ بالانتهار. يُقَالُ: زَجَرْتُ الْبَعيرَ والفرسَ والإنسانَ وغيرَ ذلك، إذا صَوَّتَّ به مُنْتَهِرًا له.

قَالَ الرَّاجِزُ(١):

وازْجُرْ بَنِي النَّجَاخَةِ الْفَشُوشِ

وقال الآخر(٢):

صَهْصَلِق لا تَرْعَـوِي لِزَاجِرِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الزَّاهِقُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ والتَّوَّزِيُّ: الزَّاهِقُ الْمَيْتُ.

يُقال: زَهَقَتْ نفسُه، تَزْهَقُ زَهَقًا.

وفي التنزيل: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥].

والزاهق: السَّمِينُ.

وَأنشد أَبُو حَاتِمٍ بيتَ زهير: [البسيط]

الْقَائِـدُ الْخَيْـلَ مَنْكُوبًـا دَوَابِرُهَـا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِـقُ الزَّهِمُ

(الشَّنون): ما لم يَسْتحقَّ اسمَ السَّمِين. والزَّاهِقُ السَّمِينُ، يُقَالُ: زَهَقَ زُهُوقًا.

و(الزَّهِم): الْمُكْتَنِز.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والزَّهِمُ أيضًا: الْمُتَغَيِّر الريح، وهي الزُّهْمَة.

والزَّاهِقُ: الدَّارِسُ الذاهبُ. وفي التنزيل: ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١] أي: دَرَسَ وَذَهَبَ.

والزَّاهِقُ: المتقدِّم بين أيدي القوم. يُقَالُ: زَهَقَ بين أيديهم؛ أي: تَقَدَّمَ ومضى.

---

(١) انظر: جمهرة اللغة ١/٤٦.

(٢) انظر: سمط اللآلئ ١/٢٠٣.

وقالوا: الزَّاهِقُ الخارجُ. ومنه زَهَقَتْ نفسُه؛ أي: خرجت. ويُقال: رمحٌ زَاهِقٌ؛ أي: دقيق.

والزَّاهِقُ أيضًا: الْمُضيِّقُ الْمُقْتِرُ، ومنه يُقَالُ: رجلٌ مَزْهُوقٌ؛ أي: مُضَيَّقٌ عليه. وَقَد زَهَقَه غيرُه، إذا ضَيَّقَ عليه، فهو زَاهِقٌ.

والزَّهَقُ: ما انْخَفَضَ من الأرض. قال رُؤْبَةُ: [الرجز]

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ تَهْوِي في الزَّهَقْ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قال قُطْرُب: ناقةٌ زَعُومٌ للتي سَمِنَتْ. وناقةٌ زَعُومٌ، لِلتي لم تَسْمَنْ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا أعرف ذلك، إنما أعرفُ ناقةٌ زَعُومٌ، لِلتي يُشَكُّ فيها، أَسَمِينَةٌ هي أم لا. وقد حَكَى قُطْرُب أيضًا، نحو هذا، قال: والزَّعُومُ من النوق التي يَزْعُمُ الناسُ أَنَّهَا ذاتُ نِقْيٍ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويّ: وأيُّ القولين كان فهو من الأَضْدَاد؛ لأن الزَّعُومَ في قولك: نَاقَةٌ زَعُومٌ، للتي يُشَكُّ فيها، (فَعُول) بمعنى (مَفْعول)، والزَّعُومُ الذي يَزْعُمُ ذلك، (فَعُول) بمعنى (فاعل). وَأَنْشَدونا: [الرجز]

إِنَّ قُصَارَاكَ عَلَى كَزُومِ
مُخْلِصَةِ الْعِظَامِ أَوْ زَعُومِ
طَائِيَّةٍ أَوْ مِنْ غَفَا تَمِيمِ

(الغَفَا): رديء الماء ورُذَالُه. و(الكزوم): الناقةُ الكبيرةُ الْمُسِنَّةُ. و(المخلِصة): التي قد خَلَصَ نِقْيُها.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الزَّوْجُ).

قال قُطْرُب: الزَّوْجُ الْفَرْدُ، والزَّوْجُ الزَّوْجُ أيضًا.

قال عبدُ الواحد: الزَّوْجُ كلُّ واحدٍ مُفْتَقِرًا إلى نَظِيره؛ نحو: الذكر والأنثى. فالذكر زَوْج، والأنثى زوْجٌ. ويُقال: عندي زَوْجَان من حَمَام، للذكر والأنثى، وزَوْجانِ من خِفاف؛ أي: خُفَّانِ. وفي التنزيل: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧]؛ أي: من كل ذكر وأُنثى. ومن ذلك يُقَالُ لِلرجل: هو زَوْجُ المرأة، وللمرأة: هي زَوْجُ الرجل. هذا قولُ الأصمعي، وهي لغة القرآن قال الله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥]، وقال: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]؛ يعني: آدم وحَوَّاءَ.

ولا يُجيز الأصمعيّ غيرَ هذا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وأبو زيد: يُقَالُ للمرأةِ زَوْجٌ وزَوْجَةٌ، وَأَنْشَدَ لذي الرُّمَّة: [الطويل]

أَذُو زَوْجةٍ في الْمِصْرِ أَمْ في خصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا

وقال الْعُمَانِيّ: [الرجز]

مِنْ مَنْزِلي قَدْ أَخْرَجَتْني زَوْجَتي
تَهِرُّ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ

قال عبدُ الرحمن ابن أخي الأصمعيّ: أَنْشَدْتُ عمي هذه الأبياتَ فلم يلتفت إليها، ولم يَعُدَّها حُجَّة حتى أنشدتُه قولَ الأوَّل:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي والأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

فلم يُحِرْ جوابًا.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هي زَوْجُهُ، والْجَمْعُ أزواجٌ، وهي زَوْجَتُه، والجميع: زَوْجَاتٌ. وفي التَّنْزيل: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وبعض المفسرين يقول في هذه الآيـة: إن المـرادَ بـالأزواج: شُـرَكَاؤُهم مـن الْجِـنِّ. وقـال: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

يَا صَاح بَلِغْ ذوي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّت عُرَى الذَّنَبِ

قالوا: ويُقَال للذكر والأنثى زوج، وللخُفَّيْنِ والنَّعْلَيْنِ زَوْجٌ أيضًا. ويُنْشَد هذا البيتُ، وكان الأصمعيُّ لا يراه حُجَّةً، ويأبى أن يُقَالُ للاثنين زَوْجٌ: [الطويل]

وكُنَّا كَزَوْجٍ مِنْ قَطًا فِي مَفَازَةٍ لَدَى خَفْضِ عَيْشٍ مُونِقٍ رَغْدِ

فَخَانَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَفْرَدَا وَلَمْ تَرَعَينِي قَطُّ أُوْحَشَ مِنْ فَرْدِ

والزَّوْجُ في غير هذا: النَّمَطُ من الدِّيباج.

ومنه قول لَبِيد:

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُهَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: يَزْنَأُ في الجبل، يَزْنأُ زَنْئًا وَزُنُوءًا، إذا تَسَلَّقَ صاعدًا.

زَنَأَ في الأرض، يَزْنَأُ زَنْئًا، إِذَا مشى مُسْرِعًا.

قال عبد الواحد: وَأَنْشَدونا لامرأةٍ من العرب تقول لابنها وهي ترقصه: [الرجز]

أَشْبِهْ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ عَمَلْ

وَلا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ

وارْقَ إِلَى الْخَيْراتِ زَنْئًا في الْجَبَلْ

حَرْفُ السِّينِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّدَفُ الظُّلْمةُ والسَّدَفُ الضوءُ، ويُقال: أتانا بسُدْفَةٍ؛ أي: بظلمة.

وَقَال قُطْرُبُ: السُّدْفَةُ: الضِّيَاءُ، والسُّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ.

وَقَالَ أُبُو زَيْدٍ: السُّدْفَةُ في لغة بني تَميم: الظُّلْمَةُ، والسُّدْفَةُ في لغة قَيْس: الضَّوءُ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: أَسْدَفَ الليلُ، إذا أظلمَ، وَأَسْدَفَ الصبحُ، إذا أضاءَ. وهذه لغةُ هَوَازِنَ دون العربِ. وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ في الضوء: [الرجز]

قَدْ أُسْدَفَ الصُّبْحُ وَصَاحَ الْحِنْزَابْ

أي: الديك. وَأَنْشَدَ قُطْرُب وأَبُو حَاتِمٍ في الضوء أيضًا بيت ابن مُقْبِل[1]: [البسيط]

وَلَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا ... بِصُدْرَةِ الْعِيسِ حَتَّى تَعْرِفا السَّدَفا

ويُقال: أسدفَ الليلُ: إذا أظلمَ.

قال الخَطَفَي جَدُّ جَرير بْنِ عَطِيَّة أَيضًا[2]: [الرجز]

يَرْفَعْنَ لِلَّيلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا

أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا رُجَّفَا

وَعَنقًا بَعْدَ الْكَلالِ خَيْطَفَا

أي: سريعًا.

قَالَ التَّوَّزِيُّ: وهو (فَيْعَل) من الخَطْف، وبهذا سُمِّيَ: الْخَطَفَي.

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ[3]: [الرجز]

وَأَطْعَنُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا

أي: أظلم.

---

(١) انظر: الديوان ١/٨٩.

(٢) انظر: الأغاني ٨/٥.

(٣) انظر: النوادر ١/٢٠٢.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأهلُ الحجاز يقولون: إذا قام إنسانٌ على باب بيت فأظلمَ البيتُ، قالوا له: أَسْدِفْ؛ أي: تباعدْ حتى يضيءَ البيتُ.

وقال بعضُ الْهُذَلِيِّينَ في معنى الظُّلْمَةِ: [المتقارب]

وَمَـا إن وَرَدْتُ قُبَيْـلَ الْكَـرَى ... وَقَـدْ جَنَّـهُ الـسَّدَفُ الأدْهَـمُ

يريد: الليل المظلم. ومن ذلك قالوا: السَّدْفَةُ: البابُ. قالت امرأةٌ لزوجها[1]: [الرجز]

لا يَرْتَـدي مُرَادِيَ الْحَرِير
وَلا يُـرَى بِسُدْفَـةِ الأمِيرِ

أي: بباب الأمير. قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وهَوَازِنُ تقول: أَسْدِفُوا لنا؛ أي: أَسْرِجوا لنا.

وتقول العربُ: أَسْدَفْنا؛ أي: دخلنا في سَدَف الليل؛ أي: ظُلْمته. وجاءنا بِسُدَفةٍ؛ أي: ببقيّة من الليل.

والسُّدْفَةُ: شبيهة بالسُّتْرة تكون على الباب تَقِيه المطرَ.

وَمِنَ **الأضْدَاد**: (**التَّسْبِيدُ**).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: سَبَّدَ شَعْرَه، يُسَبِّدُه تسبيدًا، وَسَبَّته يُسَبِّتُهُ تَسْبِيتًا، إذا حَلَقَه. وَسَبَّدَه أيضًا، وسَبَّته إذا طَوَّلَه، عن أبي عُبَيْدَةَ.

وقال ابنُ الأعرابيّ: سَبَّدَ شَعْرَه، إذا حَلَقَه، وسَبَّدَه إذا أعْفاهُ.

قال الأصمعيُّ، وكان يُقَالُ: التسبيدُ فاش في الخَوَارِجِ؛ أي: الحَلْقُ. ويُقال: سَبَّدَ شَعْرَه أوَّلَ ما يَنْبُتُ بعد الْحَلْقِ.

وسَبَّدَ الْفَرْخُ إذَا شَوَّكَ. قال ابنُ أَحْمَرَ[2]: [الطويل]

بِأَنَّـا سَـقَطْنَا مِـنْ وَلِيـدِ خِلافَهُـمْ ... وَمِـنْ أَنَـسٍ فـي أمّ فَـأْرٍ مُـسَبِّدِ

يعني: الداهية. وضَرَبَ أَمَّ فأرٍ للداهية مَثَلا.

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: سَبَّدَ ريشُ الحمام، إِذَا نَبَتَ. وسَبَّدَ شَعْرَه وسَبَّتَهُ، وسَبَتَه أيضا بالتخفيف؛ أي: حَلَقَه.

---

(١) انظر: الأزمنة ١/٥٥.

(٢) انظر: المخصص ٤/١٢١.

والسَّبْتُ أيضًا: الْقَطْعُ. يُقَالُ: سَبَتُّ الشيءَ؛ أي: قَطَعْتُه وسَبَتُّ أنفه؛ أي: إذا قَطَعْتَه بالسيف. وَسَبَّدَ الرجلُ رأسَه إذَا اسْتَقْصَى حلقه أيضًا. والسُّبَدَةُ: العانَةُ، من هذا.

والسَّبْدُ في غير هذا: الذئبُ في بعض اللغات.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (السَّلِيم السَّالِمُ).

والسَّلِيمُ الملدوغُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وهذا عندي على مذهب التفاؤل. قال النابغةُ الذُّبْيَانِيّ: [الطويل]

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْني ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ في أَنْيابِهَا السُّمُّ قَاطِعُ

يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا ... لِحَلْي النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

قال الأصمعيُّ: يجعلون حَلْيَ النِّسَاءِ في يد الملدوغ لِيَتَخَشْخَش فَلا يَنام؛ فإنه إن نام دَبَّ السّمُّ فيه.

وقال الآخر: [الوافر]

تُلاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى ... كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ

و(الْعِدَادُ) مُعَاودةُ الْوَجَعِ في وقت من السّنة، وَمُعَاودة السّمّ للملدوغ، فَيَهِيجُ في وقت واحد من كل سَنة.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَسررْتُ الشيءَ إذا أخفيتُه، أُسِرُّه إسرارًا. وأسررتُ الشيءَ أيضًا إذا أظهرته.

قال: وقولُ الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ [سبأ: ٣٣] معناه: أظهروا الندامة.

وَقَالَ قُطْرُبُ مثل ذلك، قال: ويمكن أن يكون الإسرارُ في هذه الآية: الإظهار؛ لقولهم: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧] و﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة: ١٦٧]، فقد أظهروا الندامة؛ إلا أن ابنَ عبَّاسٍ كان يقول: أَخْفَوْها في أنفسهم.

قَالَ التَّوَّزِيُّ: وَأَنْشَدَني أبو مالك وأبو عُبَيْدَةَ: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الذِي كَانَ أَضْمَرا

أي: أظهر. قال: وَأَنْشَدَ غيرهما:

أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الذِي كَانَ مُظْهِرَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أثق بقول أبي عُبَيْدَةَ في القرآن، ولا بقول الْفَرَزْدَق؛ ولا أدري لعلّه قال:

الذي كـــان أَظْهَرا

أي: كتم ما كان أعلنه. قال: وَالْفَرَزْدَق كثيرُ التخليط في شِعره، وليس في شعر نَظِيرَيْه جريرٍ والأخطلِ من ذلك شيءٌ، فلا أثق به.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وقد فَسَّرَ من رَوَى البيتَ على الوجهين لامرئ القيس: [الطويل]

تَجَـاوَزْتُ أَحْمَاسًـا إِلَيْهَـا وَمَعْـشَرًا عَلَـيَّ حِراصًـا لَـوْ يُـسِرُّونَ مَقْتَلِـي

فقال قومٌ: لَوْ يُسِرُّونَ، من الإخفاء والكتمان؛ أي: حِراصٌ عَلَيَّ يقتلوني غِيلَةً.

وقال آخرونَ: معناه حِرَاصٌ على قتلي ظاهرًا مكشوفًا.

ومن رَوَاه: (لَوْ يُشِرُّون) بالشين المعجمة، فليس معناه إلا الإظهار والإعلان. يُقَالُ: أَشَرَّهُ يُشِرُّه، إذا أظهره وأعلنه.

ومنه قولُ الشاعر: [الطويل]

فَمَـا بَرِحُـوا حَتَّـى رَأَى اللهُ فِعْلَهُـمْ وَحَتَّـى أُشِـرَّتْ بِـالأَكُفِّ الْمَـصَاحِفُ

أي: أُظْهِرَتْ وَأُعْلِنَتْ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قالوا: **سِوَى** كل شيء وَسَوَاؤُه هو بعينه. وسِوَى كل شيء أيضًا وَسَوَاؤه غَيْرُه. إذا كُسِرَ قُصِرَ، وإذا فُتِحَ مُدَّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنْشَدَنا أبو زيد لحسَّان أو غيره: [الطويل]

أَتَانَـا فَلَـمْ نَعْـدِلْ سِـوَاهُ بِغَيْـرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقِ

قال اللغوي: وأما التوزي؛ فإنه روى هذا البيت بعينه على غير هذا الرّوي، وقال: أنشدني أبو زيد: [الطويل]

أَتَانَـا فَلَـمْ نَعْـدِلْ سِـوَاه بِغَيْـره نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْد ذِي الْعَرْشِ هَاديا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا الأخفشُ فَفَسَّرَ هذا البيتَ، فقال: معناه فلم نَعْدِلْ سواه بغير سواه، فالهَاءُ في قوله: (بغيره) ترجع إلى (سِوَاهُ).

قال: وهذا من احتيال النحويين، وكلامُ العرب على غير ذلك.

وقال قومٌ: بل سِوَى تكون زائدَة في بعض اللغات. فالمعنى فلم نَعْدِل النبيَّ بغيره، وسِوَى زائدةٌ، وكأنَّ أَبا حاتم ذَهَبَ واحْتَجّ بقول أبي النَّجْم: [الرجز]

كالشَّمْسِ لَمْ تَعْدُ سِوَى ذُرُورِهَا

أي: لم تَغْدُ ذرورَها.

والذُّرُورُ: الطلوعُ.

يُقَالُ: ذَرَّت الشمسُ تَذُرُّ ذُرُورًا؛ أي: طلعت. ومنه قولهم: لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ.

وقال الأعشى: [الطويل]

تَـزَاوَرُ عَـنْ جَـوِّ الْيَمَامَـةِ نَـاقَتِي وَمَـا قَـصَدَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا لِـسَوَائِكَا

يريد: لِسوَاكَ؛ أي: لغيرك. ورواه أبو عُبَيْدَةَ:

.... وَمَـا عَـدَلَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا بِـسَوائِكَا

قال: والمعنى: وما عدلتْ من أهلها بك أحدًا.

وسَوَاءُ الشيء: وَسَطُـه أيضًا. ومنه قولُ الله تبارك وتعالـى: ﴿فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧].

وقوله: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾ [الصافات: ٥٥]، ويقال: ضربه على سَواءِ رأسه؛ أي: على وَسَطه.

وقال حَسَّان: [الكامل]

يَـا وَيْـحَ أَنْـصَارِ النَّبِـيّ وَرَهْطِـه بَعْـدَ الْمُغَيَّـبِ فـي سَـواءِ الْمُلْحَـدِ

يعني: موضعَ قبر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والسَّواءُ: الْمُسْتَوي من الأرض.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وكلامُ العربِ هذا سِوَى هذا؛ أي: غيرُه، بكسر السين مقصورًا؛ فإن مَدُّوا فتحوا السين. وَأَنْشَدَ سيبويه: [الطويل]

وَلا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا حَـضَرُوا مِنَّـا وَلا مِـنْ سِـوَائِنَا

(منهم): يريد الناس؛ أي: ولا ينطقُ الفحشاءَ أَحدٌ من الناس إِذَا حضروا نادينا، سَوَاءٌ كَان منا أو من غيرنا.

وكلامُهم: هذا وهذا سَوَاءٌ؛ أي: متساويانِ، من قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ [الحج: ٢٥] بفتح السين ممدودٌ. فمن قَصَرَه كسر السين.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

كَمَالِـكِ الْقُـصَيِّرِ أَوْ كَبَـرْزٍ سِـوىً كَـالْمُؤْخَرَاتِ مِـنَ الـضُّلُوعِ

يريد: سَوَاءٌ. وقال الآخر: [الطويل]

رَأَيْتُ سِوىً مَنْ عُمْرُهُ نِصْفُ لَيْلَةٍ وَمَنْ عَاشَ مَغْرُورًا إلى آخرِ الدَّهْرِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ التَّوَّزِيُّ: الْمَسْجُورُ المملوءُ، وَالْمَسْجُورُ: الْفَارِغُ.

قال: وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦]؛ أي: المملوء. وفيه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦]؛ أي: ذهبَ ماؤها.

وَقَال قُطْرُبُ: زَعَمَ أبو خَيْرَةَ الْعَدَوِيُّ، وحَكَى: أَنَّ الْمَسْجُورَ: الْمَمْلوءُ. وَحُكِيَ عن جاريةٍ من أهل مكةَ: إِنَّ حَوْضَكُمْ لَمَسْجُورٌ؛ أي: فراغٌ، ليس فيه ماءٌ، قال، ويُقال: سَجَرْتُ النهرَ، أَسْجُرُه سَجْرًا، على قول أبي خَيْرَةَ.

وقال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

صَفَفْنَ الْخُدُودَ وَالنُّفُوسُ نَوَاشِزٌ عَلَى ظَهْرِ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ

أي: مملوء. وقال قومٌ في قوله جَلَّ اسمه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾؛ أي: فُرِّغَ بعضُها في بعض.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: سَجَرَ السَّيْلُ الفراتَ أو النهرَ أو الغديرَ أو الْمَصْنَعَةَ، يَسْجُرُها سَجْرًا، إذَا ملأها.

وَعَيْنٌ مَسْجُورَةٌ؛ أي: مُلِئَت ماءً.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: المسجور المملوءُ. ومنه قول النَّمِرِ بْنِ تَوْلَب يذكر وَعْلاً: [المتقارب]

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ والسَّاسَمَا

و(السَّاسَم): شجرٌ تُعْمَلُ منه الْقِسِيُّ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هو الأَبَنُوس.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هو الشِّيزُ.

ويُقال: السَّاسَبُ أيضًا: يَصِفُ عَيْنًا في قُلَّة حبل مَمْلوءة حولها النبعُ والسَّاسَمُ؛ لأنهما لا يكونان إلا في الجبال.

قال: وَأمَّا المسجورُ الفارغُ فقد بلغني ذلك، ولا أَسْتيقنه، ولستُ أقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ ولا في قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] شيئًا؛ لأنه قرآن فَأَتهَيَّبُه. وأمَّا قولُ الجارية: إن حَوْضَكُم لَمَسْجُور، ولم يكن فيه قطرةٌ، فيمكن أن يكون هذا الكلامُ على التفاؤل، فأرادت الْفَأْلَ، كما يُقَالُ لِلْعطشان: ريَّان، ولِلَّديغ: سَلِيمٌ؛ أي: سَيَرْوَى، وَسَيَسْلَمُ، وإنه لَمَسْجُورٌ غدًا؛ أي: سيكون ذلك.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: وَأَنْشَدَ أبو عمرو في المملوء بيتَ لَبِيد: [الكامل]

فَتوسَّطَا عُرْضَ السَّرِيّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلامُهَا

يعني: عَيْنًا في سَفْحِ جَبل أو فضاء، فَحَوْلَها الْقُلامُ، وهو ضربٌ من الْحَمْض. وقال، يُقَالُ: هذا ماءٌ سَجْرٌ، إذا كانت ماءَ بئر قد ملأها السَّيْلُ. ويُقال: أَوْرَدوا ماء سجرًا.

قَالَ التَّوَّزِيُّ: وَأَنْشَدَ الأصمعيّ في المملوءة: [الكامل]

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ

وحُكِيَ عن الأصمعيّ: غَديرٌ أَسْجَر ليَوْمِه وليلته؛ فإذا صَفَا فهو أخضرُ وأزرقُ، وإنما يُوصَفُ بالسُّجْرَة؛ لِحُمْرته. والسُّجْرَة: حُمْرةٌ تَعْلوها غُبْرَةٌ. وليس هذا من المسجور، إنما هو من قولهم: عينٌ سَجْرَاءُ، إذا غلب بياضَها حُمْرَةٌ، ويُقال للأسد: أَسْجَرُ؛ إما للونه، وإما لحمرة عينه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأمَّا قولك: سَجَرْتُ التَّنُّورَ، فهو مَسْجورٌ، فمذهب آخرُ فيما نرى. وكلبٌ مَسْجُورٌ؛ أي: في عنقه ساجورٌ، فمذهبٌ.

وقال غيره: سَجَرْتُ التنورَ إنما معناه ملأتُه حطبًا ونارًا، وكلّ ذلك مسجور. والله أعلم.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: السَّمِيعُ السَّامِع، مِثْلُ: الرَّحِيم بمعنى: الرَّاحِم، وَالْعَلِيم بمعنى: العالم. وَالسَّمِيعُ أيضًا الداعي الْمُسْمِعُ، كقولك: أليمٌ بمعنى: مؤلم، وَوَجيع بمعنى: مُوجِع.

يُقَالُ: ضربتُه ضربًا وَجِيعًا ومُوجِعًا.

قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب:[الوافر]

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

يريد الدَّاعِي الْمُسْمِع. كما يُقَالُ: أنذرتُك، فأنا نَذِير وَمُنْذِرٌ.

قال: من الأضْدَاد، يُقَالُ: سَمَلْتُ بين القوم؛ أي: أصلحتُ أمرَهم، وَسَمَلْتُ عَيْنَ الرجلِ؛ أي: فَقَأْتُها. وإنما سُمِّيَ السَّمَّالُ من بني سُلَيْم أنه كان لَطَمَ رَجلا في الجاهلية ففقأ عينَه، فسُمِّيَ السَّمَّالَ، وهو أبو بطن من بني سُلَيْم.

قال أَوْس بن حَجَر في الإصلاح: [الكامل]

وَقَرِيضَةٍ بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تُتَّقَى يَسَّرْتَها وَسَمَلْتَهَا بِسِمَالِ

وقال أبو ذُؤَيْب الْهُذَليّ في المعنى الآخر: [الكامل]

فَـالْعَيْنُ بَعْـدَهُمْ كَـأَنَّ حِـدَاقَهَا   سُـمِلَتْ بِـشَوْكٍ فَهْـيَ عُـورٌ تَـدْمَعُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قال (الْعَيْنُ): وهو يريد الْعَيْنَيْن، فَاجْتَزَأ بِذَلك بواحدة.

وجَمَعَ الْحِدَاقَ على المعنى، كما يُقَالُ لَهَوَاتُ الأسدِ، وَصَهَوَاتُ الفرسِ، وَمَفَارِقُ الرأسِ.

يُرَاد به لَهْوَةٌ وَصَهْوَةٌ وَمَفْرَقٌ.

من الأَضْدَاد: (السَّامِدُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُودًا، إذا احْتَثَّ. وَسَمَدَ يَسْمُدُ سُمُودًا إذا فَتَرَ.

وَأَنْشَدَ بيتَ رُؤْبَةَ: [الرجز]

مَا زَالَ إِسْآدُ الْمَطِيِّ سَمْـدَا
يَسْتَلِبُ السُّيّرَ اسْتِلابًا مَسْـدَا

يريد السرعةَ.

وقال رُؤْبَةُ أيضًا: [الرجز]

يُصْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلَـقِ التَّجْرِيدِ
وَبعْدَ سَمْدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُـودِ

قال: وَأَنْشَدَ بعضُهم في السُّكُونِ، زَعَمُوا، لقَيْل وافدِ عاد: [الرمل]

قَيْــلُ قُــمْ فَــانْظُرْ إِلَــيْهِمْ   ثُــمَّ ذَرْ عَنْــكَ الــسُّمُودَا
لَــنْ تَــرَاهُمْ أَبَــدَ الــدَّهْرِ   كَمَــا كَــانُوا قُعُــودا

والسُّمُودُ: اللهوُ في كلام العرب من أهل اليمن. وقال أبو زُبَيْد: [الخفيف]

وَتَخَـالُ الْعَزِيـفَ فِيهَـا غِنَـاءً   لِنَـدَامَى مِـنْ شَـارِبٍ مَـسْمُودِ

وَيُحْكَى عن ابن مَرْوانَ نحويّ أهل المدينةِ من خُزَاعةِ الْغُبْشان، أنه قال: السَّامِدُ الحزينُ من كلام طيء، واللاهي في كلام سائر أهل اليمن.

قال عبدُ الواحد: وكذلك حَكَى قُطْرُب.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأمّا الذي في القرآن: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١] فلا علمَ لي به، واختلفوا فيه عن الصحابة، ويُرْوَى عن عليّ أمير المؤمنين رضي الله عنه، أنه خرج ليصلي بهم فإذا هم قيامٌ يتردَّدون. فقال: ما لي أراكم سامدينَ؟ يقول: لاهينَ ساهينَ، والله أعلم بذلك.

وَقَال قُطْرُبُ: والسَّامدُ وَالْمَسْمُودُ الطَّرْفِ. والْمَسْمُودُ الْمُغْمَى عليه.

وقال ابنُ عباس في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾؛ أي: لاهونَ على اللغة اليَمانِية.

قال: والسَّامدُ أيضًا الْمُغَنِّي بلغة حِمْيَر، يقولون: اسْمُدْ لنا؛ أي: غَنِّ لنا.

وقال الكلبيُّ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾ مُغتمُّونَ على لغة طَيء.

وقال مجاهدٌ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾؛ أي: غِضابٌ مُبَرْطِمُونَ.

وقال آخرون: أي غافلونَ.

وقال قومٌ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾؛ أي: مُعْرِضُونَ.

قال قُطْرُب، وقالوا أيضًا: السَّامدُ الْمُطْرِقُ.

قال اللغويُّ: وَقَدْ حَكَى الْيَزِيديُّ: السَّامِدُ: الرافعُ رأسَه قائمًا؛ فإن كان هذان الْمَعْنيانِ محفوظَيْن فهذا أيضًا من الأضْدَاد. وَأَنْشَدَ اليَزِيديُّ: [الوافر]

رَمَى الْحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

قال: ومعناه قُمْنَ له قيامًا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ويمكن أن يكون معناه أَطْرَقْنَ له إطراقًا، من الكآبة والمَذَلة كما حَكَى قُطْرُب.

وَمِنَ **الأضْدَاد يُقَالُ: فَرَسٌ أَسْفَى**، وفَرَسٌ سَفْوَاءُ للأنثى.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وهو الخفيفُ شعرِ الناصية، وَقَال قُطْرُبُ نحوه.

قال، ويُقال: هو الذي لا ناصيةَ له، وهو قول أبي عمرو بن العلاء.

قال بعضُهم: الأسْفَى: القبيحُ اللونِ، وهو نعتٌ مذمومٌ في الخيل. وقالوا: بَغْلَةٌ سَفْوَاءُ؛ أي: سريعةٌ خفيفةٌ، وهو نعتٌ محمودٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ في النعت المذموم: [البسيط]

لَيْسَ بِأَقْنَى وِلا أَسْفى وِلا سَغِلٍ يُعْطَى دَوَاءَ فَفِيّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِدُكَيْن الراجز: [الرجز]

جَاءَتْ بِه مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ

سَفْوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ

وقال قومٌ: لا يكون الأسْفَى في صفات الخيل إلا مذمومًا، ولا يكون في صفات البغال إلا محمودًا.

قال عبدُ الواحد: وليس كذلك، ولكن يُقَالُ: فَرَسٌ سَفْوَاءُ، إذا كانت خفيفةَ الناصيةِ. فهذا نعتٌ مَذمومٌ، إن شاء الله، من السَّفَا، وهو الْخِفَّةُ في العقل والرأي، مصدرُ قولك: رجلٌ سَفِيٌ بَيّنُ السَّفَا وهو السَّفِيهُ الخفيفُ العقلِ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَيَا بُعْدَ ذَاكَ الْوَصْلِ إِنْ لَمْ تُدَانِهِ قَلائِصُ فِي أَلْبَانِهِنَّ سَفَاءُ

أي: خِفَّةٌ وَهَوَجٌ. وإذا قلتَ: فَرَسٌ سَفْواءُ، تريد السريعةَ السابقةَ، فهو مَحْمودٌ، من قولك: سَفَا الرجلُ يَسْفُو سفوًا، إذا مشى مشيًا سريعًا، وسَفَا الطائرُ، يسفو سفوًا، إذا أسرعَ الطيرانَ، فهو نعتٌ ليس مذمومًا بل محمودٌ. ومنه قولُ الشاعر: [البسيط]

مِنْ كُلِّ سَفْوَاءَ طَوْعِ غَيْرِ آبِيَةٍ عِنْدَ الصِّيَاحِ إِذَا هَمُّوا بِإِلْجَامِ

أفلا تراه قال: ونعت بهذا فرسًا أراد حَمْدَها.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (السَّوْمُ).

يُقَالُ: سُمْتُه بعيري، أسومُه سَوْمًا، إذا عَرَضْتَه عليه ليشتريه. وسُمْتُه بعيرَه أسومُه سَوْمًا، إذا عَرَضَه عليك لتشتريه. وقد اسْتَامَه مني، يَسْتامُ اسْتيامًا، إذا أراد أن يشتريه منك. واسْتَمْتُه منه اسْتيامًا أيضًا، إذا أردتَ أن تشتريه منه. حكاهما أَبُو حَاتِمٍ وقُطْرُب.

ويُقال: سُمْتُ الرجلَ كذا وكذا، أسومُه سَوْمًا، إذا كَلَّفْتَه إياه. ومنه قولُهم: سامَه خَسْفًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عن أبي زيد، يُقَالُ: جملٌ **سَهْوٌ** بَيّنُ السَّهَاوَة، إذا كان بطيئًا. ودابَّةٌ سَهْوَةٌ: خفيفةٌ سهلةُ السيرِ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (السَّاجِدُ).

قال أبو عمرو: السَّاجدُ المُنْحَنِي، وفي لغة طيء الساجد الْمُنْتَصِبُ. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

إنـك لَـنْ تَلْقَى لَهُنَّ ذَائِدَا
الْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَتُلُّ الْقَائِدَا
لَوْلا الزِّمَامُ اقْتَحَمَ الأَجَارِدَا
بِالْغَرْبِ أَودَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا

قال: (السَّاجِدُ) هاهنا: الْمُنْتَصِبَ. ورواها أبو عُبَيْدَةَ: [الرجز]

لَوْلا الْحِزَامُ اقْتَحَمَ الأجَالِـدَا

قال: يريد جمعَ جَلَد، وهو ما لم يُوطَأ من الأرض، وهو مُنْقَطَع الْمَنْحَاة، وَالْمَنْحَاةُ السَّانِيَةُ.

و(السَّاجِدُ) هاهنا: المائلُ من شِدَّة الْجَذْب.

و(النَّعَامُ) هاهنا: الخشبُ الْمَنْصوبُ على رأس البئر.

وقال أبو عمرو: السَّاجِدُ أيضًا الفاترُ الطَّرْفِ الذي في نظره فُتُورٌ. يُقَالُ منه: سَجَدَتْ بعينيها، وَأَسْجَدَتْ. قال كُثَيِّر: [الطويل]

أَغَـرَّكِ مِنَّـا أَنَّ دَلَّـكِ عِنْـدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكِ الْقَتُولَيْنِ رَابِـحُ

ويُقال: سَجَدَتْ بعينيها، وَأَسْجَدَتْ إِذَا غَمَّضَتْهما. ويُقال: سَجَدَ الرجلُ وأَسْجَدَ، إِذَا أَطْرَقَ إلى الأرض. ومنه اشتقاقُ السُّجودِ في الصلاة، إن شاء الله.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قال قُطْرُب: **السُّلْفُ** بإسكان اللام وضمّ السين، الْجِرَابُ الْعظيمُ. يُقَالُ: هذا سُلْفٌ كبيرٌ. والسُّلْفُ، بضم السين وإسكان اللام أيضًا، الْجِرابُ الصغير.

وقال غيرُه: السُّلْفُ أديمٌ لا يحكُمْ دَبْغُه، والجميعُ سُلُوفٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: حَكَى قُطْرُب: السَّارِبُ: الْمُتَوَارِي.

والسَّارِبُ الظاهرُ. وقال في قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾ [الرعد: ١٠].

قال: سمعنا أَنَّ السَّاربَ الْمُتواري.

ويقال: انْسَرَبَ الوحشُ إلى جحره؛ أي: دخل سَرَبَهُ.

وقال ابنُ عبَّاس في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ۝٦١﴾ [الكهف: ٦١] قال: كهيئة السَّرَبِ طريقًا.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾؛ أي: ظاهرٌ عمله بالنهار.

يُقال: سَرَبَ الرجلُ سَرَبًا إذا خرج فذهبَ. ويُقال: سَربَ فلانٌ في حاجته، فهو سارِبٌ؛ أي: ذهبَ فيها. وسَرَبَت الغنمُ وغيرُها، إِذَا رَعتْ.

والمسْرَبُ: الْمَرْعَى، والجميعُ الْمَسَارِب.

ويُقال: سرّبتُ الماءَ تسريبًا، إِذَا أسلته. وقالوا: سَرَبَ الْمَاءُ يَسْرَبُ، إِذَا جَرَى على وجه الأرض. وَسَرَب الماءُ يَسْرِبُ، إِذَا غَمَضَ في الأرض.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وهذا أيضًا من الأَضْدَاد.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**السَّلُوبُ**).

قال الأصمعيُّ، يُقَالُ: ناقةٌ سَلُوبٌ، إذا كان لا يَبْقى لَهَا وَلدٌ، كَأنها تُسْلَبُ، وهذا (فعول) بمعنى (مفعولة). والسّلُوب أيضًا: الذي يَسْلُبُ كثيرًا، (فعول) بمعنى (فاعل).

قال في الأول:

بِتَيْهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَؤومًا سَلُوبُهَا

حَرْفُ الشِّين

قال الأصمعيُّ: الشَّدَفُ مثلُ السَّدَف يكون بمعنى الضوء، وبمعنى الظُّلْمة. ويُقال: أَشْدَفَ الليلُ، إِذَا أظلمَ. وأَشْدَف الصبحُ، إِذَا أضاءَ.

وأَشْدَفْنا: دخلنا في ظُلْمة الليل.

وأَشدَفْنا: أَضَاءَ لنا الفجرُ.

ويُقال: جئتُك بِشُدْفَةٍ؛ أي: في بقايا من ظلام الليل. ويُرْوَى هذا البيت: [الرجز]

وَحَــرَجٍ دَوْسَرَةٍ قَدْ أَشْرَفَتْ
كَلَّفْتُها الدُّلْجةَ حَتَّى أَشْدَفَتْ

أي: حتى أضاء لها الفجرُ.

والشَّدَف في غير هذا الشخص.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الكامل]

وَإِذَا أَرَى شَـدفًا أَمَـامِي خِلْتُـهُ   رَجُـلا فَجُلْـتُ كَـأَنَّنِي خُـذْرُوف

ويُقَالُ: فَرَسٌ أَشْدَفُ؛ أي: عظيم الشخص.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [الرمل]

شُـنْذُفٌ أَشْـدَفُ مَـا وَرَّعْتَـهُ   فَـإِذَا طُـؤْطِيَء طَيَّـارٌ طمِـر

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الشَّروبُ).

يُقَالُ: مَاءٌ شَرُوبٌ، للذي يُشْرَبُ على ما فيه من مُلوحةٍ يسيرة، وهو (فعول) بمعنى (مفعول). والشُّرُوب من الرجال: الكثيرُ الشُّرْبِ. فهذا بمعنى (فاعل).

وكذلك الشَّريبُ من الأَضْدَاد. فالشَّريبُ من الماء مثلُ الشَّرُوب. يُقَالُ: ماءٌ شَرُوبٌ وشَرِيبٌ، (فعيل) منه بمعنى (مفعول). والشَّرِيبُ أيضًا: الْمُشَارِبُ. يُقَالُ:

---

(١) انظر: اللسان (شدف) ٩/١٦٨.

(٢) انظر: المعاني الكبير ١/١٨٠، والمفضليات ١/١١٤.

شَارَبَني فلانٌ وشَارَبْتُه، فهو شَريبي، وأنا شَرِيبُه؛ أي: مُشَاربي، مثلُ: نديمي؛ بمعنى: مُنَادِمي. والمصدرُ الْمُشَارَبَةُ والشِّرَابُ، والْمنَادَمةُ والنِّدَامُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الرجز]

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ
شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي
لَيْسَ بِرَيَّانٍ وَلا مُوَاسِي

(شِرابُه) بكسر الشين؛ أي: مُشَارَبَتُه.

والشَّرِيبُ أَيضًا: الذي يَسْقِي إبلَه مع إبلك.

قَالَ الرَّاجِزُ[2]: [الرجز]

إِنِّي إِذَا شَارَبَنِي شَرِيبُ
فَلِي ذَنُوبٌ وَلَهُ ذَنُوبُ
فَإِنْ أَبَى كَانَ لِيَ الْقَلِيبُ

وقال الآخر[3]:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شامَ سَيْفُه، يَشِيمُه شَيْمًا، إِذَا سَلَّه. وشَامَه أَيضًا: إذا أغمده. وَأَنْشَدَ بيتَ الْفَرَزْدَقِ يَصِفُ سيوفًا:

إِذَا هِيَ شِيمَتْ فَالْقَوائِمُ تَحْتَهَا ... وَإِنْ لَمْ تُشَمْ يَوْمًا عَلَتها الْقَوائِمِ

و(القوائمُ): مَقَابِضُ السيوفِ. وَأَنْشَدَ للأغْلب الْعِجْلي في معنى الإغماد يَصِفُ شيئًا من الفُحْش بين مُسَيْلِمَةَ وَسَجَاحِ الْمُتَنَبِّئَة:

لَمَّا رَأَى مِنْ فَرْجِهَا مَا قَدْ تَرَى
قَالَ أَلا أَشِيمُهُ؟ قَالَتْ: بَلَى
فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الْغَضَا

---

(١) انظر: أمالي القالي ١/١٧٦، وسمط اللآلئ ١/١٢٥.

(٢) انظر: المخصص ٥/١٤٣.

(٣) انظر: الزاهر ٢/٨٥، والمحكم ٦/٦٧٠.

تَنْطُفُ عَيْنَاهُ بِعِلْكِ الْمُصْطَكَى

و(الْمِحْرَاثُ): عَودٌ يُقَلَّبُ بِه النَّارُ. وَأَنْشَد التَّوَّزِيُّ: [الطويل]

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ وَلَمْ يُكْثِرُوا الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

قال الأصمعيُّ: (لَمْ يشيموا)، لم يُغْمِدُوا سيوفهم.

وَأَنْشَد قُطْرُبُ: [الرجز]

وَالْمَشْرَفيَّات فَلا تَشِيمُهَا

أي: فلا تُغْمِدْهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، ويُقال: شِمْتُ الْبَرْقَ، إذا نظرتَ من أيّ ناحية يَبْرُقُ.

قال الأعشى: [البسيط]

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دَرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

(دَرْنَا) موضعٌ. (وَالشَّرْبُ) الجماعةُ الشاربونَ.

يُقَالُ: شَارِبٌ وَشَرْبٌ، مثل: صاحِب وصَحْب، وتاجِر، وَتَجْر.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الإِشْكَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَشْكَيْتُ الرجلَ إِذَا أَتيتُ إِليه ما يشكوني من أجله. وشكاني فَأَشْكَيْتُه؛ أي: فنزعتُ عَمَّا يكره.

قال: وَأَنْشَدَ نا أبو زيد لراجز يَصِفُ إبلا: [الرجز]

تَمُد بالأعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا

وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا

غَمْزَ حَوَايَا قَلَّ مَا نُجْفِيهَا

أي: وَتَشْتَكِي غَمْزَ حَوَايا، فَلا نُشْكِيهَا؛ أي: نُعْتِبُها بأن نجعل تحت الأقتاب حَشْوًا كَثِيرًا جافيًا، فيكون أهونَ عَليها لَكَزُ الأقتاب.

قال قُطْرُب: وَيُقال: شَكَا إليَّ فَأَشْكَيْتُه؛ أي: زِدْتُه مما يشكوه.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الشَّرَى).

قال الأصمعي: اشتريتُ الشيء على وَجْهَيْن. وَشَرَيْتُه أيضًا على وَجْهَيْن.

يُقَالُ: اشتريتُ الشيء، وأعطيتُ ثَمنَه، اشتراءً. وشَرَيْتُه شِرىً وشِرَاءً. واشتريته أيضًا، وَشَرَيْتُه، إِذَا بعتَه فأخرجتَه من يدك، وأخذتَ ثمنه.

قال: وأوضح الْوَجْهَينْ في شَرَيْتُه معنى البيع.

وفي التنزيل: ﴿يَشْرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤]؛ أي: يبيعون. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]؛ أي: يبيعها. قال: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]؛ أي: باعوه. قال: ومن ذلك سُمِّيَ الشَّارِي والشُّرَاة من الخوارج.

وَقَال قُطْرُبُ: الشَّرَى؛ بمعنى: البيع في لغة عاضِرة، حَيٍّ من بني أسد. وَأَنْشَدَ لِلْمُسَيَّب بن عَلَس: [الكامل]

يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا ... وَيقُولُ صَاحِبُهُ أَلا تَشْرِي

ألا تَبِيعُ. وأنشد أيضًا للنَّمِرِ بن تَوْلب: [الطويل]

وإنِّي لأَسْتَحْيِي الْخَلِيلَ وَأَتَّقِي ... تُقَاي وَأُشْري مِنْ تِلادِيَ بِالْحَمْدِ

أي: أبيع مالي بالحمد. وَأَنْشَدَ أيضًا للأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُر: [الطويل]

فَآلَيْتُ لا أَشْرَبِهِ حَتَّى يَمَلَّنِي ... وآلَيْتُ لا أَلْقَاهُ حَتَّى يُفَارِقَا

أي: لا أبيعه. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، قال: أنشدنا أبو زيد في معنى البيع: [الطويل]

شَرَيْتُ غُلامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ ... بِأَصْوَاع تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا

أي: بِعْتُه.

قال أبو عُبَيْدَةَ، وقال يزيدُ بْنُ مُفرِّغِ الْحِمْيَرِيّ فِي شَرَيْتُ بِمَعْنَى: بِعْتُ، وكان باع غلامًا له يُسَمَّى بُرْدًا، وندم على بيعه. [الكامل]

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ... مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

أي: بعت بردًا، وقال أيضًا: [البسيط]

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلا مَا تَعَرَّضَ لي ... مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

أي: بعتُه. وَأَنْشَدَ أبو عمرو بيتَ الشَّمّاخ يذكرُ رجلا باع فرسًا: [الطويل]

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتِ الْعَيْنُ عَبْرَةً ... وَفِي الصَّدْرِ حَزَّازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزُ

أي: فلما باعها.

و(الْحَزَّازُ) وَالتَّحْزَازُ، مِنَ الْحَزَازَات يَجِدُهَا الرَّجُلُ في صدره، وهو غَيْظٌ وَغَمّ يلحقه من لوم نفسه. وقوله: (حامز)؛ أي: قابض. يُقَالُ منه: فلانٌ أَحْمَزُ أمرًا من فلان، إذا كان مُنْقَبِضَ الأمْرِ مُشَمِّرًا. ومنه اشتقاقُ حَمْزَةَ. وبعضُهم يقول: الْحَمْزَةُ بَقْلَةٌ، وَالْجَمْعُ: الْحَمْزُ.

قال الأصمعيُّ: وَقُدِّمَ إلى أعرابيّ خَرْدَلٌ، فأكثر منه، فقيل له في ذلك. فقال: يعجبني حَمْزُهُ وَحَرَاوَتُه. والحَرَاوةُ: لَذْعَةُ اللسان.

وَأَنْشَدَ أَبو حاتم في معنى اشتريت بيتَ أبي ذُؤَيْب: [الطويل]

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُم فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

يَقول: اشتريتُه. وقال الآخرُ، أنشده أَبُو حَاتِمٍ والتَّوَّزيُّ: [البسيط]

وَاشْرُوا لَهَا خَاتِنًا وابْغُوا لِخُنْتَبَها مَعَاوِلا سَبْعَة فِيهِنَّ تَذْكِيرُ

قال التَّوَّزِيُّ: وَالْخُنْتَبُ طَرَف الْبَظْرِ. مثلُ: الْمَتْك، وهو الذي تقطعه الخَافِضَةُ من الجارية، والخافضةُ الخاتنةُ.

وَأَنْشَدَ التَّوَّزيّ: [الطويل]

شَرَيْتُ بِكَبْشٍ شِبْهَ لَيْلَى وَلَوْ أَبَوْا لأَعْطَيْتُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ: [الطويل]

شَرَيْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِقَفْرَةَ بَعْدَ مَا دَنَا الْمَوْتُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ الْجَوانِح

قال: (شَرَيْتُ) هاهنا بمعنى: ابْتَعْتُ.

و(قفرة): ناقته؛ يعني: أنه كان في فلاة، فلمَّا جَهِدَه العطشُ نحرها، وافْتَضَّ كَرِشَها؛ يعني: شَرِبَ ما فيه من الماء.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الشَّعْبُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شَعَبْتُ الشيءَ، إِذَا فَرَّقْتُه وَشَقَقْتُه، أَشْعَبُه شَعْبًا، وَالشَّعُوبُ الْمَنِيَّةُ؛ لأنها تُفَرِّقُ. ويقال: شَعَبتهُ الشَّعُوبُ، وَشَعَبَتْهُ شَعُوبُ، بغير ألف ولام، معرفةٌ غَيْرُ مَصْروفة.

قَالَ الشَّاعِرُ: [مخلع البسيط]

أَرْضُ تَوَارَثُهَا شَعُوبُ فكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

وَشَعَبْتُ الشيءَ، أَشْعَبُهُ شَعْبًا، إذا أصلحتَه؛ نحو: الْقَدَح وَالْقِدْر ونحو ذلك.

وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ: شَعَبْتُ الأمرَ، إِذَا أَصْلَحْتَه. وشَعَبْتُه، إِذَا أَفْسَدْتَه.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: شَعَبْتُ بينَ الْقَوْم شَعْبًا، إِذَا أَصْلَحْتَ بينهم. وَشَعَبْتُ بينهم شَعْبًا، إذا فَرَّقْتُ بينهم.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: شَعَبْتُ الشيءَ إِذَا أصلحتُه وجمعتُه. وَشَعَبْتُ بينهم شَعْبًا، إِذَا فَرَّقْتُ بينهم.

وَأنْشَدُوا لِعَليّ بْنِ الغَدِير الْغَنَويّ في التَّفْرِقة: [الكامل]

وَإِذَا رَأَيْـتَ الْمَـرْءَ يَـشْعَبُ أَمْـرَهُ   شَـعْبَ العَـصَا وَيَلِـجُّ فـي الْعِـصْيَانِ

فَاعْمِـدْ لِمَـا تَعْلُـو فَمَـا لَـكَ بِالَّـذِي   لا تَـسْتَطِيعُ مِـنَ الأمـورِ يَـدَانِ

قولُه: (يَشْعَبُ أَمْرَهُ)؛ أي: يُفرِّقُه وَيُشَتِّتُه. ويُقال: تَشَعَّبَتْ أَهْوَاؤُهم؛ أي: تَفَرَّقَتْ.

وقولُه: (لِمَا تَعْلُوا)؛ أي: تَكَلَّفْ مِنَ الأمرِ مَا تُطِيقُه وَتقْهَرُه، من قولهم: هو عَالٍ لذلك الأمر؛ أي: ضَابطٌ له قاهرٌ. وقال الآخر: [البسيط]

خِلي طُفَيْلٌ عَلَيّ الأمْرِ فَانْشَعَبَا

أي: تَفَرَّقَ. وَأنْشَدَ أبو عمرو في التَّفَرُّق بيتَ جَرير أيضًا: [الطويل]

وَقَدْ شَعَبتْ يَوْمَ الزُّحُوفِ سُيُوفُنَا   عَوَاتِـقَ لَـمْ يَثْبِـتْ عَلَـيْهِنَّ مِحْمَـلُ

أي: فَرَّقَتْ وَقطَعَتْ. ومن هذا يُقَالُ: قَدْ أَشْعَبَ الرَّجلُ، إشعابًا، إذا هلك أَوْ فَارقَ فِراقًا لا يَرْجِعُ.

ويُقال: اشْعَبْ لِوَلدك شُعْبَةً من مالك؛ أي: أَعْطِهِ قطعةً منه وَشُقَّةً.

ويُقَال: كان الرجل في أَلْفٍ، فَشَعَبَ إِلَى بَنِي فُلان في مَائَةٍ منهم، يَشْعَبُ؛ أي: تَفَرَّقَ في قطعةٍ منهم.

قَالَ التَّوَّزيُّ: والشِّعْبُ: الْفِرْقَةُ مِنَ الْفِرَقِ. يُقَالُ: هؤلاء شَعْبِي؛ أي: فِرْقَتي. وَأَنْشَدَ: [المتقارب]

وَقَـدْ عَلِـمَ الـشَّعْبُ أَنَّـا لَهُـمْ   إِزَاءٌ وَأَنَّـا لَهُـمْ مَعْقِـلُ

(إزاء)؛ أي: مُصْلِحُونَ، يُقَالُ: فُلانٌ إِزَاءُ مالٍ؛ أي: مُصْلِحُ مالٍ.

وَيُنْشَدُ: [الوافر]

وَلَكِنِّـي جُعِلْـتُ إِزَاءَ مَـالٍ   فَـأَمْنَعُ بَعْـدَ ذَلِـكَ أَوْ أُنِيـلُ

وَالشَّعْبُ الْحَيُّ العظيمُ من النَّاسِ؛ نحو: حِمْيَرٌ وَقُضَاعَةَ وَجُرْهُمٌ وأشباههم. وفي التَّنْزِيل: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [الحجرات: ١٣].

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

رَأَيْـتُ سُعُودًا مِـنْ شُـعُوبٍ كَثِيـرَةٍ   فَلَـمْ أَرَ سَـعْدًا مِثْـلَ سَـعْدِ بْـنِ مَالِـكِ

ويُقَالُ: انْشَعَبَتِ الشَّجرةُ انْشِعابًا، إِذَا تَفَرَّقَتْ أَغْصَانُها، وَتَشَعَّبَتْ تَشَعُّبًا كذلك.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُشِيحُ وَالْمُشَايِحُ).

قَالَ قُطْرُبُ: أَشَاحَ فُلانٌ، يُشِيحُ إِشَاحَةً، وَشَايَحَ يُشَايِحُ مُشَايَحَةً وَشِيَاحًا، إذا حَاذَرَ. وَالْمُشِيحُ وَالْمُشَايِحُ أيضًا في لغة هُذَيْل: الْجَادُّ الْحَامِلُ على القومِ في القتالِ.
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لابن الإِطْنَابة الأنصاريّ في معنى الجاد: [الوافر]

وَإِكْرَاهِـي عَلَـى الْمَكْـرُوهِ نَفْـسِي وَضَـرْبِي هَامَـةَ الْبَطَـلِ الْمُـشِيح

أي: الحامل الجادّ.

وقال أبو ذُؤَيْب: [الكامل]

سَـبَقْتَهُمْ ثُـمَّ اعْتَنَقْـتَ أَمَـامَهُمْ وَشَـايَحْتَ قَبْـلَ الْيَـوْمِ إِنَّـك شِـيحُ

أي: جَدَدْتَ وَحَمَلْتَ. وقوله: (اعْتَنَقْتَ)؛ أي: بَدَرْتَ. وَأَنْشَدَ الأصمعيّ في مثل ذلك: [الوافر]

مُـــشِيح فَـــوْقَ شَـــيْحَانٍ يَجُـــولُ كَأَنَّـــهُ كَلْـــبُ

أراك كأنه كلب؛ أي: أصابه الكَلَبُ. فأسكن اللام كما يُقال في فَخِذ فَخْذ، وفي مَلِك مَلْك.

(وَشَيْحان) فرسُه.

وَأَنْشَدُوا في معنى الْمُحَاذَرَة: [الرجز]

إِذَا سَمِعْـنَ الـرِّزَّ مِـنْ رَبَـاحِ
شَايَحْـــنَ مِنْـــهُ أَيَّمَا شِيَـاحِ
وَقَلقَـلَـتْ تَقَـلْقُلَ الْقِـــدَاحِ
شَايَحْـنَ مِنْ ضَرْبٍ وَمِنْ صِيَاحِ

يعني: حَاذَرْنَ منه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الشَّوْهَاءُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: مُهْرَةٌ شَوْهَاءُ، إِذَا كانت قبيحةً. وَمُهْرَةٌ شَوْهَاءُ، إِذَا كانت جميلةً. ولا يُقَالُ للذكر منه شيءٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا أظنّهم قالوا للجميلة شَوْهَاءُ إلا مخافةَ أن يصيبها عينٌ، كما قالوا للغراب لِحدَّة بصَره أَعْوَر.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، ويُقال: لا تُشوّهْ عَلَيَّ؛ أي: لا تَقُلْ: مَا أَحْسَنَهُ ! فَتُصِيبَنِي بعين.

قال: وما سمعتُها إِلا في هذين الحرفين.

وأمَّا في معنى الْقُبْح، فيُقَال: شَوَّهَ الله خلْقه تَشْويهًا، و(شاهت الوُجُوه)؛ أي: قَبُحتْ، وَرجلٌ أَشْوَهُ، وامرأة شَوْهَاءُ.

قال الحُطَيْئةُ: [الطويل]

أَرَى لِـيَ وَجْهًـا شَـوَّهَ الله خَلْقَـهُ فَقُـبِّح مِـنْ وَجْـهٍ وَقُـبِّحَ حَامِلُـهْ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الشَّوَهُ في النَّاس قُبْحُ الْمَنْظَرِ. رَجلٌ أَشْوَهُ، وامرأةٌ شَوْهَاءُ، إذا كانا قَبِيحَي الْمَنْظَرِ. فإذا وصفوا الفرَس بذلك فإنما يريدون به سَعَةَ الأَشْدَاقِ، وهو مدحٌ في الخيل.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الخفيف]

وَهْـيَ شَـوْهَاءُ كَـالْجَوَالِقِ فُوهَـا مُـسْتَجَافٌ يَـضِلُّ فِيـهِ الـشَّكِيمُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الشِّفُّ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الشِّفُّ: الزيادةُ، وَالشِّفُّ: النُّقصانُ.

وَقَال قُطْرُبُ: الشَّفُّ بالفتح: الرِّبْح، والشِّف بالكسر: الْوَضِيعَةُ.

قال: وَالضَّمُّ بِضَمِّ الشِّين فيهما جميعًا. وَيُقَال: هُوَ يَشِفُّ عَلَيْكَ في الفضل؛ أي: يَفْضلُ ويزيد. وهو يَشِفُّ دونَك في النقص، معناه: يَنْقُص عنك.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: ما أَحْرَصَ فُلانًا على الشَّفِّ؛ أي: على الرِّبْح.

وقال: لا تُشِفَّ بَعْضَ عَلَى الْوَرِقِ على بعض إشفافًا فيكونَ ربًا؛ أي: لا تُفْضِلْ بَعْضًا على بعض.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، ويُقال: فلانٌ أَشَفُّ مِنْ فُلان؛ أي: أطولُ منه قَليلا. فلانٌ أَشَفُّ من فلان؛ أي: أَقْصَرُ مِنْه قَلِيلا، والدينارُ وازِنٌ يَشِفُّ قَلِيلا؛ أي: يزيدُ قليلا، وَهو يَشِفُّ قليلا؛ أي: يَنْقُص قَلِيلا.

وقال التَّوَّزِيُّ: فلانٌ أَشَفُّ من فلان، إذا كان أكْبَرَ منه قَدْرًا، وفلانُ أَشَفُّ من فلان، إذا كان أَصْغَرَ مِنْهُ قَدْرًا. غيره، يُقَالُ: هذا الدينارُ يَشِفُّ على ذاك؛ أي: يزيدُ. وهذا الدينارُ يَشِفُّ عن ذاك؛ أي: يَنْقُص.

وقال النابغةُ الْجَعْدِيُّ: [الرمل]

وَاسْـتَوَتْ لِهْزِمَتَـا خَـدَّيْهِمَا وَجَـرَى الـشِّفُّ سَـوَاءً فَاعْتَـدَلْ

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَصِفُ فرسين أُجْرِيَا.

وقال أبو عمرو: يَصِفُ فرسًا أدرك حِمَارَ وَحْشٍ.

وقال الآخر: [الطويل]

وَلا أَعْـرِفَنْ ذَا الـشِّفِّ يَطْلُبُ شَـفَّهُ يُدَاوِيِـهِ مِـنْكُمْ بـالأديمِ الْمُـسَلَّمِ

فالـشِّفُّ أيـضًا هاهنـا: النقـصانُ، وإنمـا أراد: لا أَعْـرِفَنْ ذَا ضَـعَةٍ يتـزوَّج إلـيكم، لِيَشْرُفَ بِكم؛ يُوصِيهم بأن لا يزوجوا إلا الأكفاءَ.

قال الآخر: [الطويل]

وَحَرَّصَها عِنْدَ الْبَياعِ عَلَى الشَّفِّ

أي: على الرِّبْح والفضل.

وقال التَّوَّزِيُّ: والشِّفُّ من الثيابِ الرقيقُ، سُمِّيَ بِذَلك؛ لِصِغَرِه وهو مِنَ الـشِّفِّ النقصانِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس ذلك من هذا؛ إنما يُقَالُ: شَفَّ الثَّوْبُ يَشِفُّ إذا كان رقيقًا يُري الْجَسَدَ.

وفـي الحـديثِ، نهـي عـن الـصلاة فـي الثـوب الرقيـق: " **فَإنَّـه لَـمْ يَـشِفَّ؛ فَإِنَّـه يَصِفُ**"[1]؛ أي: يُؤَدِّي الْخِلْقَةَ، وَالْفَاءُ مِنْ (يَشِفّ) مُشَدَّدَةٌ، ومن (يَصِفُ) مُخَفَّفَةٌ.

قال عبد الواحد: والصَّوابُ ما قد قَالَ أَبُو حَاتِمٍ. والشَّفُّ مِنَ الثِّيَابِ بِفَتْحِ الشين، وإنما هو من قولهم: شَفَّ الزُّجَاجُ يَشِفُّ، إذا أظهر ما وراءَه. وشَفَّت أسنانُ الْجَارِية، إذا رَقَّتْ حَتَّى تكاد تُخَيِّل الصورةَ من رِقَّتها وصفائها.

وَمِنَ **الأضْدَاد: (الْمَشْمُولَةُ)**.

قال ابنُ الأعرابيّ، يُقَالُ: أَخْلاقٌ مَشْمُولَةٌ؛ أي: أَخْلاقُ سَوْءٍ مَشْؤومَةٌ.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: رَجلٌ مَشمولُ الْخَلائِق أيضًا، وَإِذَا كَان كريمَ الأَخْلاقِ.

وَأَنْشَدَ ابنُ الأعرابيّ: [الكامل]

وَلَتَعْـــرِفَنّ خَلائِقًـــا مَـــشْمُولَةً وَلَتَنْـــدَمَنَّ وَلاتَ سَـــاعةَ مَنْـــدَمِ

أي: خَلائِقًـا مذمومَـة مكروهَـة. وَأَنْـشَد أبـو عمـرو لرجـل مـن بنـي سَـعْدٍ: [الطويل]

كَـأَنْ لَـمْ أعِـشْ يَوْمًـا بِـصَبْهَاءَ لَـذّةٍ وَلَـمْ أُنْـذ مَـشْمُولا خَلائِقُـهُ مِثْلِـي

أي: كريمَ الخلائِق.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٦٤/٥ رقم ٩٢٥٣) ، وابن أبي شيبة (١٦٤/٥ ، رقم ٢٤٧٩٣) .

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الشَّرَاةُ)**.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الشَّرَاةُ مِنَ الْمَال الرُّذَالُ. والجميعُ: شَرَىً. والشَّرَاةُ في لغة أخرى: خِيارُ مَسَانِّ الإبل وكرائِمُها.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

مُغَادَرَاتٌ في الشَّرَى الْمُخَسَّـل

أي: الرُّذال المنفيّ المرذول. وقال آخر: [الرجز]

مِنَ الشَّرَاةِ رُوقَةِ الأَمْـوَالِ

أي: من الْخِيَار الكريم.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الشَّفِيفُ)**.

قال الأصمعيُّ: الشَّفِيفُ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ. وقال غيرُه: الشَّفِيفُ شِدَّةُ لَذْعِ البردِ، وَأَنْشَدَ: [الوافر]

إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَـأَهُ الشَّفِيفُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الشَّفِيفُ من الأَضْدَاد، يكون لَهبَ الْحَرِّ وَيكونُ بَرْدَ الرِّيحِ. وَأَنْشَدَ في لَهَبِ الْحَرِّ: [الرجز]

جَـاءَتْ تَشَكَّى لَهَبَ الشَّفِيفِ

وَأَنْشَدَ في الْبَرْد:

فَأَلْجَأَهَا إِلَى نَـارِي الشَّفِيفُ

ومن الْبَرْد قولهم للريح الباردة: الشَّفَّانُ. يُقَالُ: إِنَّ رِيحَها لَذَاتُ شَفَّانٍ؛ أي: بَرْد. وقـد أَمْسَتْ رِيحُهَـا تَـشِفُّ شَفِيفًا، إِذَا اشْـتَدَّ بردُهـا. وقـد قـالوا: لَيْلَـةٌ ذَاتُ شَـفَّانٍ. وَأَنْشَدُونَا: [الطويل]

وَلَيْلَـةُ شَـفَّانٍ بِـأَرْضٍ كَرِيهَـةٍ أَقَمْـتُ بِهَـا صَـحْبِي وَلَمَّـا أُعَـرِّسِ

أي: أَقَمْتُهم على السير.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الشَّكُوكُ)**.

قال قُطْرُب، يُقَالُ: ناقةٌ شَكُوكٌ، وهي التي يُلْمَسُ سَنامُها لِيُنْظَر أَبِها طِرْقٌ أم لا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: الشَّكُوك هاهنا الْمَشْكُوكُ فِيهَا. والشَّكُوكُ أَيضًا: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الشَّك.

والأَوَّل: (فعول) بمعنى: (مفعول)، وهذا (فعول) بمعنى (فاعل).

يلي هذا الفصلَ مِنَ الأَضْدَاد الشَّرَفُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُشِبُّ).

قال قُطْرُب: الْمُشِبُّ: المُسِنُّ، والمُشِبُّ: الشاب. وَأَنْشَدَ: [الوافر]

بِمَـوْرِكَتَيْنِ مِـنْ صَـلَوَيْ مُـشِبّ مِـنَ الثِّيـرَانِ عَقْـدُهُمَا حَمِيـلُ

قال: وذكر بعضُهم (جَمِيل) بالجيم، أراد الإهَالةَ. يريد: عَقْدُهما دَسِمٌ؛ يعني: سمينًا، وإنما يَصِفُ نَعْلَيْن.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: والرواية (حَمِيل) بالحاء غيرَ معجمة؛ أي: وَثِيق. والمُشِبُّ وَالشَّبَبُ والشَّبُوبُ: الْمُسِنُّ من بقر الوحشِ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الاشتواءُ).

يُقَالُ: اشْتَويتُ اللحمَ، أَشْتَوِيه اشْتواء، مثلُ: شَوَيْتُه أَشْوِيه شَيًّا، وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: اشْتَوَى اللحمُ، يَشْتَوي اشتواء، مِثْلُ: انْشَوَى يَنْشَوي انْشِوَاءً. فالْمُشْتَوي الشّاوي، وَالْمُشْتَوِي، اللَّحْمُ الْمُنْشَوي.

حَرْفُ الصَّادِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: صَارَ فُلانٌ الشيءَ إِذَا قَطَعَه. وَصَارَه إِذَا جَمَعَه، وقيل في تفسير هذه الآية: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]؛ أي: قَطِّعْهُنَّ، وقيل: اجْمَعْهُنّ.

وقال مجاهدٌ: أراد فخُذْ إليك أربعةً من الطير فَصُرْهُنَّ، فَقدِّم وَأخِّر.

وَقَال قُطْرُبُ نحوه، قال: يُقَالُ صِرْتُه أَصِيره صَيْرًا؛ أي: جَمَعْتُه، وَصِرْتُه أَصِيرُه أيضًا صيرًا؛ أي: قَطَعْتُه. وصُرْتُه أُصُورُه صَوْرًا؛ أي: قَطَعْتُه وَفَرَقْتُه، وَصُرْتُه أُصُورُه صَوْرًا؛ أي: جَمَعْتُه وضَمَمْتُه إليّ. قال: وَقُرِئَتْ هذه الآيةَ[1]: (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) بالكسر، و﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بالضم، وَأَنْشَدَ[2]: [الطويل]

وَفَرْع يَصِيرُ الْجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ   عَلَى اللِّيتِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِح

قال: وسمعتُ العربَ يقولونَ: صُرْ فَرَسَكَ؛ أي: اعْطِفْه. وعلى هذا قراءة ابن عباس: (فَصُرْهُنَّ) بالضم، و(فَصِرْهُنَّ) بالكسر قراءةُ ابن مسعود، وهي لغة سُلَيْم.

قال الآخرُ: [المتقارب]

وَقَدْ كُنْتُ إِذْ لَمْ يَصُرْني الْهَوَى   وَلا حُبُّهَا كَانَ هَمِّي نَفُورَا

وقال الآخر في صُرْهُنّ[3]: [الطويل]

عَفَائِفُ إلا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَها   هَوىً وَالهَوى لِلعاشِقينَ صَرُوعُ

---

(١) اختلفوا في ضم الصاد وكسرها من قوله جل وعز : (فصُرهن إليك) فقرأ حمزة وحده : (فصِرهن) بكسر الصاد .

وقرأ الباقون : (فصُرهن) بضم الصاد .

قال أبو علي : " صُرْت " يقع على إمالة الشيء ، يقال صُرْتُه ، أصوره : إذا أملته إليك ، وعلى قطعه ، يقال : صرته أي : قطعته. [الحجة للقراء السبعة ٢/٣٩١]

(٢) انظر: الجليس الصالح ١/١٦٢.

(٣) البيت للطرماح ، وانظر: الديوان ١/١٨٥.

أي: يَعْطِفها. وقال ذو الرُّمَّة[١]: [الطويل]

ظَلِلْنا نَعُوجُ العِيسَ في عَرَصَاتِهَا   وُقوفًا وَتَسْتَعْدي بِهَا فَنَصُورُهَا

أي: نَعْطِفُها، ونضم بعضها إلى بعض. قال، ويُقال: انْصَارَ الغصنُ انصيارًا (انفعل) من ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.

وقال لَبيد[٢]: [البسيط]

مِنْ قَتْلِ مَوْلىً تَصُورُ الحَيَّ جَفْنَتُهُ   وَرُزْءِ مَالٍ وَرُزْءُ الْمَالِ يُجْتَبَرُ

وقال: انْصارَ الشيءُ أَيْضًا إذا تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ، من قولهم: صَارَهُ، إذا قَطَعَه وفرَّقه، ومنه قولُ الخنساء: [البسيط]

لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهْيَ تَنْصَارُ

أي: تَقطَّعُ وَتَصَدَّعُ وَتفَلَّقُ. وَأَنْشَدَ بعضُهم بيتَ أبي ذُؤَيْب: [الكامل]

فَانْصَرْنَ مِن فَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ   غُبْرٌ ضَوارٍ وَافِيانِ وَأَجْدَعُ

وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو[٣]: [الوافر]

وَجَاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا   يَصُورُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمُ

يَصُور عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ   لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

(خُلْعَةٌ): يريد خِيَارَ شائِهِ. و(دُهْسٌ) في لون الدِّهَاسِ، وهو رمْلٌ غَيْرُ موطوءٍ، تغيب فيه الْقَدَمُ. ويُقال: بل الدَّهَاسُ أَرضٌ ليّنةٌ. ويُقال: صَارَ السَّفِينَةَ يَصُورُها، إِذَا عَطَفَها وأدارها، وبه سُمِّيَ الْمَلاحُ الصَّارِي، وكلّ شيء عَطفْتَه فَقَدْ صُرْتَه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَمَا تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ   وَلَكِنَّ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تَصُورُهَا

أي: تعطفها.

وأما قولُ الأعشى: [المتقارب]

فَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيكَلٍ   بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

---

(١) البيت لذي الرمة، وانظر الديوان ١/٥٢.

(٢) انظر: الديوان ١/٢٤.

(٣) انظر: اللسان (صور) ٤/٤٧١.

فليس من هذا، إنما معناه صَوَّر من التصاوير.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الأصفر)**.

فالأصفر، من الألوان معروفٌ. والأصفرُ أيضًا: الأَسْوَدُ.

وقالوا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]؛ أي: سَوْدَاءُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: والذي أذهبُ إليه في هذه الآية أن الْمُرَادَ بها الصُّفْرَةُ المعروفةُ؛ لقوله عز وجل: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾، وإذا كان الأصفرُ بمعنى: الأسود لو يُوصَفْ بفاقع.

ولكن قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: ٣٣] معناه: سُودٌ.

ويُقال: جملٌ أصفر إذا كان جسدُه أسودَ، وَأُذُناه وَمَنْخِراه وإبطاه وأرفاغُه صفراء. فهذا هو الأصفرُ من الإبل.

وَأَنْشَدونا للأعشى: [الخفيف]

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي ... هُنَّ صُفْرٌ أَوْلادُهَا كَالزَّبِيبِ

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الصَّرِيمُ)**.

قَالَ التَّوَّزِيُّ: الصَّرِيمُ: الليلُ، والصَّرِيمُ: النهارُ، عن أبي عُبَيْدَةَ.

وَقَال قُطْرُبُ، قال بعضهم: الصَّرِيم: أَوَّلُ الليل وآخرُ الليل.

قال أَبُو حَاتِمٍ: الصَّرِيمُ: الليلُ إِذَا انْصَرَمَ من النهار، والصَّرِيمُ: النَّهَارُ إِذَا انْصَرَمَ من الليل.

قال: وقال عَدِيُّ بن الرَّقَاع في الليل إِذَا انْصَرَمَ من النهار: [الطويل]

فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهَا الصَّرِيمُ فَأَبْصَرَتْ ... هِجَانًا يُسَامِي اللَّيْلَ أَبْيَضَ مُعْلَمَا

وَقَال بِشْرُ بْن أَبِي حَازم في قول أبي عُبَيْدَةَ: [الوافر]

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى ... تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلامُ

قال الأصمعيُّ: (الصَّرِيمَةُ) هَاهنا يعني بها: الرَّملَةَ التي فيها الثورُ. وكذلك قال أبو عمرو الشَّيبانِيّ. قال، وقول زهير: [الطويل]

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ ... قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ

يعني: بالليل. وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ في الليل أيضًا: [الوافر]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ ... فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صُبْحٍ صَرِيمُ

قالوا: وفي قول الله عزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝٢٠﴾ [القلم: ٢٠] يَجوزُ أن يكون أراد الْمَصْرُومَ. ويجوزُ أن يكون أراد الليلَ المظلمَ.

قال قُطْرُب: وأحْسِبُه قولَ ابْنِ عَبَّاس. وَأَنْشَدُوا لابن حُمَيّر تَوْبَةَ: [الوافر]

عَـــلامَ تَقُـــولُ عَـــاذِلَتي تَلُـــومُ ... تُـــؤَرِّقُني إذَا انْجَـــابَ الـــصَّرِيمُ

يعني: الليل.

من الأضْدَاد: (الصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الصَّرِيخُ: الْمُسْتَغِيثُ، وَالصَّرِيخُ: الْمُغِيثُ.

وَلَمْ يَعْرِف الصَّارِخَ إلا بِمَعْنى: الْمُستَغِيث.

وَقَال قُطْرُبُ، وأبو عمرو: الصَّارِخُ والصَّرِيخُ: الْمُسْتَغِيثُ، والصَّارِخُ والصَّرِيخُ: الْمُغِيثُ.

ويقال في مَثَلٍ للعرب: (عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ)؛ أي: مُغِيثُه، يُضْرَبُ للذليل يَسْتَعِين بِمَنْ هُوَ أَذَلُّ منه. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣]؛ أي: لا مُغِيثَ.

قـال قُطْـرُب، يُقَـالُ: صَـرَخَ الـصَّارِخُ، يَـصْرُخ وَيَـصْرَخ، بـالفتح قليلـةٌ. ويُقـال: أَصْـرَخْتُ الرجـلَ، أُصْـرِخه إِصْـراخًا؛ أي: أَعَنْتُـه، ومنـه قولـه جَـلَّ وَعَـزَّ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وَأَنْشَدَ أبو عمرو: [الوافر]

وَكُـــانوا مُهْلِكـــي الأبْنَـــاءِ لَـــوْلا ... تَـــدَاركَهُمْ بِـــصَارِخَةٍ شَـــقِيقُ

أي: بقوم مُغيثين.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

إذا عُقَيْلٌ عَقَـدُوا الرَّايَاتِ

وَنَقَـعَ الصَّـارِخُ بِالْبَيَاتِ

أي: الْمُسْتَغِيثُ. وكذلك قال سَلامَةُ بْنُ جَنْدَل: [البسيط]

كُنَّـا إِذَا مَـا أَتَانَـا صَـارِخٌ فَـزِعٌ ... كَـان الـصُّرَاخُ لَـهُ قَـرْعَ الظَّنَابِيـبِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وأصل الصُّرَاخ: رَفْعُ الصوت.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قلتُ للأصمعيّ: أَيُقال صَرَخَ الطَّاوُسُ؟ فقال: أَقول لكل شيء رفع صوتَه قد صَرَخَ. ويُقال: سمعت الصَّرْخَةَ الأولى، في الأذان الأوّل، ويُقال: اسْتَصْرَخْت فلانًا فأصرخني؛ أي: اسْتَغَثْتُ به فأغاثني.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الصِّفَرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: صَفِرَ وَطْبُ اللبنِ، يَصْفَر صَفَرًا، إذا لم يَبْقَ في شيء. وصَفِرتْ يدُه إذا خلَتْ. وكل إناءٍ خَلا من شيء فقد صَفِر يَصْفَر. وَالصِّفرُ: الخالي. ويُقال: رجلٌ صِفْرُ اليدِ، وامرأةٌ صِفْرُ اليدِ أيضًا بغير هاء.

ويُقال: صَفِرَ بطنُه، يَصْفَر صَفَرًا، إذا سُقِيَ، وصار فيه الماءُ الأصفرُ. وقالوا: صُفِرَ أيضًا، فهو مَصْفُور، وبه صُفَارٌ، وصَفِرَ بطنُه أيضًا، من الصَّفَر، والصَّفَرُ: حَيَّةٌ تكون في البطن. ومنه الحديثُ: " لا عَدْوَى، وَلا هَامَةَ، وَلا طِيَرَةَ، وَلا صَفَرَ "[(١)].

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ في الصَّفَر من الآنية: [الوافر]

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا ... وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ

(جَرِيضًا): يَجْرِضُ بِرِيقه ليموتَ، و(لَوْ أَدْرَكْتَه): يريد الخيلَ، لَقتِلَ وكانت وِطَابُه تَصْفَرُ من اللبنِ؛ أي: تخلو.

وقال حاتم الطائي: [الطويل]

أماوِيَّ إنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ... مِنَ الأرْضِ لا مَاءٌ لَدَيَّ وَلا خَمْرُ

تَرَيْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنِي ... وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

أي: خاليةٌ. ومن ذلك قوله: جَرَادَةٌ صَفْرَاءُ، إذا لم يكن في بطنها بَيْضٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ ... بِأَحْلامِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَا

وقال الآخر في الصفر من الحيّات: [البسيط]

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ... وَلا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

وقال مُزْرِدٌ في الْمَصْفُورِ: [الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ مَصْفورًا فَهَذا دوَاؤُهُ ... وَإِنْ كُنْت غرْثَانًا فَذَا يَوْمَ تَشْبَعُ

و(الْغَرْثَانُ)، وَالْجَوْعَانُ، وَالسَّغْبَانُ كلّه واحدٌ، وهو الجائعُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (التَّصَدُّقُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: تَصَدَّقَ الرجلُ، يتصدَّقُ تصدُّقًا، إذا أَعْطَى صَدَقَتَهُ.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٧/٤ ، رقم ٣٩١٢) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (٣٩٣/١١ ، رقم ٦٥٠٨) ، وابن حبان (٥٠٣/١٣ ، رقم ٦١٣٣) .

قال: وبعضُ العربِ يقولون: تَصدَّقَ يَتصدَّقُ، إذَا سَأَل أن يُتَصدَّقَ عليه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والمعروفُ عند العرب تَصدَّقَ إِذَا أَعْطَى الصَّدَقَةَ. وأمَّا قولُ الناس: مَنْ يُصَدِّقُ علينا، وصَدِّقُوا علينا فخطأ، ولو قالوا: اصَّدَّقُوا علينا، فَشَدّدوا الصادَ والدالَ على الإدغام، يريدون تَصَدَّقُوا، فأدغموا، لَكَانَ جيدًا، كما في القرآن: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: ١٨] فأدغموا. قال جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [يوسف: ٨٨] فلم يُدْغَمْ. كما قال: ﴿يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ فلم يُدْغَمْ ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة: ١٠٨] فَأُدْغِمَ في آية واحدة.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُصْرِدُ).

يُقَالُ: أَصْرَدَ السهمُ إصرادًا، أصابَ ونَفَذَ من الرَّمِيَّة وقتلَ.

ويقال: أَصْرَدَ السهمُ إصرادًا إذا أخطأ. فالمُصْرِدُ الْمُخْطِئُ، والْمُصْرِدُ: الْمُصِيبُ.

وقال النابغةُ الذُّبْيَانيُّ: [الكامل]

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا   عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ

أي: مُصِيب قاتل. وقال النَّظَّارُ الأَسَدي: [الرجز]

أَصْرَدَهُ الْمَوْتُ وَقَدْ أَطَلّا

يُوَاتِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وَلَّى

(أَطَلَّ): بالطاء غير الْمُعْجَمة الروايةُ، يريد بهذا أخطأه، وقد أشرفَ عليه.

وقال البَجَلِيُّ يَذْكرُ ذئبًا رماه: [الرجز]

أَحْذَيْتُهُ عِنْدَ مَقَسرِّ الْمَسْعَلِ

نَجْلاءَ لَم تُصْرِدْ وَلَمْ تَخَبَّلِ

أي: قاصدةٌ لم تُخْطِئ، ولم يُصِبْها خَبَلٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ في قول اللَّعِينِ الْمِنْقَرِيّ: [الوافر]

فَمَا نُقْيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي   وَلكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَالِ

قال: يمكن أن يكون بمعنى الإصابة، ويمكن أن يكون بمعنى الإخطاء. فمن أراد الصوابَ، قال: خِفْتما أن يُصِيبَكما نِبَالي. ومن أراد الخطأ قال: خِفْتما أن تخطي نِبَالُكما.

و(النِّبالُ): جَمْعُ نَبْلٍ. يخاطب بهذا جريرًا وَالْفَرَزْدَقَ، وقد اختصما إليه فهجاهما، فلم يُجِيبا.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: يُقَالُ: صَبَرَى الرجلُ الماءَ، يَصْرِيه؛ أي: جَمَعَه. والصَّرْيُ: الجمع. والصَّرْيُ أيضًا: الْقَطْعُ. يُقَالُ: صَرَاه يَصْرِيه، إذا قَطَعَه، وَصَرَى ما بينهما؛ أي: قَطَعَه، فمن الْجَمْع قولُهم: شَاةٌ مُصَرَّاةٌ، وهو أن تَجْمَعَ اللبنَ في ضرعها يومين أو ثلاثةً، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

رَأَتْ غُلامًا قَدْ صَرَى في فِقْرَتِهْ

مَـــاءَ الشَّبَـــابِ عُنْفُـوَانَ سَنْبَتِـهْ

(والعنفوان): أوّل شبابه.

و(السَّنْبَة): القطعةُ من الدهر. ومن القَطْع ما جاء في الحديث: "**مَا يَصْرِينِي مِنْكَ**"[(١)]؛ أي: ما يَقْطَعُني عنك.

وَيُقَال: صَرَاهُ يَصْرِيه؛ أي: نَجَّاهُ أيضًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

صَرَى الْفَحْلَ مِنِّي أَنْ ضَئِيلٌ سَنَامُهُ وَلَـمْ يَـصْرِ ذَاتَ النِّـيّ مِنِّـي يُرُوعُهَـا

يقول: نَجَّى هذا الفحلَ مني هُزَاله، فلم أَنْحَرْه، وَلَمْ يُنْجِ ذَاتَ الشحم مني سِمْنُها وَفَضْلُها، ومنه قول الشاعر: [الطويل]

بِحَاجَــةِ مَحْــزُونٍ تَــبَلْنَ فُــؤَادَهُ هَــوَاهُنَّ إِنْ لَــمْ يَــصْرِهِ الله قَاتِلُــهْ

أي: إن لم يُنْجِهِ الله.

وقال قومٌ: بل معناه: إن لم يَدْفَعْه الله عنه، فالهاء في (يَصِرْهِ) راجعٌ إلى الهوى. يُقَالُ: صَرَى الله عنك شَرَّ ذلك الأمر؛ أي: دَفَعه، وقال الراعي وذكر صقرًا أو باريًا: [البسيط]

وَظَـلَّ بِـالأَكْمِ مَـا يَـصْري أَرَانِبَهَـا مِـنْ حَـدِّ أُظْفَـارِهِ الْحُجْـرَانُ وَالْقَلَـعُ

أي: ما يُنْجيها.

و(الْحُجْرَان): جمع حاجِر، وهو المكانُ الذي ترتفعُ نواحيه، ويطمئن وَسَطُه، له حروفٌ تمنع الماءَ أن ينبثق، وَأَنْشَدَ ابنُ الأعرابيّ: [البسيط]

---

(١) أخرجه مسلم (١/١٧٤ ، رقم ١٨٧) ، والطبراني (١٠/٩ ، رقم ٩٧٧٥) ، والبيهقي في البعث (ص ١٠١ ، رقم ٩٦) . وأخرجه أيضًا : ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/١٩١ ، رقم ٢٤٨) .

أَصْبَحْتُ لَحْمَ ضِبَاعِ الْجَوِّ مُقْتَسَمًا بَيْنَ الفَرَاعِلِ إنْ لَمْ يَصْرِنِي الصَّارِي

أي: إن لم يُنْجِني الْمُنْجِي.

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: بقيتْ في الحوض صَرَاةٌ، وهو ما يبقى في أسفل الحوض من الماء المتغيّر، وَأَنْشَدَ:

[الرجز]

تَلْهَمُ مَـــا فِـــي أَسْفَـلِ الْمِقْـرَاةِ

مَا بَقْي في الحَـوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ

يريد ما بَقِيَ، فسكَّن القافَ، كقوله:

[الرجز]

لَـوْ عُـصْرَ مِنْـهُ الْبَـانُ وَالْمِـسْكُ

أي: لو عُـصِرَ. و(الْمقرَاةُ): الْحَوْضُ الْعَظِيمُ يُقْرَى فيه الماءُ؛ أي: يُجْمَع، وهي الْجَابِيَةُ. يُقَالُ: قَرَيْتُ الْمَاءَ وَجَبَيْتُه؛ أي: جمعتُه، ومنه قوله جَلَ وَعَزَّ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مِنْ كُلِّ حَمْرَاءَ شَرُوبٍ لِلصَّرَى

مَا بَقَى فِي الْحَوْضِ مِنْهُ أَصْفَرَا

لا يَقْشَعِرُّ كَشْحُـــهَا مِـــنَ الْعَرا

وَلا تَطُوفُ في الْجَليـدِ الْحُجَرَا

(العرا): الرِّعْدَة من الْقُرِّ، وهي: الْعُرَوَاءُ، وَقَد عُرِيَ الرَّجلُ يُعْرَى فهو مَعْرُوٌّ، إذَا أصابه ذلك.

و(الصَّرَى) والصِّرى، بفتح الصاد وكسرها، بقيةُ الشيء من الدمع أو اللبن، ومنه قولُ الشاعر: [الوافر]

أَلا بَلِّـــغ بَنِـــي شَـــيْبَانَ عَنَّـــا فَقَـدْ جَلَبَـتْ صَـرَامِ لَكُـمْ صَـرَاهَا

(صَرَامِ) مثلُ: حَذَامِ ورَقَاشِ، اسمٌ من أسماء الحرب.

و(صَرَاها)؛ أي: بقيّة لبنها. وقالت الخنساء:

فَلَـمْ أُمْلِـكْ غَـدَاةَ نَعْـيّ صَـخْرٍ سَـوَابِقَ عَبْـرَةٍ حُلِبَـتْ صَـرَاهَا

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الصَّرَى الماءُ القديمُ الْمُكْثِ.

وَحَكَى أبو عمرو الشيبانيُّ، يُقَالُ: صَرَت الإبل أعناقَها صَرْيًا؛ أي: نظرتْ ورفعتْ رؤوسَها.

وَأَنْشَدَ:

[الكامل]

وَصَرِيْنَ بِالأَعْنَاقِ فِي مَجْدُولَةٍ وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جدِيدَا

(مَجْدُولة) يعني: أَزِمتها، وَأَنْشَدَ:

[الطويل]

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيُورٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْحَيّ حُضْرُ

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صَادَفْتَ جَوْزَ دَارع غَدَا وَالسَّوَاقِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْغِرُ

(تَنْغرُ)؛ أي: تَمُجُّ.

و(السّواقي): عروقُ الجوف.

وحُكِيَ عن ابن الأعرابيّ، يُقَالُ: صَرَى إذا جَمَعَ، وَصَرَى إِذَا قَطَعَ.

وصَرَى إِذَا بَادَ، وَصَرَى إِذَا تَخَلَّفَ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وهو أيضًا من الأَضْدَاد.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قال ابن الأعرابيُّ: فَلانٌ **يَتَصَحَّنُ** النَّاسَ تَصَحُّنًا، إِذَا طَلَبَ منهم في صحنه لبنًا أو ماءً. وَالصَّحْنُ: الْقَدَحُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: خرجتُ أَتَصَحَّنُ النَّاسَ؛ أي: أطلبُ فضلهم.

وقال ابنُ الأعرابيّ: خرج فَلانٌ يَتَصَحَّنُ أَيضًا، إذا خرج يَتَنَزَّهُ في الأرياف.

وخرج أيضًا يَتَصَحَّنُ النَّاسَ، إِذَا خرج في صُلْحهم. والصَّحْنُ: الإصلاح بين الناس.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الصَّفْحُ**).

قال اليزيدي، يُقَالُ: صَفَحْتُ القومَ أَصْفَحهم صَفْحًا، إذا سَقَيْتُهم فأرويتُهم من أَيِّ شراب كان.

والصَّفْحُ أيضًا أن يسألوك فتمنعهم؛ يُقَالُ: صَفَحْتُهم أَصْفَحهم، إذا رَدَدْتَهم ولم تُجبْهم إلى ما سألوا.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الصَّبْرُ**).

يُقَالُ: صَبَرْتُ بالرجل، أُصْبِرُ به صَبْرًا، إذا كَفِلْتَ به وأطلقتَه. ومنه يُقَالُ للكفيل: الصَّبِيرُ.

والـصَّبْرُ أَيْـضًا مَـصْدَرُ صَـبَرْتُ الرجـلَ، أَصْـبِرُهُ صـبرًا، إِذَا لَزِمْتَـه وَحَبَـسْتَه. ومنـه قولُهم: قَتَل فلانٌ فَلانًا صَبْرًا إذا حبسه وأمسكه فقُتِلَ. وفي الحديث: " **اقْتُلُوا الْقَاتِلَ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ** "[1].

---

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٥٤/١) ، والبيهقي (٥٠/٨ ، رقم ١٥٨٠٩) .

حَرْفُ الضَّادِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الضِّدُّ في كلام العرب خلافُ الشيء، كما يُقَالُ: الإيمانُ ضِدُّ الكفرِ، والعقلُ ضِدُّ الْحُمْق، والعلمُ ضِدُّ الجهلِ. وفي القرآن: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم:٨٢]؛ أي: أضدادًا؛ لأن أوّلَ الكلام: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾؛ أي: عونًا أراد خلافَ الْعِزِّ حين ذكره في الآية التي قبلها: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾﴾ [مريم:٨١].

قال: وزعم بعضُ الناس أن بعضَ العرب تجعل الضِدَّ مثل النِّدِّ. وَنِدُّ الشيء شِبْهُه، وَمِثْلُه وَعِدْلُه.

قال، ويقولون: هو يُضَادُّني في ذلك المعنى؛ أي: يماثلني ويشاكلني.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أعرفُ ذلك.

وَقَال قُطْرُبُ: الضدُّ الْمُضَادُّ المخالفُ، والضدُّ أيضًا الْمِثْلُ. يُقَالُ: هو ضِدُّه ومثلُه. وقالوا: ضِدٌّ، وَضَدِيدٌ، وَنِدٌّ، وَنَدِيدٌ، وَقَدْ ضَادَّني وَنَادَّني.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الضَّرَّاءُ)**.

قَالَ التَّوَّزِيُّ: الضَّرَّاءُ مَا بَطَنَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: هو يَمْشِي الضَّرَّاءَ؛ أي: في الصحراء بارزًا ظاهرًا. وهو يَمْشِي الضَّرَّاءَ، إذا مَشَى الْخمَرَ لِيَخْتِلَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ومعنى يمشي الْخَمَرَ؛ أي: في الشجر مُسْتَتِرًا به.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: الخَمَرُ المطئمنُّ من الأرض.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لزهير في الاستتار[1]: [الوافر]

فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللهِ عَدُّوا مَخَازِيَ لا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الإضعاف)**.

---

(١) انظر: الديوان ١/١٦.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَضْعفَ الرَّجلُ، إذا كَثُرَتْ إبِلُه، وَفَشَتْ صَيْعَتُه، وَانتشرتْ. وَيُقال: أَضْعَفَ الرجلُ، إِذَا أَهْزَلَ؛ أي: هُزِلَتْ أمواله وَضَعُفَتْ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ولا أرى الإضعاف بمعنى: الكثرة والنَّماء إلا من قولهم: هذا ضِعْفُ هذا؛ أي: بوزن مِثْلَيْه. وقد أضعفتُ لك المالَ؛ أي: أَضَفْتُ إليه مثلَه، وضاعفتُه مضاعفةً.

فَأَمَّا ضَعَّفْتُه بالتشديد، فجعلته أضعافًا. وقد قُرِئَ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] و(يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ)[1].

وأمَّا قولُهم أَضْعَفَ الرجلُ، إذا أَهْزَلَ فمن الضَّعْف.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِضْبَابُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وقُطْرُب: يُقَالُ: أَضَبَّ القومُ، يُضِبّون إِضبابًا، إذا تكلّموا وأفاضوا في الحديث. وَأَضَبُّوا يضِبّون إضبابًا، إِذَا سكتوا وأمسكوا عن الحديث.

قال اللغويُّ: وكذلك الإضباء.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: أَضْبَأَ القومُ يُضْبِئون إذا تكلّموا وأضبئوا يُضْبِئون، إذا سكتوا. وأبي الأصمعيّ الإضباء.

قال: ومعناه كأنهم صاروا كالضِّباب في الركود إذا سكتوا، وفي الكثرة والانتشار إذا تكلّموا وأفاضوا في الحديث.

---

(١) اختلفوا في تشديد العين وتخفيفها ورفع الفاء ونصبها وإسقاط الألف وإثباتها من قوله جل وعز : " فيضاعِفُه " .

فقرأ ابن كثير " فَيُضَعِّفُه " برفع الفاء من غير ألف في جميع القرآن ، وفي الحديد مثله رفعًا ، وكذلك : " يُضَعِّفُ " ، و " يضعِّفُه " ، و " مضعَّفَة " ، " ويُضَعِّفْ لها " و " يضَعِّفُ لمن يشاء " وما أشبه ذلك ، كله بغير ألف .

وقرأ ابن عامر : " فَيُضَعِّفَهُ بغير ألف مُشدَّدًا في جميع القرآن ، ووافقه عاصم على النصب في الفاء في : " فيضاعِفَه " إلا أنه أثبت الألف في كل القرآن . وكان أبو عمرو لا يسقط الألف من ذلك كله في جميع القرآن إلا في سورة الأحزاب ، قوله : " يُضَعَّفْ لها العذاب " فإنه بغير ألف .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي ذلك كله بالألف ، ورفع الفاء .

قال أبو علي : للرفع في قوله : " فيضاعفه " وجهان : أحدهما : أن تعطِفَه على ما في الصلة، والآخر : أن تستأنفه . [الحجة للقراء السبعة ٢/٣٤٤]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ **الأَضْدَاد** قولُهم: ضَاعَ فُلانٌ، من الضِّيَاع، وضاعَ الشيءُ إذا ظهر وبدا. وانْضاع الْفَرْخُ إذا تحرَّك فِي كِنِّه. كما قال الهُذَليُّ[١]: [الطويل]

فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا ... أَحَسَّا دَوِيَّ الريح أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

ومن ذلك قولُهم: تَضَوَّعَتْ رِيحُ المسك، إذا فاحتْ.

ومنه قولُ امرئ القيس[٢]: [الطويل]

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

قال ابْنُ نُمَيْر الثَّقَفِيُّ[٣]: [الطويل]

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرات

وَيُقَال: ضاعَ الطِّيبُ، يضُوع ضَوْعًا، إذا فاحَ وظهرتْ رِيحُه.

وضاعت الرِّيحُ الغصنَ، تَضُوعُه ضَوْعًا، إِذَا مَيَّلْته.

ويُقال: هذا أمرٌ لا يَضُوعني؛ أي: لا يُثْقِلني.

قال اللغويُّ: وَأَمَّا أَنا فلا أرى هذا من الأضْدَاد؛ لأن شرط الأضْدَاد أن تكون الكلمةُ الواحدةُ بعينها تُسْتَعمل في معنيين متضادّين. من غير تغيير يدخل عليها.

وقولهم: ضاعَ يضيع من الضَّياع، إنما الألفُ فيه منقبلةٌ عن ياء.

يُقَالُ: ضاعَ يضيع ضَيَاعًا وضَيْعَة.

وقولهم: ضاع إذا ظهر، الألفُ فيه منقبلةٌ عن واو.

يُقَالُ: ضاعَ يضُوع ضَوْعًا، إذا حَكَيْتَ هذا عن نفسك قلتَ: ضُعْتُ بِضَمِّ الضاد، وأنا أضوع. وإذا حَكَيْتَ عن نفسك الضَّيَاع قلت: ضِعْتُ، بكسر الضاد، وأنا أضيع. وبينهما بَوْنٌ.

---

(١) انظر: سمط اللآلئ ١/٢٧٦.

(٢) انظر: الديوان ١/٤٠.

(٣) البيت لمحمد بن عبد الله النميري الثقفي يشبب بزينب أخت الحجاج بن يوسف، انظر المقاييس: (٣/ ٣٧٣)، والجمهرة: (٣/ ٩٤)، واللسان والتاج (ضوع) ولما طلبه الحجاج فر إلى اليمن.

ولكن من **الأضْدَاد** عندي قولُهم: **ضَيَّعْتُ** الرجلَ، أضيّعه تضييعًا، إذا قَصَّرْتَ في أمره حتى يَضِيعَ وَتَفْسُدَ حالُه. وَضَيَّعْتُ الرَّجلَ، أضيّعه تضييعًا، إذا وهبتَ له ضَيْعَةً يَعيش بها، وجعلتَه في ضَيْعَة يُعالج فيها.

وَمِنَ الأضْدَاد: (**الضّغُوث**).

قال قُطْرُب، يُقَالُ: نَاقةٌ ضَغُوثٌ، وهي التي يُشَكُّ في سمَنِها، فَيُلْمَس سَنَامُها، فَيُعْلَمُ أَبِهَا طِرْقٌ أم لا.

يُقَالُ منه: ضَغَثْتُ الناقةَ، أَضْغَثها ضَغْثًا، فَهِي ضَغُوثٌ، (فَعُول) بمعنى: (مفعولة).

والضَّغُوث أيضًا: الذي يَضْغَثُ السّنَامَ؛ أي: يَلْمَسُه، ليبصر ذلك، (فَعُول) بمعنى: (فاعل).

حَرْفُ الطَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَطْلَبْتُك إِطْلابًا؛ أي: أجبتُك إلى ما طلبتَ. وأَطْلَبْتُك إطلابًا؛ أي: حملتُك على أن تطلب، ويقال: ماء مُطلبٌ، إذا كان بعيدًا يُكَلِّفُ أَهْلَه الطَّلَبَ.

قال ذو الرُّمَّة يذكرُ إبلا من إبل كَلْب، وإبلُهم سودُ الألوان[1]: [البسيط]

أَضَــلَّهُ رَاعِيَــا كَلْبِيَّــةٍ صَــدَرَا   عَنْ مُطْلِبٍ وَطُلَى الأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ

وَكَلْبٌ: قبيلةٌ ضخمةٌ من اليمن.

و(الكلبية): إبلٌ من إبلهم.

قال أبو نَصْر: (مُطْلِب) اسمُ بئر بعينها.

وقال غيرُه: الْمُطْلِبُ: الماءُ الذي تباعد مرعاه.

يُقَالُ: بَعُد المَاءُ منهم حتى ألجأهم إلى طَلَبِه.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الطُّلُوعُ)**.

يُقَالُ: طَلَعْتُ في الجبل، إذا أقبلتَ فيه، وَطَلَعْتُ إِذَا أدبرتَ أيضًا.

وَطَلَعْتُ عَلَى صاحبي، إذا أَقبلتَ عليه. وَطَلَعْتُ أَيْضًا، إِذَا أَدْبرتَ عنه. والمصدرُ الطُّلوعُ.

وكان أبو مسعود الْحِرْمازيّ يقول: أريد أن أطلُعَ؛ أي: أريد أن أخرج إلى كاظمة؛ أي: سَفْوان، وكان من أهلها.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْم، أَطْلُع طُلوعًا، إِذَا غِبْتَ عنهم حتى لا يَرَوْك، وَطَلَعْتُ إليهم، إذا أقبلت إليهم حتى يَرَوْك.

وَقَال الأَثْرَمُ: سمعتُ أعرابيًّا من كلب يقول: طلعتُ على صاحبي، إذا أقبلت عليه، وَطَلَعْتُ عن صاحبي؛ أي: أَدبرتُ عنه.

ويُقال: طَلَعَ الرجلُ، إذا بدا شخصُه.

وطَلَعَ في الجبل، إِذَا عَلاه.

---

(١) البيت لذي الرمة ١/١١.

وَطلع الهلالُ، إذا بَدَا طُلوعًا.

وَطَلَعَ النخلُ طُلُوعًا، إِذَا نبت طَلْعُه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الطَّاحِي).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وقالوا: الطَّاحِي الْمُنْبَسِطُ، والطَّاحِي الْمُشْرِفُ.

قال: ولا أعرف الْمُشْرِف.

وَفَرَسٌ طَاحٍ: مُتَّسِعُ الْمَذْهَبِ، يَنْبَسِطُ فِي الْجَرْيِ. وَقَمَرٌ طَاحٍ: مُتَّسِعُ النور، مالئ نورُه لكل مكان كالقمر الباهر.

قال: ومنه قولُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَة[1]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْر حَانَ مَشِيبَ

أي: ذهب بك وتباعد.

وَقَال قُطْرُبُ: الطَّاحِي: الْبَاسِطُ. يُقَالُ: طَحَاهُ، يَطْحَاه، وَيَطْحُوه، طَحْوًا وطُحُوًّا؛ أي: بَسَطَه، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٦]؛ أي: بسطَها.

والطَّاحِي: الْمَبْسُوطُ أيضًا. يُقَالُ: طَحَوْتُه أطحوه طَحْوًا؛ أي: ضربتُه فصرعتُه.

وَالطَّاحِي: الْمُنْبِسطُ أيضًا بنفسه. يُقَالُ: ضربتُه حَتَّى طَحَا، يَطْحُو طَحْوًا؛ أي: انْبَسَطَ وَانْبَطَحَ.

وَيُقَال: فَرَسٌ طاحٍ؛ أي مُشْرِف. قال: وقالوا في يمين لهم: لا والقمرِ الطَّاحِي؛ أي: المرتفع.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الطَّبْخُ).

---

(١) هذا البيت لعلقمة الفحل. وهو علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات. وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه.

شرح ديوانه الأعلم الشنتمري، قال في خزانة الأدب: كان له ولد اسمه عليّ يعد من المخضرمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره.

انظر: الديوان (١/١٣١)، وحاشية الدسوقي (١/٤٦٨) شروح، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/١٧٣) والمحكم والمحيط الأعظم (٣/٤٢٦) وتاج العروس (٢٣/٣٢٩) شرح شافية ابن الحاجب (٢/٣٤٦) ولسان العرب (١٥/٤) ومقاييس اللغة (٣/٤٤٥) ومفتاح العلوم (١/٨٦) والإيضاح (١/٧٣) وخزانة الأدب (٤/٣٦٠) ومعاهد التنصيص (١/١٧٣).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: طَبَخْتُ اللحمَ، إذا شويته في تَنُّورٍ، أو في إِرَةٍ، وَالإِرَةُ حفرةٌ في الأرض يُشْتَوى فيها وَيُخْتَبَز. وطَبَخْتُه أيضًا، إذا طَبَخْتَه في الْقِدر، أَطْبُخه طبخًا. فيها جميعًا.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ في قول العجاج[1]: [الرجز]

بِاللــه لَوْلا أَنْ يَحُشَّ الطُّبَّــخُ
بِيَ الْجَحِيمَ حَيْثُ لا مُسْتَصْرَخُ
لَعَــلِــمَ الْجُهَّـالُ أَنّــي مِفْنَخُ

قال: (الطُّبَّخُ) هاهنا: الشَّاوُونَ. ومنه قولُه: طَبَخَتْهُ الْحُمَّى؛ أي: شَوَتْه، تَطْبُخه طبخًا. وَطَبَخَتْه الشمسُ، وَطَبَخَتْه السَّمُومُ.

قال الأَخْطَلُ[2]: [الكامل]

وَلَقَــدْ تَــأَوَّبُ أُمَّ جَهْــمٍ أَرْكُبًــا ... طَبَخَــتْ هَــوَاجِرُ لَحْمَهُــمْ وَسَــمُومُ

أي: شَوَتْ. و(الهواجر): حَرُّ أنصاف نهار الحَرِّ.

و(الأركب): جَمْعُ: رَكْب، والرَّكبُ: الْجَمَاعةُ على إبل.

يُقَالُ: مَرَّ بِنَا رَكْبٌ مِن الناس، وَأَرْكُوبٌ وَرُكْبَانٌ، وَلا يُقَالُ لهم: إذا كانوا على الخيل رُكْبَانٌ، ولكن فُرْسَان. وكذا قَالَ الأَصْمَعِيُّ وغيره.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الطَّعُومُ)**.

قَالَ قُطْرُبُ: الطَّعُوم: اللبنُ الذي تجد طَعْمَه، وَلا دَسَمَ فِيه، (فعول) بمعنى: (مفعول). والطَّعُوم: الذي يَطْعَمُ ذلك، وغيرُه كَثِيرٌ، (فعول) بمعنى (فاعل).

وقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الطَّعُومُ أيضًا من النُّوقِ: التي يشك الناسُ أن فيها نِقيًا، فهذا أيضًا (فعول) بمعنى (فاعل).

وقال غيرُه: نَاقةٌ مُطْعِمٌ، إذا كان بها نِقْيٌ.

قَالَ قُطْرُبُ: وَمِنَ الأَضْدَاد الطَّرْطَبَة. يُقَالُ: طَرْطَبَ بِالضَّأْنِ، يُطَرْطِبُ بِهَا طَرْطَبَةً، وهو دعاءٌ لها بالشفتين حين تدعوها إليك.

وبعضُهم يقول: طَرْطَبَ بها طرطبةً إذا زَجَرَها.

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ١/٣٧٥.

(٢) انظر: الديوان ١/٢٦٥.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الطَّرِيقُ).

قال الأصمعيُّ: الطَّرِيق النخلُ الذي يُنَالُ باليد في أكثر اللغات.

وقومٌ من العرب يقولون: الطَّرِيقُ من النخل الذي يَفُوتُ الْيَدَ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ[1]: [المتقارب]

وَكُـــلِّ كُمَيْـــتٍ كَجِـــذْعِ الطَّرِيـــقِ   يَـــرْدِي عَلَـــى سَـــلِطَاتٍ رُثُـــمْ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (المُطَرِّف).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شاةٌ مُطَرَّفَة، وهي التي اسْودّت أطرافُ أذنيها وسائرُها أبيضُ. وشاةٌ مُطَرَّفَة أيضًا، وهي التي ابيضَّت أطرافُ أذنيها وسائرُها أسْودُ.

---

(١) انظر: المعاني الكبير ١/١١١.

حَرْفُ الظَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الظَّنُّ يكون شكًّا، ويكون يقينًا. فمن الشك قولُه جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، فهؤلاء شُكَّاكٌ. وقوله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: ١٤]؛ أي: لن يرجع إلى ربه.

وقوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم: ٢٨]، وقوله: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢]؛ أي: تَوَهَّمُوا ذلك. ومنه قول الشاعر[1]: [المتقارب]

فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الْحُروبَ ... بِأَنْ لا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

أي: من تَوَهَّم.

ومن الظنّ: اليقين، قولُ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦]؛ أي: يستيقنون؛ لأن الله تعالى لا يمدح الشُّكَّاك في لقائه. وكذلك في صفة من وَجَبَتْ له الجنَّةُ: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة: ١٩ - ٢٠] يريد: أيقنتُ، ولو كان شاكًّا لم يكن مؤمنًا.

وقال ابن عباس في قوله جل وعز: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٩]؛ أي: يعلمون، وكذلك قولُه: ﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾﴾ [فصلت:٤٨]؛ أي: علموا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأما قوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٨] فأظنه أيضًا يستيقن.

قَالَ الشَّاعِرُ في الظنّ اليقين[2]: [الكامل]

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ ... يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ

---

(١) البيت للخنساء، الديوان ١/٦٤.

(٢) البيت لابن مقبل، وانظر: الديوان ١/١٢٥.

(الجوائز): التي تجوز البلادَ؛ أي: تقطعها. يقول: يقيني بهم كعسى. وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ لِدُرَيْد بْنِ الصِّمَّة[1]: [الطويل]

وَقُلْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي الصَّيْدَاءِ وَالْقَوْمُ شُهَّدِي

عَلانِيَةً ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُم فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أي: تَيَقَّنُوا. وَأَنْشَدَ قُطْرُب لِعُمَيْر بن طارق الْحَنْظَلِيّ[2]: [الطويل]

بِأَنْ تَعْتَرُوا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فِيكُمُ وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مُرَجَّمَا

قال: إنما أراد اليقينَ، فلو كان شكًّا لكان المعنى ضعيفًا؛ لأن الظن إذا كان شكًّا فهو غيبٌ مُرَجَّم، وَأَنْشَدَ لعديّ بن زيد العِبَاديّ: [المنسرح]

أَرْفَعُ ظَنِّي إِلَى المليك وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ لا يَنَلْهُ الضُّرُّ

كأنه يريد يقينه وإيمانه عنده.

وقال أبو ذُؤَيْب الْهُذَلِيّ[3]: [الخفيف]

رُبَّ أَمْرٍ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَّفْتُهَا بِظُنُونِ

يريد: كشفتُها بيقين، وإلا ضعُفَ المعنى. وقال أَوْس بن حَجَر[4]: [الطويل]

وَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطُ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفُ

قَالَ قُطْرُبُ: كَأن المعنى مستيقن العِلْم؛ لأنَّ الظَّنَّ الذي هو شك لا يكون مُسْتَيْقِنًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقُرِئَ في القرآن: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]؛ أي: ببخيل، و(بظنين)[5]؛ أي: بمُتَّهَم، مِنَ الظِّنَّة؛ أي: من التُّهْمَةَ، وَهُوَ مِنَ الظَّنِّ الشَّكّ، وَقَدْ رُوِيَ الظنُّ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: وَأَنْشَدَ أبو زيد: [الرجز]

---

(١) انظر: العقد الفريد ٢/٢٦٩.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٣.

(٣) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٣.

(٤) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٤.

(٥) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر وحمزة: (بضنين) بالضاد. قال أبو علي: معنى (بظنين) أي: بمُتَّهمٍ، وهو من ظننت التي بمعنى: اتهمت، ولا يجوز أن تكون هي المتعدية إلى مفعولين، ألا ترى أنه لو كان منه لوجب أن =

إِنَّ الْحَمَـاةَ أُولِعَـتْ بِالْكَنَّهْ
وَأَبَــتِ الْكَنَّــةُ إلا ظِنَّـــهْ

أي: إلا تهمة لها. ومنه يُقَالُ: بِئرٌ ظَنُونٌ، للتي لا يوثق بدوام مائها. ومنه قول الشاعر: [الوافر]

كِـلا يَـوْمَيْ طُوَالَـةَ وَصْـلُ أَرْوَى ظَنُـــونٌ آنَ مُطَّـــرَحُ الظَّنُـــونِ

ورجلٌ ظنونٌ: لا يوثق بما عنده ولا يخبره.

قال زهير: [الوافر]

أَلا بَلِّــغْ لَــدَيْكَ بَنِــي تَمِــيمٍ وَقَــدْ يَأْتِيــكَ بِــالْخَبَرِ الظَّنُــونُ

يقول: ربما صدق الكذَّابُ الذي لا يوثق بما عنده، وَلا يُتَيَقَّنُ خبره، فَيُبْطِلُ مَا حَرَّبوا من كَذِبه صِدقَهُ.

وقال الطِّرِمّاحُ الطَّائيُّ يذكرُ نوىً مُفرِّقَة: [الطويل]

تُفَـرِّقُ مِنَّـا مَـنْ نُحِـبُّ اجْتِمَاعَـهُ وَتَجْمَـعُ مِنـا بَـيْنَ أَهْـلِ الظَّنَـائِنِ

أي: التُّهَم. والنَّوَى: النية؛ أي: الوجهُ الذي يذهبون فيه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الْمُتَظَلِّم**).

يُقَالُ: تَظَلَّمَ الرجلُ تظلّمًا، إذا كان مظلومًا فشكا ظُلامَتَه، وهو متظلِّم. وَتَظَلَّمَني تظلّمًا؛ أي: ظَلَمَني. فالمتظلِّمُ المظلومُ. والمتظلِّم الظالمُ.

وقال التَّوَّزِيُّ: يُقَالُ: تظلمتُ الرجلَ أَيْضًا؛ أي: تظلَّمتُ منه. وتظلّمتُ أيضًا: أقررتُ بالظلم، وصَبَرْتُ عليه. وَأَنْشَدَ: [الكامل]

كَانَـتْ إِذَا غَـضِبَتْ عَلَـيَّ تَظَلَّمَـتْ وَإِذَا كَرِهْـــتُ كَلامَهَــا لَــمْ تَنْقَــلِ

=

يلزمه مفعول منصوب؟ لأن المفعول الأول كان يقوم مقام الفاعل إذا تعدى الفعل إلى المفعول الأول، فلابدّ من ذكر الآخر، وفي أن لم يذكر الآخر دلالة على أنه من ظننت التي معناها: اتهمت، وعلى هذا قول عمر: أو ظنين في ولاءٍ. وكان النبيّ صلى الله عليه يُعَرَفُ بالأمين وبذلك وصفه أبو طالب في قوله: إنّ ابن آمنةَ الأمينَ محمدًا.

ومن قال: (بضنين) فهو من البخل، قالوا: ضَنِنْتُ أَضَنُّ، مثل مَذِلْتُ أَمْذَلُ، وهو مَذِلٌ ومذيلٌ، وطبَّ يَطَبُّ فهو طبيبٌ، والمعنى: إنه يخبر بالغيب فيبثه ولا يكتمه، كما يمتنع الكاهن من إعلام ذلك حتى يأخذ عليه حلوانًا. [الحجة:٦/٣٨٢]

أي: لم (تنفعل) من القول؛ يعني: لم تتكلم. و(تظلّمتْ)؛ أي: أَقَرَّتْ بالظلم. وقال ابنُ الأعرابي: (تظلَّمتْ): هاهنا معناه: ظَلَمَتْ نفسَها.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ للنابغة الجعدي في المتظلم بمعنى الظالم: [الطويل]

وَمَا شَعَرَ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ الْمُتَظَلِّمِ

أي: الظالم.

وقال الآخر: [الطويل]

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ الله الذِي هُوَ غَالِبُهْ

أي: ظَلَمَني حقي. وقال اليربوعي: [الوافر]

فَهَلا غَيْرَ عَمِّكُمُ ظَلَمْتُمْ إِذَا مَا كُنْتُمُ مُتَظَلِّمِينَا

أي: ظالمين.

وَأَنْشَدَ أبو عمرو لِلْمُخَبَّل: [الطويل]

وإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ أَقَرَّ وَنَأْبَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

أي: الظالم.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **الظَّهْرُ** من الإنسان وغيره معروفٌ، وهو خِلافُ الوجه.

والظَّهْرُ أيضًا: الوجهُ، ومنه قولُهم: ظَهْرُ السماء لوجهها، وَظَهْرُ السفينة مِمَّا يلي الماءَ منها، وهو وجهها وبطنها. وفي التَّنْزيل: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٢-١٣]. وقالوا في قوله تقدَّستْ أسماؤه: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٣٣]؛ أي: على وجه البحر. ويقال: قرأت القرآن على ظَهْرِ اللسان، وعن ظَهْرِ القلب. وقال أبو ذُؤَيْب: [الطويل]

وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لا شَوَى لها إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلاتُهَا

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الظِّهْرِيُّ**).

يُقَالُ: اتخذتُ الشيء ظِهْرِيًّا؛ أي: رميتُه وراء ظَهْرِي، وَنَبَذْتُه، ولم أعبأ به. ومنه قولُهم: ظهرت بحاجتي؛ أي: جعلتَها ظِهْرِيًّا وراءَ ظهرك. وفي التَّنْزيل: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] نُرَاهُ من هذا، والله أعلم.

ويُقال: اتخذتُ بعيرًا ظِهْرِيًّا؛ أي: استظهرتُ به ليوم حاجتي إليه. ومنه قولُهم: فلانٌ ظَهِيري؛ أي: مُعِيني، والظَّهِيرُ الْمُعِينُ.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الظَّاهِرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: النَّعمةُ ظاهرةٌ عليه؛ أي: لازمةٌ لَهُ، بَاديةٌ عنده.

والعارُ ظاهرٌ عنه؛ أي: زائل عنه ساقط. ومنه قولُ أبي ذُؤَيْب: [الطويل]

وَعيَّرهَــا الْوَاشُــونَ أَنِّــي أُحِبُّهَــا   وَتِلْـكَ شَـكَاةٌ ظَـاهِرٌ عَنْـكِ عَارُهَـا

أي: زائل ساقط عنك.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الظَّئُورُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: ناقةٌ ظَئُورٌ، وهي التي تُعْطَفُ مع أخرى على ولد غيرهما.

ويُقال: ظَأَرْناها على الْحُوَارِ.

والظَّئُورُ أيضًا: الذي يفعل ذلك كثيرًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لا تَقْبَلُ النِّصْفَ طَائِعًا   وَلكِــنْ مَتَــى تُظْـأَرْ فَإِنَّـكَ رَائِــمُ

ويُقال: ظُئِرت الناقةُ فهي مَظْؤورَةٌ، إذا عُطِفتْ على ولد غيرها. وهي ظِئْرٌ، والجمعُ: ظُؤَارٌ، بضمّ الظاء، وهو أحدُ ما جاء من الجمع مضمومَ الأوّل. يُقَالُ: نُوقٌ ظُؤَارٌ وَأَظْآرٌ.

قال الراجز: [المديد]

بَـــيْنَ أَظْـــآرٍ بِمَظْلُومَـــةٍ   كَـــسَرَاةِ الـــسَّاقِ سَـــاقِ الْحَمَـــامِ

حَرْفُ العَيْنِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، والتَّوَّزيُّ: يُقَالُ: عفا الشيءُ إذا دَرَسَ، وَعفا إِذَا كَثُرَ. وقد عَفَا شَعَرُه، يعفو، إِذَا كَثُرَ. وَعَفَا النباتُ. وفي القرآن: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف: ٩٥]؛ أي: كثروا. ومنه: عَفَا شَارِبُه؛ أي: كثر. وأعفاه؛ أي: تركه حتى كَثُرَ.

وفي الحديث: " **حُفُّوا الشَّوَارِبَ، وَاعْفُوا اللِّحَى** "[1].

وقال امرؤ القيس في معنى الدُّرُوس[2]:

[الطويل]

فَتُوضِحَ فالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

قَالَ قُطْرُبُ: ويجوز أَنْ يَكون قوله: (لم يَعْفُ)؛ أي: درس وذهب، ولم يبق ولم يكثر. ويجوز أن يكون أي: (لَمْ يَعْفُ)؛ أي: لم يكثر.

وقال لبيد[3]: [الكامل]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلها فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

أي: دَرَسَتْ.

قَالَ قُطْرُبُ، وَيُقال: عَفَوْت صوفَ الشاة، إذا أخذته.

وَعَفَتْ وَفْرَةُ الرجلِ، إذا كَثُرَتْ، وَعَفَا وَبَرُ النَّاقةِ كذلك.

وقال أبو عمرو: عَفَا عَفَاءً، إِذَا دَرَسَ، وَعَفَا عَفْوًا إِذَا كَثُرَ. ومنه يُقَالُ: عَفَا ظَهْرُ البعير، إِذَا سَمِنَ وكثر لحمُه.

قَالَ الشَّاعِرُ[4]: [الوافر]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٢/١ ، رقم ٢٥٩) ، والترمذي (٩٥/٥ ، رقم ٢٧٦٣) وقال : صحيح . والنسائي (١٦/١ ، رقم ١٥) . وأخرجه أيضًا : أبو عوانة (١٦١/١ ، رقم ٤٦٦) .

(٢) انظر: الديوان ١٦/١.

(٣) انظر: الأغاني ٣٤٨/١٥، وجمهرة أشعار العرب ١٣٦/١، وجواهر الأدب ٢٩٢/١.

(٤) انظر: الجيم ١٦٠/١.

عَلَى آثارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَـاءُ

قال التَّوَّزيُّ: يُقَالُ: عَفَا شَعَرُه، إذا كثر. وَعَفَتْ لحيتُه؛ أي: كثرت.

وَعَفَا شَعَرُه أيضًا؛ أي: ذَهَبَ، ومن ذلك قول محمد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، لعُمَرَ بن عبد العزيز لِمَا حَالَ مِنْ جِسْمِكَ، وَعَفَا مِنْ شَعَرِكَ؛ أي: نقص وذهب.

وَمِنَ الأضْدَاد: (عسى).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقُطْرُب: عَسَى تكون شَكًّا مَرّة، ويقينًا أخرى.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]. و(عسى) في القرآن واجبةٌ.

قال ابن عباس رحمه الله: هي واجبة من الله.

وكذلك قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]. وكلُّ ما في القرآن من ذلك فهو واجبٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ومنه قولُ ابن مُقْبِل[1]: [الكامل]

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ   يَتَنَازَعونَ جَوَائِزَ الأمْثَالِ

أي: ظني بهم كيقين.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِمَّا جاء في الشكّ في معنى لَعَلَّ قولُ الشاعر[2]: [الوافر]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ   يَكُونُ وَرَاءه فَرَجٌ قَرِيبُ

يريد بعده.

ويُقال: عَسِيتُ أن أفعل كذا وكذا، ولا يُصْرَفُ في المستقبل، ولا يُبْنَى منه اسم الفاعل، معناه: كِدْتُ أفعل.

---

(١) انظر: الديوان ١/١٢٥.

(٢) قائله: هدبة بن خشرم العذري، قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله. وهو من قصيدة يائية من الوافر. انظر: ابن الناظم ص٦٢، ابن عقيل ١/ ١٧٨، السندوبي، الأصطهناوي، والأشموني ١/ ١٢٩, المكودي ص٣٨، وابن هشام ١/ ٢٢٤, وأيضا ذكره في المغني ١/ ١٢٣، والسيوطي ص٣٥, وأيضا ذكره في همع الهوامع ١/ ١٣٠، والشاهد رقم ١٥٠ في خزانة الأدب، وابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ١١٧، وسيبويه ج١ ص٤٧٨, والمقتضب للمبرد ٣/ ٧٠.

ومنه قولُ الشاعر[1]: [الطويل]

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ عَاشِقُ

وَمِنَ الأَضْدَادِ: (عَسْعَسَ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: عَسْعَسَ الليلُ، إذا أقبل. وَعَسْعَسَ الليلُ، إذا أدبر. وَأَنْشَدَ في معنى الإقبال: [الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُنَّ عَسْعَسَا

وَرَكِبَتْ مِنْهُ بِهِمًا جِنْدِسَا

وقال عِلْقَةُ بن قُرْط التَّيْمي فِي الإقبالِ أيضًا: [الرجز]

قَوَارِبًا مِنْ عَيْنِ فَلْجٍ نُسَّسَا

مُدَّرِعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسْعَسَا

وقال ابن عباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير: ١٧] قال: أدبر.

وقال غيره: أَظْلَمَ.

وقال آخرون: أقبل. والله أعلم.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وقال الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ في الإدبار: [الطويل]

وَمَاءٍ قَدِيمٍ عَهْدُهُ مَا يُرَى بِهِ سِوَى الطَّيْرِ قَدْ بَاكَرْنَ وِرْدَ الْمُغَلِّسِ

وَرَدْتُ بِأَفْرَاسٍ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ فَوَارِط فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسْعِسِ

فجعله بمعنى المدبر بقوله: (في أعجازِ ليل). وكذا رواه أَبُو حَاتِمٍ (فَوارِط)، ورواه التَّوَّزِيُّ (مَفَارِيطَ). وهم المتقدّمون في الروايتين جميعًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أظن أن الْمُعَسْعِسِ معنى أكثرَ من الاسوداد، يُقَالُ: عَسْعَسَ الليلُ، إذا اسْوَدَّ وأظلم.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وليس الأمرُ كما ظنّ، فقد أنشد قُطْرُب لِعلْقَةَ بْنِ قُرْطِ التَّيْمي: [الرجز]

حَتَّى إذا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا

---

(١) البيت لقيس بن الملوح، وانظر: مصارع العشاق ١٩٧/١. وقيل إنه لجميل بن معمر العذري صاحب بثينة، وأورده أبو تمام في الحماسة.

وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُها وَعَسْعَسَا

فهذا لا يحتمل أن يكون المعنى فيه إلا أدبر؛ لأن من المحال أن يقول: انجاب عنها ليلها وأظلم، إنما ينجاب بالضوء.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْعَنْوَةُ**).

يُقَالُ: أخذتُه عَنْوَةً؛ أي: قَهْرًا وَغصبًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وأهل الحجاز يقولون: العَنْوَةُ: الطاعةُ. أخذتُه عَنْوَةً؛ أي: طاعةً.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقُطْرُبُ[1]: [الطويل]

هَلَ أَنْتَ مُطِيعِي أَيّها الْقَلْبُ عَنْوَةً ... وَلَمْ تُلْحَ نَفْسٌ لَمْ تُلِمْ في اخْتِيَالِهَا

(لَمْ تُلِمْ)؛ أي: لم تأتِ ما تُلامُ عليه، ألامَ الرجلُ يُلِيم، إذا أتى ما يُلامُ عليه.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لكثير[2]: [الطويل]

تَجَنَّبْتَ لَيْلَى عَنْوَةً أَنْ تَزُورَهَا ... وَأَنْتَ امْرُؤٌ في أَهْلِ وُدِّك تَارِكُ

(عنوة)؛ أي: طائعًا.

و(تارك) معناه: مُبْقٍ، من قولك: أَبْقَيْتُ عليكَ، وَلا أَبْقَى الله عليه إن أبقى.

وفي القرآن: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الصافات: ٧٨].

قَالَ قُطْرُبُ: وَأَمَّا قولُه: ﴿۞ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] فمعناه: ذَلتْ.

وَيُقَال: ما عَنَتِ الأرضُ بشيء، وما أَعْنَتْ شَيئًا؛ أي: ما أخرجت ولا أنبتت. ولم يَعْنُ زَيدٌ بشيء؛ أي: لم ينطق.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْمُعَبَّدُ**).

قال أبو عمرو: الْمُعَبَّدُ: الْمُذَلَّلُ، كأنه قد صار عبدًا ذليلا.

وَالْمُعَبَّدُ: الْمُكَرَّمُ، كَأَنه يُعْبَدُ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: بعيرٌ مُعَبَّدٌ، إذا كان قد جَرِبَ وهُنِئ حتى انجرد وبرُه. وَطَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، وهو الذي قد انجرد نَبْتُه من كثرة الْوَطْءِ.

---

(١) البيت لكثير، وانظر: الديوان ١٩٠/١.

(٢) انظر: الديوان ١٢٣/١.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَالْعِيسُ فَوْقَ لاحِبٍ مَعَبَّد
غُبْرِ الْحَصَى مُنْفَحِقٍ عَمَرَّدِ

أراد بـ (غير الحصى)؛ أي: غُبْرٌ حَصَاه.

وقَالَ أَبُو الطَّيِّب: ومثلُه:

صَبَحْتُهَا بِهَيْكَلٍ نَهْدِ الْعُجَى

أي: نهد عُجَاه.

وقال بعضُهم: بعيرٌ مَعَبَد؛ أي: مُذَلّل. وبعيرٌ مُعَبَّدٌ، وهو الْمُصْعَبُ الذي لم يُرْكَب ولم يُخْطَمْ.

وَأنشد أبو عمرو في الْمعَبَّد بمعنى الْمَهْنوء بِالقَطِران: [الوافر]

فَأَغْضَيْتُمْ عَلَى أَلَمٍ عُيُونًا كَمَا ضَرَبَ الْمَعبَّدُ بِالْجِرَانِ

وَأَنْشَدَ أيضًا في المعبَّد بمعنى الْمُصْعَب:

مُعَبَّدٌ يَقْرُو بِهَا حَيْثُ اقْتَرَى

(يَقْرُو)؛ أي: يَتتبَع.

وقال حاتم الطائيُّ في المعبَّد بمعنى: الْمعَظَّم الْمُكَرَّم: [الطويل]

تَقُولُ أَلا أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلينَ مُعَبَّدَا

أي: مُعَظمًا، كأنهم يَعْبُدُونَه.

وَيُقال: رجلٌ مَعَبَّد؛ أَيْ: مُكَرَّمٌ يُخْدَم وَيُعَظَّمُ. ورجلٌ مُعَبَّدٌ؛ أي: مُتَّخَذٌ عَبْدًا، أو كالعبد. وقالوا في قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢]؛ أي: اتخذتهم عبيدًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَقُوقُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: زعم شيوخُنا أنه يُقَالُ: فَرَسٌ عَقُوقٌ، وأتانٌ عَقُوقٌ، وهي الحامِلُ. وكذلك فَرَسٌ عَقُوق، وأتانٌ عَقُوقٌ، إذا كانت حائلا.

قال عبد الواحد: وقد حكاه قُطْرُب أَيْضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أظن هذا من باب التفاؤل، أن يُقَالُ: للحائل عَقُوقٌ؛ أي: أنها ستصير عَقُوقًا؛ أي: حاملا، إن شاء الله، وجمعُ عَقُوق عُقُقٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

غَدَتْ سِمَانًا وَآبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا ... مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقَا

من الأَضْدَاد: (الْمُعْبِلُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وقُطْرُب، يُقَالُ: أَعْبَلَت الشجرةُ، تُعْبِل إعبالا، إذا سقط ورقها. وأَعْبَلَت تُعْبِل إِعْبَالا، إذا خرج ورقها، واسمُ الورق الْعَبْلُ، وجاء في الحديث: " **فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا، فَهِي لا تُسْرَفُ، وَلا يُعْبِلُ وَرَقُها** "[1]؛ أي: لا يسقط. وقال ذو الرُّمَّةَ: [الطويل]

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِها ... بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

(ذابت): يصف النهار فَنَزَلَ كَاللعاب منها. وَيُقَال: صَقَرَتْه الشَّمْسُ صَقْرًا، إِذَا آلمت دماغه.

و(مربوع): أصابه مطر الربيع. و(الصريمة): مُنْقَطَع الرمل.

و(سُرَّ تَحْتَها)؛ أي: قُطِعَ سُرَرُهم، حتى بقيت السُّرَّة. وقوله: (لا تُسْرَف)؛ أي: لا يقع فيها السُّرْفَة، وهي دودة تبني لنفسها بيتًا من كسور العيدان في أصول الشجر. ومنه قولهم: (أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ).

وقال قومٌ: ليس كل الورق يُسَمَّى: الْعَبْلَ، إِنَّمَا هو من الْهَدَب خَاصَّة؛ نحو: الْمَرْخ، وَالأَثْلِ، والطَّرفاء.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (العروج).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قال سليمان الزبالي الأروق، يُقَالُ: عَرَجَ الْمَلَكُ، إذا صَعِدَ، وَعَرَجَ، إذا نَزَلَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أعرفه بمعنى النزول.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: أَمَّا العروج الصعود فمعروفٌ، يُقَالُ: عَرَجَ في السُّلَّم والدرجة، إِذَا صَعِدَ فيها، يَعْرُج عُرُوجًا، وفي التنزيل: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]؛ أي: تصعد. والْمَعَارِجُ مَعَارِجُ الْمَلائِكَةِ إلى السماء؛ أي: مصاعدهم، والواحد: مِعْرَاجٌ وَمَعْرَج. وقد زعم أهل التفسير أنَّ الْمِعْرَاجَ تنحدر عليه الملائكة، عليها

---

(١) أخرجه النسائي (٥/٢٤٨، رقم ٢٩٩٥)، والبيهقي (٥/١٣٩، رقم ٩٣٩٢).

السلام، من السماء، فَدَلُّوا على أنهم يعرفون العُروج بمعنى الانحدار، والله أعلم. وزعموا أنه هو الذي يعانيه المريض عند موته، ولا حياةَ بعد رؤيته.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْعَيِّنُ**).

قال أبو عمرو: الْعَيِّنُ الْقِرْبَةُ التي قد أَخْلَقَتْ، وتهيأ منها مواضع للتَّثَقُّب، فهي ترشح. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَينِ

يعني: أَنَّهَا تَدْمَعُ كَمَا يرشح الشَّعِيب الْعَيِّن.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وكلُّ موضع من القربة رَشَحَ فهو عَيِّن، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

قَالَت سُلَيْمَى قَوْلَةً لِرِيدِهَا

مَا لابْنِ عَمِّي مُقْبِلا مِنْ سِيدِهَا

بِذَاتِ لَوْثٍ عَيْنُهَا في جِيدِهَا

يعني: قِربَةٌ في موضع عنقها ثقبٌ، وهي تَرْشَحُ منه الماءَ، بالهاءِ، راجعةٌ على العنق.

قال أبو عمر وَالْعَيِّنُ في لغة طيء: الجديدُ. وَأَنْشَدَ للطِرِمَّاح: [الطويل]

فَأَخْلَقَ مِنْهَا كُلّ بَالٍ وَعَيِّنٍ ... وَجِيفُ الرَّوَايَا بِالْمَلا الْمُتَبَاطِنِ

أي: كلّ بالٍ وجديد.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْعَصُوبُ**).

قَالَ قُطْرُبُ: عن يونُس: الْعَصُوبُ الناقةُ التي يُعْصَبُ مَنْخِرُها لِلْحَلْبِ، وَلا تَدِرُّ إِلا على ذلك. وَالْعَصُوبُ الذي يَفْعَل بها ذلك أيضًا.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: عَصَبْتُ الناقةَ أَعْصِبها عَصْبًا، إِذَا عَصَبْتَ فَخِذَيْهَا لِتَدِرَّ. واسمُ ما يُشَدُّ به فَخِذَاها الْعِصَابُ. والناقةُ إِذَا لم تَدِرُّ إِلا على الْعَصْب فهي عَصُوبٌ.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

تَدِرُّونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمُ ... وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلا نَدِرُ

وعَصَبْتُ الشجرة عَصْبًا، إذا شَدَدْتَ أغصانَها لتَعْضِدَها. ومنه قولُ الحجَّاج في كلامه: واللهِ لأعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَة.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَرُوكُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: نَاقةٌ عَرُوكٌ وهي التي يُشَكُّ في سِمَنِها، فيُلْمَسُ سنامُها، لِيُنْظَرَ: أبِهَا طِرْقٌ أم لا، فيُقَال: عَرَكْتُ الناقة، أَعْرُكها عَرْكًا، إذا فعلتَ بها ذلك. وَالْعَرُوكُ الذي يَلْمَسُ ذلك منها كثيرًا.

وزعموا أن من هذا قولهم: فلان لَيِّنُ الْعَرِيكَة، إذا كان سَهْلَ الخُلُق. قال: وأصله من قولهم: لأنت عَرِيكَةُ البعير، إذَا ذَلَّ. وأصل العَرِيكَة السنامُ. فإذا ذهب شحمه من السير قيل له ذلك. وجمعُ عَرِيكة: عَرَائك.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

أَفْنَى عَرَائِكَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ... أَنْ لا تَذُوقَ مَعَ الشَّكَائِمِ عُودَا

أي: شحومها.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَارِفُ).

قُطْرُب، يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ عَارِفٌ؛ أي: ظَاهِرٌ معروفٌ. والعَارِفُ أيضًا الذي يَعْرِف.

والْعَارِفُ في غير هذا: الصَّابِرُ. يُقَالُ: أصيبَ بمصيبة فَوُجِدَ عارفًا؛ أي: صَبُورًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَائِذُ).

قال الأصمعيُّ، يُقَالُ: نَاقةٌ عَائِذٌ، وهي التي معها ولدُها يَعُوذ بها. فهو لفظ (فاعل) بمعنى (مفعول). ونُوقٌ عُوذٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا ... تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

ويُقال: عاذَ الولدُ بأمه، فهو عَائذٌ أيضًا، إذا طاف بها. ومن أمثالهم: (أَطْيَبُ اللَّحْمِ عَوَّذُهُ)، وهو جمع عائذ؛ أي: ما لَصِقَ بالعظم أو أطاف به، كأنه عاذ بالعظم.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَاصِمُ).

قال الأصمعي، يُقَالُ: عَصَمَني فلان، يَعْصِمُني، إِذَا كَنَفَكَ ومنع منك. واعْتَصَمْتُ به، اعتصامًا إذا لجأتَ إليه.

والْعَاصِمُ أيضًا: الْمَعْصُومُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وغيرُه في قول الله جل وَعَزَّ: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود:٤٣]؛ أي: لا معصوم.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (التَّعزِيز).

يُقَالُ: عَزَّرْتُ الْجَاني، أُعزِّره تعزيرًا، إذا أَدَّبْتَه وقَوَّمْتَه تقويمًا، وكذلك عَزَرْتُه. وكذلك عَزَرْتُه بالتخفيف عَزْرًا.

ويُقال أيضًا: عَزَّرْتُه أعزِّره تعزيرًا، وَعَزَرْتُه أعزِرُه عَزْرًا، إذا عَظَّمْتَه وَعَضَدْتَه. وفي التنزيل: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩].

وحُكِيَ عن الفرَّاء أنه قال: الْعَزْرُ وَالتَّعْزِيرُ: التَّعْلِيمُ. ومنه قولُ سعد: صَحِبْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم هؤلاء أهلُ الكوفة يُعَزِّرُونني؛ أي: يُعَلّمونني الفقهَ والأدبَ. وعن ابن عبَّاس: التَّعْزِيرُ: النَّصْرُ بالسيف واللسان.

وقال القطامي في التأديب: [الطويل]

أَلا بَكَرَتْ مَيّ بِغَيْرِ سَفَاهَةٍ   تُعَاتِبُ وَالْمَوْدُودُ ينفعُهُ الْعَزْرُ

أي: التأديب، ويُقَال: عَزَرْتُ فُلانًا عن كذا وكذا، أعْزِره عَزْرًا، إذا مَنَعْتَه.

وقال قوم: التَّعْزِيرُ الذي هو ضربٌ دون الحَدِّ مأخوذٌ من هذا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الأعور).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: رجلٌ أعورُ للذاهب الْعَيْن. ويُقال: عُرْتُ عينه، أعورها، إذا بَخصْتَها، وَعَارَتْ عينُه تُعَار؛ أي: عَمِيَتْ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَرُبَّتَ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيّ   أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا؟

ويُقال أيضًا: رجلٌ أعورُ، إذا كان حَدِيدَ البصر. ومنه قيل للغراب: أَعْوَرُ؛ لِحِدَّة بصره، ويقولون: هذا غلامٌ أعورُ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

فِي الدَّارِ تَحْجَالُ الْغُرَابِ الأَعْوَرِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وَالْعَرَبُ تتكلّم بِمثل هذا على وجه القلب للمعنى، كما يَكْنُونَ الأعمى: أبا بصير، وَالأَسْودَ: أبا البيضاء، إلى غير ذلك مما يشبه هذا في كلامهم؛ إلا أنهم قد استعملوه في الشيء وضده، فذكرناه.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْمُعْصِرُ**).

قَالَ قُطْرُبُ: الْمُعْصِر من النساء التي قد دَنَتْ من الحيض، أو حاضت أوَّلَ حيضة. ويُقال: قَد أَعْصَرَتْ تُعْصِر إعْصَارًا.

قال اللغويُّ: وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ: [الرجز]

جَارِيَةٌ بِسَفَوانَ دَارُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلا خِمَارُهَا

يَنْحَلُّ مِنْ غُلْمَتِهَا إِزَارُهَا

قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا

وقال الآخر: [الرجز]

قُلْ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاهِبِ

عَقَائِلا كَالرَّبْرَبِ الرَّبَائِبِ

مِنْ نَاهِدٍ وَمُعْصِرٍ وَكَاعِبِ

وقال عمرُ بن أبي ربيعة:

[الطويل]

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاثَ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

قَالَ قُطْرُبُ: والْمُعْصِرُ بلغة الأزد التي قد وَلَدَتْ أَوْ عَنَسَتْ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْعَرِيضُ**).

قالوا: الْعَرِيضُ الْعَتُودُ مِنَ الْمَعْز. والْعَتُودُ دون الْجَذَع.

وَقَال قُطْرُبُ: الْعَرِيضُ الْجَذَعُ إلى أَنْ يُثْنِي بلغة تميم.

وقال بعضُهم: الْعَرِيضُ الصَّغِيرُ. والْعَرِيضُ أيضًا: الكبيرُ الْخَصِيّ.

وقال قومٌ: إنما سُمِّي: عَرِيضًا؛ لأنه يُعْرَضُ على البيع، كأنه معروض، (فَعِيل) بمعنى: (مفعول).

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ: [الطويل]

عَـرِيضٌ أَرِيـضٌ بَـاتَ يَيْعَـرُ حَوْلَـهُ وَبَـاتَ يُعَـشِّينَا بُطُـونَ الثَّعَالِـبِ

يهجو رجلا؛ يعني: أنه سقاهم لبنًا مَمْذوقًا بالماء. والعربُ تُشَبِّه اللبنَ الممذوقَ بلون بطون الثعالب، وبلون الذئاب. ومثله: [الرجز]

حتَّى إِذَا جَـنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَـطْ
جَاءَ بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فعنى هذا الشاعر: أنه سقاهم الْمَذِيقَ، وعندهُ جَدْيٌ فلم يذبحه.

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ: [الرجز]

مَا بَالُ زَيْدٍ لِحْيَـةِ الْعَرِيض
مُبَرْشِمًا كَالْخُـزِ الْمَرِيضِ

يريد: لحية التيس.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَمِيتُ).

قالوا: يُقَالُ: رجلٌ عَمِيتٌ، وهو الأبلَهُ الذي لا يتوجّه لجهة، ولا يقوم بحجّة. والعَمِيتُ أيضًا من الرجالِ الذكيّ الفَطِن.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَلا تَبَغَّ الدَّهْرَ مَـا كُفِيتَا
وَلا تُمَـارِ الْفَطِنَ الْعَمِيتَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَلُّ).

قال الأصمعيُّ: الْعَلُّ الكبيرُ من كل شيء. وَالْعَلُّ الصَّغِيرُ من كل شيء أيضًا. ومنه سُمِّي الْقرَادُ عَلّا.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

وَظَلَّـتْ ثَلاثًـا لا تُـرَاعُ مِـنَ الـشَّذَا وَلَـوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقِي

يعني: الْقُرَادَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَلّا لصغره. وقال الآخر: [البسيط]

لَـيْسَ بِعَـلٍّ كَبِيـرٍ لا شَـبَابَ بِـهِ لَكِـنْ أُثَيْلَـةُ صَـافِي الْوَجْـهِ مُقْتَبَـلُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْعَرُوبُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرُوبُ من النِّسَاء: الْحَسَنَةُ التَّبَعُّل لزوجها التي لا تنظر إلى سواه. وفي التنزيل: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧]. والعُرُبُ جمع: عَرُوب.

والْعَرُوبُ أيضًا: المرأةُ الفاسدةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَمَا خَلَفٌ مِنْ أُمِّ حَوْرَانَ سَلْفَعٌ   مِنَ السُّودِ وَرْهَاءُ الْعِنَانِ عَرُوبُ

وترى أن الْعَرُوبَ الفاجرةَ مأخوذة من عَربِ الْمَعِدة، وهو فسادُها. يُقَالُ: عَرِبَتْ معدته، تَعْرُبُ عَرَبًا، إذا فسدتْ.

حَرْفُ الْغَيْنِ

قَالَ قُطْرُبُ: الْغَرِيمُ الذي له الدِّيْنُ، والغَرِيمُ الذي عليه الدَّيْن.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سمعني الأصمعيّ، وأنا أقول: من الأَضْدَاد: الكَرِيُّ وَالْغَرِيم ونحو ذلك. فقال: صدقتَ؛ لأنه يُقَالُ للذي له الدَّيْن: غَرِيمٌ، وللذي عليه الدَّيْن: غَرِيم.

وَأَنْشَدَ لزهير[1]: [الوافر]

تُطَالِعُنَا خَيَالاتٌ لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ

أي: الذي له الدَّيْن. وقال الآخر[2]: [الوافر]

يَصُورُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ ... لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

أي: الذي له الدَّيْن. وقال كثير[3]: [الطويل]

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

أي: مَنْ لَه دَيْن عَليها. وقال الآخر في الْغَرِيمِ الذي عليه الدَّيْن[4]: [الطويل]

وَيمْطُلُ دَيْنِي وَهْوَ أَقْدَرُ مَالِكٍ ... أَلا إِنَّ ذَا التَّمْطَالِ شَرُّ غَرِيمِ

فهذا الذي عليه الدَّيْن. ومن هذا أُخِذَ الْغُرْمُ. وكل شيء أُخْرِجَ مِنْ مَالك بغير واجب فقد غَرِمْتَه، وَتَغْرَمُه غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَغَرَامَةً.

قَالَ الشَّاعِرُ[5]: [الكامل]

دَارُ ابْنِ عَمِّكَ بِعْتَهَا ... تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ

اِذْهَبْ بِهَا اِذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ

وفي التَّنْزِيل: ﴿يَتَّخِذُ مَايُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨].

---

(١) انظر: الديوان ٣٩/١.

(٢) انظر: اللسان (صور) ٤٧١/٤.

(٣) انظر: ابن هشام ٢/ ٢٥، والأشموني ١/ ٣٠٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٠٢/١.

(٤) انظر: جمهرة اللغة ٤٣٢/١.

(٥) انظر: اللسان (غرم) ٤٣٦/١٢.

وَمِنَ **الأضْدَاد: (الْمُغَلَّبُ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُغَلَّبُ: الْمَغْلُوبُ مِرَارًا، وَالْمُغَلَّبُ الْغَالِبُ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: أَشْعَرُ الناس مُغَلَّبُو مُضَرَ؛ يعنون مثلَ: النَّابغة الجعديّ، غَلَبَتْه ليلى الأَخْيَلِيّة.

وَسَوَّار بن حِبَّان، ومثلَ: الراعي، غلبه جرير، ومثلَ: تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل غَلَبَه النَّجَاشِيُّ الحارثيُّ. فهذا بمعنى الْمَغْلُوب.

قال امرؤ القيس[1]: [الطويل]

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَعَاجِزٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

أي: مثلُ مغلوب. وقال لبيد[2]: [الكامل]

غَلَبَ الْعَزَاءَ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ

يريد: وكنتُ لا يغلبني شيء.

قال أبو عمرو: وإذا قالوا: رجلٌ مُغَلَّبٌ؛ بمعنى: الغالب، فمعناه: الذي ما زال يَغْلِبُ. وإنما هذا من كثرة ما يُقَالُ له، غَلَبَ غَلَبَ.

فَمُغَلَّبٌ (مُفَعَّلٌ) من ذلك. والتشديد لتكثير الْفِعْل.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وليس كذلك؛ لأنه لو غَلَب مرةً واحدة سُمِّيَ مُغَلَّبًا. وإنما هو من قولك: تغالب الرجلانِ فَغَلَّبْتُ أَحَدَهما؛ أي: حكمتُ له بِالْغَلَبَة، فهو مُغَلَّبٌ، أو فجعلتُه غالبًا، كما تقول: غَلَّبْتُ ظني في كذا وكذا؛ أي: جعلته غالبًا. وإنما يُقَالُ في تكثير الْغَلَبَة: رَجلٌ غَلابٌ، إذا كان لا يزال يَغْلِب. ومنه قول الشاعر: [الكامل]

هَمَّتْ سَخِينَةُ كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلابِ

وقالوا أيضًا: رجلٌ غُلُبَةٌ، إذا كان كثير الغَلَب.

وَمِنَ **الأضْدَاد: (الْغَفْرُ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: غَفِرَ الرَّجلُ، إِذَا بَرَأ من مرضه، وَغَفِرَ أيضًا إِذَا نُكِسَ. وَأَنْشَدَ بيت عمر بن أبي ربيعة: [الطويل]

خَلِيلَيَّ إِنَّ الدَّارَ غَفْرٌ لِذِي الْهَوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلْمِ

---

(١) انظر: لباب الآداب ١/١٠٧.

(٢) انظر: الديوان ١/١٨.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يريد أنه إذا رأى أطلالها ورسومها نُكِسَ، وعاوده هواه، كما يَغْفِرُ المحمومُ؛ أي: يُنْكِسُ.

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: يمكن أن يكون الْغَفْرُ هاهنا الْبُرْءَ؛ أي: إذا رأى الدار بَرَأَ، وسكن بعضُ وَجْدِه. ويمكن أنه إذا رأى دارها تَذَكَّرَ فنُكِسَ.

وقال أبو عمرو: الْغَفْرُ هاهنا مصدر غَفِرَ يَغْفَرُ غَفْرًا، إِذَا نُكِسَ. واسمُ النَّكْسِ: الْغَفَرُ، بفتح الغين والفاء.

والْغَفْرُ، بسكون الفاء، في غير هذا: التَّغْطِيةُ، يُقَالُ: غَفَرْتُ المتاعَ، أَغْفِرُه غَفْرًا، إذا جعلته في الوعاء. وكلُّ شيءٍ سترتَه وَغطّيتَه فقد غَفَرْتَه. ومنه أُخِذَت الْمَغْفِرَةُ؛ لأَنَّهَا تغطي الذنوبَ.

وَيُقَال: اصْبُغْ ثَوبَكَ أَسْوَدَ؛ لأنه أَغْفَرُ للوسخ؛ أي: أَسْتَرُ.

وَالْغَفْرُ: مصدر غَفَرْتُ ذَنبه غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا وَغَفِيرَةً.

قال الأعشى: [الكامل]

جَمَعَ الْعِقَـابَ وَأَفْضَل الْغَفْرِ

وقال الآخر: [الوافر]

بِخَيْــرِ خَلِيقَــةٍ وَبِخَيْــرِ نَفْــسٍ خُلِقْــتَ فَــزَادَكَ اللهُ الْغَفِيــرَهْ

وَالْغَفْرُ أيضًا: زِئبرُ الثوبِ. يُقَالُ: ثوبٌ ذو غَفْرٍ.

وَالْغَفْرُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمرِ.

والغِفْرُ: دُوَيْبَة.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْغَاضِيَةُ).

قال الأمويُّ، يُقَالُ: نَارٌ غَاضِيَةٌ؛ أي: عظيمةٌ شديدةُ الضوء. وليلة غاضِيَة؛ أي: شديدةُ الظلمة.

وناقةٌ غَاضِيةٌ؛ أي: تأكل الغضا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْغَرَضُ).

يُقَالُ: غَرِضْتُ من كذا وكذا، أَغْرَضُ غَرَضًا إذا مَلَلْتَه وضاق صدرُك به. ويُقال أيضًا: غَرِضْتُ إلى لقائك، أَغْرَضُ غَرَضًا، إِذَا اشتقت إلى لقائه. وما أَغْرَضَني إِلَيْكَ؛ أي: ما أَشْوَقَني. ومنه قولُ الشاعر: [الكامل]

أَنِّي غَرِضْتُ إِلَى تَنَاصُفِ وَجْهِهَا

أي: اشتقتُ. وأمَّا قولُ الآخر: [الرجز]

يَا رُبَّ بَيْضَاءَ لَهَــا زَوْجٌ حَرِضْ

حَلالَـــةٌ بَيْـــنَ غُرَيـقٍ وَخَمِضْ

تَرْمِيكَ بِالطَّرْفِ كَمَا يَرْمِي الْغرِضْ

فمن رواه (كما يَرْمِي الْغَرِضْ) بكسر الراء، أراد: ترميك بطَرْفِها كما يرميك بالطَّرْف من كان مشتاقًا إليك. ومن رواه: (كَمَا يُرْمَى الْغَرَضْ) أَرَاد ترميك بطرفها كما يُرْمَى الْغَرَضُ بِالنَّبْل. والْغَرَضُ: كل ما نُصِبَ للرَّمْي. يريد: أنها تقصد إصابتك كما يقصد رامي الْغَرَضِ الإصابةَ. ومنه قولُهم: الناسُ أَغْرَاضُ الْمَنِيّة. وجَعَلْتَني غَرَضًا لِسَهْمك. و(الْحَرِض) من الرجال: الذي لا خيرَ فيه من الضعف، إمَّا مِنْ سَقَم أَوْ كِبَر، ومنه قولُه جلّ وَعزّ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]، وَيُقال: رجلٌ حَرَضٌ، وقومٌ حَرَضٌ، مِثْلَ رَجلٌ دَنَفٌ، وَقَوْمٌ دَنَفٌ. ومن كسر الراء، فقال: رَجلٌ حَرِضٌ، قال: حَرِضَ يَحْرِضُ حَرَضًا، مثل: دَنِفَ يَدْنَفُ دَنَفًا. وقومٌ أحراضٌ وحَرِضُون.

من الأضْدَاد: (الْغَمُوزُ)، بالزاي.

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: ناقة غَمُوزٌ للتي لا تَدِر حَتَّى يُغْمَزَ ضَرْعُها. وَالْغَمُوزُ الذي يَتَوَلَّى ذلك منها. والْغَمُوز بمعنى: (مفعولة) في الناقة، وفي الإنسان بمعنى: (فاعل).

وَمِنَ الأضْدَاد: (الْغَابِرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْغَابِرُ الباقي، وهذا الأكثرُ الأعرفُ. والْغَابِرُ أيضًا: الماضي. يُقَالُ: غَبَر يَنْغبر غُبْرًا وَغُبُورًا، إذا مضى. وَغَبَرَ يَغْبُر غُبْرًا وَغُبُورًا، إذا بقي. وفي التَّنْزيل: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشعراء: ١٧١]؛ أي: في الباقين. وغابرُ كل شيءٍ بقيّته. وكذلك غُبْرُهُ وَغُبَّرُهُ. قالوا: غُبْرُ اللبن وَغُبَّرُهُ بقيّتُه في الضرع. قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

مُتَفَلِّــقٌ أَنْــسَاؤُهَا عَــنْ قَــانِيءٍ كَــالْقُرْطِ صَــاوٍ غُبْــرُهُ لا يُرْضَــعُ

وَغُبَّرُ الحيض: باقيه قبل الطهر.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وَمُبَــرَّأً مِــنْ كُــلِّ غُبَّــرِ حَيْـضَةٍ وَفَــسَادِ مُرْضِــعَةٍ وداءٍ مُغْيِــلِ

وَغُبَّرُ الليلِ: بقايا ظلامه. وزعموا أن رجلا من العرب تزوج امرأة بعد ما أَسَنَّ. فقيل له في ذلك، فقال: لَعَلِّي أَتَغَبَّرُ منها ولدًا؛ أي: أبقي. فولدت له ابنًا، فَسَمَّاه غُبَرَ. وهو أبو حَي من العرب. وقال العَجَّاج: [الزجر]

فَمَا وَنَى مُحَمَّـد مُذْ أَنْ غَفَرْ
لَـهُ الإلهُ مَا مَضَى وَمَـا غَبَرْ

أي: ما مضى وما بقي. وقال في اللغتين جميعًا الأغلبُ الْعِجْليّ: [الرجز]

أَغَابِرَانِ نَحْنُ فِـي الْغُبَّـارِ
أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ في الْغُبَّـارِ

يريد: أذاهبان نحن فيما ذهب، أم باقيان فيمن بقي، ويقال: كان كذا وكذا في غابر الدهر؛ أي: في الزمان الماضي. ويُقال: كان كذا وكذا، ثم غَبَرَ الدهرُ غُبُورَه؛ أي: مضى مُضِيَّه. فهذا الغابرُ الماضي. وقال أبو ذُؤَيْب الْهُذَليّ:

فَغَبَـرْتُ بَعْـدَهُمْ بِعَـيْشٍ نَاصِـبٍ وَإِخَـالُ أَنّـي لاحِـقٌ مُـسْتَتْبَعُ

أي: فبقيتُ بعدهم.

وَمِنَ الأَضْدَاد: قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: حُكِيَ لنا عن ابن الأعرابي أنه قال: الْغُرَابُ: الضَّفِيرةُ من الشَّعَر الأسود.

ولا يُقَالُ ذلك في الشَّعَر إذا ابْيَضَّ. وَالْغُرَابُ أيضًا: الثلجُ والبَرَدُ. ولا أَحْسِبُ هَذا إلا كقولهم للعمياء: البصيرة.

والغرابُ في غير هذا: الطائرُ المعروف.

والغرابُ: الْمِعْوَل.

والغرابُ: رأسُ الْوَرِك من الفرس، وهما الغرابان.

وَأَنْشَدَ ابن الأعرابي: [الرجز]

يَا عَجبًا لِلْعَجَبِ العُجَـابِ
خَمْسَةُ غِرْبَـانٍ عَلَى غُرَابِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْغَضَفُ).

قال الأصمعيُّ: الْغَضَفُ في آذان الناس إقبالُها على الوجه.

وقال غيرُه: الْغَضَفُ في آذان الناس إدبارُها إلى الرأس، وانكسارُ طرفها نَحْوَ الرأس. ويُقال منه: رجلٌ أَغْضَفُ، وامرأة غَضْفَاءُ وقوم غُضْفٌ. وقد حَكَى الأَصْمَعِيُّ

مرة أخرى الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا، قال: وَالْغَضَفُ في الكلابِ إِقبالُ آذانها على القفا. قال الْهُذَلِيُّ:

فَاهْتَاجَ مِنْ فَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ   غُضْفٌ ثَلاثٌ: وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ

يصف كلابَ الصيد.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

غُضْفًا طَوَاهَا الأَمْسَ كَلابِيُّ

وَيُقَال: دخل القومُ بئرًا فَتَغَضَّفَتْ عليهم؛ أي: تكسَّرت.

ويُقَال: ليلٌ أغضفُ، إذَا تَرَكَّبت ظلمتُه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

قَدْ أَعْسِفُ الْمَهْمَهَ الْمَجْهُولَ مَعْسَفُهُ   في ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

ويُقَال: تَغَضَّفَ عليه الناسُ؛ أي: تَحَدَّبُوا عليه.

وقال قومٌ: الْغَضَفُ في الآذان استرخاءٌ فقط. وهذا يجوز من غير تحقيق، والقولُ ما حَكَيْنا أَوَّلا.

حَرْفُ الْفَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الإِفْرَاعُ: تصويبٌ، والإفراع: تَصْعيدٌ. يُقَالُ: أَفْرَع في الوادي، إذا انحدر، وأفرع فيه، إذا صَعَّدَ.

وَقَالَ التَّوَّزيُّ: أفرع إفراعًا، وَفَرَّعَ تَفْرِيعًا، إذا انحدر. وأَفْرَعَ وَفَرَّع أيضًا، إِذَا صَعَّدَ وارتفع.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِمَعْن بن أوس[1]: [الطويل]

فَسَارُوا فَأَمَّا حَيُّ حُبَّي فَأَفْرَعُوا   جَمِيعًا وَأَمَّا حَيُّ دَعْدٍ فَصَعَّدُوا

(أفرعوا)؛ أي: انحدروا. وقال الشَّماخ[2]: [البسيط]

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي   لا يُدْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي

ويُرْوى: (تَفْرِيعي). وَالتَّفْرِيع والإفراع هَاهُنَا أيضًا الانحدار.

وَأَنْشَدَ التَّوَّزيُّ للبيد في الانحدار أيضًا: [الكامل]

أَفْرَعْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ   جَرْدَاءَ يَحْسَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

(الْجُرَّام): الصُّرَّام. يقول: انحدرتُ أنا، وانتصبت هي كأنها جذعُ منيفةٍ؛ أي: نخلة عالية. وقال في معنى الصعود رجلٌ من الْعَبَلات[3]: [البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ يَمَانٍ حِينَ تَنْسُبُنِي   وَفِي أُمَيَّةَ إِفْرَاعِي وَتَصْوِيبِي

وَمِنَ الأَضْدَاد: (فَوْق).

تكون بمعنى الأرْفَع، وبمعنى: الأدْوَن.

يُقَالُ: زيدٌ فَوْقَ عمرٍو نَبَاهَةً وَجلالةً؛ أي: أرفعُ منه، وَفَوْقَ عَمْرٍو خِسَّةً وَدَنَاءَةً؛ أي: أَدْوَنُ منه.

---

(١) انظر: المخصص ٤/١٧٧.

(٢) انظر: سمط اللآلئ ١/٦٠.

(٣) انظر: المعاني الكبير ١/١٩٠.

وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦] قال الْمُفَسِّرونَ: معناه: فما دُونَها. وقال الأخفشُ: هذا كما يُقَالُ: إِنَّه لَحَقِيرٌ، فيقول القائل: نعم، وفوقَ ذاكَ؛ يعني في الْحَقَارة، وهو قول الْكَلْبِيّ.

قَالَ قُطْرُبُ: وذلك لا يجوز عندي؛ بل هو على ما قال ابنُ عبَّاس، فإنه قال: الذبابُ فوقَ الْبَعُوضةِ - وهو الذي أَسْتَحْسنُه - وإنما يجوز قوله في الصفات أن يقول: هذا صغيرٌ، وفوقَ الصغير، وذليلٌ وفوقَ الذليلِ. يقول: جَاوز الْقَلِيلَ في قِلَّته، والذليل في ذِلَّته، فصار دونهما. فأما في الأسماء فإذا قلت: هذه نملة وفوق النملة، وَحِمَارٌ وفوقَ الْحِمَار، فلا يجوز أن تريد به أصغر من الحمار؛ لأن هذا اسمٌ ليس فيه معنى الصفة الذي جاز فيه المذهب الأول.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وهذا عندي وجهٌ حَسَنٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِفَادَةُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوَّزِيُّ: يُقَالُ: أَفَدْتُ مَالا، أفيده إفادة، إذا استفدتُه، وأَفَدْتُ غيري مالا؛ أي: أعطيتُه إياه.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

نَاقَتُهُ تَرْمُلُ فِي النِّقَالِ
مُهْلِكُ مَالٍ وَمُفِيدُ مَالِ

أي: وجامعُ مال، ومستفيدُ مال. و(النِّقال): الرِّقاع التي تكون تحت خُفّ الرجل. والنَّقَلُ: الْخُفُّ نفسه. والْمَنْقَلُ: الْخُفُّ الْخَلق.

قال اللغويُّ: ويمكن أن يكون (النِّقَالُ) في هذا الرجز: الْحِجَارَةَ؛ يُقَالُ: أرضٌ ذَاتُ نِقَالٍ؛ أي: ذاتُ حجارة. ومنه يُقَالُ: نَاقَلَ الْفَرَس، مُنَاقلةً وَنِقالا، إذا جرى كَأَنَّه يَتَّقِي. وذلك لا يكون إلا في أرض ذات حجارة.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

ضَرِمِ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الأَجْرَالِ

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: فَرَسٌ مُنَاقِلٌ، وَجَمَلٌ مُنَاقِلٌ، إذا كان يضع يديه بين حجرين، ولا يضع إحداهما فَتَزِلَّ عَنْهُ فَيَعْتَقِر.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْفَجُوعُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يكون صفةً للمفعول والفاعل.

وقال أبو عمرو: الْفَجُوعُ: الْفَاجِعُ، وَالْفَجُوعُ: المفجوعُ.

قال عدي بن زيد: [الخفيف]

إنْ تَفُتْنِــي واللهِ أُلْــفَ فَجُوعًــا لا يُعَفِّيــكَ مَــا يَــصُوبُ الْخَرِيــفُ

(أُلْفَ فَجُوعًا)؛ أي: أُوْجَدْ مَفْجُوعًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْفَزَعُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: فَزِعَ الرَّجُلُ إِذَا ارْتَاعَ وَخَاف، يَفْزَع فَزَعًا، فهو فَزِعٌ. قال سَلامةُ بْنُ جَنْدَل:

كُنَّــا إِذَا مَــا أَتَانَــا صَــارِخٌ فَــزِعٌ كَــانَ الــصُّرَاخُ لَــهُ قَــرْعَ الظَّنَابِيــبِ

وَفزِعَ يَفْزَع فَزَعًا، إِذَا أَغَاثَ غَيْره. ومنه قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار: "**إِنَّكُم لَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ وتكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ** "[1].

أي: عند الإغاثة. وَأَنْشَدَ أبو زيد الأصمعي لِكَلْحَبَة الْعُرَني: [الطويل]

فَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمُ وَقَــدْ شَــرِبَتْ مَــاءَ الْمَــزَادَةِ أَجْمَعَــا

فَقُلْــتُ لِكَــأْسٍ أَلْجِمِيهَــا فَإِنَّمَــا حَلَلْنَــا الْكَثِيــبَ مِــنْ زَرُودَ لِنَفْزَعَــا

أي: لِنُغيثَ مَن استغاثنا. و(كَأْس): اسمُ جارية.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لزهير: [الطويل]

إِذَا فَزِعُــوا طَــارُوا إِلَــى مُــسْتَغِيثِهِمْ طِــوَالُ الرِّمَــاحِ لا ضِــعَافٌ وَلا عُــزْلُ

أي: أغاثوا. و(طِوَالُ) رُفِعَ؛ لأنه أضمر فيه (هُمْ) كَأَنَّه قَالَ: هُمْ طِوَالُ الرِّمَاحِ.

وقال أبو عمرو، ويُقال: فَزِعْتُ، إِذَا خِفْتُ، وَفزِعْتُ وأَفْزَعْتُ، إِذَا أَغَثْتُ. وَأَنْشَدَ بيتَ طُفَيْل الْغَنَوِيّ: [الطويل]

وَأَلْقَــتْ مِــنَ الإفْــزَاعِ كُــلَّ رِحَالَــةٍ وَكُــلَّ حِــزَامٍ فَــضْلُهُ يَتَذَبْــذَبُ

أي: من الإغاثة. وَأَنْشَدَ التَّوَّزِيُّ لِلشَّمَّاخ: [البسيط]

إِذَا دَعَــتْ غَوْثَهَــا ضَــرَّاتُهَا فَزِعَــتْ أَطْبَــاقُ نَــيٍّ عَلَــى الأَثْبَــاجِ مَنْــضُودِ

أي: أغاثها أطباقُ الشحم. والضَّرَّة: أصلُ الضرع الذي يجتمع فيه اللبنُ. يقول: أنجد شَحْمُها ضُرُوعَها باللبن. وَأَنْشَدَ أيضًا: [الوافر]

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٥٤/٩.

أَلَـمْ تَـسْمَعْ بِخَيْـلِ بَنِـي نُفَيْـلٍ ... إِذَا فَزِعُـوا وَخَيْـلِ بَنِـي الْحُبَـابِ

بَنُو نُفَيْل: مِنْ بني كِلاب.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الإِفْلاتُ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَفْلَتُّكَ مِنَ السُّوءِ إِفْلاتًا؛ أي: خَلَّصْتُكَ مِنْهُ حَتَّى نَجَوْتَ منه. وأَفْلَتُّكَ أيضًا؛ أي: نَجَوْتُ مِنْك، وسبقتُكَ فلم تقدر عَليّ. وَأَفْلَتَّني؛ أي: سَبْقتَني. ويُقَال: أَفْلَتَ أخوكَ وَانْفَلَتَ؛ أي: نَجَا، ومنه قولُ امرئ القيس:

وَأَفْلَـتَهُنَّ عِلْبَـاءٌ جَرِيـضًا ... وَلَـوْ أَدْرَكْنَـهُ صَـفِرَ الْوِطَـابُ

أي: نجا منهن، وسبقهن؛ يعني: الخيلَ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (التَّفَكُّهُ).**

يُقَالُ: القومُ يَتَفَكَّهُونَ تفَكُّهًا؛ أي: يتنـدَّمون. والقـومُ يَتَفَكّهُـونَ تَفَكُّهًـا؛ أي: يَتَلذَّذون. هكذا قَالَ قُطْرُب.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُمْ يَتَفَكَّهُونَ (يَتَفَعَّلُونَ) من الْفُكَاهة، وهو الضحكُ والمزاحُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

حُـزُق إِذَا مَـا الْقَـوْمُ أَبْـدُوا فُكَاهَـةً ... تَفكَّـرَ أَإِيَّـاهُ يَعْنُـونَ أَمْ قِـرْدَا

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ: يَتَفَكَّهُونَ أَيْضًا: يأكلون الفاكهة.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ في قوله عَزّ وَجَلّ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٥]؛ أي: تَنَدَّمُونَ. وقال أبو عمرو الشيباني: كان أبو جرّاح الْعُكْلِيّ يقرأ[١]: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّنُونَ)؛ أي: تَنَدَّمُونَ، وكان يقول: تَفَكَّهُونَ إنما هو الفاكهة.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْفَرَطُ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: افْتَرَطَ الرَّجُلُ وَلَدًا، يفترطه افتراطًا، إذا مات له ولدٌ. وهو الْفَرَطُ، وَالْجَمْعُ: الأَفْرَاطُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وكثيرٌ من العرب يقولون: لا يُفْتَرَطُ إلا صِغَارُ الأولاد، وَلا يُسَمَّى فَرَطًا إلا إذا كان صغيرًا. ومنه قولهم في الصلاة على المولود: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا وَذُخْرًا.

---

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٤٥٣.

وقال قومٌ من فصحاء العرب أيضًا: افْتَرَطَ الرجلُ أباه وأخاه والأكابر. وقالوا: هم مَنْ تقدّمك إلى موضع حتى تَرِدَ أنت عليه. فهو فَرَطٌ لك.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: قَيْسٌ تجعل مَنْ لَمْ يُدْرِك من الصبيان فَرَطًا، ولا يقولون للكبار فرطًا.

وغيرهم يجعلونه واحدًا. ومنه يُقَالُ للذي يتقدم بين يدي الرُّفْقَة والإبل؛ لِيُصْلِحَ الحوضَ وَالأرْشِيَةَ، ويستقي للإبل: الْفَارِطُ، والجمع: فُرَّاط، وَيُقَال: فَرَطَ فلانٌ أصحابَه أَحْسَنَ الْفِرَاطةِ. وهو فَارِطُهم وَفَرَطُهم، ومنه قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ** "(1)؛ أي: سابقكم ومتقدِّمكم.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَمَنْهَــلٍ وَرَدْتُــهُ الْتِقَــاطَا

لَـمْ يَجِدِ الْقَـوْمُ بِـهِ فُرَّاطَا

إلا الْحَمَامَ الْـوُرْقَ والْغَطَاطَا

فَهُـنَّ يُلْغِطْـنَ بِـهِ إِلْغَاطَا

وقال الآخر: [البسيط]

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا ... كَمَا تَقَدَّمَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

وَيُقَال: فَرَطَ مِنِّي قَوْلٌ، يَفْرُطُ فُرُوطًا؛ أي: سَبَقَ. وَفَرَطَ إلينا من فلان قولٌ؛ أي: بَدَر وسبق. ومنه قوله جل وعز: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [طه: ٤٥].

وَقَال قُطْرُبُ: الْمُفْرَطُ الْمُقَدَّمُ، وَقَدْ أَفْرَطْتُه؛ أي: قَدَّمْتُه. والْمُفْرَطُ: الْمُؤَخَّرُ، وقد أَفْرَطْتُه؛ أي: أَخَّرْتُه. وَيُقَال: مَا أَفْرَطْتُ أحدًا خَلْفي؛ أي: لم أُخْلِفْه. وما أَفْرَطْتُ قبل أحدًا؛ أي: ما قَدَّمْتُه. وكذلك الْمُفَرِّطُ.

يُقَالُ: ما فَرَّطْتُ خَلْفي أحدًا؛ أي: ما خَلَّفْتُه.

وقال في قول الله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل: ٦٢] يجوز أن يكون معناه مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا جَمِيعًا، ويجوز أن يكون المعنى مُؤَخَّرُونَ

(1) أخرجه البخاري (٢٤٠٨/٥، رقم ٦٢١٧)، ومسلم (١٧٩٢/٤، رقم ٢٢٨٩)، وابن حبان (٣٥٧/١٤، رقم ٦٤٤٥).

متركون من الثواب. وَيُقال: فَرَّطْتُ إليه رسولا , أُفَرِّطُه تَفْرِيطًا؛ أي: قدّمتُه وبعثته.

وَفَرَّطْتُ في الأمر تَفْرِيطًا؛ أي: ضَيَّعْتُه. ومنه قولُه جلّ وَعزَّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

ويقال: أَفْرَطْتُ في الأمر، إذا جاوزت فيه الحدَّ.

وَأفرطتُ الحوضَ إِفْرَاطًا، إذا ملأته حتى يفيض، ولا يكون مُفْرَطًا حتى يفيض.

قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِمَارَ وَحشٍ: [الوافر]

يُرَجِّعُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْرَطَاتٍ ... صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدِّلاءُ

وَفُرَّاطُ الْقَطَا: مُتقدِّماتها إلى الورود. ويُقال: فَرَسٌ فُرُطٌ، إذَا كانت متقدِّمةً للخيل، ومنه قولُ لبيد: [الكامل]

فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

وَالْفُرُطُ أيضًا: وَاحد الأفراط، وهي آكام تتقدّم في الطريق.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

سَائِلْ جَمَاعَةَ جَرْمٍ: هَلْ جَنَيْتُ لَهَا ... حَرْبًا تُزَيِّلُ بَيْنَ الْجِيرَةِ الْخُلُطِ

وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً ... بِبَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ

وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ ... يَغْشَى مَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفَرطِ

وقال الآخر: [الطويل]

وَصَاحَ مِنَ الأَفْرَاطِ بُومٌ جَوَاثِمُ

وَيُقَالُ: إِيَّاكَ وَالْفَرَطَ في القول؛ أي: التجاوز فيه.

وأفرطَ يدَه إلى سيفه يَسْتَلُّه، إفراطًا.

ويُقَال: أَفْرَطْتَ على بعيرك، إذا حملتَ عليه ما لا يطيق.

وَفَرَّطْتُ الرجلَ، تفريطًا، إذَا كَفَفْتَه وَأَمْهَلْتَه في كلام أو عمل أو ما كان.

وفرَّطْتُه أيضًا تفريطًا، إذا مَدَحْتَه فَأَفرطتَ في مدحه. فَأَما قَرَّظْتُه، تقريظًا، بالظاء المعجمة، فمعناه: مدحتُه، وهو معروفٌ.

وَمِنَ الأضْدَادِ: (الْمُفَزَّعُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: وَالْمُفَزَّعُ: الْجَبَانُ، وَالْمُفَزِّعُ: الشُّجَاعُ.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْمُفَزَّعُ الذي قَدْ جُلِّيَ عن قلبه. وَيُقَال في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ أي: جُلِّيَ وَكُشِفَ. ويُقال: فَزَّعْت عن الشيء؛ أي: كَشَفْتُ عنه. وهو من هذا، إن شاء الله.

وَيُقال: ظَلِيمٌ مُفزَّعٌ؛ لأنه يرتاع من كل شيء.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَوَلَّتْ وَأَطْرَافُ الصُّوَى مُخْزَئِلَّةٌ تَـنِجُّ كَمَـا أُجَّ الظَّلِـيمُ الْمُفَـزَّعُ

وَمِنَ **الأَضْدَادِ**: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: **الْفَلْذُ**: الْعَطَاءُ الكثيرُ، وَالْفَلْذُ: الْعَطاءُ الْقليلُ.

قَالَ الشَّاعِرُ في التقليل:

[البسيط]

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنَ الشِّوَاءِ، وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ

و(الْغُمَرُ): الْقَدَحُ: الصَّغير.

وقال العجَّاجُ في الكثرة: [الرجز]

فَلْذُ الْعَطَايَا في السِّنِينَ النُّزَّلِ

وَيُقَال: أَطعمه فِلْذَة من لحم، وهي القطعةُ من الكبد والشحم.

قال الراجز: [الرجز]

مِنْ قَنَعٍ وَمَأْنَةٍ وَفِلَذْ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ طِفْطِفَةَ أَفْلاذِ كَبِدِهَا**"[1]؛ يعني: رجالَ قريش. ويُقَال: فَلَذَ له من ماله فِلْذَةً، يَفْلِذُها فَلْذًا، بالفتح في المصدر، إذا قَطَعَ له قطعةً.

وَمِنَ **الأَضْدَادِ**: (**الْفَيْدُ**).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: فَادَ الرجلُ، يَفِيدُ فَيْدًا، إِذَا تَبَخْتَرَ فِي مشيه.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَادَ إِذَا مات. وَفَادَ لَهُ مَالٌ؛ أي: نَبَتَ، والاسم الفائدةُ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢/٧٠١ ، رقم ١٠١٣) ، والترمذي (٤/٤٩٣ ، رقم ٢٢٠٨) وقال : حسن صحيح غريب . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (١١/٣٢ ، رقم ٦١٧١) ، وابن حبان (١٥/٩٠ ، رقم ٦٦٩٧) .

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

مَا زَالَ ذو الْبَغْي شَدِيدًا هَبَصُهْ
يَطْلُـــبُ مَنْ يَقْهَرُهُ وَيهِصُـهْ
حَتَّـــى أَتَـــاهُ قِرْنُـــهُ فَيَقِصُهْ
فَفَـــادَ عَنْـــهُ خَالُـــهُ وَعَرصُهْ

أي: زال عنه خُيَلاؤه، وكأنه مات عنه. و(الْعَرَصُ): النشاطُ.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الطويل]

.... حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ

أي: حتى مات.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (التَّفْويزُ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: فَوّزَ الرجلُ، يُفَوّزُ تَفْويزًا، إذا ركب الْمَفَازة، وَفَوَّزَ أيضًا، إذا مات.

وَفَوَّزَ إِذَا سار سيرًا شديدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ في الموت: [الطويل]

فَمَـنْ لِلْقَـوَافِي شَـانَها مَـنْ يَحُوكُهَـا ... إِذَا مَـا ثَـوى كَعْـبٌ وَفَـوَّزَ جَـرْوَلُ

يعني: كعب بن زهير، وهو صاحب الشعر. وَجَرْول الحطيئةُ.

وقَالَ الرَّاجِزُ في التَّفْوِيزِ من السير الشديد:

للَّـــهِ دَرُّ رَافِـــعٍ أَنَّـــى اهْتَـدَى
فَـــوَّزَ مِنْ قُرَاقِـــرٍ إِلَى سُـوَى
خَمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجِبسُ بَكَى
مَـــا سَارَهَا قَبْلَكَ مِنْ إِنْسٍ أَرَى

قال ابنُ الأعْرَابِيّ: يُقَالُ: فَوَّزَ الطَّرِيقُ إذا ظهر في المفازة.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

لَمَّا رَأَيْـــتُ اللَّيْـلَ قَدْ تَجَرْمَزَا
وَلَـــمْ أَجِدْ عَمَّـا أَمَامِـــي مَأْرِزَا
قُلْتُ لِخِرْقٍ لَـمْ أَخَفْ أَنْ يَعْجِزَا

لا تَنْسَيَــنَّ الأَمّ وَالتَّجَــوُّزَا
حَتَّى تَرَى لاحِبَهُ قَـدْ فَوَّزَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمَفَازَةُ).

قَالَ التَّوَّزِيُّ: الْمَفَازَةُ: الْمَنْجَاةُ، وَالْمَفَازَةُ: الْمَهْلَكَةُ. وَمِنَ الْمَنْجاة قولُ الله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمـران: ١٨٨]؛ أي: بمنجـاة. وَمِـنَ الْمَهْلَكَـة تَسميتُهم الفلاةَ: مَفَازَةً؛ لأنها مُهْلِكَة. إِنَّمَا سُمِّيَت الفلاةُ مَفَازةً؛ تفاؤلا، وإنما هي مَهْلَكَة.

وقال ابنُ الأعرابيّ: الْمَفَازَة سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لأَنَّها مَهْلَكَة، من قولهم: فَوَّزَ الرّجلُ، إذا سار سيرًا شديدًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْفَرْيُ).

يُقَالُ: فَرَيْتُ الأديمَ، أَفريه فَرْيًا، إذا قطعتَه وَشَقَقْتَه. وَفَرَيْتُ الْمَزادةَ أفريها فَرْيًا، إذا ضَمَمْتَها وَخَرَزْتَها. فالفاري القاطعُ، والفاري الخارز. ويُقال للمزادة الجديدة: مَفْرِيَّة.

قال زهير: [الكامل]

وَلأَنْـتَ تَفْـرِي مَـا خَلَقْـتَ وَبَعْــ ـــضُ الْقَـوْمِ يَخْلُـقُ ثُـمَّ لا يَفْـرِي

فهذا من الشّقِّ. يقول: أنت تقطع ما قَدّرتَ، وَبعضُ القومِ يُقَدِّرُ ثم لا يقطع ولا يشق.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الخالق الذي يُقَدِّرُ وَيُهَيِّئ للقطعِ. وَالْفَرْيُ: الْقَطْعُ. يقول: فأنت إذا تَهَيَّأْتَ لأمر مضيتَ فيه.

وقال ذو الرُّمَّة في الْمَفْرِيَّة، وهي المزادةُ المخروزة: [البسيط]

مَـا بَـال عَيْنِكَ مِنْهَـا المَـاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّــهُ مِــنْ كُلَــى مَفْرِيَّــةٍ سَــرِبُ

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

شَلَّـــتْ يَــدَا فَارِيَــةٍ فَرَتْهَا
وَعَمِيَتْ عَيْـنُ الَّتــي رَأَتْهَا
جِلْــدَ شَبُــوبٍ ثُــمَّ وَفَّرَتْهَا
لو كَانتِ السّـاقِي لَصَغَّرَتْهَا

أي: قاطعة قَطَعَتْها.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الراجز]

دَلْـــوٌ فَرَتْهَا لَكَ مِنْ عَنَـاقِ

لَمَّا رَأَتْ أَنَّكَ بِئْسَ السَّـاقِي

وَعَرفَتْ ضَعْفَـكَ فِي اللِّزَاقِ

أي: عَرَفَتْكَ ضعيفًا من ضَعْفِ عِنَاقِكَ لها.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: و(فَرَتْها) هاهنا؛ أي: خَرَزَتْها.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: كَلامُ العربِ فَرَيْتُ الجلَد، إذا قطعتَه لإصلاحٍ، فَرْيًا وَأَفْرَيْتُه، إذا قَطَعْتَه لإفساد إِفْرَاءً.

وَيُقال: جَاء فُلانٌ يَفْرِي؛ أي: جَاءَ مُجِدًّا، ومنه الحديثُ: " **فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةُ**"[1] أي: يجدُّ جِدَّه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: **(التَّفَطُّرُ)**.

قَالَ قُطْرُبُ: التَّفَطُّرُ: أَنْ لا يَخْرُجَ مِنَ النَّاقَةِ لَبَنٌ، وَقَدْ تَفَطَّرَتْ تَتَفَطَّر تَفَطُّرًا. وَالتَّفَطُّرُ أيضًا: الْحَلَبُ. وهو الفطر.

يُقَالُ: تَفَطَّرَت الناقةُ تَفَطُّرًا، وَفطَرْتُها فَطْرًا. وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْفَطْرُ أَنْ يحلبَ الحالبُ بأطراف الإِصْبَعَيْنِ: السَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ. وذلك إذا كانت الشاةُ كَمْشَةً، وَالْكَمْشَةُ: الْقَصيرةُ الأخلافِ. وَإِنَّما تُحْلَبُ كذلك لِقصر طُبْيَيْها. ومن ذلك انكمش جُرْدَانُ الحمارِ؛ أي: انقبض. وإذا كان ذَكَرُ الرجلِ قصيرًا، قيل: هو كَمْشٌ. والمصدر: الْكُمُوشَةُ.

وَيُقَال: رَأيتُ لهم شَاةً كَمْشَةً، مَا تُحْلَبُ إلا فَطْرًا. وَأَنْشَد قُطْرُب: [الكامل]

فَطَّارَةٌ لِقَـوَادِمِ الأَبْكَارِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: **(الْفَوَارِضُ)**.

---

(١) أخرجه البخاري (٣/١٣٤٧ ، رقم ٣٤٧٩) ، والترمذي (٤/٥٤١ ، رقم ٢٢٨٩) وقال : صحيح غريب . وأخرجه أيضًا : أحمد (٢/١٠٤ ، رقم ٥٨١٧) ، والنسائي في الكبرى (٤/٣٨٦ ، رقم ٧٦٣٦) .

قَالَ قُطْرُبُ: الْفَوَارِضُ من الإبلِ: الْعِظَامُ التي لَيستْ بِصغارٍ وَلا مِرَاضٍ، والواحدةُ: فَارِضٌ.

وَالْفَوَارِضُ: الْمِرَاضُ أيضًا.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْفَوَارِضُ الْمَسَانُّ.

وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ أيضًا، بغير هاء، وَالْفَارِضُ: الضَّخْمَةُ. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

لَهَا زُجَاجٌ وَلَهَا فَوَارِضُ

هَدْلاءُ كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَاخِضُ

وَيُرْوَى: (وَلَهَاةٌ فَارِضُ) يريد: ولهاة ضَخْمَةٌ.

وَيُقال: سِقَاءٌ فارِضٌ؛ أي: ضَخْمٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ في قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] قال: الْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْفَارِضُ: الزَّرْعُ الْقَلِيلُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُفْرَحُ).

قَالَ قُطْرُبُ: الْمُفْرَحُ: الْمَسْرُورُ، وَالْمُفْرَحُ: الْمُثْقَلُ بِالدَّيْن.

يُقَالُ: قَدْ أفرحهُ الدَّيْنُ؛ أي: أَثْقَلَهُ.

ومنه الحديثُ: "**لا يُتْرَكُ فِي الإِسْلامِ مُفْرَحٌ**"(١).

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْفَرْش).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْفَرْشُ: صِغَارُ الإبلِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. فَالْحَمُولَةُ التي يُحْمَلُ عليها. وَالْفَرْشُ: الصِّغَارُ التي لا تحمل.

والْفَرَاشُ أيضًا: كِبَارُ الإبل وَمسَانّها.

قال الراجز: [الرجز]

حَتَّى وَرِثْنَا الْجِلَّةَ الأَفَارِشَا

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٣/٨١٦.

وَالْفَرْشُ أيضًا: اتِّسَاعٌ في رجل البعير. فإذا كَثُرَ فهو الْعَقَلُ، فَالْفَرْشُ مدحٌ، وَالْعَقَلُ ذمٌّ، ومنه قول الشاعر: [البسيط]

مَفْرُوشَةِ الرِّجْلِ فَرْشًا لَمْ يَكُنْ

وَالْفَرْشُ: ضَرْبٌ من الشجر، تألفه الإبلُ.

وَالْفَرْشُ، زَعموا: الْكِذْبُ. يُقَالُ: فلانٌ يَفْرُشُ الكلامَ؛ أي: يكذِبُ فيه.

والفرش من الثياب: معروفٌ.

وَالْفَرْشُ: تغطيةُ البيت برَخَام أو رَيْحان أو غير ذلك مما يسترُ أرضَه.

حَرْفُ الْقَافِ

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: الْقُعْدُدُ من الرجال: الضعيفُ الخاملُ.

والْقُعْدُدُ أيضًا من قولهم: فلانٌ قُعْدُدُ القبيلةِ، إذا كان أقربَهم إلى الجَدِّ الأكبر.

يُقَالُ: هو قُعْدُدُهم، وَقُعْدَدُهم، بضم الدال وفتحها.

وقال: يُقَالُ: عبدُ الصَّمَد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، قُعْدُدٌ في بني هاشم.

ويُقال: رَجلٌ قُعْدُدٌ وَقُعْدَدٌ وَقُعْدُودٌ. والجميعُ: قُعَّادٌ وَقَعَادِيدُ فيهما جميعًا.

من الأضْدَاد: (**الْمُقْرِنُ: الْقَويُّ عَلَى الأمْرِ، الْمُطِيقُ له**).

ومنه قولُه جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الزخرف: ١٣]؛ أي: مُطِيقين.

وَالْمُقْرِنُ أيضًا: الضعيفُ.

[الطويل][1]

وَدَاهِيَـةٍ دَاهَـى بِهَـا الْقَـوْمَ مُفْلِـقٌ ... بَـصِيرٌ بعَـوْرَاتِ الْخُـصُومِ لَزُومُهَـا

أَصَـخْتُ لَـه حَتَّـى إذَا مَـا وَعَيْتُهَـا ... رُمِيـتُ بِـأُخْرَى يَـسْتَدِيرُ خَـصِيمُها

تَـرَى الْقَـوْمَ مِنْهَـا مُقْـرِنينَ كَأَنَّمَـا ... تَـسَاقَوْا عُقَـارًا لا يَبِـلُّ نَـدِيمُهَا

فَلَـمْ تُلْقِنـي فَهًّـا وَلَـمْ تَلْـقَ حُجَّتِـي ... مُلَجْلَجَـةً أَبْغِـي لَهَـا مَـنْ يُقِيمُهَـا

(مُقْرِنينَ)؛ أي: ضعفاء.

وَمِنَ الأضْدَاد: (**الْمُقْوِي**).

قَالَ قُطْرُبُ: الْمُقْوِي: ذُو القوةِ، وَالْمُقوِي: الضعيف.

وَقَالَ التَّوَّزيُّ: يُقَالُ: أَقْوَى الرجلُ، فَهُو مُقْوٍ، إذا كان ذا قوّة. وَأَقْوى فهو مُقْوٍ، إذا كان قويُّ الظَّهْرِ. وأقوى فهو مُقْوٍ، إذا ذهب زادُه، وَنَفَدَ مَا عنده. ومنه قولُ الله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الواقعة: ٧٣].

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَجلٌ مُقْوٍ؛ أي: إبلُه قويَّة. ورجلٌ مُضْعِفٌ؛ أي إبلُه ضِعَافٌ.

---

(١) انظر: اللسان (قرن) ١٣/١/٣٣١.

ويُقال: تَكَارَيْتُ من مُقْوٍ، وَمِنْ مُضْعِفٍ.

وَالْمُقْوِي أيضًا: الضَّعِيفُ.

قال وقولُه: ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾؛ أي: للضعفاء.

والرجلُ مُقْوٍ أيضًا: إذا حَصَلَ فِي قَوَاءٍ من الأرض. وأرضٌ قَوَاءٌ وقِيٌّ؛ أي: خالية.

قَالَ الرَّاجِزُ[1]: [الرجز]

قِيٌّ تُنَاصِيها بِلادٌ قِيُّ

وَيُقَال: بَاتَ فُلانٌ بالْقَوَاء، وَالطَّوَى؛ أي: لا زَادَ معه ولا طعام.

وقال أبو عمرو: رَجلٌ مُقْوٍ كَثِيرُ المالِ أيضًا.

وَيُقال: أَقْوَى المنزلُ، إذا خلا من أهله، فهو مُقْوٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [البسيط]

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

وقال الآخر[3]: [الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

وَيُقَال: بات فلانٌ بالقَواءِ، إذا بات وحده جائعًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْقُرْءُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْقُرْءُ واحد: الْقُرُوءِ، مثالُ (فُعُول)، وهو الدخولُ في الْحَيْض.

وَالْقُرْءُ أيضًا: الخروجُ من الْحَيْض إلى الطُّهْرِ.

يُقَالُ: أقرأت المرأةُ، إذا حَاضَتْ، وَأَقْرَأَتْ، إِذَا طَهُرَتْ.

وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ: قَرَأَت المرأةُ، إِذَا حاضت، وَقَرَأَتْ، إذا طَهُرَتْ.

قال: وهو من قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، والواحدة: قُرْءٌ.

---

(١) انظر: اللسان (قوا) ١٦/٢٠٥.

(٢) انظر: الأغاني ٦/٣٠٨، والشعر والشعراء ١/١٢٨.

(٣) لزُهير بن أبي سُلمى. انظر: الأزهيّة ٢٨٣، والإنصاف ١/٣٧١، وشرح المفصّل ٤/٩٣، ٨/١١، وشرح الرّضيّ ٢/٣٢١، ورصف المباني ٣٨٦، وجواهر الأدب ٢٧٠، والخزانة ٩/٤٣٩، والدّيوان ١١٤.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْقُرْءُ عند أهل الحجاز وأهل المدينة الطُّهْرُ، وعند أهل العراق: الحيضُ.

قال، وقال أبو عمرو بن العلاء، يُقَالُ منه: دفع فلانٌ جاريته إلى فلانة تُقَرِّئُهَا مُشَدّدة مهموزة؛ يعني: أن تحيضَ عندها وَتَطْهر للاستبراء.

قال: وَالْقُرْءُ: الْوَقْتُ.

وَالْقُروءُ: الأوقات، فقد تكون وقتًا للحيض، ووقتًا للطُّهْر.

يُقَالُ: حَان قُرْءُ الشيء، وحان قارئ الشيء؛ أي: وقتُه.

قال مالك بن خالد الْهُذَلِيّ: [الوافر]

شَنِئْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لقَارِئِهَا الرِّيَاحُ

يقول: إِذَا هَبَّتْ لوقتها في الشتاء حين تُؤْذي.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: أقرأت الرِّيحُ، إذا جاءت لوقتها.

وأهل الحجاز يقولون: ذهبت عنك القِرَةُ، مخففة بغير همز، يريدون وقتَ المرض.

وذلك أنه يُقَالُ: إذا تولَّيْتُ من بلد إلى غيره، فمكثت مُعَافىً خَمْسَ عَشْرَة ليلة فقد ذهبت عنك قِرَةُ البلد، بالتخفيف، وَقِرْأَةُ البلد، بالهمز، لغتان؛ يُعْنى به: أنك إذا مرضتَ بعد ذلك فليس هو من وباء تلك البلدة. وقوله: (عَقْرَ بني شليل)، بفتح العين.

أهل نجد يقولون: عُقْرُ الدَّارِ بالضم، أصلُها. وكذلك عُقْرُ الحوض. وأمَّا عَقْرُ الدار، بالفتح فساحتُها.

وَرَوَى هذا البيتَ أبو عُبَيْدَةَ:

إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيها الرِّيَاحُ

بالياء الساكنة بغير همز؛ أي: لسكّانها وَشُهَّادها. ويقال: فلانٌ من أهل القرية؛ أي: من أهل القرى.

واسْتدل أَبُو حَاتِمٍ على أن الْقُرْءَ: الانتقالُ من الطُّهْرِ إلى الْحَيض، ومن الحيض إلى الطُّهْر بقولهم: أَقْرأت النجومُ إقراءً، إِذَا تهيّأتْ للغروب، كأنها تَحَوَّلتْ من مكان إلى مكان، ومن حال إلى حال.

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: أَقْرَأت النجومُ، إذا غابتْ. فهذا على أن الْقُرْءَ الطُّهْرُ، وذلك لِغَيْبَة الدم عند الطُّهْر.

وَيُنْشَد: [الطويل]

إِذَا مَا الثُّرَيَّا أَقْرَأَتْ لأفُـولِ

وَمَنْ جَعل الْقُرْءَ: الطّهرَ اسْتَدلّ بِقَوْلِ الأعشى: [الطويل]

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِـم رِحْلَةٍ ... تَـشُدُّ لأقْـصَاهَا عَـزِيمَ عَزَائِكَـا

مُوَرِّثَـةٍ مَـالا وَفِـي الأصْـلِ رِفْعَـةً ... لِمَـا ضَـاعَ فِيهَـا مِـنْ قُـرُوءِ نِـسَائِكَا

معناه لِمَا ضاع فيها من طُهْرِ نسائك، لغيبتك عنهن، فلم تَغْشَهُنَّ لِشُغْلِكَ بالغزو، فعوّضتَ من ذلك هذا المالَ وهذه الرفعةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: ما قَرَأت الناقةُ سلىً قط؛ أي: لم تضم في رَحِمِها ماءَ الفحل.

وَقَال قُطْرُبُ: ما قَرَأت الناقةُ سلىً قطُّ؛ أي: مَا رَمَت. وَأَنْشَدَ بيتَ عمرو بن كُلثوم: [الوافر]

ذِرَاعَـيْ عَيْطَـلٍ أَدْمَـاءَ بِكْـرٍ ... هِجَـانِ اللَّـوْنِ لَـمْ تَقْـرَ جَنِينَـا

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: المعنى أنها مَا حَمَلَتْ، ولا غَيَّبَتْ في رَحِمِها ولدًا.

وقال أبو عمرو الشَّيبانِيُّ: والإقراءُ أيضًا أن تُقْرِئَ الْحيّةُ سُمَّها. وذلك أن تَضرِيَه؛ أي: تجمعه شهرًا، فإذا وَفَى لها شهرٌ أَقْرَأَتْ وَمَجَّتْ سُمّها، ولو أنها لَدَغَتْ في أقرائها شيئًا لَمْ تُطْنِه، وَلَمْ يُبلِ سَقِيمُها.

قولـه: (لَـمْ تُطْنِـهِ) مثـلُ قولـك لـم تُـشْوِهِ؛ إلا أن الإطنـاء لا يكـون إلا فـي الحيَّة.

وقد قال بعضُهم: بل الإطناءُ يكون في الحيَّة وغيرها. ويُقال: قد أَقْرَأَ سُمُّها؛ أي: قد اجتمعَ.

وَمِنَ الأضْدَاد: (الْقَانِعُ، زعموا).

قالوا: فالقانِعُ الرَّاضِي، وَالْقَانِعُ: السَّائلُ الطالبُ.

وفـي القـرآن: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحـج: ٣٦] يعنـي: السائلَ. و(الْمُعْتَـرَّ): الذي يَتَعَرَّض لك. يُقَالُ منه: عَرَّهُ يَعُرُّهُ، وَاعْتَرَّهُ يَعْتَرُّهُ، وَعَرَاهُ يَعْرُوه، وَاعْتَرَاه يَعْتَرِيه، إِذَا تعرّض له يطلبُ ما عنده.

وَأنْشَدُوا في معنى الرضا بيتَ لَبِيد بن ربيعة: [الطويل]

فَمِـنْهُمْ سَـعِيدٌ آخِـذٌ بِنَـصِيبِهِ وَمِـنْهُمْ شَـقِيٌّ بِالْمَعِيـشَةِ قَـانِعُ

وَأنْشَدُوا في معنى السائل الطالب لعديّ بن زيد: [الطويل]

وَمَا خُنْتُ ذَا وَصْلٍ وَأُبْتُ بِوَصْلِهِ وَلَـمْ أَحْـرِمِ الْمُـضْطَرَّ إِذْ جَـاءَ قَانِعَـا

أي: سائلا.

قال عبدُ الواحد: ليس هذا عندي من الأضْدَاد؛ لأن شرطَ الأضْدَاد، على ما أصَّلْنا أولا، أن تكون الكلمة الواحدة تنبئ عن معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، ولا اختلاف في تصرُّفها، ولكني أذكر كلَّ ما ذكروا، لئلا يفوتَ الانتفاعُ به مَنْ نظر في هذا الكتاب.

والقانعُ بمعنى الراضي، يُقَالُ منه: قَنِعَ يَقْنَعُ، مِثْلُ: شَرِبَ يَشْرَبُ، والمصدرُ قَنَاعَةً وَقَنَعًا وَقَنَاعًا، وَقَنَعَانًا؛ أي: رضًى. فهو قانعٌ وَقَنِعٌ. والقانعُ بمعنى السائل، يُقَالُ منه: قَنَع يَقْنَعُ، مثلُ: صَنَع يَصْنَعُ، وَالْمَصْدَرُ قُنوعًا لا غيرُه.

ومنه قولُ الشَّمَّاخ: [الوافر]

لَمَـالُ الْمَـرْءِ يُـصْلِحُهُ فَيُغْنِـي مَفَـاقِرَهُ أَعَـفُّ مِـنَ الْقُنُـوعِ

أي: من مسألة الناس. وإذا تغيَّرَ البناءُ لتغيير المعنى فليس من الأضْدَاد.

ولكن من الأضْدَاد عندي: الإقناعُ.

يُقَالُ: أقنعني الشيء يقنعني إقناعًا؛ أي: كفاني وأرضاني.

وأقنعه الله، يقنعه إقناعًا؛ أي: أَحْوَجَه إلى مسألة الناس. وزعموا أن أعرابيًّا سأل قومًا، فلم يُعْطوه. فقال: الحمدُ لله الذي أَقْنَعَني إليكم؛ أي أَحْوَجَني.

ويُقال في غير هذا: أَقْنَعَ الرجلُ، إذا رفع رأسَه شاخصًا. ومنه قولُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

ومن القنَاعة بمعنى: الرِّضَى، قالوا: فلانٌ مَقْنَعٌ؛ أي: رَضِيّ يُرْضَى به، وَيُقْنَعُ برأيه. وقولُه: وَقومٌ مَقَانِعُ؛ أي: مَرْضِيُّون.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَدَايَنْتُ لَيْلَى بِالْخَلاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُـهُودٌ عَلَـى لَيْلَـى عُـدُولٌ مَقَـانِعُ

ومنه قولُهم: رجلٌ قُنْعَانٌ؛ أي: يُرْضَى به في كَفَالة أو دَم، أو ما أشبه ذلك. وفلانٌ قُنْعَانٌ لي، وليس فُلانٌ لي بِقُنْعَان؛ أي: لا يقنعني كفالتُه، ولا أرضى به كُفوًا في الدم.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

فَبُؤْ بِامْرِئٍ أُلْفِيتَ لَسْتَ كَمِثْلِهِ ... وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْقُمُوءُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: قَمُوت الماشيةُ، تَقْمَأُ قُموءًا وقَماءة، إذا سَمِنتْ. وَقَمُؤ الرجلُ، إذا صار قميئًا. وكذلك قَمُوت الماشيةُ تَقْمَأ، إِذَا صَغُرَتْ أَجْسَامُهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رجلٌ صغيرٌ قَمِيء الجسم؛ أي: صغيره.

ورجلٌ صَاغِرٌ قَمِيء، ليس هذا من الصِّغَر، وإنما هو من الصّغار والْقِلَّة.

وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩].

ويقال من هذا: صَغَرَ الرجلُ بفتح الغين. ولا يُقَالُ: صَغْرَ؛ إلا في معنى لطافة الجسم.

ويُقال: أَقْمَأَ اللهُ الماشيةَ يُقْمِئُها، إذا أسمنها. وأقمأها الله، يُقْمِئُها إِقْمَاءً أيضًا، إذا صَغّرَها.

وقال ابنُ أَحْمَرَ في الْقَمِيء بمعنى السمين:

[الوافر]

وَجُرْدًا طَارَ بَاطِلُهَا نَسِيلا ... وَأَحْدَثَ قَمْؤُهَا شَعرًا قِصَارًا

قال التَّوَّزِيُّ: قَموت في الصِّغَر، وَقَمَأتُ؛ أي: صارت قَمِيئَةً. وَقَمَأتْ قَمْئًا في السِّمَن لا غير. وأقمأها اللهُ إقماءً فيهما جميعًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْقُعُودُ).

قَالَ التَّوَّزِيُّ: يُقَالُ: قَعَدَ الرَّجلُ، يَقْعُد قُعودًا إذا جلس. وقعد أيضًا، إذا قام.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: وذلك قولُهم قَعَد فلانٌ على الإفلاس؛ أي: قامَ عليه.

وَقَال قُطْرُبُ، تقول العربُ: قَعَدَ فَلانٌ يَشْتُمُني؛ أي: قام يشتُمُني.

---

(١) انظر: اللسان (قنع) ٨/٢٩٧.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الأَرْكَابُ
وَيَقْعُدَ الزُّبُّ لَهُ لُعَابُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: قَعَدَ التَّاجِرُ بأموال الناس، وقامَ بأموال الناس؛ بمعنى واحد، إِذَا أفلَسَ.

قال، ويقال: قَعَدَت المرأةُ على الأرض، فهي قاعدةٌ. وَقَعَدَت عن الْمَحِيض، فَهِي قَاعِدٌ، بغير هاء، وكذلك قَعَدَت عن الزوج، وعن الْحَبَل، إذا جاوزت الوقت. وامرأةٌ قَاعِدٌ، ونساءٌ قَوَاعِدٌ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٦٠].

ويُقال: قَعَدَت النخلةُ العامَ؛ أي: لم تحملْ، وهي قاعِدٌ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: إذا ترعرعت الْفَسِيلَةُ فصار لها جِذْعٌ قيل: قد قَعَدَتْ، وَهِي قَاعِدٌ. وفي أرض بني فلان من القاعِدِ كذا وكذا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والعربُ تتوسَّع فتقول: قَعَدَ يَشْتُمُني؛ أي: قام، وقام يَشْتُمُني، وإن كان قاعدًا. فكان الجميعُ عنده من الأَضْدَاد.

وَأَنْشَدَ: [الوافر]

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ

قال: وَأَظنُّه يُرْوَى.

عَلامَ يَقُومُ يَشْتُمُنِي.....

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الانقباضُ).

قَالَ التَّوَّزِيُّ: يُقَالُ: انْقَبَضَ في حاجته إذا أسرع فيها.

وَانْقَبَضَ إذا أبطأ فيها.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: انقبضتُ عن فلان؛ أي: أمسكتُ وأقصرتُ عنه. وانقبضتُ في الحاجة؛ أي: مَضَيْتُ فيها مُجِدًّا.

قال: وكان الأصمعيُّ كثيرًا ما يقول للذي يرسله في حاجته: انْقَبِضْ في حاجتك.

ومنه قول الشاعر: [البسيط]

حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلَبِي بِوَالِهٍ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ

وَيُقَال: رَجلٌ قَابِضٌ وَقَبِيضٌ، إذا كان مُتَكَمِّشًا في أموره أو في مشيته. وَفَرسٌ قَبِيضُ الشَّدِّ، إذا كان جوادًا.

وَيُقال: سَائِقٌ قَابِضٌ، وهو الشديدُ السَّوْق لإبله.

قال الراجز يخاطب امرأة خطبها:

هَلْ لَكِ وَالْغَائِضُ مِنْكِ عَائِضُ

فِي هَجْمَةٍ يُنْــدِرُ مِنْهَا الْقَـابِضُ

وَيُرْوَى: (والعارض). وَيُرْوَى: (يُغْدِرُ) يُبْقي منها لكثرتها.

يقول: إن هذه الْهَجْمَةَ عَائِضٌ مِنْكِ، وقوله: (يُغْدر منها القابض) يقول: يترك منها؛ لأنه لا يَضْبطها كلَّها.

ورواه الأصمعيُّ:

وَالْعَارِضُ مِنْكِ عَــائِضُ

قال: وهو من الْعُرَاضة، وهو ما يُعْطِيه من شيء.

كما قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

حَمْرَاءَ مِنْ مُعَرِّضَاتِ الْغِرْبَانْ

يقول: هذه ناقةٌ تتقدّم الإبلَ، وَعليها تَمْرٌ. فالحادي لا يلحقها، فكأنها تَعْرِض للغربان تطعمهم.

وَالْعُرَاضة: مَا يُتْحِفُ به الرجل أصحابه وجيرانَه إذا جاءت عِيرُه.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْقَلْتُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْقَلْتُ: النُّقْرَةُ الصَّغِيرةُ في السهل أو الجبل، وفي الصخرة ونحوها، لغةُ قيسٍ وتميم وأسد. وأمَّا أهلُ الحجاز، فيقولون: الْقَلْتُ مُسْتنقعُ ماء في السهل أو الجبل وَاسِعٌ يمكن أن يغرق فيه الفيلُ.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

كَحَيَّةِ الْمَـاءِ جَرَى فِي الْقَلْتِ

وجمعُ الْقَلْتِ قِلاتٌ.

وَالْقِلاتُ من الإنسان أيضًا، والواحدُ: قَلْتٌ: كُلُّ مَوْضعِ هَزْمةٍ فِي أعضائه؛ نحو: التَّرْقُوَتَيْنِ، وأصول الإبهام ووَقْب العين.

وَيُقَالُ لِلْهَزْمَتَيْنِ في صُدْغي الفرس: الْقَلْتَانِ أيضًا.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْقَشِيبُ).**

قَالَ قُطْرُبُ، وقالوا: ثَوْبٌ قَشِيبٌ؛ أي: جَدِيدٌ، وثوبٌ قشيبٌ؛ أي: خَلق.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أعرف القشيبَ بمعنى: الْخَلق.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وقد حكاه عِدَّة من علمائنا، ولا أحْسِبُه إلا صحيحًا، وقد قالوا: فلانٌ قِشْبَةٌ مِنَ الْقِشَب؛ أي: سِفْلَة، فكأنه من هذا.

وكذلك قولُهم: رجلٌ مُقْشِبٌ إذا كان كثيرَ العيوب. وَجَمْعُ قَشِيب: قُشْبٌ، ولا يمتنع عندي في قول ذي الرُّمَّة أن يكون أراد الْخَلَق بقوله:

[البسيط]

إِلَــى لَــوَائِحَ مِــنْ أَطْــلالِ أَحْوِيَــةٍ كَأَنَّهَـــا خِلَـــلٌ مَوْشِـــيَّةٌ قُـــشُبُ

لأنه يصف أثرًا دارسًا باليًا، فهو بِالْخَلق أشبهُ منه بالجديد.

وَمِنَ **الأَضْدَاد، زعم بعضهم: (الْقُرْحَانُ).**

يُقَالُ: رجلٌ قُرْحَانٌ، إذا كان قد مَسَّه الْقَرْحُ.

وَيُقَالُ: رَجلٌ قُرْحَانٌ، لِلذي لم يَمْسَسْهُ قَرْحٌ وَلا جُدَرِيّ وَلا حَصِبَة ولا طاعون قطُّ. وامرأةٌ قُرْحَانٌ أيضًا، وَجملٌ قُرْحَانٌ. ومنه الحديث: " **إِنَّ فِينَا قَوْمًا قُرْحَانِينَ، وإِنَّ الشَّامَ تَسْتَعِرُ طَاعُونًا** ".

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هذا المعروفُ، فَأَمَّا الْقُرْحَانُ الذي قد مَسَّه الْقَرْحُ فلا أعرفه.

وَالْقَرْحُ والقُرْحُ، بضم القاف وفتحها، الْجِرَاحُ والجمع: قُرُوحٌ.

وقد قُرِئَ في التَّنْزِيلِ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] و(قُرْحٌ) على اللغتين جميعًا. وَيُقَالُ: رَجلٌ قَرِيحٌ وَمُقْرُوحٌ، مِنْ قَوْمٍ قَرْحَى وَقُرَاحَى.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

لا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسْطَهُمُ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَلا يُشْوُونَ مَنْ

أي: لا يُصِيبونَ شَوَاه، وَلا يخطئون مقتله. وذو القروحِ: لَقَبٌ لامرئِ القيسِ بْنِ حُجْر. وإنما لُقِّبَ بذلك؛ لأنه لبس حُلَّةً مسمومةً، دَسَّها إِليه قَيْصَرُ، فلما لبسها تَقَرَّح جسمُه، فمات.

قال الْفَرَزْدَقُ: [الكامل]

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُــو يَزِيــدَ وَذُو الْقُــرُوحِ وَجَــرْوَلُ

وَالأَعْـــشَيَانِ كِلاهُمَـــا وَمُـــرَقِّشٌ وَمُهَلْهِـــلُ الـــشُّعَرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْقَصْعُ).

يُقَالُ: قَصَعَت الناقةُ بِجرَّتها، إذا فاضت بها من جوفها. وَقَصَعَتْ جِرَّتَها، إِذَا رَدَّتْها إلى جوفها. ولم يعرف أَبُو حَاتِمٍ الأوَّلَ، وعرف الثاني.

وقال غيرُه: قَصَعَت الناقةُ بِجرَّتها، إذا ملأت بها فاها. وفي الحديث: (وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا).

ويقال: قَصَعَ الْجُرْحُ بالدم، إذا شَرِقَ به.

والْقَصْعُ: أن يشرب البعيرُ والحمارُ وغيرُهما من الماء غايةَ الرِّوَى. وَيُقَال: قَصَعَت الإبلُ صارتها؛ أي: رَوِيتْ أَتم الرّي.

ومنه قولُ ذي الرُّمَّة: [البسيط]

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَه نُغَبُ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الأَقَذُّ).

يُقَالُ: سَهمٌ أَقَذُّ، للذي لا رِيشَ عليه. ومن أمثالهم: (ما أَصَبْتُ مِنْه أَقَذَّ وَلا مَرِيشًا)؛ أي: ما نلتُ منه شيئًا. فَالأَقَذُّ: الذي لا رِيشَ عليه. وَالْمرِيشُ: الذي عليه الريشُ.

وَحُكِيَ عن سليمان الزبالي أنه قال: يُقَالُ: سَهْمٌ أَقَذُّ الذي له قُذَّةٌ أيضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلا أعرفها.

وَالأَقَذُّ مَأْخوذٌ مِنَ الْقُذَذ، والواحدة: قُذَّةٌ، وهي ريش السهام.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: قَذَّ السهمَ، يَقُذُّه قَذًّا، وَأَقَذَّه إِقذاذًا، إذا جعل له قِذَاذًا.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: قَذَّهُ بغير ألف لا غير.

وَأَصْلُ الْقَذّ: الْقَطْعُ.

وَالْقَذُّ: قَطْعُ أطراف الريش، على معنى الْحَذْف والتحذيف. وقالوا الْقُذَاذَاتُ: ما قُطِعَ من أطراف الذهب.

والجذاذاتُ: مَا قُطِعَ من أطراف الفضَّة.

وَالْقِذَّانُ: الْبَرَاغِيثُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

يُؤَرِّقُنِي قِذَّانُهَا وبَعُوضُها

وَمِنَ الأَضْدَاد: (القاسط).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَقُطْرُب، يُقَالُ: قَسَطَ الرجلُ، إذا جَارَ، فهو قَاسِطٌ؛ أي: جائر. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]. ومنه يُقَالُ: قَدْ قَسَطَ عَنِ الْحَقِّ قُسوطًا؛ أي: عدل عنه.

والقاسِطُ أيضًا: الْعَادِلُ، وقد قَسَطَ قِسْطًا.

وَأَمَّا أَقْسَطَ إقساطًا؛ فمعناه: عَدَلَ لا غير، فهو مُقْسِطٌ. ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ لِلْقُطَامِيّ: [الوافر]

أَلَيْسُوا بِالأَلَي قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا

(السِّطَاعُ): عمودُ الخيمة. و(قسطوا)؛ أي: جاروا.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب لِلْعُدَيْلِ بْنِ الْفَرْخِ: [الكامل]

قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْنِ مُحَرِّقٍ وَابْنَي قَطَامِ بِعِزَّةٍ وَتَنَازُلِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِقْهَام).

قال ابنُ الأعرابيّ: الإقهام: الجوعُ، وقد أقهم يقهم، إذا جاع.

والإقهام أيضًا: أن لا يشتهي الطعامَ. يُقَالُ: قد أقهم عنه، يقهم إقهامًا إذا لم يشتهه. وكذلك أقهى عنه إقهاءً.

فمن الجوع قول الراجز: [الرجز]

وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الإِقْهَامْ

قالوا: وَإِنَّمَا سُمِّيت الْخمرُ: قهوَة؛ لأنها تُقْهِي عن الطعام؛ أي: لا يشتهيه شاربُها.

قال أبو الطَّمَحَان الْقَيْنِيّ: [الطويل]

وَأَصْبَحْنَ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ حِيَاضَ الإِمِدَّانِ الْهِجَانُ الْقَوَامِحُ

أي: انصرفن عني وكرهنني. (الإمدّان): النَّزُّ يكون في الصحراء، والإبل تكره أن تشرب منه.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الإِمِدَّانُ ماءُ السَّبَخة. وَيُقال: ماءٌ مِدَّانٌ أَيْضًا. وبعضُهم يقول: إِمِّدَان. وَمِيَاهٌ مَدَادِين؛ أي: مِلْحة.

قال ابن الأعرابيّ: وَسمعتُ الْكِلابيّ يقول: الْقَهْمُ: الْجَائِعُ.

و(الْقَوَامِحُ): التي ترفع رءوسها عن الماء، فلا تشرب.

يُقَالُ: بَعِيرٌ قَامِحٌ وَمُقَامِح، وَإِبِلٌ مُقَامحة، إِذَا فعلتْ ذلك.

وَيُقَال للشهرين اللذين يشتدّ فيهما البرد: شَهْرَا قُمَاح؛ لأنَّ الإِبل تُقَامِحُ فيهما؛ أي: تكره شربَ الماء، من شدة برده.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قَالَ قُطْرُبُ: حُكِيَ عن أبي عَوْن الْحِرْمَازِيّ، وهم حَيٌّ من بني تميم، أنه قال: رَجلٌ مَقْتَوِينٌ، ورجالٌ مَقْتَوِينٌ، هذا مثل لفظ الواحد، وهو الذي يخدُم الناسَ بطعام بطنه. يُقَالُ منه: قَتَوْتُ الرجلَ، أقتوه قَتْوًا؛ أي: خدمته.

قَالَ الشَّاعِرُ: [المنسرح]

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ لا أُحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْحَفَدَا

أي: لا أحسن خدمتهم. ومنه قولُ عمرو بن كلثوم: [الوافر]

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

أي: خَدَمًا.

وقال: جَاءَ الْمَقْتَوِينُ أيضًا بمعنى الْمَلِك. ومنه قول الشاعر: [الوافر]

أَرَى عَمْرَو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوِينًا لَهُ مِنْ كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ

أي: مَلِكًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الاسْتِقْصَاءُ).

قَالَ قُطْرُبُ: يُقَالُ: اسْتَقْصَيْتُ الْحَدِيثَ، أَسْتقصيه اسْتقصاء، إذا اختصرتَه، فحدَّثتَ من أوَّله وآخره وأوسطه. وَاسْتَقْصَيْتُه أيضًا اسْتِقْصَاءً إِذَا أتيتَ عليه، ولم تغادرُ منه شيئًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمَقْرُوعُ).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمَقْرُوعُ من الإبل الذي قد اختير لِلْفِحْلَة. وَهُوَ الْقَرِيعُ. وَيُضْرب مثلا للرئيس من القوم.

ومنه قولُ طُفَيْل الْغَنَوِيّ: [الطويل]

حَسِبْتُكَ مَقْرُوعًا رَئِيسًا فَأَقْلَعَتْ عَصَا النَّخْسِ عَنْ حَصَّاءَ لَيْسَ لَهَا عَقْلُ

وَ(الْحَصَّاءِ): النَّاقةُ التي قد انْحَصَّ وبرُها.

وقال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ

(الْعذف): المأكول، و(العاذب): الممتنعُ من الأكل.

وقال أبو عمرو الشيبانيّ: والمقروعُ أيضًا من الجمال الذي يُحْبَس عن الإبل، وَلا يُرْسَل فيها إذا لم يَرْضَوْه فحلا، وَهُوَ السَّدِمُ وَالْمُسَدَّمُ.

قال ابنُ الأعرابيّ: ومن أمثالهم في الرجل الشريف يَخْطُب إلى قوم يقولون: هو الفحلُ لا يُقْرَعُ أنفُه. وأصلُه: أن البعير إذا كان غير مَرْضِيّ، ثم أراد أن يَقْرَعَ الناقة فَعَلاها، قُرِعَ أنفُه بعصا، لِيَرْتَدّ عنها.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْقُلُوص**).

يُقَالُ: قَلَصَ الظِّلُّ، يَقْلِص، إذا قَصُرَ وَنَقَص.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

رَأَتْ شَبَابِي ذَا النَّدَى وَالطَّلّ
قَلَّصَ عَنِّـــي كَقُلُـوصِ الظِّلّ

وَيُقال: قَلَصَ مَاءُ البئرِ، إِذَا جَمَّ وَكَثُرَ وزاد. وَقَد قَلَصت البئرُ أيضًا. قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَأَوْرَدَهَـا مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ مَـشْرَبًا بلائِـقَ خُـضْرًا مَـاؤُهُنَّ قَلِـيصُ

(بلائق): مِيَاهٌ كَثِيرةٌ لا تجري. يُقَالُ: مَاءٌ بَلْثَقٌ.

وقال الآخر: [الرجز]

يَـــا رِيَّهَا مِنْ بَارِدٍ قَـلاصِ
قَدْ جَمَّ حَتَّى هَـمَّ بِانْقِيَاصِ

(الانقياص): أن ينشق طولا. يُقَالُ: انقاصتْ سِنُّه، تنقاص انقياصًا، إذا انشقَّت طولا.

قال الْهُذَلِيُّ: [الطويل]

فِرَاقًـا كَقَـيْصِ الـسِّنّ فَالـصَّبْرَ إِنَّـهُ لِكُـــلّ أُنَـــاسٍ عَثْـــرَةٌ وَجُبُـــورُ

يُقال: قَلَصَ الرجلُ عني، إذا انقبض. وَتَقَلَّص الجلدُ إذا انقبض.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْقَنِيص**).

حُكِيَ عن الأصمعيّ، أنه قال: الْقَنِيصُ الصَّائِدُ، وَالْقَنِيصُ الصَّيْدُ.

وَيُقَالُ: قَنَصَ يَقْنِص قَنْصًا، وَتَقَنَّصَ يَتقنّص تَقنُّصًا، وَاقْتَنَصَ يقتنص اقتناصًا. كل ذلك إذا تَصَيَّدَ. وَرجلٌ قَانِصٌ وَمُقْتَنِصٌ وَمُتَقَنِّصٌ وَقَنِيصٌ، وهو الصائدُ.

قال الْهُذَلِيُّ: [الكامل]

وَنَمِيمَــةً مِــنْ قَــانِصٍ مُتَلَبِّــبِ   فِــي كَفِّــهِ جَــشْءٌ أَجَــشُّ وَأَقْطَــعُ

وقال الآخر: [الطويل]

مُعَــاوِدُ تَأْكَــالِ الْقَنِــيصِ شِــوَاؤُهُ   مِنَ اللَّحْمِ قُصْرَى رَخْصَةٌ وَطَفَاطِفُ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْقَدُوع**).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: **الْقَدُوعُ**: الذي يَقْدَعُ النَاسَ؛ أي: يردعهم ويكفُّهم.

وَالْقَدُوعُ أيضًا الْمَقْدُوعُ.

قال الشَّمَّاخُ: [الوافر]

إِذَا مَــا اسْــتَافَهُنَّ ضَــرَبْنَ مِنْــهُ   مَكَــانَ الــرُّمْحِ مِــنْ أَنْــفِ الْقَــدُوعِ

فَهَذَا بِمَعْنَى المقدوع.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: **الْقَدْعُ** الكفُّ.

يُقَالُ: قَدَعْتُ الرَّجُلَ أَقْدَعه قَدْعًا، إِذَا كَفَفتَه عما يريد. وَقَدَعْتُ الفرسَ باللجام، إذا كبحتَه به.

وَتَقَادَعَ القومُ بالرماح، إذا تطاعنوا. وَانْقَدَعَ الرجلُ عن الشيء، إذا اسْتحيا منه، انقداعًا.

وَالْمِقْدَعَة: عصًا يأخذها الرجلُ بيده، فيدفع بها عن نفسه، وهو من الكفِّ مأخوذٌ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: قولُهم: **فلانٌ مَا يُقْلَبُ حديثهُ صِدْقًا**؛ أي: مَا يُشَكّ فيه.

وَفُلانٌ مَا يُقْلَب حديثُه كذبًا؛ أي: لا يُقْبَل مِنْه شَيءٌ. حكاها أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُب.

حَرْفُ الْكَافِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمعني الأصمعيُّ وأنا أقول: **من الأضْدَاد: الْكرِيُّ وَالْغَرِيمُ** ونحو ذلك. فقال: صَدَقْتَ؛ لأنّه يُقَالُ لِلْمُكْتَرِي كَرِيٌّ، وَلِلْمُكْتَرَى مِنْهُ كَرِيٌّ.

قَالَ الرَّاجِزُ في معنى الْمُكْتَرِي[1]: [الرجز]

مَتَـــى أَنَـامُ لا يُؤَرِّقْنِـي الْكَـرِيّ

لَيْلا وَلا أَسْمَــعُ أَجْـرَاسَ الْمَطِيّ

أي: متى أخلو من الاكتراء وكلام الْمُكْتَرِي، وأصوات المطايا.

وقال الآخر[2]: [الرجز]

وَلا أَعُـــودُ بَعْـدَهَا كَرِيَّا

أُمَـارِسُ الْكَهْلَـةَ وَالصَّبِيَّا

وَالْعَــزَبَ الْمُنَفَّــهَ الأمِّيّا

فهذا بمعنى الْمُكْتَرَى منه. وَيُقَال للأنثى: الْكَرِيُّ أيضًا، بغير هاء، وَالْكَرِيَّةُ، بالهاء. أنشد ابنُ الأعرابيّ:

[الرجز]

كَـرِيَّــةٌ لا يَنْبَغِـــي أَنْ تُحْمَـدَا

لا صاحَبَتْ مُـوسَى وَلا مُحَمَّدَا

وَلا رَأَتْ مِمَّـــنْ تُحِـبُّ أَحَـدَا

تَسْقِي رَفِيقَ الرَّحْلِ مَـاءً أَسْوَدَا

وَتَشْرَبُ الْمَأْقُـوطَ وَالْمُقَنَّـــدَا

وقال الآخر: [الرجز]

كَرِيَّـــة لا تُطْعِــمُ الْكَرِيَّا

---

(١) انظر: الخصائص ١/٧٣.

(٢) انظر: سمط اللآلئ ١/٢٣٩.

بِاللَّيْلِ إلا جِرْجِـرًا مَقْلِيًّا
مُحَرَّقًا نِصْـفًا وَنِصْفًا نِيًّا

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُتَكَئِّدُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُتَكَئِّدُ الْهَائِبُ للأمر، الخائفُ منه، وَالْمُتَكَئِّدُ أيضًا: الْمَهِيبُ الْمَخُوفُ.

قال: تَكَأَدَني كذا وكذا، تكَؤدًا، وَتَكَأَدْتُه أتكأده تَكَؤُدًا، إِذَا شَقَّ عليك.

وقال عمر بن الخطاب[1]: (مَا تَكأَّدَني شيءُ كَمَا تَكَأَدَني خُطْبَة النّكَاح).

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمُنْكَمِش).

يُقَالُ: انْكَمَشَ في الحاجة، ينكمش انكماشًا إذا انبسط فيها.

وَإِنَّه لَمُنْكَمِشٌ، وَكمْشٌ وَكَمِيشٌ؛ أي: منبسط ماضٍ في أمره.

وَالْمُنْكَمِشُ أيضًا: الْمُتَقَبِّض.

يُقَالُ: انكمش ضِرْعُ الشاة، إذا تَقَبَّضَ وَارْتفع حتى يَلْصَقَ. وشاةٌ كَمْشَةُ الضّرْعِ، إذا كانت كذلك. وَفَرَسٌ كَمْشٌ، إِذَا كان صغيرَ الْجُرْدَان مُتَقَبِّضَه. وكذلك حمارٌ كَمْشٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْكَاتِمُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: هَذَا سِرٌّ كَاتِمٌ؛ أي: مكتومٌ. وَالْكَاتِمُ أيضًا: الذي يَكْتِمُ السِّرَّ.
يُقَال: كتمه كَتْمًا، وَكِتْمَانًا، إِذَا ستره.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]: [البسيط]

لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي   لا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِكْرَاءُ).

يُقَالُ: أَكْرَى الظلُّ، إذا طَال، يُكْرِي إِكْراءً. وَأَكْرَيْنا الحديثَ الليلةَ؛ أي: أطلناه، إِكْراء. وَأَكْرَيْنَا الأمرَ؛ أي: أَخَّرْناه طويلا.

وروى أبو عُبَيْدَةَ بيتَ الحطيئة[3]: [الوافر]

---

(١) انظر: المخصص ٣/٣٥٣.

(٢) البيت لجرير ، وانظر: الديوان ٦٥٩/١.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ٢٤٣/١.

وَأَكْرَيْتَ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْعَشَاءُ

أي: أَخَّرْتُه طويلا. ورواه الأصمعيُّ (وَآنَيْتُ الْعَشَاءَ). وروى: (فَطَالَ بِيَ الإِنَاءُ)، وهو بمعنى: أكريتُ.

والعربُ يقولون[1]: (مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ، وَلا نَسَاءَ، فَلْيُكْرِ الْعَشَاءَ، وَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ).

(فليكر)؛ أي: فَلْيُؤَخِّرْ.

والعربُ تقول: إِنَّ تَرْكَ الْعَشَاء يُذْهِبُ كَاذَةَ الْفَخِذَيْنِ وَعَضَلَةَ الْعَضُد. وَكَاذَةُ الفخذين لحمُهما من أسفلهما.

وزعموا أن (الرِّدَاءَ) هاهنا الدَّيْنُ. وَسُمِّي الرِّدَاءَ؛ لأنه يلزم موضع العاتق. وفي خبر آخر: تَرْكُ الْعَشَاء مَهْرَمَةٌ.

وَيُقَالُ أيضًا: أَكْرَى الظلُّ، إِذَا قَصُر وَنَقَص، يُكْرِي إكراءً. وكل شيء نَقَص فقد أكرى.

قَالَ الشَّاعِرُ يذكر قِدْرًا[2]: [الطويل]

تُقَسِّمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قَسَّمَتْ فَذَاكَ وَإِنْ أُكْرَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تُكْرِي

أي: وَإِن نَقَصَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تَنْقُص.

وَمِنَ الأَضْدَاد: حَكَى ابنُ الأعرابيّ، **الْكَهْرُ**: الانتهارُ.

وَالْكَهْرُ: الْمُصَاهرةُ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْكَهْرُ: الْقَهرُ. وَالْكَهْرُ: عُبُوسُ الوجه.

وَالْكَهْرُ: الشتمُ.

وقرأ بعضُ الأعراب[3]: ﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَكْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، يمكن أن يكون من كل هذا. وَيُقَال منه كله: كَهَرَ يَكْهَرُ.

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ١/٢٤٣.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/٢٤٣.

(٣) عنْ أَبِي عُبَيْد، أن فِي حرف عَبْد الله: (فلا تكهر) بالكاف فيكون الكاف، والقاف بمعنى. كما قرئ: (وإذا السَّماءُ كُشطت) و(قُشِطَتْ) ويكون لا تكهر: لا تنهر، ولا تزجر. [إعراب القرآن للنحاس:٢/٤٩٨].

وَالْكَهْرُ: ارْتِفَاعُ الضُّحى. وَيُقَالُ: مَرَّ كَهْرٌ مِنَ النهار؛ أي: صدرٌ منه.

وَالْكَهْرُ: الزَّجرُ وَالإِبْعَادُ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْكَعْظَلَةُ)**.

فَالْكَعْظَلَةُ: العدو البطيء. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو[1]: [الرجز]

لا يُدْرِكُ الْفَوْتَ بِشَدٍّ كَعْظَلِ

إِلا بِإِجْذَامِ النَّجَاءِ الأَعْجَلِ

وَالْكَعْظَلَةُ أيضًا: الْعَدْوُ الشَّدِيدُ. يُقَالُ فيهما: مَرّ يُكَعْظِل كَعْظَلَةً.

---

(١) انظر: اللسان (كعطل) ١١/٥٨٨.

حَرْفُ اللامِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: قَيْس عَيْلانَ كلُّهم يقولون: لَمَقْتُ اسْمَه من الكتاب، أَلْمقه لَمْقًا؛ أي: محوتُه. وبنو عُقَيْلٍ خاصة يقولون: لَمَقْتُ اسْمَكَ؛ أي: كَتَبتُه وَأثبتُّه.

وَقَالَ التَّوَّزيُّ: لَمَقْتُه أَلْمُقه وَأَلْمِقه لَمْقًا، وَلَمَّقْتُه أُلَمّقُه تلميقًا، إِذَا كتبتَه، وإذا محوتَه أيضًا.

واللَّمْقُ في غير هذا: الضربُ باليد. يُقَالُ: لَمَقَه بيده إذا ضربه، يَلْمُقه.

وَيُقَال: مَا ذقتُ لَمَاقًا؛ أي: ما ذقتُ شيئًا.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

كَبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ ... وَلا يُغْنِي الْحَوَائِمَ مِنْ لَمَاقِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (لَيْثُ عِفِرّينَ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ للرجل: إِنَّه لَلَيْثُ عِفِرِّين، إذا مدحوه، وإنه لَلَيْثُ عِفِرّين، إِذَا ذَمُّوه أيضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ولا أعرفه في الذمِّ.

وَلَيْثُ عِفِرِّينَ أَصْلُهُ: دُوَيْبَّة في البادية أصغرُ من الإصبع تَتَهَيَّأ لِتَثِبَ، وَلَيْسَ بِشَيءٍ.

قال أبو الطيّب: وَوَصْفُ الرجل بهذه الصفة إلى الذمِّ أَقْرَبُ منه إلى المدح.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإِلْهَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَلْهَيْتُ الرَّجلَ، أُلْهِيه إِلْهَاءً، شَغَلْتُه عن مهمة. قال امرؤ القيس[2]: [الطويل]

وَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ

أي: لَهَوْتُ، ولعبتُ معها.

---

(١) انظر: المخصص ١٦٧/٤.

(٢) انظر: الديوان ١١٩/١.

والإلهاءُ في غير هذا مصدرُ قولك: أَلْهَيْتُ لِلرّحَى إِلْهَاءً؛ أي: طرحتُ فيها لُهْوَةً، واللهوةُ ما طرحتَ فيها من الحبّ، والجمع لُهًا. وَمِنْهُ قَوْمٌ عِظَامُ اللُّهَا؛ أي: كثيرو الخير والعطاء.

والإلهاءُ أيضًا مصدرٌ مِنْ قولهم: أَلْهِ لفلان كَمَا يُلْهِي لَكَ؛ أي: افعل به كما يفعل بك.

قَالَ أَبُو الطَّيّب: ولا أراه إلا من اللُّهْوَةَ؛ أي: اطرحْ له مثل الذي يطرحُ لك، من قولك: أَلْهَيْتُ في الرَّحَى، إذا طرحتَ فيها لُهْوَةً.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (اللفْء)**.

قال أبو عمرو، يُقَالُ: لَفَاه حَقَّه، يَلْفَؤه لَفْئًا؛ أي: أعطاه حقَّه كله. وَلَفَأه من حقّه من اللفَاءَ، وهو الْيسيرُ. وَيُقَال: (رضيتُ من الوفاء باللّفَاءِ)؛ أي: بالدون اليسير.

وَقَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

فَمَــا أَنَــا بِالــضَّعِيفِ فَتَظْلِمُــوني   وَلا حَقّــي اللَّفَــاءُ وَلا الْخَــسِيس

وَيُقال أيضًا: لَفَأه بِالْعَصَا، يَلْفَؤُه لفئًا؛ أي: ضربه بها.

وَلَفَأْتُ اللَّحْمَ عن الْعَظْم، لَفَاءً؛ أي: قَشَرْتُه.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (اللَّكْء)**.

قال أبو عمرو، يُقَالُ: لَكَأه حَقّه، يَلْكَؤُه لكئًا؛ أي: أعطاه حقّه كله.

وَلَكَأَه بالعصا، يَلْكَؤُه لكئًا، إذا ضربه بها.

وقَالَ الأَصْمَعِيُ، يُقَالُ: لَكَأْتُ الرجلَ، أَلْكَؤُوه لكئًا، إذا جَلَدْته بِالسَّوْطِ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (اللَّبُوس)**.

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ: اللَّبُوسُ: مَا يُلْبَسُ. ومنه قولُه جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]؛ يعني: الدِّرْعَ مِنَ الْحَدِيدِ.

وَاللَّبُوس أيضًا: اللابِسُ.

---

(١) البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي، وانظر: الخزانة ١٠/٣٠٢.

حَرْفُ الْمِيمِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمَنِينُ: الضعيفُ، وَالْمَنِينُ: الْقَوِيُّ.

يُقَالُ: حَبْلٌ مَنِينٌ، إِذَا كان ضعيفًا. وَرَجلٌ مَنِينٌ، إذا كان قويًّا.

وَيُقَال: قَد مَنَّه السيرُ، يَمُنُّه منًّا، إذا أجهده وأضعفه.

قال ذو الرُّمَّة، أنشده قُطْرُب[1]: [الطويل]

إِذَا الأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَخْرَقُ

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الوافر]

بِحَوْقَلٍ قَدْ مَنَّـهُ الْوَجِيفُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ومنه يُقَالُ: رَجلٌ مَنِينٌ وَمَمْنُونٌ، مثلُ: قتيلٍ وَمقتولٍ، وَكَسِيرٍ ومكسور.

وَأَنْشَدَ للرَّاعِي:

[الوافر]

بِسُفْرَةِ رَاكِبٍ وَمُوَصَّلاتٍ جَمَعْتَ الرَّثَّ مِنْهَا وَالْمَنِينَا

قال الحارث بن حِلِّزَة، وَشَبَّه الْغبارَ بحبل مَنِينٍ[2]:

[الخفيف]

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أظنه مقلوبًا، أراد: ترى إِهْبَاء كأنه حبل مَنِين.

وَقَال قُطْرُبُ وَالتَّوَّزِيُّ: الْمُنَّةُ: الْقوةُ، وَالْمُنَّةُ: الضعفُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

[الطويل]

عَلامَ تَقُولُ السَّيْرُ يَقْطَعُ مُنَّتِي وَمِنْ حُمُرِ الْحَاجَاتِ عَيْرٌ بِدِرْهَمِ

---

(١) انظر: الديوان ١/١٠٥.

(٢) انظر: الديوان ١/٢٢.

وقال عمرو بن بسامة العذري[(١)]: [المتقارب]

فَــلا تَقْعُــدُوا وَبِكُــمْ مُنَّــةٌ كَفَــى بِـالْحَوَادِثِ لِلْمَــرْءِ غُــولا

وقال ذو الرُّمَّة: [الوافر]

.... سَــــــــيْرًا يُرَجِّــي مُنَّــةَ الرَّجُــلِ الْجَلِيــدِ

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ: [الرجز]

نَوَّمْتُ مِنْهُنَّ غُـلامًا غُسَّا
أَضْعَفَ شَيْءٍ مُنَّـةً وَتَعْسَا

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمنِينُ إِنَّما أُخِذَ مِنَ الْمُنَّة، وَهي الضعفُ. وكذلك قولُهم: مَنَّهُ السيرُ؛ أي: أضعفَهُ، من هذا.

وَأَنْشَدَ[(٢)]: [الطويل]

تَـرَى النَّاشِـئَ الْغَريـدَ يُضْحِي كَأَنَّـهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السُّيْرُ عَاصِدُ

و(العصاد): اللاوي عُنُقَه.

قال: ومن ذلك سُمِّيَ الدهرُ الْمَنُونَ؛ لأَنَّه يُبْلي وَيُضْعِف، ويذهب بِمُنَّةِ الأَشْيَاء.

قال: وَالْمَنُونُ يكون واحدًا وجمعًا.

وَأَنْشَدَ في الواحد قولَ أبي ذُؤَيْب[(٣)]: [الكامل]

أَمِــنَ الْمَنُــونِ وَرَيْبِهَــا تَتَوَجَّــعُ وَالـدَّهْرُ لَـيْسَ بِمُعْتِـبٍ مَـنْ يَجْـزَعُ

وَأَنْشَدَ فِي الْجَمْعِ بَيْتَ عدي بن زيد[(٤)]: [الخفيف]

مَـنْ رَأَيْـتَ الْمَنُـونَ عَـرَّيْنَ أَمْ مَـنْ ذَا عَلَيْــهِ مِــنْ أَنْ يُــضَامَ خَفِيــرُ

وَأَنْشَدَ[(٥)]: [البسيط]

---

(١) انظر: منتهى الطلب ١/٨٠.

(٢) البيت لذي الرمة وانظر: الديوان ١/١٢٩.

(٣) انظر: البديع لابن المعتز (٣/١) وتاج العروس (٢٦٨/٤) ومختصر المعاني (٢٣٣/١) ومفتاح العلوم (١٦٩/١) والإيضاح في علوم البلاغة (٢٩١/١) وسر الفصاحة (١٢٥/١) وأمالي القالي (٢٥٩/٢) والسحر الحلال (٧٩/١) والصناعتين (٢٨٤/١) ومعاهد التنصيص (١٦٣/٢).

(٤) انظر: الخصائص ١/٩٤.

(٥) انظر: حماسة القرشي ١/١٥.

إنّي لَعَمْرُكَ مَا بَابي بِذِي غَلَقٍ عَنِ الضُّيُوفِ وَلا خَيْرِي بِمَمْنُونِ

أي: بمقطوع عن الناس. وقال غيرُه: قولُهم مَنهُ السَّيْرُ، إنما معناه: قطعه.

وَالْمَنُّ: الْقَطْعُ.

يُقَالُ: ومنه قولُه جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمَائِلُ).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمَائِلُ: الْمُنْتَصِبُ، وَالْمَائِلُ الذَّاهبُ حَتَّى لا تراه.

يُقَالُ: مَثَلَ بين يديه، إذا انتصب قائمًا، يَمْثُل مُثولا.

وجاء في الحديث: " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَمْثُلَ الرِّجَالُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**"[1].

(تَمْثُل)؛ أي: تنتصب.

وَأنْشَدَ لِذِي الرُّمَّة: [الطويل]

يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَاثِلا عَلَى الْجِذْلِ إلا أَنَّهُ لا يُكَبِّرُ

قال، وَيُقَال: رَأَيْتُ شَخْصًا، ثُمَّ مَثَلَ؛ أي: ذهب فلم أره.

وقال أبو خِرَاش الْهُذَلي، وذكر صَقْرًا: [الطويل]

يُقَرِّبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوٌّ مَرَّةً وَمُثُولُ

(فالبدو): الظهور.

و(المثول): الذهابُ.

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِيّ: الْمَائِلُ الْقَائِمُ، وَالْمَائِلُ اللاطِيءُ بِالأَرْضِ.

وَأَنْشَدَ:

خَلقًا كَثَالِثَةِ الْمُحَاقِ الْمَائِلِ

وَيُقَال: مَثَلَ به، يَمْثُل مثولا، إِذَا جَدَعَ أنفه، أو قطع أذنه. ومنه الحديث: " **لا تَمْثُلوا بِنَامِيَةِ الله** "[2]؛ أي: بخلق الله عَزَّ وجَلَّ.

ومَثَلَ الرجلُ من عِلَّتِه، وتَمَاثَل، إذا قارب الْبُرْءَ.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: وقيل لأبي عمرو بن العلاء: كيف رِجْلُكَ؟

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١/١٥٦، رقم ٤١٣).

(٢) الفائق في غريب الحديث ٣/٣٤٥.

قال: ما ازدادت إلا مَثالَةً؛ أي: قَدْ تَماثَلَتْ.

وَيُقَالُ: امْثُلْني مِنْ فلان؛ أي: اقتص لي منه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَمَـا رَامَـهُ حَتَّـى أَتَـى جَـارَ بَيْتِـهِ بِقَاتِلِـهِ عَيْنًـا، فَقَـالَ لَـهُ امْثُـلِ

من قولك: مَثَلَ به يَمْثُل.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ومن الْمُثُولِ بمعنى: الذهاب، قولُ كثيرٍ:

[الكامل]

وَتَقَاصَرَتْ أُصُلا شُخُوصُ أَرُومِهَا حَتَّـى مَـثَلْنَ وَأَعْرَضَـتْ أَغْفَالُهَـا

(تَقَاصَرَتْ): لأن السربَ يذهبُ بِالْعَشِيِّ. و(الْغُفْلُ): الذي لا عَلَمَ به، وَلا جَبَلَ يُهْتَدَى به.

(وَالأصل): جَمع أَصِيل، وهو وقتُ الْعَشِيّ.

و(الأروم): العلامات.

(حتى مثلن)؛ أي: حتى زُلْنَ عن العين، فذهبن.

وَيُقال: جَاءَ فُلانٌ، فَمثَلَ بين يديك؛ أي: انتصب.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

أَمْسَيْنَ أَظْـآرًا بِهَا مَوَاثِلا

أي: منتصبة. يَصِفُ الأثافي.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الإمْعَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُب، يُقَالُ: أَمْعَنَ بِحَقِّي، يمعن إمعانًا، إذا أَقَرَّ به. وأمعن به إمعانًا إذا ذهب به. وأمعن في الأرض إذا ذهب فيها.

ومنه قولُ عنترةَ: [الكامل]

لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلا مُسْتَسْلِـمِ

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمَعْمَعَانُ).

قَـالَ أَبُـو حَـاتِمٍ، يُقَـالُ: يَـوْمٌ مَعمَعَـانٌ، ومَعْمَعَـانِيٌّ، إذا كـان شـديدَ الحرّ، ويـومٌ مَعْمَعَمانٌ، ومَعْمَعَانِيّ، إذا كان شديدَ البرد أيضًا.

وَأَنْشَدَ: [البسيط]

حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ بِهِ بِأَجَّـةٍ نَـشَّ عَنْهَـا الْمَـاءُ وَالرُّطَـبُ

قال: وَأَصْلُ الْمَغْمَغَة: صوتُ الاحتراق.

وقال غيرُه: الْمَغْمَغَةُ: اختلاطُ الأصوات في الحرب.

وَالْمَغْمَغَةُ أيضًا: صوت اشتعال النار في الْحَلْفَاء وَالْقَصْبَاء ونحوهما.

والمَغْمَغَانُ: شِدَّة حَرّ الصيف.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْمَرْيُ**).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: مَرَاه حَقَّه، يَمْرِيه مَرْيًا، إِذَا مَطَلَه أَوْ جحده. وقد فَسَّر قومٌ ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم: ١٢] على قراءة من قرأ به؛ أي: فتجحدونه.

وَيُقَال أيضًا: مَرَاهُ حقّه، يَمْرِيه مَرْيًا، إِذَا نَقَدَه، ومراه مائةَ درهمٍ؛ أي: نَقَدَه إياها.

قال، وقال بعض النحويين العتق بيتًا مُلْغَزًا:

[الطويل]

دَرَاهِـمَ عَمْـرٍو اسْـأَلِ الْمَـرءَ مَالِكًـا عَـنِ الْبَـزِّ إِذْ جَـاءَ النِّفَـاقُ أَبَـا عَمْـرو

يريد: امْرِ دَرَاهِمَ عَمْرو؛ أي: انْقُدْه إِيَّاها، وَاسْأَلِ الْمَرْءَ مَالِكًا عَنِ الْبَزِّ إذ جَاء النِّفَاقُ. فقدَّم وَأخَّره. فَأَشْبَهَ اجتماعُ قوله: (أَبَاعَ) مع قوله: (امْرِ) بوصل الألف: كنية، وأول البيت: (دَرَاهِمَ) منصوبٌ لقوله: (امْرِ) في آخر البيت.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْمَعْنُ**).

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: حُكِيَ لنا أن **الْمَعْنَ** مِنَ الرجالِ الطويلُ.

وَ**الْمَعْنُ**: الْقَصِيرُ.

وقالوا: **الْمَعْنُ** أيضًا الكثيرُ من كل شيء. وَبِه سُمِّي الرجلُ: مَعْنًا.

والْمَعْنُ أيضًا: القليل.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

وَلا ضَـــيَّعْتُهُ فَـــأُلامَ فِيـــهِ فَـــإِنَّ هَـــلاكَ مَالِـــكَ غَيْـــرُ مَعْـــنِ

أي: غير يسير وَلا هين.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الأَمْلَحُ**).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ هَوَازِن، يقول: شَاةٌ مَلْحَاءُ؛ أي: بيضاء تعلوها صُفْرَةٌ.

قال: وسمعتُ الأصمعيَّ سأل شيخًا من أهل حِمَى ضَرِيَّة، كان الأصمعي يمدح فصاحته، عن الأملح، فقال: أسودُ اللون تعلوه حمرةٌ، أو تنفذ أعلاه شعرَة سوداءُ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وكنا نرى أن كل شيء خالطه سوادٌ فهو أملح.

فإذا هو يصلح أن يكون ذا وذا.

قال الراعي يصف إبلا:

أَقَامَتْ بِهِ حَدَّ الرَّبِيعِ وَجَارُهَا   أَخُو سَلْوَةٍ مَسَّى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هذا نَدىً يسقط ليلا، ولونه بالنهار أبيض.

وقال مرة أخرى: هو مِلْحٌ؛ أي: وجارها ندًى أملحُ يسقط ليلا، فالموضع مُخْصِبٌ به. وهذا أبيضُ هاهنا. وقوله: (أخو سلوة) من قولك: فلانٌ في سَلْوَة من العيش؛ أي: في عيشة رَغْدٍ تُسْليه عن كل شيء. وجاء في الحديث: " **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ** "[1].

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ مرة أخرى: الْمَلْحَاءُ من الغنم والشَّمْطَاءُ التي قد عَلَتْها شَعْرَةٌ بيضاء، وهي في ذلك سوداء. وَيُقال: بل الْمَلْحَاءُ التي كأنها غَبْراء. ومن ذلك سُمِّيَت مَلْحَاءُ البعير، وهي لحمةٌ مستطيلة في أصول الأضلاع من أعلى.

وقال غيرُ أبي حاتم: كبشٌ أَمْلَحُ إِذَا كان أبيضَ، علاه سوادٌ أو غيره. والاسمُ: الملحةُ.

والملحاءُ والشهباء: كتيبتان كانتا لآل جفنة.

وَأَنْشَدَونا للأخطل: [الكامل]

مُلْحِ الْمُتُونِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهَا   بِالْمَاءِ إِذْ يَبِسَ النَّضِيحُ جِلالا

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (الْمَنِيحُ)**.

فَالْمَنِيحُ من قِدَاح الْمَيسِر قِدْحٌ لا نصيبَ له، إنما تُكَثَّر به الْقِدَاح.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

فَمَهْلا يَا قُضَاعَ فَلا تَكُونِي   مَنِيحًا فِي قِدَاحِ يَدَيْ مُجِيلِ

مَتَى تَؤُبِ الْقِدَاحُ مُسَوَّمَاتٍ   بِأَعْضَاءِ الْمَكَارِمِ وَالْجُدُولِ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/٣، رقم ١٤١٧).

يَـؤوب فمـا أصـبر بغيـر حَـظّ كَمَـا بَـيْنَ النَّقِيـرِ إِلَـى الْفَتِيـلِ

وَالْمَنِـيحُ أيـضًا: الْقِـدْحُ الْفَـائِزُ الْمَخْبـورُ الْموثـوقُ بفـوزه، فهـو يُـسْتَمْنَحُ تبركًـا به.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

مُطِـلٌّ عَلَـى أَعْدَائِـه يَزْجُرُونَـه بِـسَاحَتِهِمْ زَجْـرَ الْمَنِـيح الْمُـشَهَّرِ

حَرْفُ النُّونِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: النَّاهِلُ: الْعَطْشَانُ، وَالنَّاهِلُ: الريان.

وقَالَ الأصْمَعِيُّ: النَّاهِلُ: الشاربُ الْمَاءَ.

يُقَالُ: أنْهَلْتُه؛ أي: سَقَيْتُه الشَّرْبَةَ الأولى. وَعَلَلْتُه: سقيتُه مَرَّتَيْن أَو أكثرَ. قال: وإنما قيل للعطشان: نَاهِلٌ على التفاؤل.

وقَالَ الرَّاجِزُ(1): [الرجز]

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَلات وَتَعُل

وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَتِلْ

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ(2): [السريع]

هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِفُؤادٍ صَدِ … مِنْ نَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدِ

أي: من شَرْبَةٍ. و(الصَّدِي): العطشانُ. وكذلك الصَّادِي وَالصَّدْيَانُ، والأنثى: صَدِيةٌ وَصَادِيةٌ، وَصَدْيي.

قَالَ الأعْشَى(3): [البسيط]

لا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ … إلا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا

فهذا كله من الشُّرْب.

وحُكِيَ عن الأصمعيّ أنه قال: النَّاهِلُ: العطشانُ، والأنثى: نَاهِلَةٌ. والجمع: نِهَالٌ. ورجلٌ مُنْهِلٌ؛ أي: مُعْطِشٌ، وإبله نَاهِلَةٌ.

والنَّهَلُ الشُّرْبُ الأوَّلُ. وَيُقَال: أَنْهَلَ إبله؛ أي: أَعْطَشَها، إنهالا.

وَأَنْهَلَهَا، إذا سقاها السَّقْيَةَ الأولى. قال امرؤ القيس(4): [السريع]

---

(1) انظر: سمط اللآلئ ١/١٩٧.

(2) البيت للمثقب العبدي، وانظر: الديوان ١/١٩.

(3) انظر: الخزانة ١١/٣٧٦.

(4) انظر: الديوان ١/٤٥.

إِذْ هُــنَّ أَقْــسَاطٌ كَرِجْــلِ الــدَّبَا أَوْ كَقَطَـــا كَاظِمَـــةَ النَّاهِـــلِ

فهذا من الْعَطَش. و(الأقساط): الْقِطَعُ؛ يعني: الْخيلَ. يقول: خيلُنا تَرِدُ القتالَ كَمَا تَرِدُ الْقَطَا، الْعِطَاشُ الْمَاءَ.

وقال الْمُتَنَخِّل الْهُذَليُّ: [السريع]

أَوْ شَــنَّةٍ يَــنْفَحُ مِــنْ قَعْرِهَــا عَــطٌّ بِكَفَّــيْ عَجِــلٍ مُنْهِــلِ

(الشَّنَّة): الدلوُ التي قد أَخْلَقَتْ وَيبست وذهب دَسَمُها. يُقَالُ منه: تشنَّنت الدلوُ وَالْقِرْبةُ.

و(الْعَطُّ): الشَّقُّ طولا.

وقوله: (يَنْفَحُ)؛ أي: يخرجه دُفْعَةٌ دُفْعَةٌ.

فيقول: كأن عيني من البكاء دلوٌ قد أَخْلَقَتْ وانشقَّتْ، فَشَقُّها ينفح بالماء، وهي بيد رجلٍ مُنْهِلٍ؛ أي: قد أورد إبله الماءَ نَاهِلَةً؛ أي: عِطَاشًا، فهو يستقي لها مستعجلا. وذلك أكثرُ لما يَنْصَبُّ منها من الماء. وإنما يوصَف الدلو بالأخلاق؛ لأن الشَّقَ فيها أَسْرَعُ.

وقال الأخطل[1]: [الكامل]

وَأَخُوهُمَــا الــسَّفَّاحُ ظَمَّــأَ خَيْلَــهُ حَتَّــى وَرَدْنَ جِبَــا الْكُــلابِ نِهَــالا

يريد: عِطَاشًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أراد بالنهار الشَّوَارِبَ؛ أي: تشرب.

وَ(الْجَبَا): الماء الذي في المقاري وَالْجَوَابي.

و(الْكُلاب) موضعُ مَنْهَلٍ.

وقال غيرُه: (الْجَبَا) جَبَا البئر وَجَبَا الوادِي ما حولهما.

فأراد ما حول البئر.

وقَالَ الرَّاجِزُ: أنشده أبو عمرو: [الرجز]

قَدْ نَهَلَتْ إِلا دُهَيْــدِهِيــنَا

إِلا ثَلاثِيـــنَ وَأَرْبَعِيــنَا

قُلَيِّـــصَاتٍ وَأُبَيْكِــرِينَــا

(١) انظر: الديوان ١/٢٠١.

(دُهَيْدِهينَ)؛ يعني: صغارَ الإبل. ورُوِيَ: (إلا ثلاثين وأرْبَعِينَا).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ للجعديّ: [المتقارب]

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ ... تَنَابِلَةً يَحْفِرُونَ الرِّسَاسَا

(الْفَرَط): المتقدِّمون.

و(النَّاهِلُ): العطشان.

و(التنابلة): القِصَارُ الدِّمَامُ السُّودُ.

و(الرِّسَاس): الآبارُ والمعادنُ التي تُحْفَرُ.

وَأَنْشَدَ قُطْرُب: [الطويل]

فَأُقْسِمُ لَوْ لاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثَقٍ ... لَنَابَكَ بِالْجِزْعِ الضِّبَاعُ النَّوَاهِلُ

أي: الْعطاشُ إلى دَمِكَ.

وقال الآخر فجمع الْمَعْنَيَيْن: [السريع]

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى ... يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَّاهِلُ

أي: تَرْوَى منه الرماح الْعِطَاشُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (النَّحِيضُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: النَّحِيضُ من الرجال الكثيرُ اللحم، كقولك: شَحِيمٌ لَحِيم. وَالنَّحْضُ: اللحمُ بعينه. وقد لَحِمَ الرجلُ، وَنَحِضَ؛ أي: صار لَحِيمًا نَحِيضًا، فَالنَّحِيضُ هاهنا (فَعِيلٌ) بمنزلة (الفاعل).

وقالوا أيضًا: النَّحِيضُ الذي أخذ اللحمُ خَدَّه. وقالوا: هو مَنْحُوضُ الْخَدَّيْن وَنَحِيضُهما. فالنَّحِيضُ أيضًا (فَعِيلٌ) بمعنى: (مَفْعُول)، مثل: قَتِيلٍ بمعنى: مَقْتُولٍ، وَكَسِيرٍ بمعنى مَكْسُور، وَحَلِيبٍ بمعنى: مَحْلُوب. وكذلك رجلٌ مَعْرُوقُ الْخَدَّيْن.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لامرئِ الْقَيْسِ أَوْ غَيْرِه: [البسيط]

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلنِي ... جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

يعني: فرسًا قليلة لحم الْخَدَّيْن.

وقال غيرُ أبي حاتم، يُقَالُ: رجلٌ نَحِيضٌ، إذا كان كثيرَ اللحم. ورجلٌ مَنْحُوضٌ، إذا كان قليلَ اللحم.

والنَّحِيضُ أيضًا: الذي قد رُقِّقَ وَأُرْهِفَ من حديد أو حجر أو غير ذلك. ومنه قولُ امرئ القيس: [الطويل]

كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ

(وَالسّنان) أيضًا: حَجَرُ الْمِسَنّ هاهنا.

وَيُقَال: نَحَضْتُ ما على العظم، وَأَنْحَضْتُه، إِذَا عَرَقْته.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْمِنْجَابُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَجلٌ مِنْجَابٌ، إذا كان قويًّا. ورجلٌ مِنْجَابٌ إذا كان ضعيفًا.

وقال التَّوَّزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْد:

ورجلٌ مِنْجَابٌ، إِذَا كان يَسْتَبِينُ عَلَيْه أكلةٌ أَوْ جَوْعةٌ.

وَرجلٌ مِنْجَابٌ، إذا كان من عادته أن يَلِدَ النُّجَباءَ، كما يُقَالُ: رجلٌ مِذْكَارٌ، إذا كان من عادته أن يَلِدَ الذكورَ، ورجلٌ مِئْنَاثٌ، إذا كان من عادته أن يَلِدَ الإناثَ. فإن اتفق له ذلك مرّة واحدة، فهو مُنْجِبٌ وَمُذْكِرٌ وَمُؤْنِثٌ. وكذلك رجلٌ مُحْمِقٌ إذا وُلِدَ له وَلَدٌ أَحْمَقُ. فإن كان من عادته ذلك فهو مِحْمَاقٌ.

قالت امرأةٌ من العرب: [الرجز]

وَمَا أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ

إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ

أي: ما أبالي أن يكون ولدي أحمقَ بعد أن أَلِدَ الذَّكَرَ.

وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ بيتَ الْهُذَلي في الْمِنْجَاب بمعنى الضعيف: [البسيط]

نَادَيْتُهُ فِي سَوادِ اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا إِذْ آثَرَ النَّوْمَ والدِّفْءَ الْمَنَاجِيبُ

أي: الضعفاءُ. وَيُرْوَى: (الْمَناخِيبُ): جمع مَنْخُوب. يُقَالُ: رجلٌ نَخِبُ الفؤاد، وَمَنْخُوبُ الفؤاد، إذا كان جبانًا لا جَنَانَ لَهَ.

من الأَضْدَاد: (النَّعْفُ).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: النَّعْفُ: ما ارتفع عن بَطْن الْمَسِيلِ، والنَّعْفُ: ما انخفض عن الجبل. والجمعُ منهما نِعَافٌ.

وقال غيره: النَّعْفُ ما انحدر عن السَّفْح، وَغَلُظَ فكان فيه صعودٌ وَهبوطٌ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (النِّسْيَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: نَسِيتُ الشيء، أنساه نِسْيانًا، إذا غَفِلْتَ عنه فلم تذكره.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥].

وَالنِّسْيَانُ: التَّرْكُ مُتَعمَّدًا. ومنه قولُه جَلَّ وَعَزَّ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧]؛ أي: تركوا عبادته.

وقولُه جَلَّ ذكرُه: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي: لا تتركوه؛ لأن النِّسْيَانَ الذي هو إغفالٌ لا يُؤْمَر به، وَلا يُنْهَى عنه؛ لأنه غيرُ اختيار. وقال الآخر: [الطويل]

أَلَمْ تَعَلمي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا

أي: لم أتركْ، ولم أدَعْ.

وَمِنَ الأضْدَاد: (التَّنبُّل).

يُقَالُ: تَنَبَّل الرجلُ، يَتنبَّل تنبلا، إذا تَعَظَّمَ وَتَكَبَّرَ.

وَتَنَبَّلَ الرجلُ إذا مات، حكاه قُطْرُب.

قال، وَيُقَالُ: تَنَبَّلَ الإنسانُ، وغيرُه من الحيوان، إذا مات. وأمَّا ابنُ الأعرابيّ، فقال: تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ، وَلا يُقَالُ في غيره، كما لا يُقَالُ نَفَقَ إلا في ذوات الحافر.

والنَّبِيلَةُ: الْجِيفَةُ، وَالنَّبِيلَة أيضًا من النساء: الْمُعَظَّمةُ الكبيرةُ الْقَدْرُ. وهذا أيضًا من الأضْدَاد.

وَمِنَ الأضْدَاد: (النَّمْق).

قَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: نَمَقْتُ الكتابَ. أَنْمُقُه نَمْقًا، وَنَمَّقْتُه أنمقه تنميقًا، إذا كتبته. ونَمَقَه أيضًا نَمْقًا، وَنمقه تنميقًا، إذا محاه. وبعضُهم يقول: نَمَقَه إذا كتبه.

وقال التَّوَّزِيُّ: هما واحدٌ. وأخبرنا جعفرُ بن محمد، قال لنا محمد بن الحسن الأزدي، قال: أخبرنا أَبُو حَاتِمٍ، قال: أخبرنا الأصمعيُّ، عن يُونُس، قال: سمعت أعرابيًا يذكر مُصَدِّقًا لهم، فقال: في كلامه: فَنَمَقَه بعد ما نَمَقَه؛ أي: محاه بعد ما كتبه.

وأصلُ النَّمقِ: النَّقش. وَالتَّنْمِيقُ: التَّنْقِيشُ. ومنه يُقَالُ: ثَوْبٌ نَمِيقٌ وَمُنَمَّقٌ؛ أي: منقوشٌ. ومنه قول النابغة: [الطويل]

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ

وَمِنَ الأضْدَاد: (النَّحِيحُ).

قَالَ التَّوَّزِيُّ، يُقَالُ: رَجلٌ نَحِيحٌ، إذا كان بخيلا، ورجلٌ نَحِيحٌ إذا كان سَخِيًّا.

ويُقال: شَحِيحٌ نَحِيحٌ، يُخْرِجونه مَخْرَجَ الإتباع.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (النَّهوزُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: ناقةٌ نَهوزٌ، إذا كانت لا تَدِرُّ حتى يُوجَأ ضَرْعُها. والنَّهوزُ أيضًا يكون صفةً للذي يفعل ذلك بها. وقد نَهَزَها يَنْهَزُها نَهْزًا. وأصلُ النَّهْز: دفعُك الشيء بيدك. ومنه يُقَالُ: نَهَزْتُ الدلوَ في البئر، إذا حرّكتها لتمتلئ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (النَّخورُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: نَاقةٌ نَخُورٌ، وهي التي لا تَدِرُّ حتى تُضْرَبَ وَيُدْخِل الجمَّال يده في مِنْخَرِها.

وَالنَّخُور أيضًا: الذي يفعل ذلك بها. يُقَالُ: نَخَرَها يَنْخَرُها نخرًا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (النِّدُّ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: اجتمعت العربُ على أن نِدَّ الشيء مثلُه وشبهُه وعِدْلُه.

قال: ولا أعلمهم اختلفوا في ذلك.

وقال لَبِيد: [الرمل]

أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

والجمعُ: أَنْدَادٌ، وفي القرآن: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]. وكثيرٌ من العرب أيضًا يجعلون النِّدَّ للجمع من الرجال والنساء، وللاثنين من الرجال، وللاثنين من النساء، كما يجعلون الْمِثْلَ وَالشِّبْهَ وَالْعِدْلَ وَالضِّدَّ.

قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المؤمنون: ٤٧] وَلَوْ جاء (مِثْلَيْنا) لكان وجهًا معروفًا.

وقال: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، ولو قال: (أَمْثَالُهُم) لجاز في الكلام. وكذلك: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محمد: ٣٨] لو جاءت (مِثْلَكُمْ) لكان جائزًا في الكلام. قال: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم: ٨٢]، ولو جاءت (أَضْدَادًا) لكان جائزًا في الكلام، كما قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]. وَيُقال: الأشباهُ، والأمثالُ، والأعدالُ، ونحو ذلك.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ

وَ(تَيْمٌ): قبيلةٌ، وهم جماعة. وقولُه: (نَدِيدٌ) مرفوع على لغة بني تميم، ولو كان حجازيًّا لنصب نَدِيدًا، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال حسّان: [الوافر]

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ

أراد الواحدَ.

وَيُقَال: للواحد: نِد، وَنَدِيدٌ، وَنَدِيدَةٌ، بالهاء، كما جاء في الحديث: " **إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ، فَأَكْرِمُوهُ** "[1]. وَيُرْوَى: (كَرِيمَةُ قَوْم): أدخل الهاء للمبالغة.

وقال لَبيد: [الطويل]

لِكَيْلا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَه ... وَأَشْتُمَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا

(الْعُموم): جمع: الْعُمّ. و(العماعم): الجماعاتُ.

وَيُرْوى: (عُمًّا عماعما). وَالْعُمُّ: الجماعةُ من الرجال البالغين الْمُدْرِكين.

كما قال أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلاح في نَخْلٍ اشتراه صغارٍ وكبارٍ. فعذلوه في ذلك، فقال: [المتقارب]

لَقَدْ لامَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ ... أهلِي فكُلُّهُمْ يَعْذِلُ
فَعُمٌّ لِعُمِّكُمْ نَافِعٌ ... وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

يعني: الأطفال.

كما قال جَلَّ وَعَزَّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧]؛ أي: أطفالا.

وقال: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾؛ أي: الأطفال. فلذلك قال: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: ٣١].

وأراد أُحَيْحَةُ أن الكبار من النخل للكبار من الرجال، وأن الصغار للأطفال تشِبُّ معهم. وَالنخلُ يؤنّث ويذكّر، وَالتَّأْنيثُ لغةُ أهل الحجاز.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٢٢٣/٢، رقم ٣٧١٢)، قال البوصيري (١١١/٤): هذا إسناد ضعيف. والبيهقي (١٦٨/٨، رقم ١٦٤٦٣). وأخرجه أيضًا: القضاعي (٤٤٤/١، رقم ٧٦١)، وابن عساكر (٢٢٤/٥١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شِبْهٌ وَشَبِيهٌ، وَعِدْلٌ وَعَدِيلٌ. ويُقال للعِدْل من الأحمال: عَدِيلَة. يُقَالُ: اشترى عَدِيلَةً من بُرّ أو نَوى.

وزعم بعضُ الناس أن بعض العرب يجعلون النِّدَّ بمعنى: الضد أيضًا. ويقول: هو يُنَادُّنِي، في ذلك المعنى؛ أي: يُضَادُّني.

قال: ولا أعرفُ ذلك.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وقد حكاه قُطْرُب، قال: ويقال: ضِدٌّ، وَضَدِيدٌ، وَنِد، وَنَدِيدٌ. وهو يُضَادُّني وَيُنَادُّني.

حَرْفُ الْوَاوِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْوَشْحَاءُ مِنَ الغنم السَّوْدَاءُ الْمُوَشَّحَةُ ببياض. وَالْوَشْحَاءُ أيضًا: البيضاءُ الْمُوَشَّحَةُ بسواد.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (وَرَاء).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَرَاءَ الرجلِ: خَلْفَه، ووراءَه: أمامه.

قال كثير في معنى خلف[1]:

[الكامل]

الضَّارِبُونَ أَمَامَهَا ووَرَاءَها   بِمُهَنَّدَاتٍ قَدْ أُجِيدَ صِقَالُهَا

وفي القرآن: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]؛ يعني: قُدَّامَهم وأمامَهم. وكان ابنُ عبّاس يقرؤها: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا).

وكذلك قوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧﴾ [إبراهيم: ١٧]؛ أي: قُدَّامَه.

وزعموا أن أعربيًّا قال لأبيه: اتَّقِ الله؛ فإن الجنةَ والنارَ وراءَكَ، يريد أمامك.

وأما قوله عز وجل: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ۝٧١﴾ [هود: ٧١] فقال بعضُ المفسّرين، قال فيها: الْوَرَاءُ هاهنا الْوَلَدُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، ويقول العربُ: بلغني ذلك من وراءَ وراءَ.

قَالَ لَبِيد[2]: [الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي   لُزُومُ الْعَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الأَصَابِعُ

أُخَبِّرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ   أَدِبُّ كَأَنِّي كُلما قُمْتُ رَاكِعُ

أي: أليس أمامي. وكذلك قولُ عُرْوَةَ بن الْوَرْد[3]: [الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا   فَيَشْمَتَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمَنِي أَهْلِي

---

(١) انظر: الديوان ١/١٦٣.

(٢) انظر: الديوان ١/٤٦.

(٣) الديوان ١/٣٧.

وَأَنْشَدَ أبو عُبَيْدَةَ أَيضًا لِسَوار بن الْمُضَرَّب[(١)]:

[الطويل]

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَحَـولِي تَمِـيم وَالْفَـلاةُ وَرَائِيَـا

يريد أمامي. وَأَنْشَدَ قُطْرُب للنابغة[(٢)]:

[الطويل]

حَلَفْـتُ فَلَـمْ أَتْـرُكْ لِـنَفْسِ رِيبَـةً وَلَـيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَـرْءِ مَـذْهَبُ

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (**الْمَوْلَى**).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمَولى: الْمُعْتِقُ عَبْدَه، وَالْمَوْلَى: العبدُ إذا أُعْتِقَ. يُقَالُ: هو مَوْلايَ وَأنا مَوْلاه.

وَالْمَوْلَى: الذي يُسْلِمُ على يديك، وأنت مولاه أيضًا.

وَالْمَوْلَى: ابنُ العمّ.

وَالْمَوْلَى: الْحَلِيفُ.

وَالْمَوْلَى في الدين: الْوَلِيُّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١] أي: وَلِيُّهم.

وقال جَلَّ ثناؤه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ [التحريم: ٤]؛ أي: وَلِيُّه. ومنه قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **مُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ مَوَالِي اللهِ** ورسولِه "[(٣)]؛ أي: أولياءُ اللهِ ورسولِهِ.

وقال الْعَجَّاج: [الرجز]

فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرِ

مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنِ الْمَوْلَى شَكَرْ

أي: أولياءُ الْحَقِّ. وقال الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاس بن عتبة بن أبي لهب في بني عمه: [البسيط]

مَهْـلا بَنِـي عَمِّنَـا مَهْـلا مَوَالِينَـا لا تَبْعَثُـوا بَيْنَنَـا مَـا كَـانَ مَـدْفُونَا

---

(١) انظر: جمهرة اللغة ١٠٢/٢.

(٢) انظر: الديوان ١٦/١.

(٣) أخرجه الطيالسي (١١٦/١، رقم ٨٦١).

وقال الْحُطَيْئَةُ: [الوافر]

فَـأَبْقُوا لا أَبَـا لَكُـمْ عَلَـيْهِمْ فَـإِنَّ مَلامَـةَ الْمَـوْلَى شَـقاءُ

وقال كعبُ بن زهير الْمُزَني: [الوافر]

وَمَـوْلًى قَـدْ رَعَيْـتُ الْغَيْـبَ مِنْـهُ وَلَـوْ كُنْـتَ الْمُغَيَّـبَ مَـا رَعَـانِي

وقال الآخر: [الطويل]

وَمَـوْلىً كَـدَاءِ الْبَطْنِ لَـوْ كَـان قـادرًا عَلَى الدَّهْرِ أَفْنى الدَّهْرُ أَهْلِي ومَالِيَا

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ: [الطويل]

فَفَـاخِرْ بِهِـمْ فِـي آلِ سِـعْدٍ فَـإِنَّهُمْ مَوَالِيـكَ أَوْ كَـاثِر بهِـم مَـنْ تُكَـاثِرُهْ

وَمِنَ الْمَوْلَى بمعنى الحليف قولُ الراعي: [الطويل]

جَـزَى اللهُ مَوْلانَـا غَنِيًّـا مَلامَـةً شِـرَارَ مَـوَالِي عَـامِرٍ فـي الْعَـزَائِمِ

وقال الْحُطَيْئَةُ: [الطويل]

وَإِنْ قَالَ مَوْلاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكُمْ رَدُّوا

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطفَي: [الطويل]

أَتَـشْتُمُ قَوْمًـا أثلُـوكَ بِنَهْـشَلٍ وَلَـوْلاهُمْ كُنْـتُمْ لِعُكْـلٍ مَوَالِيَـا

وأمَّا قولُ النابغة:

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنّي لا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَـوْلاكَ لَـمْ يَـسْلَمْ وَلَـمْ يَـصِدِ

فإنه يعني به هاهنا كلبَ صَيْدٍ مَوْلَى كلبٍ آخر؛ أي: ابنُ عمه.

وأمَّا قولُ الله: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] فمعناه هي أَوْلَى بكم.

وقد جاء الْمَوْلَى بمعنى: الْمَوَالِي، فَجُعِلَ لفظُه في الواحد والجمع واحدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَشْـجَعُ إِنْ لاقَيْتُمُـوهُمْ فَـإِنَّهُمْ لِـذُبْيَانَ مَـوْلَىً فـي الْحُروبِ وَنَاصِرُ

يريد مَوَالٍ وَناصِرٌ. و(أَشْجَعُ): قبيلةٌ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (وَلَّيْتُ).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: وَلَّيتُ أُوَلّي؛ أي: أقبلتُ. وَوَلّيْتُ أُوَلِّي؛ أي: أدبرتُ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقرأ ابن عباس[١]: (هُوَ مُوَلاهَا)، وقال: معناها مَصْرُوفٌ إليها، مُسْتَقْبَلٌ بها.

وَأَمَّا وَلَّيْتُ عن الشيء، أدبرتُ عنه، فمشهورٌ في كلام العرب.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (أَوْدَعْتُه).**

قَالَ قُطْرُبُ: أَوْدَعْتُه مَالا، أُودِعُه إيداعًا. والمالُ وَدِيعَةٌ عنده. وَأَوْدَعْتُه أيضًا، أُودِعُه إيداعًا؛ أي: قَبِلْتُ وَدِيعَتَه. ولم يعرف أَبُو حَاتِمٍ الثاني.

وَمِنَ **الأَضْدَاد: (أوزعته بالشيء).**

أي: أَوْلَعْتُه به وأَغْرَيْتُه. وقالوا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩]؛ أي: أَوْلِعْني به، وقال آخرون: أَلْهِمْنِي.

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، ويُقال زعموا: أَوْزَعْتُه إِيزاعًا؛ أي: كَفَفْتُه وَنَهَيْتُه، وَلا علمَ لي بهذا، إنما يُقَالُ: وَزَعْتُه نَهَيْتُه وَكَفَفْتُه، أَزَعُه وَزْعًا.

وفي القرآن: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝٨٣﴾ [النمل:٨٣]؛ أي: يُكَفُّونَ وَيُمْنَعُونَ.

وقال طَرَفَةُ: [الرمل]

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالحَرَمْ

وقال الجعدي: [الطويل]

وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلِ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا وَكَلَّفْتُهَا سِيدًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا

ومنه قولُهم: (لا بُدَّ للسلطان من وَزَعَةٍ) وهم الذين يَكُفُّونَ عنه الناس ويمنعونهم. وفي الحديث: " **أَنَا لا أُقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ الله** "[٢].

وقال النابغةُ: [الطويل]

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ؟

أي: مانِعٌ كافٌّ من الجهل والصِّبا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وَأَمَّا قولُ ذي الرُّمَّة: [البسيط]

وَخَافِقُ الرَّأْسِ مِثْلِ النَّصْلِ قُلْتُ لَهُ زُع بالزِّمَامِ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٣٩/٢.

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢٣٤/٣.

فليس من هذا، إنما هو زُعْ بِالزِّمَامِ، بضم الزاي؛ أي: حَرِّكْهُ، من قولهم: زَاعَهُ يَزُوعُه. وَمَنْ رواه: زَعْ، بفتح الزاي، من وَزَعَ يَزَعُ، قَدْ أَخْطَأَ؛ لأنَّه يأمره بتحريك الزمام، وَحَثِّ الراحلة على السير، لا بالكفِّ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (الْوَلْسُ).

قَالَ قُطْرُبُ: وَلَسْتُه بالعصا، أَلِسُه وَلْسًا؛ أي: ضربتُه بها. وَوَلَسْتُ له وَلْسًا؛ أي: وعدته بِخَيرٍ عِدة ضعيفة، وقلتُ له خيرًا.

والْوَلْسُ أيضًا: الْعَقْدُ الْمُحْكَمُ.

وقال أبو عمرو: الْوَلْسُ: الْعَهْدُ الذي ليس بِمُحْكَمٍ.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (أَوْجَهْتُهُ).

يُقَالُ: أَتَاه فَأَوْجَهَه؛ أي: جعله ذا وَجْهٍ وجاهٍ. وفلانٌ مِمَّن أَوْجَهَه السلطانُ؛ أي: جعله ذا وجهٍ وجاهٍ.

ويقال أيضًا: أتاه فَأَوْجَهَهُ؛ أي: رَدَّه ولم يقضِ حاجته، كَأَنَّهُ صَرَفَ وجهه عن جهته.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (زعم التَّوَّزِيُّ)، قولُهم: رجلٌ مُود؛ أي: هالكٌ، ورجلٌ مُودٍ، إذا كان ذا سلاح قويًا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وليس كذلك، أن الْمُودِي الهالك غير مهموز، وفاء الفعل من واو. يُقَالُ: أَوْدَى الرجلُ، يُودِي إيداء؛ أي: هلك.

قال الشَّمَّاخُ: [البسيط]

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ بِيمَوودِ ... أَوْدَى وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِي

والْمُؤدي من السلاح مهموزٌ، وفاء الفعل منه همزةٌ. وإنما معناه: ذو أداةٍ للحرب. يُقَالُ: قد آدى يُؤْدي، إذا تَمَّتْ أَداتَه للحرب وسلاحه.

ومنه قولُ الراجز: [الرجز]

مُؤْدُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلا

فهذا غير الأول.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ومن هذا يقولُ أهلُ الحجاز: آدِني على فلان؛ أي: أَعِنِّي عليه. وقد اسْتَأْدَيْتُ السلطانَ عليه؛ أي: اسْتَعَنْتُ به عليه. وهو الذي يقول فيه الناس: اسْتَعْدَيْتُ.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (أَوْرَقَ الرجلُ).

إذا أصاب وَرِقًا؛ أي: فِضَّةً، وهو مُورِقٌ، وكذلك أَوْرَقَ الرجلُ، إذَا أَصَاب وَرَقًا من ورق الشجر، أو أصاب مالا. فإن المالَ يُقَالُ له الوَرَقُ.

قال كثير: [الطويل]

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لأهْلِهِ وَلا شِدَّةُ البَلْوَى بِضَرْبَةِ لازِبِ

وَيُقَال: أَوْرَقَ الصَّائِدُ فهو مُورِقٌ، إِذَا أَخْفَقَ، فلم يقعْ في حبالته شيء، وهي لغة عُلْوِيَّة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وقال الْجُمَحِيُّ: معنى قولهم أَوْرَقَ الصائدُ، كان الأصلُ فيه أن يَنْصِبَ حبَالَتَه في مواضع، فَيَنْبُتَ في تلك المواضع نباتٌ، فأورقتْ، فذهب الصيّادُ عنها. كذلك سمعتُه يَذْكر.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وهذا لا يُعَوَّل عليه، إنما هو كلامُ العرب على ما سُمِعَ منهم.

حَرْفُ الْهَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَوَتِ الدَّلْوُ في البئر، تَهْوِي هُوِيًّا، إِذَا انْحَدَرَتْ، وَهَوَتْ أيضًا إذا ارتفعتْ. وَلا يُقَالُ إلا في الدلو خاصّة.

وَأَنْشَدَ في الانحدارِ بيتَ زهير[1]:

[الوافر]

فَشَجَّ بِهَا الْمَفَاوِزَ وَهْيَ تَهْوِي ... هُـوِيَّ الـدَّلْوِ أَسْـلَمَهَا الرِّشَـاءُ

أي: انقطع فهوتْ منحدرةً في البئر.

وَأَنْشَدَ أبو زيد في صفة دلوٍ مُتْرَعَة؛ أي: مملوءة، وهي ترتفع، قال: أَنْشَدنِيه الْكِلابِيُّون، وَفَسّروه لي:

[الرجز]

وَالدَّلْوُ فِي إِتْرَاعِهَا عَجْلَى الْهُوِيّ

وَأَنْشَدَ قُطْرُب في الصعود:

[الرجز]

وَالدَّلْوُ تَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

أي: تصعدُ.

وَأَنْشَدَ في الانحدار: [الرجز]

كَأَنَّ دَلْوِي فِي هُـوِيّ رِيحِ

ويُقال: هَوَت الْعُقَابُ إِذَا انقضّت، وَأهوتْ؛ أي: تناولت بمخاليبها.

وقَالَ الأصْمَعِيُّ: هَوَتِ الْعُقَابُ على الصيد، إِذَا خَرَّتْ عليه فأخذته، فإن أخطأت قيل: أَهْوَتْ عليه.

وَهَوَى الرجلُ على قِرْنِهِ إِذَا حَمَل عَلَيْهِ.

---

(١) انظر: الديوان ١/٣٣.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: هَوَى من عُلو إلى سُفْلٍ.
وَأَهْوَى الرجلُ إلى الرجل، إِذَا غَشِيَه.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أحسِبُه نَسِي، فقد قَالَ الشَّاعِرُ[1]:
[الطويل]
هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ لِحَاجِبِ كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرَّأْسِ كَاسِرُ
وهذا بيتٌ فَصِيحٌ. وإنما سمع الأصمعي بيتَ ابن أحمر[2]:
[البسيط]
أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا حَشْرًا فَشَبْرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الإِثْمِدَ الْقَرِدَا
فاستعمل هذا، وَنَسِيَ هَذَا.
قَالَ أَبُو الطَّيِّب: ولا أدري لِمَ امتنع عند أبي حاتم أن يكون زهدمٌ حمل على حاجب منحدرًا من مكان عالٍ، فيَصِحُّ قولُ الأصمعي، لا سِيَّما وتمام البيت:
كَمَا انْقَضَّ بَازٍ.........
والانقضاضُ أَنْ يَخِرَّ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْل، كانقضاض النجم. وقوله: (وَكُنْتُ أدعو قذاها)؛ أي: أجعل قذاها، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١﴾ [مريم: ٩١]؛ أي: جعلوا.
وَمِنَ الأَضْدَاد: (الْهُجُودُ).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْهَاجِدُ النَّائِمُ، والْهَاجِدُ: الْيَقظانُ.
وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ: هَجَد يَهْجُدُ هُجُودًا، إذا نام، وَهَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا، إذا سَهِرَ.
وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْهَاجِدُ: النَّائِمُ، والهاجدُ الْمُصَلِّي بالليل.
فمن النوم قولُ الحطيئة[3]: [الطويل]
فَحَيَّاكِ وَدٌّ مَنْ هَدَاكِ لِفِتْيَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةَ هُجَّدِ
أي: نِيَام. ورواه الأصمعيُّ: (فَحَيَّاكِ رَبِّي).
قَالَ أَبُو الطَّيِّب: أظنه غَيَّرَ الشعرَ تألُّهًا. و(وَدٌّ): صَنَمٌ.

---

(١) انظر: العقد الفريد ٢/٢٦١.
(٢) انظر: المعاني الكبير ١/٢٣٧، والمحكم ٢/٣٢٧.
(٣) انظر: المخصص ١/٤٩٤.

وقال لَبيد بن ربيعة[١]:

[الرمل]

قُلْتُ هَجِّدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى   وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلْ

فمعنى قوله: (هَجِّدْنَا)؛ أي: نَمْ بنا.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وأكثرُ ما يُقَالُ في النائمِ هاجِدٌ، وأكثرُ ما يُقَالُ المستيقظ مُتَهَجِّدٌ.

وفي التَّنْزِيل: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قَالَ التَّوَّزِيُّ: معناه: صَلِّ به. وقال غيرُه: فَتَيَقَّظْ بِه. وقال النابغةُ الذبيانيّ[٢]:

[الكامل]

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لأَشْمَطَ رَاهِبِ   عَبَدَ الإِلَهِ صَرُورة مُتَهَجِّدِ

قال الأصمعيُّ: وَسَبَّ أعرابيٌّ امرأته، فقال: عَلَيْهَا لعنةُ الْمُتَهَجِّدِينَ، يريد: الْمُصَلِّين بالليل.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب، وأخبرنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأزدي، قال، حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج عن كثير، عن ابن عباس، قال: أَيَحْسِب أحدكُم إذا قام بالليل أنه قد تَهَجَّدَ. لا، ولكن حتى يقوم ثم ينام، ثم يقوم، ثم ينام، ثم يقوم، ثم ينام، فذلك الْمُتَهَجِّدُ بالليل.

وَمِنَ **الأَضْدَاد**: (هَاجَ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: هَاجَ النَّبْتُ، يَهِيجُ: إِذَا اصْفَرَّ. وهو المعروفُ.

ومنه قولُ الراجز[٣]:

[الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا اصْفَرَّ حُجْرانُ الذُّرَقْ
وَأَهْيَجَ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرَقْ

أي: وجد نبتها هائجًا، كما يُقَالُ: أَحْمَدْتُه وَجَدْتُه مَحْمُودًا، وَأَجْبَنْتُه وَجَدْتُه جبانًا.

---

(١) انظر: ديوانه (١٤٢) وأنشده له في اللسان (هجد) يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس.

(٢) انظر: ديوان (٢٩).

(٣) انظر: المخصص ٨١/٣.

وَيُقَال أيضًا: هَاجَ النبتُ إِذَا ارْتَفَع وَعلا، وَجُنَّ جنونًا، كما يهيج المجنونُ والرّيحُ. وشكَّ فيه أَبُو حَاتِمٍ، وهو صحيحٌ، وقد رَوَيْناه عن غيره.

وَيُقَال: هاج الفحلُ هَيْجًا وَهَيَاجًا، وكلُّ شيء ثار فقد هاج. يُقَالُ: هاج به الغضبُ، وهاجَ بجسمه الْجُدَرِيُّ.

وقَالَ الرَّاجِزُ[1]: [الرجز]

هَاجَ وَلَيْسَ هَيْجُهُ بِمُؤْتَمَنْ
عَلَى صَمَارِيدَ كَأَمْثَالِ الْجُوَنْ

يَصِفُ فحلا.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الإِهْنَاف**).

قَالَ قُطْرُبُ، يُقَالُ: أَهْنَفَ الرَّجلُ، يُهْنِف إِهْنَافًا، إذا ضحك ضحكًا رُوَيْدًا. وأَهْنَفَ أَيضًا إهنافًا، إذا بكى.

وَمِنَ الأَضْدَاد: (**الْهَجْرُ**).

يُقَالُ: هَجَرَتُ الرجلَ، أَهْجُرُهُ هَجْرًا، إذا جَفَوْتَه وَبعَدْتَ عنه.

وقال قومٌ في قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]؛ أي: اعْطِفُوهُنَّ، وهو ضِدّ الْهَجْر. ونَرَاهم ذهبوا بهذا إلى قول العرب: هَجَرْتُ الناقةُ بِالْهِجَار، وهو حبلٌ يُجْعَلُ في أنفها، تُعْطَفُ به على ولد غيرها. هذا قولُ قُطْرُب.

وقال غيره: الْهِجَار حبلٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ يُشَدُّ في إحدى يديه. وبعيرٌ مَهْجُورٌ، إذا شُدَّ بِالْهِجَار.

قَالَ الشَّاعِرُ:

[البسيط]

فَكَعْكَعوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهْسٍ   يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ

وقال ابْنُ عَبَّاس في قوله: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قال: الْهُجْرُ: السَّبُّ.

وَيُقَال: هَجَرَ الْمَرِيضُ إذا هَذَى.

وأهجرت الجاريةُ، إِذَا شَبَّتْ شَبَابًا حَسَنًا، فَهِي مُهْجِرٌ. وكذلك الناقةُ والنخلةُ.

---

(١) انظر: كتاب الشاء ٦٤/١.

وَأَهْجَر الرجلُ إِذَا تَكَلَّم بِالْهُجْر. وَالْهُجْر: الْخَنَا.

ومنه الحديثُ: " **وَلا تَقُولُوا هُجْرًا** "[١].

وَالْهَجْر: الْحُلُم. يُقَالُ: هَجَرْتُ بكَ في نومي، أَهْجُر هَجْرًا؛ أي: حَلَمْتُ بِكَ، حكاها اللِّحْيَانيّ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٩/٥ ، رقم ٢٣٧٧٠) ، وأحمد (١٤٥/١ ، رقم ١٢٣٥) ، وأبو يعلى (٢٤٠/١ ، رقم ٢٧٨) ، والطحاوي (١٨٥/٤) .

حَرْفُ الْيَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: عَيْشٌ يَدِيٌّ؛ أي: واسعٌ، وَعَيْشٌ يَدِيٌّ؛ أي: ضَيِّقٌ. وكذلك سِقَاءٌ يَدِيٌّ؛ أي: واسعٌ، وسقاء يَدِيٌّ؛ أي: ضَيِّقٌ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الْيَدِيُّ الطويلُ اليدِ، وَالْيَدِيُّ النَّحْيُ الصَّغِيرُ.

قال التَّوَّزِيُّ: يُقَالُ: ثوبٌ يَدِيٌّ، إذا كان ضَيِّقَ الْكُمِ، وَثَوْبٌ يَدِيٌّ، إذا كان واسعَ الكُمِ، وقال غيرُه: ثوبٌ يَدِيٌّ، إذا كان واسعًا، وثوبٌ يَدِيٌّ، إذَا كان ضَيقًا.

ومنه قولُ الْعجّاج[1]: [الرجز]

بِالدَّارِ إِذْ ثَـوْبُ الصِّبَا يَدِيُّ

أي: وَاسعٌ، وأنا شاب.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: دَلْوٌ يَدِيَّةٌ، وهي من الأَفِيق، ليست بكبيرة. والأفيق: الأدِيمُ.

يُقَالُ: أَفِيقٌ، وَأَفق، وَأَدِيمٌ وأَدَمٌ. وهو مِمَّا جاء من الجمع على (فَعَل). وَدَلْوٌ يَدِيَّةٌ أيضًا؛ أي: واسعةٌ. وَيُقَال أَدِيَّةٌ أيضًا، مثلُ الْيَرَنْدَج الأَرَنْدَج، وَالْيَسْرُوع وَالأَسْرُوع، وَالْيَزَنِي وَالأَزَنِي.

وَحَكَى أبو زيد: إِنْ كان متاعهم لأَدِيًا؛ أي: قليلا. وَإِنْ كانت غنمهم لأَدِية؛ أي: قليلة.

وَمِنَ **الأَضْدَادِ**: أبو عمرو الشيباني، يُقَالُ: **قد تَيَاجَرُوا على الطريق**؛ أي: تبع بعضُهم بعضًا على الطريق.

وَتَيَاجَرُوا عن الطريق؛ أي: عَدَلوا عنه.

وَمِنَ **الأَضْدَادِ**: **(التَّيَمُّنُ)**.

يُقَالُ: تَيَمَّنَ الرجلُ بِدَاره وبمولوده وبغير ذلك، إِذَا تَبَرَّكَ به، من الْيُمْن. وَالْمُتَيَمِّنُ: الْمُتَبَرِّكُ. وَتَيَمَّنَ أيضًا، زعموا، إذا مات.

---

(١) انظر: اللسان (دغفل) ١١/٢٤٥.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ عَلْبَى ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُه كَرَخْصٍ غَسِيلٍ فَالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ

قالوا: فَالْموتُ أَرْوَحُ.

وقال قومٌ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَوْتُ تَيَمُّنًا؛ لأن الميت يوضع على يمينه في قبره. والله أعلمُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب اللغويُّ: هذا آخر الأضْدَاد على الحقيقة، وقد أدخل علماؤنا المتقدمون فيها أشياءَ ليست منها، نحن نذكرها أبوابًا، لئلا يظن ظانّ أنا غَفِلْنا عنها.

وبالله التوفيق، وله الحمد، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا.

(١) انظر: اللسان (علب) ١/٦٢٧.

ذَيْلُ كِتَابِ الأضْدَاد فِي كَلامِ الْعَرَبِ
لأبِي الطَّيِّبِ اللّغَوِيّ، الْحَلَبِيّ

هَذَا بَابٌ يَستَوِي فِيهِ لَفْظُ: (الْفَاعِل) و(الْمَفْعُول)

وهو ما جاء على (مُفْتَعِلْ) و(مُفْتَعَلْ) مِمَّا عينُه منقلبةٌ عن ياء أو واو. فليس يَبِين فيه كسرُ العين وفتحُها لسكون الألف.

فمن ذلك الْمُبْتَاعُ الْمُشْتَرِي شيئًا من الأشياء. وَالْمُبْتَاعُ أيضًا الشيءُ الذي تشتريه.

وَالْمُتَّام: الذي يذبح التَّيِمة فيأكلها.

وَالتِّيمَةُ: شاةٌ يُسَمِّنها الرجلُ لمنزله. ومنه الحديث: " **فِي التِّيعَةِ شَاةٌ، وَالتِّيمةُ لِصَاحِبها**"[1]؛ أي: لا تدخل في عدد غنم الضيعة.

وَالتِّيعَةُ: الأرْبعونَ مِنَ الغنم، وقال الحطيئة[2]:

[الوافر]

فَمَـــا تَتَّـــامُ جَـــارَةُ آلِ لأيّ ... وَلكِـــنْ يَـــضْمَنُونَ لَهَـــا قِرَاهَـــا

أي: لا يُحْوِجونها إلى ذبح تِيمَتِها.

يُقَالُ: اتام يَتَّامُ اتِّيَامًا، فهو مُتَّامٌ. والمذبوحُ أيضًا مُتَّامٌ.

وَالْمُجْتَابُ اللابسُ. يُقَالُ: اجْتَابَ الثوبَ، يَجْتَابُه اجْتِيَابًا؛ أي: لَبِسَه، وَالْمُجْتَابُ أيضًا: الْملبوسُ.

قال الشَّمَّاخ[3]: [البسيط]

كَأَنَّهَـــا وَابْـــنُ أَيَّـــامٍ تُرَبِّبُـــهُ ... مِـــنْ قُـــرَّةِ الْعَـــيْنِ مُجْتَابَـــا دَيَـــابُودِ

أي: لابِسَا دَيَابُود.

---

(١) النهاية في غريب الأثر ١/٥٦٣.

(٢) انظر: ديوانه: (١١٧) واللسان (تيم).

(٣) انظر: أدب الكاتب ١/٣٨٨، والزاهر ١/١٧٩.

و(الدَّيَابُودُ): فارسيّ معرّب، ومعناه: الثوب المنسوج على نِيرَيْن.

وَيُقَال: اجْتَابَ الْبِلادَ، يَجْتَابُها، مِثْلُ: جَابَها؛ أي: قطعها، فهو مُجْتَابٌ. وما قُطِعَ من البلاد مُجْتَابٌ أيضًا. ومنه قوله عَزَّ وَجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾﴾ [الفجر: ٩]؛ أي: قطعوا.

وَيُقَالُ: اجْتَاحَ الدَّهْرُ مَالَه، يجتاحه اجْتِياحًا. فالْمُجْتَاحُ الدَّهرُ.

وَالْمُجْتَاحُ: الْمَالُ الذي اجْتَاحَه؛ أي: ذهب به.

ومنه الحديثُ: " **أَوْ رَجُلٌ أَصابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَاجْتَاحَتْ مَالَهُ** "[1].

والْجَوَائِحُ: الدَّوَاهِي التي تَجْتَاحُ الأموالَ.

قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

[الطويل]

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلا رُجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الْجَوَائِحِ

وَيُقَال: اجْتَازَ الرجلُ بالمكان، يَجْتَازُ اجْتِيازًا، فهو مُجْتَازٌ به. وَالْمَكَانُ مُجْتَازٌ به أيضًا.

وَيُقَال: احْتَاجَ فُلانٌ إلى كذا وكذا. فهو مُحْتَاجٌ إليه، والشيءُ مُحْتَاجٌ إليه أيضًا.

وَيُقال: احْتَاضَ الماءَ، يَحْتَاضُه احْتِياضًا. وهو (افتعال) من الْحَوْض. فالرجلُ مُحْتَاضٌ، وَالْمَاءُ مُحْتَاضٌ أيضًا.

ويُقال: اخْتَلْتُ عَلَى فلانٍ، أَخْتَالُ عَلَيْهِ اخْتِيالا؛ أي: تكبَّرتُ عليه، مِنَ الْخُيَلاء، فأنا مُخْتَالٌ عليه، وهو أيضًا مُخْتَالٌ عليه. وفي التَّنْزِيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦].

وَقَالَ الشَّاعِرُ[3]:

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٢/٢ رقم ١٠٤٤) وأبو داود (١٢٠/٢ ، رقم ١٦٤٠) ، والنسائي (٨٩/٥ ، رقم ٢٥٨٠) ، وابن حبان (١٩٠/٨ ، رقم ٣٣٩٦) .

(٢) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري في اللسان (رجب) و (سنه)، والسنهاء: التي أصابتها السنة المجدبة.

(٣) انظر: العمدة في محاسن الشعر ٨٩/١.

[الرجز]

تَحْتَ الْعَجَاجِ تَخَالُهُ مُخْتَالا

وَيُقال: ادَّانَ فلانٌ مالا، يَدَّانُه ادّيانًا؛ أي: أخذه بِدَيْنٍ. فهو مُدَّانٌ، والمالُ أيضًا مُدَّانٌ. وقد ادَّنْتُ الرجلَ أنا، وَدِنْتُ أيضًا بمعنى واحد؛ أي: أخذتُ منه بِدَيْن. وأَدَانَ فُلانٌ بِدَيْن إِدَانَة، إذا أعطى بدين.

قال الْهُذَلِيُّ[1]:

[المتقارب]

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ ... بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيٌّ

وَيُقال: ارْتَبْتُ بالشيء، أَرْتَابُ ارْتِيَابًا؛ أي: شَكَكْتُ فيه. فَأَنَا مُرْتَابٌ به، والشيءُ أيضًا مُرْتَابٌ به.

وَيُقَالُ: ارْتَاحَ فُلانُ لِلْجُودِ، يرتاح ارْتِيَاحًا، إِذَا نَشِطَ لَهُ، وَأَخَذَتْه أَرْيَحِيَّة. فهو مُرْتَاحٌ له، والْجُودُ أيضًا مُرْتَاحٌ له.

قال جرير:

[الوافر]

أَغِثْنِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ... بِسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو ارْتِيَاحِ

وَيُقال: ارْتَدْتُ الشيءَ، أَرْتَادُه ارْتِيَادًا؛ أي: طَلَبْتُه. فأنا مُرْتَادٌ، والشيءُ مُرْتَادٌ.

ومنه قولُ الراجز: [الرجز]

وَارْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا آرِيُّ

ويُقَال: ازْدَارَني فُلانٌ، يَزْدَارُنِي ازْدِيارًا. وهو (افْتِعَال) من الزِّيارة. فهو مُزْدَارٌ، وأنا مُزْدَارٌ.

قال الراجز[2]: [الرجز]

إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلاقَ الطُّرُقْ

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ٦٥ واللسان (دين).

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٣١٥/١.

وذلك أن الدَّلِيلَ إِذَا ضَلَّ شَمَّ الترابَ ليعلم أَعَلَى قَصْدٍ هُوَ أم لا. فهو مُسْتَافٌ، وَالترابُ مُسْتَافٌ أيضًا.

وَيُقَالُ: اسْتَاقَ الرجلُ البعيرَ، يَسْتَاقُه اسْتِيَاقًا؛ أي: ساقه. فالرجلُ مُسْتَاقٌ، والبعيرُ مُسْتَاقٌ.

وَيُقَالُ: اشْتَقْتُ الرَّجُلَ، أَشْتَاقه اشْتِيَاقًا، إذا اشْتَقْتُ إليه. فأنا مُشْتَاقٌ، وَهُوَ مُشْتَاقٌ. وكذلك اشْتَقْتُ إليه، فأنا مُشْتَاقٌ إليه، وهو مُشْتَاقٌ إليه.

وَيُقَالُ: اطَّافَ الْخَيَالُ بِفُلانٍ، يَطَّافُ اطِّيَافًا. وهو (افْتِعَالٌ) من طاف. فالخيالُ، مُطَّافٌ بالرجلِ، وَالرجلُ مُطَّافٌ به. وَيُقَالُ: طَافَ الْخَيَالُ، يَطِيفُ طَيْفًا. وَالطَّيْفُ وَالطَّائِفُ الخيالُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

[الكامل]

أَنِّي أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ ... وَمطَافُهُ لَكَ ذُكْرَةٌ وَشُعوفُ

وقال الآخر[2]:

[البسيط]

مَا لِدُبَيَّةَ مُنْذُ الْعَامِ لَمْ أَرَهُ ... وَسْطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يُلْمِمْ وَلَمْ يُطِفِ

لَوْ كَانَ حَيًّا لَغَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ ... مِنَ الرَّوَاوِيقِ مِنْ شِيزَى بَنِي الْهَطِفِ

ومنه قولُ طرفةَ[3]:

[الطويل]

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

أي: يختار.

وَيُقَال: اعْتَاصَ الأمرُ على فلانٍ، يَعْتَاصُ اعْتِيَاصًا، إذا امْتَنَعَ عليه. فالأمر مُعْتَاصٌ عليه، والرجلُ أيضًا مُعْتَاصٌ عليه. وهو (افْتِعَال) مِنَ الْعَوْص، لا من عَصَى يَعْصِي.

---

(١) إصلاح المنطق ١/٢٦١، وديوان كعب بن زهير ١/١٢٧.

(٢) انظر: المعاني الكبير ١/١٠٩.

(٣) انظر: الديوان ١/١٧.

إِنَّما هو من قولهم: هذا أمرٌ عَوِيصٌ. وَالْعَوْصَاءُ الأمرُ الملتوي. وَيُقال: أَعْوَصْتُ بالرجل، أَعْوِصُ إِعْوَاصًا، إذا ركبتَ به الْعَوْصَاءَ.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

[الرمل]

فَلَقَدْ أُعْوِصُ بِالْخَصْمِ وَقَدْ　　أَمْلأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلَلِ

وَيُقَال: أمرٌ مُعْوِصٌ، إذا كان مُلْتَوِيًا على غير استقامة.

وَيُقَال: اغْتَابَ الرجلُ أخاه، يغتابه اغتيابًا، إذا ذكره في الْغَيْب بما يكره. وهي الغيبة، و(الفاعلُ) منهم مُغْتَابٌ، و(المفعولُ) أيضًا مُغْتَابٌ.

وَيُقَال: افْتَاتَ الرَّجلُ على أبيه في أمره، يَفْتَاتُ افْتِيَاتًا، إذا فعل شيئًا ولم يستشره فيه، ولم يَسْتأمر. فهو مُفْتَاتٌ عليه، وأبوه مُفْتَاتٌ عليه. والافْتِيَات (افْتِعَال) من الْفَوْت.

وَيُقَال: اقْتَاتَ فُلانٌ الطعامَ. فهو مُقْتَاتٌ، وَالطّعامُ مُقْتَاتٌ أيضًا.

وَيُقَال: اقْتَالَ فلانٌ على فلان كذا وكذا، يَقْتَالُ اقْتِيالا؛ أي: احْتَكَمَ عليه. (فالفاعل) منهما مُقْتَالٌ، و(المفعول) مُقْتَالٌ عليه. وَيُقَال: اقْتَلْ على ما شئتَ؛ أي: احْتَكِمْ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: وكل ما كان من هذا الباب بمعنى (الفاعل)، فوزنه (مُفْعتَعِل). وما كان بمعنى (المفعول) فوزنه (مُفْتَعَلٌ).

فالأصل في مُقْتَاد بمعنى (الفاعل) مُقْتَوِد، وبمعنى (المفعول) مُقْتَوَد. والأصلُ في مُمْتَاح مُمْتَيِحٌ في (الفاعل)، وَمُمْتَيَحٌ في (المفعول). وكذلك أخواتهما؛ إلا أن الإعراب لا يَتَبَيَّنُ في الألف؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة أبدًا.

فذكر أَبُو حَاتِمٍ بعضَ هذه الأَضْدَاد لتساوي لفظه في (الفاعل) (والمفعول). وذكر أيضًا أحرفًا من باب آخر نحن ذاكروه.

---

(١) انظر: المخصص ٣/٤٠٨.

هَذَا بَابٌ آخَر يستَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِلِ) وَ(الْمَفْعُولِ بِه) لإدْغَامِ عَيْنَه فِي لامِهِ

نحو قولك: ابْتَدَّهُ رجلان يضربانه، ابْتِدَادًا، إذا اجتمعا عليه، فضربه كلُّ واحد منهما من جانب. وَيُقال: لولا أنهما ابْتَدَّاهُ ما أطاقاه.

فهما مُبْتَدَّان، وهو مُبْتَدٌّ.

وَيُقال: ابْتَزَّهُ ثوبَه، يبتزُّه ابتزازًا؛ أي: يَبُزُّه، إذا سَلَبَه.

قالت الخنساء[1]: [المتقارب]

كَـأَنْ لَـمْ يَكُونُـوا يَـدًا تُتَّقَـى ... إذِ النَّـاسُ إذ ذَاكَ مَـنْ عَـزَّ بَـزّا

وَيُرْوى هذا البيتُ لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه[2]: [الكامل]

وَعَفَفْـتُ عَـنْ أَثْوَابِـهِ وَلَـوَ أَنَّنِـي ... كُنْـتُ الْمُقَطَّـرَ بَزَّنِـي أَثْـوَابِي

وقال الْقُطَامِيُّ: [الوافر]

وَكُنْـتُ أَظُـنُّ أَنَّ لِـذَاكَ يَوْمًـا ... يَبُـزُّ عَـنِ الْمُخَبَّـأَةِ الْقِنَاعَـا

وَيُقَال: غَزَا فلانٌ في بني فلان فابْتَضّهم؛ أي استأصلهم. فهو مُبْتَضٌّ، وهم مُبْتَضُّونَ.

ومنه قولهم: جَنهُ الليلُ، وَأَجَنَّه، وَجَنَّ الليلُ عَلَيْهِ، جُنونًا وَجَنَانًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَلَـوْلا جُنُـونُ اللَّيْـلِ أَدْرَكَ رَكْـضُنَا ... بِذي الرِّمْثِ وَالأرْطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبِ

وَالْجُنَّةُ: السِّلاحُ، ومنه قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **الصَّوْمُ جُنَّةٌ** "[3].

---

(١) انظر: الحماسة البصرية ١/٩٠.

(٢) انظر: زهر الآداب ١/٥٤.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/١١ ، رقم ٢٦١٦) ، وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/١٣١٤ ، رقم ٣٩٧٣) ، والحاكم (٢/٤٤٧ ، رقم ٣٥٤٨) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٣ ، رقم ٤٢٢٥) ، والطبراني (٢٠/١٤٣ ، رقم ٢٩٢) .

ويُقال: احْتَزَّ من اللحم قطعةً، يحتزُّها احتزازًا. فهو مُحْتَز، واللحمُ أيضًا مُحْتَزٌّ.

وَيُقال: احْتَشَّ الرجلُ، إذا جمع من الصحراء حشيشًا. فهو مُحْتَشٌّ، والحشيشُ الذي جمع أيضًا مُحْتَشٌّ.

وَيُقال: احْتَطَّ من الحساب كذا وكذا درهمًا؛ أي: حَطَّه وأسقطه. وهو مُحْتَط، والشيء الذي أسقطه مُحْتَط أيضًا.

وَيُقَال: احْتَلَّ بالمكان، يَحْتَلُّ احْتِلالا، إذا نزل وأقام، فهو مُحْتَلٌّ، وَالْمَنزلُ أيضًا مُحْتَلٌّ. والمصدر أيضًا مُحْتلا وَاحْتِلالا. ومنه قولُ لَقِيطِ بْنِ يَعْمَر الإِيَادِي: [البسيط]

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعَا ... قَدْ هِجْتِ لِي الهمَّ وَالأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا

وَيُقال: اخْتَصَصْتُ فلانًا بكذا وكذا، أختصُّه اختصاصًا، فأنا مُخْتَصٌّ، وهو مُخْتَصٌّ أيضًا.

وَاخْتَطَّ فلانٌ الْمَوضعَ، إذَا اتخذه خِطَّةً، فهو مُخْتَط، والموضعُ مُخْتَطّ أيضًا.

ويُقَال: افْتَكَكْتُ الرَّهْنَ، أَفْتَكُّه افتكاكًا. فأنا مُفْتَكٌّ وَالرَّهْنُ مُفْتَكٌّ.

وافْتَنَّت الأعيارُ آتُنَهَا، إذا أخذتْ بِهَا في أَفْنَانِ الطُّرُقِ. وقالوا: بل أخذتْ بها في فُنُونٍ من المشي. فالأعيارُ مُفْتَنَّةٌ، وَالآتُنُ مُفْتَنَّةٌ. ومنه قول الْهُذَلِيّ: [الكامل]

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ومَاؤُهُ ... بَثْرٌ وعَارَضَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

ويُقَال: اقْتَصَصْتُ الأثَر، أَقْتَصُّه اقْتِصَاصًا؛ أي: تتبَّعته. فالأَثَرُ مُقْتَصٌ، وَأَنَا مُقْتَص.

وَيُقَال: افْتَضَضْتُ الْجَارِيَةَ، أَفْتَضُّها افْتِضَاضًا. فأنا مُفْتَضّ، وهي مُفْتَضَّةٌ.

ويُقَال: اقْتَمَّ الغزالُ الكلأ، إذا تناول منه بفيه. فالغزالُ مُقْتَمٌّ، والكلأ مُقْتَمّ. ومنه قيل لموضع الشفة: الْمِقَمّة.

وَيُقَال: اكْتَنَّ فُلانٌ في الموضع، إذا اسْتكنَّ فيه. فهو مُكْتَنّ، والموضعُ أيضًا يُسَمَّى: الْمُكْتَنّ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

إِنَّ كُسَيْبًا وَابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ
يَسْتَخْرِجُونَ الضَّبَّ مِنْ مُكْتَنِّهِ
لِيَأْكُلُوا الْخَارِجَ مِنْ ذِي بَطْنِهِ

وَيُقَال: الْتَفَّ الشيءُ بالشيء، يلتفُّ التفافًا. (فالفاعل) مُلْتَفٌّ، (والمفعول) مُلْتَفٌّ به.

وسبيلُ هذا الباب سبيلُ الأوّل في الإعراب، لا يَبينُ في غير الفعل منه؛ لأن الحرف إذا أدغم في غيره سَكَنَ. فكل ما فيه بمعنى (الفاعل) فوزنُه (مُفْتَعِل) بكسر العين. وما كان بمعنى (المفعول) فوزنه (مُفْتَعَل) بفتح العين.

والأصل في مُضْطَرّ بمعنى (الفاعل): مُضْطَرِرٌ. وفي الْمُضْطَرّ بمعنى (المفعول) مُضْطَرَرٌ.

وكذلك الحالُ فِي مُعْتَدّ وَمُعْتَدّ. (الفاعل) مُعْتَدِدٌ، و(المفعول) مُعْتَدَد.

هَذَا بَابُ مَا جَاءَ مُسَمًّى بِاسْمِ غَيْرِه لَمَّا كَانَ مِنْ سَبَبِه، فَأَدْخَلَه مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فِي الأَضْدَاد

قال، يُقَالُ: ناقةٌ عُشَرَاءُ، وهي التي بلغت عشرةَ أشهر من حملها. وبعضُهم يقول: هي التي دخلتْ في الشهر الذي فيه نِتَاجُها. فإذا نُتِجَتْ بقي عليها اسمُ الْعُشَرَاء أيامًا. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ [التكوير: ٤].

وَقَال قُطْرُبُ، يُقَالُ للجماع: الْبَاءَة والْبَاءُ، وَالْبَاهةُ وَالْبَاهُ، أَرْبَعُ لغات، وأظنها عن يونُس. ويقال: استباءت المرأة، إذا طلبت الْجِمَاعَ من زوجها، واستباءها زوجُها، إذا طلب منها ذلك.

قَالَ الشَّاعِرُ[1]: [الوافر]

تَرَكْنَا ضُبْعَ سَمْرَاءَ اسْتَبَاءَتْ   كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نِيبِ

(سمراء): اسمُ موضع. و(استباءت): أرادت الباءَةَ من القتلى الذين قتلناهم بذلك الموضع. والضِّباعُ تستعمل مذاكيرَ القتلى.

وَالنكاحُ: الجماعُ. ثُمَّ يُقَالُ: نَكَحَ الرجلُ امرأةً؛ أي: تزوجها. وَأَنْكَحْتُه؛ أي: تَزَوّجْتُه، وفي التَّنْزِيلِ: وَإِنْ أَرَدْتُم أن تَنْكِحُوا أَزْوَاجَكُمْ؛ أي: تجامعوا. وقال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ﴾ [القصص: ٢٧]؛ أي: أزوّجَك.

والسِّرُّ كتمانُك الشيءَ. ثُمَّ سُمي الجماعُ سِرًّا؛ لأنه يُخْفَى وَيُسَرّ. وفي التَّنْزِيل: ﴿لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، واستعمله رُؤْبةُ في غير الإنس.

قال يَنْعَت حمارًا وأتانًا[2]:

[الرجز]

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقْ

---

(١) انظر: المعاني الكبير ١/٥٢.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/٢١.

أي: بعد الملازمة. يُقَالُ: عَسِقَ بِهِ، يَعْسَقُ؛ أي: لَزِمَه[١].

وَلَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

وقال أبو عمرو: والإِرَةُ: الحفرةُ التي فيها النارُ، يُشْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبَزُ، ثم تسمَّى النَّارُ بِعينها إِرَةً. وَيُقال: وَأَرْتُ إِرَةً أختبز فيها، حفرتُ حفرَةً.

وقال عمرو بن كُلْثوم[٢]: [الوافر]

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيّ خَرَّتْ   عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا

(خَرَّتْ عَلَى الأَحْفَاضِ): فالأحفاض: جمعُ حَفَض، وهو في هذا البيت متاعُ البيت. ومن رواه (عن الأحفاض)؛ فإنه يعني الأباعرَ.

قال الأصمعيُّ: الْحِلْسُ مَا وُضِعَ على ظهر الدابة من بَرْدعَة وما أشبهها، ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر دابته: حِلْسٌ. وبنو فلانٍ أحلاسُ الخيل.

وكذلك الْوَجُور: الدواءُ الذي يُوجَرُ به الإنسانُ. وقد أَوْجَرْتُه إياه، أُوجِرهُ إيجارًا. ثم قالوا: أَوْجَرَهُ الرمحَ، إذا طعنه في فيه.

وقالوا: الْعَقِيقَةُ: الشّعْرُ الذي يخرج على الولد من بطن أمه. ثم قالوا: لِمَا يُذْبح عند حلق ذلك الشعر الْعَقِيقَة. يُقَالُ: عَقَّ الرجلُ عن وَلَدِه، يَعِقُّ عَقًّا، إذا ذبح عنهم عند حلق ذلك الشعر.

وفي الحديث: " **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، عَلَيْهِمَا السَّلامَ** "[٣].

وقالوا: الذَّقَن مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْن من طرف الفكّ. ثم قالوا: أخذ من ذَقَنِهِ؛ أي: من أطراف لحيته؛ لأن اللحية في الذَّقَن.

وَيُقال: خَطَمْتُ البعيرَ، أَخطِمُه خَطْمًا، إذا جعلتَ الْخِطَامَ في أنفه، ثم قيل للسِّمَة التي على أنف البعير: خِطَام.

وَيُقَال: حَلَقَ الشَّعَرَ عَنْ رَأْسِه، يحلقه حلقًا، وَجَزَّه يَجُزّه جَزًّا.

---

(١) انظر: ديوان رؤبة ١/١٠٤.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/٧٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٠٤، رقم ٣٦٣٠٦).

وكذلك الإعذارُ: الْخِتَانُ. يُقَالُ: أعذرتُ الصبيَّ، أُعْذِرُه إعذارًا، إذا ختنته، فهو مُعْذَر

قال الراجز: [الرجز]

فَهْوَ يُلَوِّي بِاللِّحَاءِ الأَصْفَرِ
تَلْوِيَةَ الْخَاتِنِ زُبَّ الْمُعْذَرِ

وقال الآخر: [الكامل]

فَأَخَذْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بآمَةٍ أَعْجَلْنَهُنّ مَظِنَّةَ الإعْذَارِ

أي: قبل أن يُعْذَرْنَ. ثم سُمّي الطعامُ الْمُصْلَحُ في الختانِ الإعذارَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ
الْخُرْسَ وَالإعْذَارَ وَالنَّقِيعَهْ

وكذلك السَّحَابُ: جمعُ سَحَابَة.

والسَّحَابُ: الْمَرْعَى؛ لأن المطر الذي يخرج عنه المرعى مِن السحاب.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

قُبًّا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحَا
يَرْعَى سَحَابَ الْعَهْدِ وَالْفُتُوحَا

(الفتوح): الأمطارُ، واحدها: فَتْح.

والغائط: البطنُ من الأرض. والجميعُ: الْغِيطَانُ. ثم قالوا الغائط للعذرة، وقد تغوّط الرجلُ تَغَوّطًا، إذا قضى حاجته. وذلك أنهم يفعلون ذلك في الغيطان.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمِجْمَرُ: الْعودُ الذي يُجَمّرُ به؛ أي: يُدَخَّنُ به. وَيُقال للظرف الذي يُدَخَّنُ فيه: الْمِجْمَر أيضًا.

قال كثير: [الطويل]

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرى يَمُجُّ النَّدَى جَثْجاثُها وَعَرَارُها
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ أُوقِدَتْ بالمَجْمرِ اللَّدْنِ نَارُهَا

أي: بالعود الرَّطْب. وقال ابن أحمر: [الكامل]

لَـمْ يَعْـدُ أَنْ فَتَـقَ الـشَّحَاجُ لَهَاتَـهُ وَافْتَـرَّ قَارحـهُ كلـزِّ الْمجْمَـرِ

أي: أوّل ما بَزَلَ نَابُه، فقارحُه، مثلُ الحديدة التي يُلزُّ بها الْمِجْمَر؛ أي: يُشَدُّ بها، وهي مثل الشعيرة أو أصغر. ومنه قول الآخر:

صَبِيّ كَخُرْطُومِ الشَّعِيرَة فَاطِر

تم هذا الباب.

هَذَا بَابٌ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ مَقْلُوبَ الْمَعْنَى مُزَالًا عَنْ جِهَتِهِ، فَخُلِطَ بِالأَضْدَادِ، وَلَيْسَ مِنْهَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: نَاءَ بِي الْحِمْلُ، يَنُوءُ نَوْءًا. وإنما أنت تنوءُ به؛ أي: تنهض متثاقلًا.

وفي التَّنْزِيل: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] معناه: ما إن العصبة لَتَنُوءُ بمفاتحه؛ أي: تنهض به متثاقلة.

ويُقال: انتصبَ العودُ في الْحِرْبَاءِ؛ أي: انتصب الحرباءُ في الْعُودِ؛ لأنه ينتصب في ساق الشجرة بأنصاف النهار، فإذا زالت الشمس تحرّك هو.

ومنه قولُ ذي الرُّمَّة[1]: [الطويل]

يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَاثِلًا ... عَلَى الْجِذْلِ إِلا أَنَّهُ لا يُكَبِّرُ

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيُّ رَأَيْتَهُ ... حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

غَدَا أَكْهَبَ الأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ ... مِنَ الضَّحِّ وَاسْتِقْبَالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَر

ويقولون: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَالخيل في الحقيقة تُرْكَبُ وَلا تَرْكَبُ، وَأَنْشَدُوا[2]:

[الطويل]

وَتَرْكَبُ خَيْلٌ لا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ... وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ

وَيُرْوَى (وتعصى الرماح)؛ أي: تتخذون الرماحَ عَصِيًّا. وكان الوجهُ أن يُرْوَى (وَتُرْكَبُ) بضم التاء، وليس يُرْوَى إلا بالفتح. والخيلُ لا تَرْكَبُ.

---

(١) البيت لذي الرمة ١/١٣١.

(٢) البيت لخداش بن زهير كما في الصحاح (ضطر).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ[١]: [الخفيف]

رَكِبَتْ مِنْهُم إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الإِيفَاقُ

وقوله: (وتشقى الرماحُ بالضياطرة)، والرماحُ لا تشقى في الحقيقة، إنما هم يَشْقَوْن بالرماح.

(وَالضياطر): جمعُ ضَيْطَار، وهو الغليظُ الْخَوَّار. ومثلُه الضَّيْطَرُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٢]: [الطويل]

تَعَرَّضَ ضَيْطَارُو خُزَاعَةَ دُونَنَا وَمَا خَيْرُ ضَيْطَارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحَا

وقال الشماخ[٣]: [البسيط]

مِنْهُ وَلِدْتُ وَلَمْ يُؤْشَبْ بِهِ حسبي لَيًّا كَمَا عُصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

يريد: عُصِبَ الْعُودُ بِالْعِلباءِ.

وقال الآخر: [الطويل]

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ مِنِّي مُضَاعَفًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

يريد إلى أن تطلُعَ الشمسُ من حيث تغيبُ.

وقال ذو الرُّمّة: [الطويل]

بَرَى لَحْمَهُ التَّوْجَافُ حَتَّى كَأَنهُ هِلالٌ نَضَتْ عَنْهُ الرِّيَاحَ سَحَائِبُهْ

يريد: نَضَت الرِّياحُ عنه سحابه.

وقال الآخر: [الطويل]

وَلا تَغْشِمُوا أَرْمَاحَهُمْ في صُدُورِكُمْ فَتَغْشِمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشْمِ

يريد: إِنَّ الْغَشْمَ مِنَ الرِّمَاحِ.

ومثلُه قولُ الآخر[٤]: [الوافر]

فَإِنَّ بَنِي شُرَحْبِيلَ بْنِ عَمْرٍو تَمَادَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي

---

(١) انظر: سمط اللآلئ ٣٦/١.

(٢) انظر: اللسان (سطح) ٤٨٣/٢.

(٣) انظر: الديوان ١٦/١.

(٤) انظر: أوهام شعراء العرب ١٢٠/١.

يريد: التمادي من الفجور.

وقال الآخر(١): [الخفيف]

فَـدَعَا دَعْـوَةَ الْمُحنـقِ ... والتَّلْبِيبُ مِنْهُ فـي عَامِلٍ مَقْصُودِ

يريد: وفي التلبيب منه عاملٌ مقصودٌ.

وقال الآخر(٢): [الوافر]

فَـدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي ... وَمَا آلُـوكَ إلا مَا أُطِيـقُ

يريد: فديتُ نفسه بنفسي.

قَالَ الشَّاعِرُ(٣): [الوافر]

فَلَمَّا أَنْ جَـرَى سِـمَنٌ عَلَيْهَا ... كَمَا بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

يريد: كَمَا بَطَّنْتَ الْفَدَنَ بِالسِّياع. و(الْفَدَنُ): القصرُ.

وقال الآخر(٤): [الكامل]

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَـدَنٌ لأَقْـضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

و(السِّيَاع): الطينُ الذي يُطَين به.

ومن الْمُزَال عن جهته قولُ الشاعر(٥): [الطويل]

أَتَجْـزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ... فَهَلا التِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

يريد: فهلا عن التي بين جنبيكَ تدفعُ.

وقال الآخر(٦): [الرمل]

أَسْـلَمُوهَا فـي دِمَشْقَ كَمَا ... أَسْـلَمَتْ وَحْـشِيَّةٌ وَهَقَا

---

(١) انظر: جمهرة أشعار العرب ٧٣/١.

(٢) انظر: خزانة الأدب ٤٤٤/٢.

(٣) البيت للقطامي التغلبي، انظر: الديوان (٤٠/١) والفائق في غريب الحديث والأثر (١١١/٤) وتاج العروس (٤٨/١٥) ولسان العرب (٣١٥/٥) ومختصر المعاني (٧٥/١) ومغني اللبيب (٩١٣/١) والصحاح (٤/٣) وأساس البلاغة (٣١٧/١) ومعاهد التنصيص (١٧٩/١).

(٤) البيت لعنترة، وانظر: الديوان ١٥/١.

(٥) انظر: الخزانة ١٥٨/١٠.

(٦) انظر: الأغاني ٦٧/١٠.

يريد: كم أَسْلَم الْوَهَقُ وَحشيّة.

وقال الآخر[١]: [الكامل]

وإِذَا تَعَاوَرَتِ الأَكُفُّ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَنَالَ رِيَاحَهَا الْمَزْكُومُ

يريد: فنالت رياحُها المزكومَ. والمزكومُ نصبٌ، والرياحُ رفعٌ.

وقال الآخر[٢]: [البسيط]

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

أي: وقد تَلَفَّعَ الْقُورُ بِالعساقيل.

وقال الآخر: [المتقارب]

أَقَبُّ طِمِرٌّ كَسِيدِ الْغَضَا إِذَا مَا الْخَبَارُ انْتَحَاهُ وَثَبْ

يريد: إذا ما هو انتهى الخبار؛ أي: قصده.

وقال الآخر[٣]: [الطويل]

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ حُصَيْنٍ عَبِيطَاتُ السَّدائِفِ وَالْخَمْرُ

فنصب (طعنة)، ورفع (عبيطاتُ السدائِفِ والخمر). وإنما هو الطعنةُ أحلّت له عبيطاتِ السدائف، والخمرَ. كأنك كان حرَّم على نفسه ذلك حتى يدرك بثأره. فلما طعن طعنةً أدرك بها ثأره أحلّت الطعنة له ما كان حرّمه على نفسه.

كقول امرئ القيس[٤]:

[السريع]

حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَءًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلا وَاغِلِ

ومن المقلوب المعنى قولُ الآخر: [الطويل]

---

(١) البيت للأخطل، وانظر: الديوان ٢٦٣/١.

(٢) نهاية الأرب ٣٠٦/١٦.

(٣) انظر: الحماسة البصرية ٢٠/١.

(٤) انظر: الديوان ٤٥/١.

وَوَحْـشٍ إِرَانٍ قَـدْ سَـلَبْتُ مَقِيلَـهُ ... إِذَا ضَـنَّ بِـالْوَحْشِ الْعِتَـاقِ مَقَائِلُـهُ

يريد: إِذَا ضَنّ الوحشُ بمقائله.

وقال الآخر[1]: [البسيط]

كَـأَنَّ رِيقَتَهَـا بَعْـدَ الْكَـرَى اغْتَبَقَـتْ ... مِـنْ مُـسْتَكِنٍّ نَمَـاهُ النَّحْـلُ فِـي نِيـقِ

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ ... مِنْ سَاكِبِ الْمُزْنِ يَجْرِي فِي الْغَرَانِيقِ

أي: تجري الغرانيقُ فيه.

(والغرانيق): جمعُ غُرْنَيْق، وهو طيرُ الماء.

ومن المقلوب قول الأعشى[2]: [الكامل]

حَتَّـــى إِذَا اخْتَـــدَمَتْ وَصَـــا ... رَ الْجَمْـــرُ مِثْـــلَ تُرَابِهَـــا

يريد، وصار ترابُها مثلَ الجمر.

وقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

قَدْ حَكَّنِي الأَسَيْـوِدُ الأَسَكُّ
بِاللَّيْلِ حَكًّا لَيْسَ فِيـهِ شَكُّ
أَحُكُّ حَتَّى مَنْكِبِـي مُنْفَكُّ

يريد: بِالأَسَيْوِد: الْبُرْغوثَ، ويريد: حككتُه، فقال: حكّني.

وقال الآخر[3]: [الرجز]

وَقَدْ أَرَانِـي فِي زَمَـانٍ أَلْعَبُـهْ
فِي رَوْنَقٍ مِنَ الشَّبَـابِ أُعْجِبُهْ

أي: يُعْجبنـي. وقولـه: (ألعبـه)؛ أي: فـي زمـان ألعـب فيـه، كقـول الآخر[4]:

[الرجز]

قَدْ صَبَّحتْ صَبَّحَها السَّـلامُ

---

(١) البيت لزهير، وانظر: الديوان ١/١١٧.

(٢) انظر: الأغاني ٢/٤١٨.

(٣) انظر: أوهام شعراء العرب ١/١١٦.

(٤) انظر: جمهرة اللغة ٢/٢٥٤.

بِكَبِـــدٍ خَالَطَـــــهَا سَنَــــامُ

فِـــي سَاعَةٍ يُحَبُّها الطَّعَـامُ

أي: يُحَبُّ فيها الطعامُ.

هذا آخر " كتاب الأضْدَاد " تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، رحمه الله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المطبوعة المنشورة:

- "أساس البلاغة". الزمخشري: جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة (غ. ت).

- "أسرار البلاغة". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت:٤٧٤هـ)، قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، ط١، ١٩٩١م.

- "أسرار العربية". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٥م.

- "أسرار النحو". ابن كمال باشا: شمس الدين، أحمد بن سليمان، (ت:٩٤٠هـ) تحقيق: أحمد حسن الحامد، عمَّان، دار الفكر، (غ. ت).

- "الأشباه والنظائر في النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.

- "أشعار النساء". المرزباني: أبو عبيد الله، محمد بن عمران، (ت:٣٨٤هـ)، حققه: سامي مكي العاني، وهلال ناجي، بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٦ م.

- "الإصابة في تمييز الصحابة". العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

- "الأصمعيات". الأصمعي: أبو سعيد، عبد الملك بن قريب، (ت:٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت، ط٥، (غ. ت)

- "الأصول". حسان: تمام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وبغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٦م.

- "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت:١٣٩٣هـ) وتتمته لتلميذه: عطية محمد سالم، اعتنى به: صلاح الدين العلايلي بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م.

- "إعراب القراءات السبع وعللها". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت:٣٧٠هـ) حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٢م.

- "إعراب القراءات الشواذ". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت:٦١٦هـ) تحقيق: محمد بن السيد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٦م.

- "إعراب القرآن".النحاس: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٨م.

- "إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج". تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني ط٣، ١٩٨٦م.

- "الأعلام". الزِرِكْلي: خير الدين بن محمود بن محمد، (ت:١٩٧٦)، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٤، ١٩٩٩م.

- "الأغاني". الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت:٣٥٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧م.

- "الأفعال". ابن القطاع: أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي، (ت:٥١٥هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣.

- "الاقتراح في علم أصول النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

- "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب". البطليوسي: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السِّيْد، (ت:٥٢١هـ) تحقيق:محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م.

- "ألفية ابن مالك في النحو والصرف". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت:٦٧٢هـ)، بيروت دار الفكر، ١٩٩٦م.

- "الأمالي". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت:٣٥٦هـ)، بيروت، دار الجيل ط٢، ١٩٨٧م.

- "الأمالي النحوية". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٥م.

- "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٨م.

- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت:٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٨م.

- "الإيضاح". الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت:٣٧٧هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٦م.

- "إيضاح شواهد الإيضاح". القيسي: أبو علي، الحسن بن عبد الله (ت:في القرن السادس الهجري)، تحقيق: محمد حمود الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٧م.

- "الإيضاح في شرح المفصل". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت:٦٤٦هـ) تحقيق: موسى بناي العكيلي، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٩٨٢م.

- "الإيضاح في علل النحو". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت:٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، ط٦، ١٩٩٦م.

- "الإيضاح في علوم البلاغة". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن، (ت:٧٣٩هـ) بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).

- "البيان في غريب إعراب القرآن". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

- "البيان والتبيين". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت:٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٧٥م.

- "تاج العروس من جواهر القاموس". الزبيدي: أبو الفيض، محمد مرتضى، (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.

- "تأويل مشكل القرآن". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت:٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، المكتبة العلمية، (غ. ت).

- "التأويل النحوي في القرآن الكريم". الحموز: عبد الفتاح أحمد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١ ١٩٨٤م.

- "التبيان في إعراب القرآن". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت:٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٦م.

- "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصوالحي، بيروت، المكتبة العربية، ط١، ١٩٨٦م.

- "تذكرة النحاة". أبو حيان: محمد بن يوسف، (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م.

- "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨م.
- "تصحيح الوجوه والنظائر". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله، (ت:٣٨٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٧م.
- "تصحيح الفصيح وشرحه". ابن درستويه: أبو محمد، عبد الله بن جعفر، (ت:٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع الأهرام، ط١ ١٩٩٨م.
- "التطور النحوي للغة العربية". برجشتراسر، (ت:١٩٣٣م)، إخراج: رمضان عبد التواب القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
- "التعريفات". الجرجاني: السيد الشريف، علي بن محمد بن علي، (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٩٩٨م.
- "تلقيح الألباب في عوامل الإعراب". الشنتريني: أبو بكر، محمد بن عبد الملك، (ت:٥٤٩هـ)، تحقيق: معيض بن مساعد العوفي، جدة، دار المدني، ط١، ١٩٨٩م.
- "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". ابن بري: أبو محمد، عبد الله، (ت:٥٨٢هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ط١، ١٩٨١م.
- "تهذيب الأسماء واللغات". النووي: أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، (ت:٦٧٦هـ) عني بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "الجامع الصحيح" المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه (صحيح البخاري). البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل،

(ت:٢٥٦هـ)، حققه: محب الدين الخطيب، ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٠٠هـ.

- "الجمل في النحو". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت:٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط٣، ١٩٨٦م.

- "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام". القرشي: أبو زيد، محمد بن أبي الخطاب (ت:٢٣٠هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (غ.ت).

- "جمهرة الأمثال". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت:٣٩٥هـ) تحقيق: أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه: محمد سعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العربية، ط١، ١٩٨٨م.

- "الجنى الداني في حروف المعاني". المرادي: الحسن بن قاسم، (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨٨م.

- "جواهر الأدب في معرفة كلام العرب". الإربلي: علاء الدين بن علي، (ت:في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار النفائس، ط١ ١٩٩١م.

- "الحجة للقراءات السبع". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٩٦م.

- "حجة القراءات". ابن زنجلة: أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت:في القرن الرابع الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٧م.

- "حروف المعاني". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت:٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.

- "الحماسة البصرية". البصري: صدر الدين، علي بن أبي الفرج بن الحسن، (ت:٦٥٦هـ) تحقيق: عادل جمال سليمان، القاهرة، ١٩٧٨م.

- "الحيوان". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت:٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٦٩م.

- "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". البغدادي: عبد القادر بن عمر، (ت:١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريفي، بإشراف: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م.

- "الخصائص". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار بيروت، دار الهدى (غ. ت).

- "درة الغواص في أوهام الخواص". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت:٥١٦هـ) بغداد، مكتبة المثنى، (غ. ت).

- "الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع". الشنقيطي: أحمد بن الأمين، (ت:١٣٣١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٤م.

- "دلائل الإعجاز". الجرجاني: أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت:٤٧٤هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط٣، ١٩٩٢.

- "ديوان أبي الأسود الدؤلي". صنعة: السكري: أبي سعيد، الحسن، (ت:٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار الهلال، ط٢، ١٩٩٨م.

- "ديوان الأعشى الكبير"، ميمون بن قيس. شرحه وعلق عليه: محمد محمد حسين، بيروت مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٣م.

- "ديوان امرئ القيس". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٩٠م.

- "ديوان أوس بن حجر". تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٧٩م.

- "ديوان جرير". بشرح: محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

- "ديوان جميل بثينة". حققه: فوزي عطوي، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، ط١، ١٩٦٩ م.

- "ديوان حاتم الطائي" = شرح ديوان حاتم الطائي.

- "ديوان حسان بن ثابت". تحقيق: سيد حنفي حسنين، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.

- "ديوان الحطيئة". رواه وشرحه: ابن السكيت: أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، (ت:٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٧م.

- "ديوان الحماسة". أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، (ت:٢٣١هـ)، برواية: الجواليقي: أبي منصور، موهوب بن أحمد، (ت:٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٨م.

- "ديوان الخنساء" = شرح ديوان الخنساء.

- "ديوان ذي الرمة". قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٥م.

- "ديوان رؤبة بن العجاج". ضمن (مجموع أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ، ليبسيغ، ألمانيا، ١٩٠٣ م.

- "ديوان زهير بن أبي سلمى" = شرح شعر زهير.

- "ديوان أبي الطيب المتنبي"، بشرح أبي البقاء العكبري، (ت:٦١٦هـ)، المسمى: التبيان في شرح الديوان. حققه: كمال طالب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.

- "ديوان عامر بن الطفيل". رواية: محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بيروت، دار بيروت، ١٩٨٢ م.
- "ديوان عبد الله بن الزَّبِير الأسدي" = شعر عبدالله بن الزَّبِير الأسدي.
- "ديوان عَبِيد بن الأبرص" = عَبِيد بن الأبرص، شعره ومعجمه اللغوي.
- "ديوان العجاج". رواية: الأصمعي: أبي سعيد، عبد الملك بن قريب، (ت:٢١٦هـ) عنى بتحقيقه: عزة حسن، بيروت، مكتبة دار الشرق، ١٩٧١ م.
- "ديوان عروة بن الورد" = شعر عروة بن الورد.
- "ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي". تحقيق: أيمن ميدان، الكويت، النادي الأدبي الثقافي، ط١ ١٩٩٢.
- "ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي". صنعه: هاشم الطعان، بغداد، مطبعة الجمهورية ١٩٧٠ م.
- "ديوان عمر بن أبي ربيعة" = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- "ديوان عنترة" = شرح ديوان عنترة.
- "ديوان الفرزدق" = شرح ديوان الفرزدق.
- "ديوان القطامي". تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت، دار الثقافة، ط١ ١٩٦٠ م.
- "ديوان قيس بن الخطيم". تحقيق: ناصر الدين الأسد، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٦٧ م.
- "ديوان كثيِّر عزة". جمعه وشرحه: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١م.
- "ديوان لبيد بن ربيعة العامري" = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.
- "ديوان مجنون ليلى". جمعه ورتبه: أبو بكر الوالبي، تحقيق: جلال الدين الحلبي، قدم له: زكي مبارك، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩ م.

- "ديوان النابغة الذبياني". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٣ ١٩٩٠م.

- "ديوان أبي النجم العجلي". صنعه وشرحه: علاء الدين آغا، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨١ م.

- "ذيل الأمالي والنوادر". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت:٣٥٦هـ)، مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٨٧م.

- "الرد على النحاة". ابن مضاء: أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن اللخمي، (ت:٥٩٢هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، القاهرة، دار الاعتصام، ط١، ١٩٧٩م.

- "سر صناعة الإعراب". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط٣، ١٩٩٣م.

- "سمط اللآلي في شرح أمالي القالي". البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت:٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، ط٢، ١٩٨٤م.

- "سنن الترمذي". الترمذي: أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة، (ت:٢٧٩هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).

- "سنن أبي داوود". أبو داوود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت:٢٧٥هـ)، القاهرة دار الحديث، (غ. ت).

- "السنن الكبرى". النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.

- "سنن ابن ماجه". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن يزيد، (ت:٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وخرج أحاديثه وفهرسه: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، ط١، ١٩٩٨م.

- "شرح أبيات سيبويه". السيرافي: أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت:٣٨٥هـ) تحقيق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة دار الفكر، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٧٤م.

- "شرح الأبيات المشكلة الإعراب"، المسمى (إيضاح الشعر). الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت:٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، بيروت دار العلوم الثقافية، ط١، ١٩٨٧م.

- "شرح اختيارات المفضل". التبريزي: الخطيب، يحي بن علي بن محمد بن الحسن، (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٧م.

- "شرح أدب الكاتب". الجواليقي: أبو منصور، موهوب بن أحمد، (ت:٥٤٠هـ)، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، (غ. ت).

- "شرح أشعار الهذليين". السكري: أبو سعيد، الحسن بن الحسين، (ت:٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، القاهرة، دار العروبة، مطبعة المدني، ١٩٦٥م.

- "شرح الأشموني لألفية ابن مالك". الأشموني: أبو الحسن، علي بن محمد ابن عيسى، (ت:نحو ٩٠٠هـ) القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (غ. ت).

- "شرح ألفية ابن مالك". ابن الناظم: بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك، (ت:٦٨٦هـ) عناية: محمد سليم اللبابيدي، بيروت، مصورة من منشورات ناصر خسرو ١٣١٢هـ.

- "شرح التسهيل". ابن مالك: محمد بن عبدالله، (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتح السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

- "شرح التصريح على التوضيح". الأزهري: خالد بن عبد الله، (ت:٩٠٥هـ)، بيروت، دار الفكر، (غ.ت).

- "شرح جمل الزجاجي". ابن خروف: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي. (ت:٦٠٩هـ) تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤١٩هـ.

- "شرح الحدود النحوية". الفاكهي: عبد الله بن أحمد بن علي، (ت:٩٧٢هـ)، تحقيق: زكي فهمي الألوسي، بغداد، دار الكتب، ط١، ١٩٨٨م.

- "شرح الجمل في النحو". الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت:٤٧٤هـ)، تحقيق: خديجة محمد حسنين.

- "شرح شافية ابن الحاجب". الرضي: محمد بن الحسن الاسترابادي، (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

- "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت:٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية. (غ. ت).

- "شرح شعر زهير بن أبي سلمى". صنعة: أبي العباس، أحمد بن يحيى ثعلب (ت:٢٩١ هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٢.

- "شرح صحيح مسلم". النووي: محيي الدين بن شرف، (ت:٦٧٦هـ) تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط٥، ١٩٩٨م.

- "شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك". ابن عقيل: بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت:٧٦٩هـ)، تحقيق: تركي فرحان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

- "شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، مطبعة العاني، ط١، ١٩٧٧م.

- "شرح الفصيح". الزمخشري: أبو القاسم، محمود بن عمر، (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤١٧هـ.

- "شرح الفصيح". اللخمي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام، (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: مهيدي عبيد جاسم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٨٨م.

- "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ابن الأنباري: أبو بكر، محمد بن القاسم، (ت:٣٢٨هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٠م.

- "شرح كافية ابن الحاجب". الرضي: محمد بن الحسن الاستراباذي، (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

- "شرح الكافية الشافية". ابن مالك: محمد بن عبدالله، (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (غ. ت).

- "شرح كتاب سيبويه". السيرافي: أبو سعيد، الحسن بن عبدالله المرزبان، (ت:٣٦٨هـ) حقق الجزء الأول: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٨٦م.

وحقق الجزء الثاني: رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٩٠م.

- "شرح المعلقات السبع". الزوزني: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين، (ت:٤٨٦هـ) بيروت، مكتبة المعارف، ط٥، ١٩٨٥م.

- "شرح المفصل". ابن يعيش: موفق الدين، يعيش، (ت:٦٤٣هـ)، بيروت، عالم الكتب (غ. ت).

- "شرح ملحمة الإعراب". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: فائز فارس، إربد دار الأمل، ط١، ١٩٩١م.

- "شفاء العليل في إيضاح التسهيل". السلسيلي: أبو عبد الله، محمد بن عيسى، (ت:٧٧٠هـ) تحقيق: الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، بيروت، دار الندوة، ط١، ١٩٨٦م.

- "الصحاح" (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري: إسماعيل بن حماد، (ت:٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٤ م.

- "صحيح البخاري" = الجامع الصحيح المسند.

- "صحيح الجامع الصغير وزياداته". الألباني: محمد ناصر الدين، (ت:١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٨م.

- "كتاب الصناعتين"؛ الكتابة والشعر. العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٩م.

- "طبقات فحول الشعراء". الجمحي: محمد بن سلام، (ت:٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، ١٩٧٤م.

- "العقد الفريد". ابن عبدربه: أحمد بن محمد الأندلسي، (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- "علل النحو". الوراق: أبو الحسن، محمد بن عبد الله (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٩٩م.
- "العين". الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت:١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار الهلال، (غ. ت).
- "عيون الأخبار". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- "القاموس المحيط". الفيروزابادي: مجد الدين، محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط٦، ١٩٩٨م.
- "الكامل في اللغة والأدب". المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م.
- "كتاب سيبويه". سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م.
- "كشف المشكل في النحو". الحيدرة: علي بن سليمان اليمني، (ت:٥٩٩هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط١، ١٩٨٤م.
- "اللباب في علل البناء والإعراب". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت:٦١٦هـ) تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م.
- "لسان العرب". ابن منظور: أبو الفضل، محمد بن مكرم، (ت:٧١٠هـ)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م.
- "اللغة والنحو بين القديم والحديث". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٧١م.

- "لمع الأدلة في أصول النحو". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت:٥٧٧هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ط١، ١٩٥٧م.

- "اللمع في العربية". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م.

- "ليس في كلام العرب". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٩م.

- " مُحِيطِ المحِيطِ" أوَّلُ قاموسٍ عَصْرِيٍّ في اللُّغَة العربيّة، (ومُلْحَقٌ بِهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَةٌ لِلْمَوَادِ الحَدِيثَةِ وَالدَّخِيلَةِ وَالمعَرَّبَةِ) ". البستاني: بطرس، تحقيق: محمد عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

- "مختصر المعاني". التفتازاني: سعد الدين، مسعود بن عمر، (ت:٧٩٣هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م.

- "المخصص". ابن سيده: أبو الحسن، علي بن إسماعيل، (ت:٤٥٨هـ)، قدم له: خليل إبراهيم فجال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م.

- "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

- "المسائل الحلبيات". الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت:٣٧٧هـ) تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار المنارة، ط١، ١٩٨٧م.

- "المستدرك على الصحيحين". الحاكم: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، (ت:٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠.

- "المسند". ابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد، (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وحمزة أحمد الزين، دار الحديث، ط١، ١٩٩٥م.

- "مسند أبي عوانة". أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٩٩٨م.

- "المصباح المنير". الفيومي: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، (ت:٧٧٠هـ)، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

- "معاني القرآن". الأخفش: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي، (ت:٢١٥هـ)، تحقيق: عبد الأمير محمد الورد، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.

- "معاني القرآن". الفراء: أبو زكريا، يحي بن زياد، (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف تيجاني، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨م.

- "معجم الأدباء". ياقوت: أبو عبد الله، بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.

- "معجم المؤلفين". كحالة: عمر رضا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

- "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". اللبدي: محمد سمير نجيب، بيروت، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط١، ١٩٨٥م.

- "المعجم المفصل في الإعراب". الخطيب: طاهر يوسف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، بيروت دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٦م.

- "المعجم المفصل في الشواهد العربية". يعقوب: إميل بديع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٦م.

- "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم". عبد الباقي: محمد فؤاد، القاهرة، دار الحديث، ط١ ١٩٨٦م.

- "معجم المقاييس في اللغة". ابن فارس: أبو الحسين، أحمد، (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٨م.

- "المفضليات. الضبي: المفضل بن محمد، (ت:١٦٨هـ أو ١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط١٠، ١٩٩٢م.

- "المقتصد في شرح الإيضاح". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت:٤٧٤هـ) تحقيق: كاظم بحر مرجان، بغداد، دار الرشيد، ط١، ١٩٨٢م.

- "موسوعة أطراف الحديث النبوي". زغلول: محمد سعيد بن بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).

- "النحو الوافي". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٧٥م.

- "النوادر في اللغة". أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، (ت:٢١٥هـ)، بيروت دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٧م.

- "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت:٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مُقَدِّمة ٣
مقدمة حول الأضداد في اللغة ٧
أولاً: مفهوم التضاد في اللغة.. ٧
ثانياً: الاختلاف في وجود ظاهرة التضاد في العربية ٧
رأي المنكرين ٧
رأي المثبتين ٨
الاختلاف حول عدد ألفاظ الأضداد..................................... ١٠
المضيقون.. ١٠
الاختلاف حول أسباب الأضداد في اللغة................................ ١١
الأسباب الحقيقية للأضداد ١٥
أ - أضداد بسبب التغيير الصوتي ١٥
أسماء الفاعلين والمفعولين من افتعل الأجوف العين........................ ١٥
أسماء الفاعلين والمفعولين من المضعف على صيغة فاعَل ١٥
ب – أضداد بسبب الاشتقاق ١٦
ج – أضداد لأسباب دلالية.. ١٦
١- أضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء ١٦
٢- أضداد بسبب التفاؤل والتطيّر.. ١٧
٣- أضداد بسبب التخصيص في لغتين أو عصرين مختلفين ١٨
٤- أضداد بسبب تغيّر المعنى وانحرافه ١٨
ألفاظ الأضداد.. ٢١
قائمة مختارة من كتاب المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢١
ترجمة المؤلف ٢٧
اسمه ونسبه ٢٧

شيوخه ٢٧
مؤلفاته ٢٧
وفاته ٢٨
مصادر الترجمة ٢٨
وصف النسخة الخطية ٢٩
عملنا في الكتاب ٣٠
مقدمة المؤلف ٣٥
حَرْفُ الْألِفِ ٣٧
حَرْفُ الْبَاءِ ٤٧
حَرْفُ التَّاءِ ٧١
حَرْفُ الثَّاءِ ٧٨
حَرْفُ الْجِيمِ ٨٦
حَرْفُ الْحَاءِ ٩٨
حَرْفُ الْخَاءِ ١١١
حَرْفُ الدَّالِ ١٢٢
حَرْفُ الذَّالِ ١٢٧
حَرْفُ الرَّاءِ ١٣٠
حَرْفُ الزَّاي ١٤٣
حَرْفُ السِّينِ ١٤٨
حَرْفُ الشِّينِ ١٦٠
حَرْفُ الصَّادِ ١٧١
حَرْفُ الضَّادِ ١٨١
حَرْفُ الطَّاءِ ١٨٥
حَرْفُ الظَّاءِ ١٨٩
حَرْفُ الْعَيْنِ ١٩٤
حَرْفُ الْغَيْنِ ٢٠٦
حَرْفُ الْفَاءِ ٢١٢

حَرْفُ الْقَافِ ٢٢٤
حَرْفُ الْكَافِ ٢٣٨
حَرْفُ اللامِ ٢٤٢
حَرْفُ الْمِيمِ ٢٤٤
حَرْفُ النُّونِ ٢٥١
حَرْفُ الْوَاوِ ٢٥٩
حَرْفُ الْهَاءِ ٢٦٥
حَرْفُ الْيَاءِ ٢٧٠
ذَيْلُ كِتَابِ الأضْدَاد فِي كَلامِ الْعَرَبِ لأَبِي الطَّيِّبِ اللّغَوِيّ، الْحَلَبِيّ ٢٧٣
بَابٌ يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِل) و(الْمَفْعُولِ) ٢٧٣
بَابٌ آخَر يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِلِ) وَ(الْمَفْعُولِ بِه) لإِدْغَامِ عَيْنَه فِي لامِهِ ٢٧٩
بَابُ مَا جَاءَ مُسَمَّىً بِاسْمِ غَيْرِه لَمَّا كَانَ مِنْ سَبَبِه، فَأَدْخَلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فِي الأضْدَاد ٢٨٣
بَابٌ تَكَلَّمَتْ بِه الْعَرَبُ مَقْلُوبَ الْمَعْنَى مُزَالا عَنْ جِهَتِهِ، فَخُلِطَ بِالأضْدَاد، وَلَيْسَ مِنْهَا. ٢٨٧
المصادر والمراجع ٢٩٥
فهرس المحتويات ٣١٥

AL-AḌDĀD FĪ KALĀM AL-ʿARAB

by

Abou Al-Tayeb al-Loughawi

(D. 351 H.)

edited by

Mohammed Al-Sayyed Uthman

